حوار

7 مهري: نجاح الانتخابات مرهون بتغيير السياسات

صحف عبرية

9 ابو مازن: ايادينا جميعا ملطخة بالدماء

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مدارات

لبنان بدون الحريري: اي تركة ورث الحص 18

رأي

المحاكم البريطانية وقضايا الارهاب الحلال 19

السنة العاشرة ـ العدد 2989 السبت/الاحد 19/20 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 1/2 رمضان 1419هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2989 Saturday/Sunday 19/20 December 1998


### الغارات قتلت عشرات المدنيين.. وعطلت الراديو والتليفزيون.. وفرنسا اقترحت نظاما جديدا للمراقبة

# العراق يرفض عودة المفتشين.. وروسيا تصعد الضغط على امريكا لوقف الهجوم

# «ثعلب الصحراء» يدمر منازل ومستشفيات في بغداد.. ومصر تطالب بتدخل دولي

بغداد ـ لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

اهتزت الصلوات والابتهالات الأولى لشهر رمضان الذي بدأ السبت في العراق مع أصوات الانفجارات الملونة التي أضاءت ليل بغداد في الحلقة الثالثة من مسلسل «ثعلب الصحراء» الذي ينطلق من قواعد كويتية وسفن حربية امريكية في شمال الخليج.

وأكد العراق رفضه لتقديم اي تنازلات لوقف الغارات. ووجه الرئيس صدام حسين خطاباً متلفزاً للشعب العراقي والأمة العربية دعا فيه الى المقاومة ورفض الركوع.

واشار نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى ان «بغداد لن تسمح بعودة المفتشين او رئيسهم ريتشارد بتلر».

وقال: «ان العراق أعلن انه لن يتحمل العقوبات ونظام التفتيش في وقت واحد، فكيف وقد أضيف اليها العدوان الآن؟».

وقال عزيز ان بتلر أنهى وظيفته بنفسه. واشار الى ان بتلر يرأس اللجنة الخاصة في نيويورك ولكنه لم يعد رئيسا للجنة في بغداد.

واضاف ان العراق لم يعد يقبل فرض العقوبات ومفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وتابع عزيز ان العراق لا يمكنه التسامح مع وجود العقوبات ولجنة التفتيش. وطالب برفع العقوبات، مشيرا الى انه عندما يتم ذلك فسيكون بالامكان تناول عمل الامم المتحدة ومجلس الامن بصورة صحيحة ونزيهة.

واشار نائب رئيس الوزراء العراقي الى ان مستشفيات دمرت خلال حملة شملت وزارة الدفاع، كما هوجم التلفزيون والاذاعة ومصفاة للنفط في البصرة.

وبعد لحظات من انتهاء عزيز من تصريحاته اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان القوات الامريكية والبريطانية شنت موجة ثالثة من الضربات الجوية.

وقال عزيز انه لا يتوقع ان تستغرق الضربات وقتا طويلا بالنظر الى حجم الحشد العسكري.

واعلنت منظمة كاريتاس الانسانية الجمعة في المانيا نقلا عن فرعها في العراق ان عدة مستشفيات عراقية ولا سيما مستشفى صدام الذي يعتبر اكبر مستشفى في العراق اصيبت في القصف الامريكي البريطاني للعاصمة العراقية.

وقال مصدر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان الطائرات الامريكية القت امس منشورات معادية للنظام العراقي فوق جنوب العراق.

واوضح المصدر ان «الامريكيين القوا امس في جنوب العراق منشورات تحريضية فوق جنوب العراق» من دون تحديد مضمون هذه المنشورات.

وجاء القاء المنشورات ليؤكد تحليلات لخبراء عسكريين مفادها ان الهدف الحقيقي لـ«ثعلب الصحراء» هو اطاحة صدام.

وبدت بوادر على احتمال اقتراب الهجوم من نهايته عندما اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة ان بريطانيا والولايات المتحدة «تقتربان من تحقيق اهدافهما العسكرية». وقال بلير في مؤتمر صحافي عقده في مقر رئاسة الوزراء «اعتقد باننا نقترب من تحقيق اهدافنا العسكرية».

وافاد مصدر دبلوماسي الجمعة في باريس ان فرنسا ستقترح على اعضاء مجلس الامن الدولي تطبيق نظام جديد لمراقبة نزع سلاح العراق في محاولة «للخروج من الازمة» بين واشنطن وبغداد.

واضاف المصدر نفسه انه انطلاقا من القناعة بان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) لن تستطيع استئناف عملها بعد الضربات الامريكية البريطانية، فان فرنسا ستقترح «نظاما جديدا من المراقبة، يكون مقبولا وفعالا ولا يؤدي الى نشوء النزاعات».

وعلى الصعيد العربي دعت مصر والجامعة العربية الجمعة مجلس الامن الى التدخل لوضع حد للعمليات العسكرية الامريكية في العراق.

فقد اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة في تصريح لاذاعة «صوت العرب» المصرية انه «يجب على مجلس الامن ان يسعى لوقف تصعيد الموقف» بين العراق والولايات المتحدة.

واكد موسى ان «التحرك المصري سيسعى بقدر استطاعته لاحتواء الأزمة لانه لا بد من احتوائها حتى لا يؤدي استمرار هذا الوضع إلى أضرار أكثر وأكثر».

ومن جهة اخرى صعدت موسكو ضغوطها على واشنطن لوقف الهجوم وافاد بيان لوزارة الخارجية الروسية أن وزير الخارجية ايغور ايفانوف حذر نظيرته الأمريكية مادلين اولبرايت الجمعة من ان العلاقات بين البلدين «قد تعاني بشكل كبير» في حال استمرار الغارات على العراق.

الى ذلك طلب مجلس الدوما (مجلس النواب الروسي) من الرئيس بوريس يلتسين رفع العقوبات المفروضة على العراق من جانب واحد في قرار تم تبنيه بغالبية 237 صوتا ومعارضة صوت واحد.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 و6 و8)

مواطن عراقي من ضحايا القصف الامريكي البريطاني بترت ساقه وذراعه يتلقى العلاج في مستشفى في بغداد (اف ب)

## مفتش امريكي يؤكد ان واشنطن اعدت تقرير بتلر لتبرير الغارات

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

اتهم سكوت ريتر المفتش الامريكي السابق في اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته البيت الابيض بأنه دبر خطة لاستفزاز الرئيس العراقي صدام حسين من اجل تحدي مفتشي الاسلحة حتى يتمكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون من تبرير القصف الجوي الحالي للعراق، وقال ريتر ان فريق اللجنة الخاصة الذي يقوده ريتشارد بتلر اختار بصورة متعمدة مواقع يعرف انها ستستفز العراق من اجل تجاهل المفتشين، وذلك وفق توجيهات من البيت الابيض. وقال ريتر ان بتلر تداول مع موظفي مجلس الامن القومي في البيت الابيض حول كيفية كتابة تقريره بعدم امتثال العراق قبل ان يقدمه الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ليلة الثلاثاء الماضي.

واضاف ريتر ان البيت الابيض اراد ان يتأكد من ان التقرير يتضمن لغة صارمة كافية لتبرير قراره بقصف العراق. وقال ان هذه النتيجة كانت مفروضة سلفا وهي لعبة من قبل الولايات المتحدة. فالولايات المتحدة كانت تضغط من اجل ان تقوم الامم المتحدة بهذه التجربة الاستفزازية جدا والتي كانت تستهدف تحديا عراقيا واضحا.

وكانت مصادر عسكرية امريكية قد ذكرت يوم الاحد الماضي وهو اليوم الذي امر فيه بانهاء عمليات التفتيش المفاجئة في العراق ان الضربات الجوية ضد العراق ستبدأ هذا الاسبوع. وجاء هذا التحذير قبل يومين من تقديم بتلر رسميا تقريره وهو العنصر المساعد الذي تذكره الحكومة الامريكية لقرار كلينتون بالعدوان على العراق يوم الاربعاء الماضي.

وقد سئل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين عن القرار الذي اتخذ يوم الاحد قبل تقديم بتلر تقريره فقال للصحافيين «لقد كنا دائما مستعدين للقيام بعمل عسكري خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) وما كنا لنتخذ اي اجراء قبل تقديم مثل هذا التقرير. لقد عرفنا ما هو وما قيل. ودعا الرئيس بالفعل الى بدء ضربة عسكرية».

وقال ريتر انه «لو قال كوهين انه لم يكن يعرف ان تقرير بتلر سيطلق ردا عسكريا فانه يكون مخادعاً». واضاف في تصريح له يوم الخميس انه «في يوم الثلاثاء عملوا عن قرب مع ريتشارد بتلر للتأكد من ان التقرير ليس فيه مجال للتذبذب. وان القول ان هذه هي اول مرة يرون فيها تقرير بتلر هو امر مضحك فهم الذين اعدوه ورتبوه مع بتلر». وقال ريتر انه ينتقد توقيت الهجوم في وسائل الاعلام لان بتلر اصبح اداة للبيت الابيض وقد افسد استقلالية اللجنة الخاصة».

وذكر ريتر عمليتي تفتيش قال ان هدفهما كان استفزاز الرئيس العراقي وهما طلب اللجنة الوصول الى مقرات حزب البعث على الرغم من ان تقرير للمخابرات الامريكية اشار قبل ثلاثة اشهر ان هناك اجزاء من الصواريخ الباليستية كانت موجودة داخل تلك المقرات ـ ولكن مصادر ابلغته ان تقرير المخابرات لم يعد صحيحا». وقال ان المفتشين اختاروا تفتيش مبنى اللجنة العراقية التي تشرف على تطوير الاسلحة على الرغم من أن التقارير الاستخبارية الامريكية قالت ان المبنى فارغ. وفي الحقيقة لم يتم العثور على شيء».

## ليت روسيا دولة عربية

**عبد الباري عطوان**

ما اقدمت عليه الحكومة الروسية امس من سحب سفيريها في كل من لندن وواشنطن احتجاجا على العدوان الجوي على العراق، هو اهانة لجميع الدول العربية، سواء تلك التي ايدت هذا العدوان على استحياء وفي الغرف المغلقة، او الذين عارضوه بخجل ووجل ايضا.

فمن المؤسف ان معظم الحكومات العربية تعاملت مع ما يجري في العراق من قتل لشعب شقيق وتدمير لقدراته العسكرية والاقتصادية بطريقة مخجلة ومهينة تتناقض مع كل التقاليد والاخلاق العربية والاسلامية.

كنا نتمنى تحركا دبلوماسيا عربيا قويا في العالم بأسره لوقف هذا العدوان، تقوده دول المركز، ولكن يبدو اننا في زمن انقطع فيه عرق الحياء والوطنية في معظم الحكومات العربية والى غير رجعة.

والاخطر من ذلك هو رد الفعل الرسمي العربي المتواطيء لاطول فترة ممكنة دون اي مراعاة لمشاعر العرب والمسلمين في شهر رمضان الفضيل.

الحكومة الروسية التي تعتمد على الدعم المالي الغربي اعتمادا كليا لمواجهة ازماتها الاقتصادية الناجمة عن كوارث الانتقال العشوائي من الاقتصاد المغلق الى اقتصاد السوق، انتفضت لكرامتها، وسحبت سفيريها، وهددت بوقف التوقيع على اتفاق حرب النجوم، بينما قوات الامن العربية، بما فيها الفلسطينية، تقمع المتظاهرين العرب الذين تعاطفوا مع اشقائهم في العراق بطريقة وحشية.

البرلمان الروسي (الدوما) يصوت باغلبية 450 صوتا على خرق العقوبات المفروضة على العراق، ولم يعترض الا صوت واحد، بينما لم نسمع عن برلمان عربي واحد انعقد لمناقشة العدوان الامريكي على العراق. والاكثر من ذلك ان دولا عربية عقدت اجتماعات مشتركة لمجالسها الوزارية ورئاسة هيئة اركانها العسكرية والامنية، لتخرج ببيانات تعرب فيها عن اسفها، او تحمل النظام العراقي مسؤولية التسبب بالعدوان.

* * *

عزاؤنا هذه الغضبة الشعبية المصرية المشرفة التي عبر عنها الاف المؤمنين بعد صلاة الجمعة في جامع الازهر. فقد كان جميلا ان نرى هذه المشاعر الاخوية الصادقة تتدفق من المآقي دموعا، ومن الحناجر هتافات تدين العدوان وتندد به، وتطالب بطرد السفراء وقطع العلاقات مع قوى الشر والعدوان وعلى رأسها الدولة العبرية.

عزاؤنا تلك المظاهرات التي انطلقت في الارض المحتلة، تضامنا مع المحاصرين الذين يتلقون صواريخ الكروز بصدورهم العامرة بالايمان والصبر في كل انحاء العراق. فهؤلاء واجهوا هراوات وقنابل قوات امنهم المسيلة للدموع، واحرقوا الاف الاعلام الامريكية التي طالبتهم سلطتهم برفعها تحية لرئيس امريكي يتعامل مع قضايا الحق والعدل بنصفه الاسفل.

عزاؤنا ايضا وايضا تلك الهبات الجماهيرية الصاخبة المنددة بالعدوان في المغرب والجزائر واليمن والاردن، فحدث الشعوب لا يخيب، ومشاعرها هي المقياس الحقيقي للموقف الوطني الصحيح.

العراق لن يهزم، وشعبه العظيم لن يركع، ومواقف اشقائه في العواصم والقرى والنجوع العربية هي الوقود الاطهر لتصليب عزيمته وزيادة قدرته على الصمود والتحدي.

العدوان جاء لاهانة الامة والحاق اكبر قدر من الاذلال بها، وفي اقدس شهورها واكثرها حرمة واجلالا. فشهر رمضان هو شهر التضحية والتعاطف مع الضعفاء والفقراء والمحرومين والمستضعفين، والشعب العراقي الذي يواجه الجوع والمرض والحصار والصواريخ والقذائف الامريكية يستحق من اشقائه وقفة شرف وكرامة لتخفيف معاناته ورد الظلم عنه بكل الطرق والوسائل.

الحكومات الغربية الديمقراطية تحترم الرأي العام فيها، مثلما تحترم الرأي العام في غيرها، ولو وقف الرأي العام العربي بجدية في مواجهة حكامه المتواطئين الذين اعطوا الضوء الاخضر للعدوان، وخرجوا الى الشوارع للتعبير عن معارضتهم له، لتردد الرئيس كلينتون في المغامرة قبل ان يصدر الاوامر لالته العسكرية المجرمة لقصف بغداد.

أسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق هي اسلحة عربية، ونتاج عقول عربية عراقية اسلامية جبارة استطاعت ان تضاهي نظيراتها في اكثر الدول الغربية، تقدما، ولذلك ما كان يجب لها ان تدمر وبموافقة عربية.

ان الذين يحملون العراق وحكومته مسؤولية القصف الجوي لانه لم يتعاون مع جواسيس فرق التفتيش الدولية، ويتجاوب مع استفزازاتها يتسمون بقصر النظر السياسي، ويفتقدون الى الحس الوطني والاخلاقي. فلعلهم يستمعون الى رالف ايكيوس سلف ريتشارد بتلر الموظف الرسمي لدى الاجهزة الامريكية، الذي ادان طريقة خلفه الاستفزازية في مقابلة مع التليفزيون السويدي، وشكك في حياده وادائه لمهماته وفق قرارات الامم المتحدة.

* * *

مرة اخرى نقول ليت روسيا دولة عربية، وليت برلمانها عربيا ايضا، فمواقف الانظمة العربية المخجلة تجاه هذا العدوان السافر على دولة عربية وشعب شقيق افقدتنا صوابنا، وجعلتنا نهذي مثل المصاب بالحمى، ونحن لسنا بمصابين.

## مظاهرات احتجاج في شتى ارجاء العالم

■ القدس ـ من بول هولز: نظم فلسطينيون مظاهرات في الضفة الغربية الجمعة وهم يهتفون «الموت لامريكا» «الموت لاسرائيل» كما عقد مسلمون غاضبون اجتماعات حاشدة في شتى ارجاء العالم في اليوم الثاني من الاحتجاجات على الضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق.

وفي بيت لحم مهد السيد المسيح قام متظاهرون عند ساحة المهد بتطهير ارضية المكان لازالة اي اثار للرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي كان زار هذا المكان قبل 72 ساعة فقط. وقال مولانا سميع الحق وهو عالم اسلامي بارز في بيشاور بباكستان ان كل ما يطلبه الامريكيون «هو ان نرقد نحن على ظهورنا ويواصلون هم السير علينا بالجرافات».

وانتقد علماء مسلمون في لبنان الضربات التي تقودها واشنطن في صلاة الجمعة فيما احرق مئات المتظاهرين اعلاما وانتقدت خطبة الجمعة في بيروت وحتى صيدا جنوبا كلينتون وصفته بانه ارهابي. ورفع شبان ماليزيون كانوا يحتجون امام السفارة الامريكية في كوالالمبور لافتات قالت «الولايات المتحدة تحكم من خلال الشهوات والاكاذيب». وعيل كلينتون وتوني بلير يدمران العالم». وفي دمشق نظم سوريون اعتصاما استمر ساعتين عند بوابة السفارة الامريكية وهو امر نادر في العاصمة السورية.

ونظمت احتجاجات مماثلة في العاصمة اليمنية صنعاء وفي دكا عاصمة بنغلادش حيث وصف الاف من النشطين الاسلاميين الهجمات على العراق بانها «عمل من اعمال اتباع الشيطان».

## كلينتون قرر ضرب العراق أثناء زيارته لاسرائيل

■ واشنطن ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الجمعة ان بيل كلينتون تسلم تقرير رئيس لجنة يونسكوم ريتشارد بتلر قبل يومين من رفعه الى مجلس الامن الدولي، مما سمح له باصدار اوامر الى القوات الأمريكية بالاستعداد لضرب العراق.

واتخذ الرئيس الأمريكي قراره النهائي مساء الثلاثاء بعد تسلمه رسميا تقرير رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واضافت الصحيفة ان بتلر كشف اعتبارا من الاحد النتائج الرئيسية لتقريره لمسؤولي الادارة الأمريكية والتاريخ الذي سيسلم فيه تقريره رسميا الى مجلس الامن.

## اليمن يدعو لعقد قمة عربية عاجلة

■ صنعاء ـ اف ب: افادت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح دعا الجمعة الى عقد «قمة عربية عاجلة للوقوف على الاعتداء الامريكي البريطاني» على العراق.

وقال الرئيس صالح «تدعو الجمهورية اليمنية الى عقد قمة عربية عاجلة للوقوف امام الاوضاع والتطورات الراهنة في ضوء ما يتعرض له العراق الشقيق من اعتداءات امريكية بريطانية وما يفرضه ذلك من مخاطر ومناخات التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

واضاف الرئيس اليمني «انه لما يحز في النفس ويخلق الاسى والالم ان يحل شهر رمضان المبارك في ظل تلك التطورات المؤسفة الناتجة عن الاعتداء الامريكي البريطاني على القطر العراقي الشقيق وما اسفر عنه من خسائر وسقوط العديد من الضحايا الابرياء من ابناء الشعب العربي المسلم في العراق وزيادة معاناته الانسانية القاسية».

وتابع قائلا ان «الجمهورية اليمنية التي تابعت تلك التطورات بحزن واسف عميق تعبر عن استنكارها لهذا الاعتداء الذي ليس له ما يبرره على الاطلاق».

وكان اليمن قد ايد العراق اثناء حرب الخليج عام 1991 التي انتهت باخراج القوات العراقية من الكويت.

ويوم الجمعة تظاهر الاف اليمنيين في صنعاء للتنديد بالضربات الامريكية البريطانية للعراق وهتفوا «الموت لامريكا».

## شركة امريكية تتلقى تحذيرا من قنبلة احتجاجا على ضرب العراق

■ تروي (ميشيجان) ـ رويترز: اضطرت شركة بولاية ميشيجان الامريكية الى اعادة موظفيها الى منازلهم قبل انتهاء ساعات العمل الخميس بعد ان تلقت مكالمة هاتفية من مجهول حذر من انه وضع قنبلة في مبانيها احتجاجا على الضربات الجوية الامريكية على العراق.

وقال مسؤولون بشركة الكترونيك داتا سيستمز للمعلومات وخدمات الكمبيوتر ان مسؤولي الامن قاموا بتفتيش مباني الشركة في ضاحية تروي قرب مدينة ديترويت لكنهم لم يعثروا على اي متفجرات.

## رمضان: السعودية السبت ومصر وعمان الاحد

■ لندن ـ «القدس العربي»: انطلقت المدافع في بغداد ليلة الجمعة السبت احتفالا بمقدم شهر رمضان المبارك.

وانطلقت صفارات الانذار من الغارات الجوية في نفس الوقت الا ان العراقيين قالوا ان المدافع انطلقت بمناسبة ثبوت رؤية هلال رمضان الذي سيبدأ السبت ولا علاقة لها بالغارات الجوية الامريكية البريطانية. واذاع التلفزيون السعودي الجمعة بيانا للديوان الملكي اعلن فيه ان بداية شهر رمضان المبارك السبت.

واعلنت الامارات العربية ودولة قطر والاراضي الفلسطينية والاردن والكويت واليمن ايضا في بيانات الجمعة ان شهر رمضان المبارك سيبدأ بها السبت بينما اعلنت مصر وسلطنة عمان انه سيبدأ يوم الاحد.

### مأساة ضرب العراق لم تخل من طرائف سياسية وشتائم ومواجهات شخصية جداً

## بريطانيا «ذيل ثعلب الصحراء».. و(CNN) ظنت مدفع رمضان انقلاباً في بغداد

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

رغم القصف والانفجارات والصواريخ والقنابل الذكية والغبية التي تقتل النائمين في بيوتهم والمرضى في مستشفياتهم، لم تخل عملية «ثعلب الصحراء» التي افترست البنية المدنية والعسكرية للعراق، من مواجهات شخصية وصلت أحياناً الى حد الشتائم بين الساسة والقادة العسكريين، وكذلك طرائف خطابية وصحافية صدق فيها المثل القائل «شر البلية ما يضحك».

فقد سعى الكاذبون الى «تجميل كذبهم» باختيار كلماتهم بعناية فائقة، بينما استخدم المسؤولون العراقيون عبارات شديدة عبرت عن غضبهم من الهجوم.

فقد وصف نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بريطانيا بأنها مجرد «فأر» يصاحب «الفيل» في اشارة الى الولايات المتحدة.

كما وصف الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني بأنهما «صهيونيان»، ولذلك فانهما لم يحترما قدسية شهر رمضان وأهانا العرب بضرب العراق عشية بدء الشهر الكريم.

وحتى الرئيس الفرنسي جاك شيراك لم ينج من انتقادات عزيز، حيث وصفه بأنه «انتهازي» و«عديم الاستقامة».

وقال عزيز في مؤتمر صحافي في بغداد ان «الرئيس الفرنسي جاك شيراك يقول ان المسؤولية تقع على عاتق الرئيس العراقي، لكنه لا يشارك في هذا العدوان، وان هذا العدوان كان يمكن الا يكون ضرورياً».

وأضاف عزيز: «هذا كلام غير مستقيم وليس موقفاً مبدئياً من جانب قوة كبرى كفرنسا، ان هذا موقف انتهازي».

اما النائب البريطاني جورج غالاوي وهو معروف بتأييده للقضايا العربية، فقد قال في مجلس العموم ان الحكومة البريطانية رضيت ان تكون «الذيل» في عملية «ثعلب الصحراء» ضد العراق، مشيراً الى تبعية لندن للسياسة الأمريكية.

واتهم غالاوي رئيس الوزراء البريطاني الذي كان حاضراً في المجلس بالكذب، وحذره من بدء حرب صليبية ضد العرب والمسلمين.

ورد توني بلير متسائلاً عن أسباب امتناع غالاوي عن توجيه انتقاد واحد للرئيس العراقي صدام حسين، مشيراً الى ان الرئيس العراقي لا يمكن ان يسمح لأحد النواب بانتقاد أي مسؤول في جلسات البرلمان.

وعبرت «الحرب الدعائية» المحيط الأطلسي، عندما اجاب رئيس الأركان الأمريكي هنري شيلتون غاضباً على اتهامات مسؤول عراقي للجيش الأمريكي بالجبن بسبب استخدامه تكنولوجيا الصواريخ، دون مواجهة نظيره العراقي وجهاً لوجه.

وكان السؤال مفاجئاً لشيلتون الذي تذكر لهجته المتعجرفة كثيرين بالبطل الأبيض في الأفلام التي تروي نهاية الهنود الحمر في القارة الأمريكية.

ولكنه تماسك وقال: «اذا كان ذلك المسؤول يريد ان يعرف من هو الجبان فعليه ان ينظر الى المرآة».

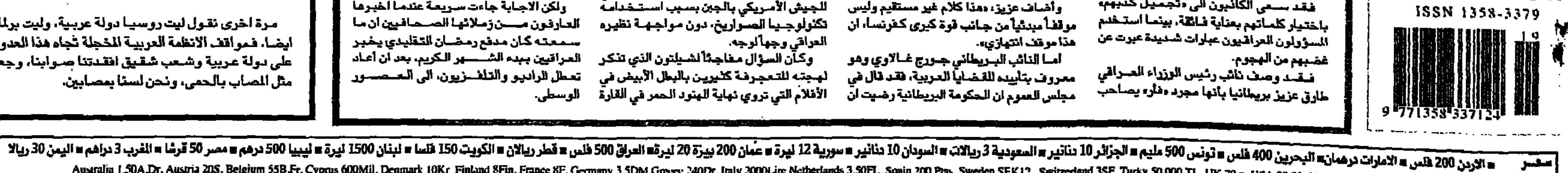
ولكن شبكة (CNN) احتفظت لنفسها بـ«أم الطرائف» السياسية عندما قطعت نقلها المباشر لبعض التصريحات في واشنطن وهرعت الى نقل صورة حية من بغداد بناء على طلب مراسلتها الشهيرة كريستين امانبور التي سمعت أصوات مدافع غامضة دون بوادر على بدء الهجوم الأمريكي.

وسمع المشاهدون للمراسلة تتساءل قبل ان تبدأ البث عن أسباب اطلاق المدافع وان كان ذلك انقلاباً عسكرياً؟

ولكن الاجابة جاءت سريعة عندما اخبرها العارفون من زملائها الصحافيين ان ما سمعته كان مدفع رمضان التقليدي يخبر العراقيين ببدء الشهر الكريم، بعد ان أعاد تعطل الراديو والتلفزيون، الى العصور الوسطى.

ISSN 1358-3379

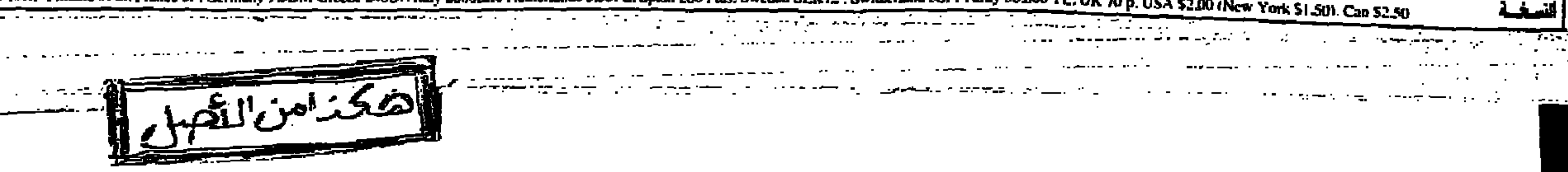
9 771358 337124



PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



السنة العاشرة ـ العدد 2989 السبت/الاحد 20/19 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 2/1 رمضان 1419 هـ

### تصاعد حدة الانتقادات الروسية والصينية للهجمات على العراق

# موسكو تستدعي سفيريها في لندن وواشنطن وتقترح خطة لتسوية الازمة العراقية

■ موسكو ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز: نقلت وكالة انترفاكس عن بيان لوزارة الخارجية الروسية ان وزير الخارجية ايغور ايفانوف اقترح الجمعة خلال اتصال هاتفي مع نظيره البريطاني روبن كوك خطة عملية لتسوية الازمة العراقية.

واضاف البيان ان موسكو تقترح وقفا فوريا للعمليات العسكرية (في العراق) وعقد اجتماع لمجلس الامن الدولي لمناقشة تطبيق قرار المجلس الخاص بالعراق.

واشار الى ان ايفانوف اقترح ايضا «تحديد مبادرات سياسية مشتركة لتدارك مضاعفات اللجوء الى القوة».

وفي تصعيد لحدة الانتقادات التي تلقاها الهجمات العسكرية الامريكية والبريطانية على العراق استدعت روسيا سفيريها لدى واشنطن ولندن للتشاور مع وجود جبهتين للرأي العام العالمي، بينما شنت الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جديدة على العراق في وقت مبكر الجمعة. وانضم الروس الى دول أخرى في الدعوة الى الوقف الفوري للهجمات.

لكن البعض ومن بينهم النمسا رئيس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية ابدت تأييدها لواشنطن ولندن وألقت باللوم في اثارة الازمة على بغداد. وبينما استمرت الهجمات على العراق تدفقت ردود الافعال عبر انحاء العالم.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسن الخميس ان الهجمات «انتهاك صارخ» لميثاق الامم المتحدة «وتحمل في طياتها اسوأ العواقب» على منطقة الخليج.

وبعد ساعات أعلنت روسيا استدعاء يولي فورونتسوف سفيرها لدى واشنطن ويوري فوكين سفيرها لدى لندن.

لكن الكرملين استبعد لاحقا قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن ولندن بسبب الازمة العراقية.

ورغم تعدد الخلافات مع الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة بسبب العراق وقضايا أخرى لم تستدع موسكو سفيرها لدى واشنطن منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991 بفترة طويلة.

وقال ديمتري ياكوشكين المتحدث باسم الكرملين في مؤتمر صحفي «لا يمكن ان يكون هناك حديث عن قطع للعلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة. يجب الا نسمح للامور بالتحول الى مواجهة».

وتبنى مجلس النواب الروسي (الدوما) بالاجماع قرارا يتهم الولايات المتحدة وبريطانيا «بالارهاب الدولي».

وابدت روسيا الجمعة لحلف شمال الاطلسي املها الا يكون العمل العسكري ضد العراق بداية لتحوله الى حلف عالمي جديد مستعد للقيام بأعمال عسكرية منفردة وقتما واينما يريد.

وادانت الصين بشدة الهجمات بينما نأت فرنسا بنفسها عن الهجمات ليبدأ خلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا واعضاء مجلس الأمن الثلاثة الدائمين الآخرين.

وادت الهجمات الى انقسام حاد بين اعضاء مجلس الأمن الدائمين تركهم غير قادرين على الاتفاق على شيء ما استمرت الهجمات.

ويجب ان يقرر المجلس في مرحلة ما اذا كان سيمارس ضغوطا من أجل عودة مفتشي الاسلحة الى بغداد ام سيبحث عن حل جديد للأزمة الدائرة حول مسألة ازالة اسلحة الدمار الشامل.

كما صعدت الصين ادانتها للهجمات الامريكية البريطانية على العراق مع قول صحيفة «الشعب» اليومية لسان حال الحزب الحاكم في الصين ان العمل العسكري الامريكي يرسي سابقة خطيرة».

وغطت الصحف الحكومية بشكل واسع للمعارضة الدولية للهجمات الامريكية ونشرت صورا لضحايا عراقيين مصابين بحروق بالغة.

وقال دبلوماسيون ومحللون ان رد فعل بكين السريع والحاد على الهجمات يأتي في اطار جهد منسق مع روسيا لتقويض سياسة واشنطن الخارجية في الشرق الاوسط وارضاء للدول العربية.

واضافوا انه يعكس ايضا غضب الصين لعدم التشاور معها بشأن العمل العسكري باعتبار انها عضو دائم في مجلس الامن الدولي.

وقالت صحيفة الشعب في تعليق لها «هذا التحرك المنفرد من جانب الولايات المتحدة ارسى سابقة خطيرة وبغيضة وهز العالم كله».

وقالت الافتتاحية شديدة اللهجة ان الهجوم «ليس له مبرر عادل»، ويقوم على تقرير «معيب عن العراق قدمه كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ريتشارد بتلر الى مجلس الامن الدولي.

وقالت الصحيفة «في الواقع فان تقرير اللجنة الخاصة للامم المتحدة ليس الا عذرا للولايات المتحدة. ليس هناك اساس قانوني للهجوم».

وقالت صحيفة تشاينا ديلي التي تصدر باللغة الانكليزية ان الرئيس جيانغ زيمين بحث المسألة تلفونيا مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن وان الزعيمين اداناً قصف العراق.

وقال مصدر قريب من السفارة الروسية في بكين ان السفير ايغور روغاتشيف اجتمع مع مسؤولي وزارة الخارجية الصينية الخميس لبحث الازمة.

وقال المصدر «حددت موسكو وبكين الشرق الاوسط باعتبار انها نقطة ضعف في السياسة الخارجية الامريكية».

واضاف المصدر ان «المشكلة العراقية احدى دعامات شراكة التعاون الصيني الروسي وجزء من اهتمامهما الاستراتيجي المشترك».

وقال دبلوماسيون روس ان الصين وروسيا اقامتا بعد عقود من عدم الثقة «شراكة استراتيجية» وتأملان بحشد قواهما لمواجهة النفوذ الامريكي في العالم.

وقال دبلوماسي غربي ان الصين ستواصل هجومها على قرار الولايات المتحدة التصرف دون التشاور مع مجلس الامن الدولي.

واضاف ان «هذه احدى النقاط بالغة الحساسية والتي ستعزف الصين عليها لبعض الوقت».

وكانت بكين ردت بسرعة بالغة على الهجمات باعلان ادانتها بعد ساعات من بدء قصف بغداد.

ودعا الرئيس الصيني جيانغ زيمين الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا الى وقف الهجمات الجوية. وقال مسؤولو وزارة الخارجية ان بكين هزها ما حدث.

وفي باريس قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك إن الهجمات لن تحل الازمة. وبدأ حملة دبلوماسية على أمل التوصل الى وقف سريع للهجمات.

واضاف شيراك أنه تحدث هاتفيا مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين وزعماء آخرين في محاولة لايجاد «سبيل للخروج من هذه الازمة».

وفي امستردام قالت هولندا الجمعة انها تؤيد قرار الولايات المتحدة وبريطانيا باستمرار الهجمات العسكرية على العراق.

وفي لاهاي افادت مصادر من الشرطة المحلية ان ثلاثة اشخاص جرحوا الجمعة واعتقل آخر خلال تظاهرة للعراقيين المقيمين في هولندا امام السفارة الامريكية. وقالت متحدثة باسم الشرطة هنرييت دي وايلد «قررت الشرطة التدخل لتفريق المتظاهرين لأنهم كانوا يتصرفون بطريقة عدائية ويرشقون المبنى ورجال الشرطة بالحجارة».

وقالت «لقد جرح شخصان من المتظاهرين واحد عناصر الشرطة بعد اصابته بحجر».

وفي بون اعرب المستشار الألماني جيرهارد شرودر عن تأييده للهجمات، واصفا اياها بانها «نتيجة اصرار» الرئيس العراقي صدام حسين على رفض التعاون مع مفتشي الاسلحة.

وادانت يوغوسلافيا الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق قائلة انها انتهكت القانون الدولي وغيرت النظام العالمي. وكانت يوغوسلافيا نفسها تلقت تهديدا بشن غارات جوية عليها في وقت سابق من هذا العام.

وقال وزير الاعلام جوران ماتيتش «هذا اعلان حرب على دولة ذات سيادة واود ان اقول انه تجميد لمجلس الامن التابع للامم المتحدة لمصلحة الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى».

واضاف قوله «الهجوم على العراق نهاية النظام العالمي الذي انشيء بعد الحرب العالمية الثانية».

وخرجت اليونان عن موقفها المعتاد من انتقاد التدخل العسكري الامريكي في الخارج لتلقي اللوم على صدام حسين في احدث سلسلة من الهجمات الامريكية البريطانية على العراق.

وقال المتحدث باسم الحكومة ديمتريس ريباس ان الزعيم العراقي كان يجب ان يذعن لقرارات الامم المتحدة وانه مسؤول عن جلب المصاعب المتواصلة لشعبه.

وقال ريباس للصحفيين «وجود اسلحة كيماوية يشكل خطرا حقيقيا ويبرر رد فعل المجتمع الدولي».

وادانت وزارة الخارجية اليونانية في بيان العراق على تقاعسه عن الوفاء بالتزاماته بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة برامجه لاسلحة الدمار الشامل. ولم يصل البيان الى حد اقرار الغارات الامريكية والدعوة الى انهائها فوريا. لكنه ألقى اللوم على صدام حسين فيما يواجه العراق من متاعب.

وكانت الصحف اليونانية اجمعت يوم الخميس على ادانة الهجمات على العراق قائلة انها حيلة للتستر على المشكلات الداخلية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وفي باكستان تظاهر المئات من مؤيدي حزب الجماعة الاسلامية خارج مسجد في كراتشي عقب صلاة الجمعة لادانة الهجمات. ونظم الحزب الاحتجاجات برغم فرض حظر على التظاهر في كراتشي.

واستمع المحتجون سلميا الى متحدثين يدينون الهجمات بينما رددوا هتافات تقول «الموت لامريكا» ورفعوا لافتات تقول «فليتحد المسلمون في مواجهة الامبريالية الامريكية البريطانية».

وقال غفور احمد زعيم الحزب امام الحشد ان «امريكا اكبر عدو لحقوق الانسان الدولية والسلم العالمي. ليس هذا هجوما على العراق انه هجوم على الانسانية».

واصدر البرلمان الباكستاني قرارا اجمع فيه نواب حزب العصبة الاسلامية الحاكم ونواب احزاب المعارضة على ادانة الهجمات.

وفي كوالالمبور تظاهر نحو 20 شخصا امام السفارة الامريكية الجمعة احتجاجا على الهجمات الجوية على العراق. وسلم المحتجون رسالة تدين الهجمات الامريكية البريطانية الى الدبلوماسية الامريكية انا بورغ المسؤولة الثانية في السفارة والتي التقت مع وفد عن المتظاهرين داخل السفارة.

وحمل المحتجون لافتات تقول «الولايات المتحدة تحكمها الشهوات والاكاذيب» و«بيل كلينتون وتوني بلير يدمران العالم» و«يجب الا يدفع الشعب العراقي ثمن فضائح كلينتون».

فيما حثت اندونيسيا على وقف الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق، وطالبت بالعودة الى المفاوضات السلمية لحل مشكلة تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت وزارة الخارجية في بيان «حكومة اندونيسيا تحث على وقف قصف العراق فوراً».

واضافت الوزارة «حكومة اندونيسيا تأسف لاستخدام الولايات المتحدة وبريطانيا القوة المسلحة ضد العراق، خاصة وانها استخدمت دون تشاور مع الهيئة الدولية الوحيدة التي لها حق اتخاذ مثل هذه السياسة وهي مجلس الامن التابع للامم المتحدة».

وحثت اندونيسيا ايضا العراق على الانصياع لقرارات الامم المتحدة.

وادان زعماء الجماعات الاسلامية في اندونيسيا امس الهجمات على العراق وطالبوا الحكومة بالحث على وقف فوري لتلك الضربات.

تظاهرة لسيدات مسلمات امام السفارة الامريكية في موسكو احتجاجا على ضرب العراق (رويترز)

### يلتسين: يجب عدم الوصول الى مواجهة مع واشنطن ولندن

# روسيا تطلب وقف الغارات على العراق واستقالة بتلر

■ لندن ـ واشنطن ـ موسكو ـ وكالات: أبدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة اسفها لقيام موسكو باستدعاء السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، واكدت مجددا الاهمية التي تعلقها واشنطن على العلاقات مع روسيا.

وقالت اولبرايت في تصريح الى شبكة «سي ان ان» التلفزيونية «انه قرار سيء، ونحن نأسف له»، لكنها اكدت ان واشنطن لن تتخذ اجراء مقابلا.

واضافت الوزيرة الامريكية «اننا مختلفون بالتأكيد حول استخدام القوة في العراق، لكننا نقيم علاقات مهمة مع روسيا، وسنتعاون معها حيث يمكن ذلك وسنعالج خلافاتنا التي يشكل العراق احدها».

وكانت موسكو قد استدعت سفيريها لدى واشنطن ولندن احتجاجا على الغارات على العراق.

وشجب الرئيس الروسي بوريس يلتسين مجددا العمليات العسكرية ضد العراق، مؤكدا في الوقت نفسه ضرورة عدم الوصول الى مواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

من ناحيتها قالت بريطانيا ان الخلاف مع روسيا بسبب غاراتها على العراق لن تضر بالعلاقات بين موسكو ولندن على المدى الطويل.

وقال متحدث باسم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان كوك تحدث مع نظيره الروسي ايجور ايفانوف تليفونيا «واتفقا على ان المملكة المتحدة وروسيا يجب ان تعملا سويا في المرحلة بعد العمليات العسكرية (ضد العراق) وكانت اللهجة ودية طوال المحادثة». وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون انه يعتقد ان العلاقات مع روسيا لن تتضرر من الانتقادات الحادة التي وجهتها موسكو للغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق.

وقال للصحفيين «انا مقتنع ان مستوى التعاون بيننا وبين الروس سواء من خلال حلف شمال الاطلسي او المملكة المتحدة قوي ومتين بما يكفي ومن مصلحتنا المشتركة تجاوز اي خلاف بشأن هذه العملية».

الى ذلك اكد المتحدث باسم الكرملين ديمتري ياكوشكين الجمعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين «دان مجددا بشدة الضربات على العراق، لكنه اعتبر انه «يجب عدم الوصول الى مواجهة» مع لندن وواشنطن.

واضاف ان «الرئيس يرى انه على اي حال يجب تجنب المواجهة ولا يمكننا التحدث عن قطيعة (بالرغم من) ان العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا باتت شديدة التعقيد» معلقا على استدعاء سفيري روسيا في لندن وواشنطن.

واضاف المتحدث ان يلتسين «لم يستبعد الاتصال اليوم ببيل كلينتون». وتابع ان الرئيس يلتسين اكد مجددا ان «الضربات الجوية غير مقبولة ويجب وقفها فوراً».

واكد ديمتري ياكوشكين بأن القوات الروسية وضعت في حالة تأهب، لكنه قال ان هذا مجرد اجراء روتيني في اوقات التوترات الدولية.

وكانت وزارة الدفاعية الروسية نفت في وقت سابق تقريرا لوكالة «ايتار تاس» للانباء عن وضع القوات المسلحة الروسية في حالة تأهب.

وردا على سؤال، قال متحدث باسم الوزارة «لم يتم وضع القوات المسلحة لروسيا الاتحادية في حالة استعداد قتالي».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت القوات الروسية قد يتم وضعها في حالة تأهب قال المتحدث «يتوقف هذا على القائد الاعلى للقوات المسلحة». والرئيس بوريس يلتسن هو القائد الاعلى للقوات المسلحة الروسية.

وكانت وكالة ايتار تاس للانباء نقلت عن مصدر دفاعي قوله انه «يجري اتخاذ جميع الاجراءات للقيام بالدور الاساسي المنوط بوزارة الدفاع وهو صون امن الدولة».

وقالت الوكالة في تقريرها السابق ان «وزارة الدفاع الروسية فيما يتصل بالازمة العراقية تتخذ اجراءات اضافية لزيادة الاستعداد القتالي لقواتها بما فيها القوات النووية الاستراتيجية» وكان وزير الدفاع الروسي المارشال ايغور سيرجييف شكك في وقت سابق الجمعة في العلاقات مع حلف شمال الاطلسي وقال ان ازمة العراق ترغم موسكو على اعادة النظر في استراتيجيتها الامنية بشكل عام.

وقال ياكوشكين «يجب تسمية الاشياء باسمائها فالهجمات العسكرية هجمات عسكرية. ويجب وقفها».

لكنه اضاف «لا يمكن ان يكون هناك حديث عن قطع في العلاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة. يجب الا نسمح للامور بالتحول الى مواجهة».

ونقل عن قائد السلاح الجوي الروسي قوله الجمعة ان الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق لم تكن بالفعالية المتوقعة.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن الكولونيل جنرال اناتولي كورنوكوف قوله موفق التقديرات الاولية لم تكن الغارات الجوية على العراق بالفعالية التي كان يأملها البنتاجون»، مشيرا الى وزارة الدفاع الامريكية.

وقال ايضا انه يقيم استنتاجه على اساس معلومات تلقاها من «مصادر عدة في الخليج».

وكانت روسيا قدمت الخميس مشروع بيان في مجلس الامن يدعو الى وقف الغارات الجوية الامريكية البريطانية على العراق واجراء مناقشات بشأن مستقبل مفتشي الاسلحة بعد انتهاء الغارات. وقال دبلوماسيون ان معظم اعضاء المجلس في اجتماعات مغلقة لم يكونوا مهيأين للنظر في اي سياسة مشتركة قبل انتهاء الهجمات على العراق.

ويطلب البيان الذي اعده السفير الروسي لدى المنظمة الدولية سيرغي لافروف ان تعقد اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية اجتماعا «في مرحلة مناسبة». لمفوضيها وهم مجلس لصنع السياسة يأتي اعضاؤه من نحو 20 دولة «وذلك لتبين ما ينبغي عمله».

ويجب على مجلس الامن في مرحلة ما ان يقرر هل يجب ان يسعى لعودة مفتشي الاسلحة الى بغداد ام الى حل جديد لمأزق مصير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واجتمع المجلس المؤلف من 15 عضوا خلف ابواب مغلقة يوم الخميس ليحاط علما بوضع 143 من عمال الاغاثة التابعين للامم المتحدة الذين مازالوا في بغداد.

وقال اعضاء المجلس ان المناقشات كانت اقل توترا مما حدث قبل 24 ساعة حينما اتهم لافروف والسفير الصيني كين هوسان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة بتشويه تقرير مهم اتخذته الولايات المتحدة وبريطانيا ذريعة للهجوم.

ودعا وزير الخارجية الروسي ايجور ايفانوف في موسكو الى استقالة بتلر وقال كين انه «لعب دور غير مشرف في هذه الازمة».

وانتقد بتلر الذي قال انه لن يستقيل موقف الهجوم في اول تصريحات له منذ قدم مساء الثلاثاء التقرير الذي قال ان العراق لم يتعاون تعاونا كاملا مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

ودافع بتلر عن تقريره الذي شكل الاساس للضربات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق قائلا انه «لم يأت تبعا لهوى احد».

وقال ايضا انه لا يعتزم الاستقالة كما تطالبه بذلك روسيا. وتحاشى الاجابة على اسئلة بشأن هل مفتشي الامم المتحدة للاسلحة قد يستأنفون عملهم مرة اخرى لكنه قال انه مستعد لارسالهم الى بغداد.

وقال «ذلك التقرير استند الى خبراء يونسكوم»، في اشارة الى لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بتجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل. واضاف قائلا للصحفيين «انه لم يأت تبعا لهوى احد. انه لم يكتب ليخدم غرضا لاحد».

وخلال جلسة علنية لمجلس الامن مساء الاربعاء كانت كينيا الوحيدة التي ساندت موقف روسيا والصين ولكن باستثناء اليابان لا احد أعرب عن تأييد قاطع للغارات على العراق.

وانتقد بضعة اعضاء منهم السويد والبرازيل وكوستاريكا العراق لكنهم استنكروا التدخل العسكري دونما موافقة مجلس الامن. وقال بينون سيفان المدير التنفيذ للبرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق انه ابلغ اعضاء المجلس انه لا ينوي سحب موظفيه في بغداد حيث يقيمون في فندق.

وقال «ليس لدينا خطط في هذا الوقت لفعل اي شيء من هذا القبيل لان ذلك سيرسل اشارة خطأ». ولا يزال في العراق نحو 370 تقريبا من عمال المساعدات الاجانب منهم 134 في بغداد لتسيير برنامج النفط مقابل الغذاء الذي يتيح لبغداد بيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة أشهر لشراء مواد طبية وغذائية عاجلة للشعب العراقي الذي يعاني عقوبات اقتصادية صارمة تفرضها الامم المتحدة منذ عام 1990.

## زيوغانوف يندد بـ «خيانة» القادة الروس

■ موسكو ـ أ ف ب: اعتبر زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف الجمعة ان التدخل في العراق هو نتيجة «خيانة» القادة الروس الذين تسببوا في خسارة روسيا لموقعها كقوة كبرى وخصوصا الرئيسين ميخائيل غورباتشيوف وبوريس يلتسين.

وقال زيوغانوف في مؤتمر صحافي ان «خيانة غورباتشيوف ويلتسين اتاحت قيام عالم احادي القطب بحيث باتت قوة وحيد قادرة على لعب دور شرطي العالم».

ودعا «الحكومات والشعوب الى تاسيس جبهة متحدة للنضال ضد الدكتاتورية العسكرية والاقتصادية».

وندد زيوغانوف زعيم اكبر كتلة برلمانية في الدوما (131 نائبا) بـ «القرصنة الدولية» التي الحقت العار بالرؤساء الامريكيين الثلاثة توماس جيفرسون وابراهام لينكولن وثيودور روزفلت.

واضاف زيوغانوف ان «الامم المتحدة ومجلس الامن والشعب الامريكي يشعرون بالمهانة، لانه لا يمكن لدولة كبرى ترك رئيسها يتصرف على هذا النحو بسبب خلل ما في علاقته باحدى النساء».

وقال ان «الشعوب الاسلامية اهينت ايضا» بسبب وقوع عملية ثعلب الصحراء عشية شهر «رمضان الذي يحتفل به اكثر من مليار مسلم في العالم». وشدد زعيم الحزب الشيوعي على وجوب مناقشة «كيف اصبح ذلك ممكنا» لانه يحدث «اليوم مع العراق وبالامس مع ليبيا وتعرضت مدن صربية للقصف ايضا (..) وبعد العراق سيفعلون (الامريكيون) ما يريدونه».

## فرنسا تنتقد تقريرا للامم المتحدة يخطئ العراق

■ باريس ـ رويترز: انتقدت فرنسا الجمعة تقريرا للامم المتحدة يخطئ العراق فيما يتعلق بتعاونه مع مفتشي الاسلحة، وقالت انها تأسف لعدم تمكن مجلس الامن من مناقشة التقرير قبل شن الغارات الجوية على العراق.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان تقرير ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة يفتقر للدقة ويثير تساؤلات. واضاف «نشعر بالاسف لتعذر اجراء مداولات في مجلس الامن».

وامتنع المتحدث عن ذكر تفاصيل ولكن مسؤولين آخرين قالوا ان فرنسا تشك في مدى جسامة الاحداث التي اوردها التقرير زاعما عدم تعاون العراق مع مفتشي الاسلحة.

وكانت فرنسا دعت يوم الاربعاء الى عقد اجتماع لمجلس الامن لمناقشة تقرير بتلر. غير ان الولايات المتحدة وبريطانيا شنتا هجمات جوية على العراق قبل انعقاد الجلسة.

## صحيفة لوموند الفرنسية: على باتلر ان يرحل

■ باريس ـ اف ب: اعتبر رئيس تحرير صحيفة «لوموند» الفرنسية الجمعة ان رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (يونسكوم) ريتشارد باتلر ان «يرحل» لانه «فشل فشلا ذريعا» في مهمته.

وقال رئيس التحرير «ان باتلر جعل مفتشيه يتصرفون كرعاة بقر. ولم يكف عن التصرف بغطرسة المنتصر. ولم يفهم او لم يشأ ان يفهم عقلية بلد تعمل فيه اللجنة الدولية الخاصة (اليونسكوم)».

واعتبر ان التقرير الاخير (الذي قدمه باتلر واتخذته واشنطن ولندن مبررا لضرب العراق) «هو من الطينة نفسها».

واضاف رئيس التحرير «ان كل حادث متوقع مع بغداد. تم عرضه على انه معارضة متشددة من العراقيين. وجرى بشكل منهجي، ابراز الجانب الاقبح من كل حادث». واشار الى «انه لم تتم استشارة احد من المتعاونين مع باتلر في صياغة التقرير». وقال ان «كل الامور تحمل على الاعتقاد بان بعض عناصره نقلت مسبقا الى الولايات المتحدة»، اي قبل تقديم التقرير الى مجلس الامن.

وختم «بتصرفه هكذا. فقد باتلر ثقة عدد كبير من اعضاء مجلس الامن الدولي. فالمهمة التي كان مكلفا بها تتطلب تصرفا مختلفا. وعليه ان يرحل».

## سيرغييف: موسكو تعيد النظر في استراتيجيتها الامنية

■ موسكو ـ رويترز: شكك وزير الدفاع الروسي الجمعة في العلاقات مع حلف شمال الاطلسي، وقال ان ازمة العراق ترغم موسكو على اعادة النظر في استراتيجيتها الامنية بشكل عام. واضاف المارشال ايغور سيرغييف في تصريح نادر انتقد بشدة الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق ان «الموقف يستدعي تحليلا دقيقا وتصحيحا لتعاملنا مع مشكلات الامن الدولي».

وكان سيرغييف قطع الخميس جولة خارجية وعاد الى موسكو بناء على اوامر الرئيس الروسي بوريس يلتسن لاغيا خطط حضور اجتماع مع حلف شمال الاطلسي في بروكسل. وتعارض روسيا خطط توسيع الحلف شرقا، لكنها وقعت في العام الماضي اتفاقا حول العلاقات مع الحلف الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة.

وقال سيرغييف القائد السابق للقوات النووية الروسية في بيانه «اي نوع من التعاون والشراكة يمكن ان نتحدث بشأنه مع الحلف (شمال الاطلسي) اذا كان يتم تجاهل رأي روسيا علانية». ودعا الى وضع نهاية للهجمات الجوية الامريكية البريطانية والى عودة الاطراف الى مائدة المفاوضات.

وقال وزير الدفاع الروسي ان «الحلول الوسط التي تم التوصل اليها بصعوبة ازيلت اذا استخدمنا التعبيرات الخاصة بالصواريخ». ولم يوضح ما قد تنطوي عليه التغييرات في السياسات الامنية.

## اجتماع المجلس المشترك بين روسيا والحلف الاطلسي رغم النزاع مع العراق

■ بروكسل ـ اف ب: اجتمع المجلس المشترك بين روسيا والحلف الاطلسي الجمعة في بروكسل بحضور السفير الروسي لدى الحلف سيرغي كيسلياك بعد ان قررت روسيا عدم التمثل بوزير دفاعها بسبب الهجوم على العراق.

وكان عدد الوزراء قليلا في هذا الاجتماع المقرر منذ وقت طويل والذي يعقد فيما يخوض عضوان منه، الولايات المتحدة وبريطانيا، حربا ضد الرئيس العراقي صدام حسين. ويمثل واشنطن ولندن مسؤولون كبار في وزارة الدفاع. فيما كلفت عدة دول اوروبية اخرى سفراءها الدائمين لدى الحلف بالدفاع عن مواقفها.

واشار مصدر روسي الى ان النزاع مع العراق سيطغى على هذا الاجتماع الذي ستستغله روسيا لتؤكد مجددا معارضتها القاطعة للضربات العسكرية على العراق.

وكانت روسيا قررت في وقت سابق استدعاء سفيريها المعتمدين في واشنطن ولندن احتجاجا على الهجوم على العراق.

## بكين لن تستدعي سفيريها في لندن وواشنطن

■ بكين ـ اف ب: المحت الصين الجمعة الى انها لا تنوي استدعاء سفيريها في واشنطن ولندن رغم استمرار الضربات الجوية البريطانية والامريكية ضد العراق.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لوكالة «فرانس برس» ردا على احتمال استدعاء سفيري الصين في واشنطن ولندن «لقد سبق وابلغت الحكومة الصينية الولايات المتحدة وبريطانيا بموقفها من العمليات العسكرية في العراق».

وكانت الصين مثلها مثل روسيا طالبت الخميس بوقف فوري للضربات الجوية على العراق، الا ان روسيا سحبت سفيريها من واشنطن ولندن للتشاور.

وكررت بكين الجمعة «اسفها العميق» اثر استئناف القصف على العراق على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية زهو بانغزاو.

وكان الرئيس الصيني جيانغ زيمين وجه الخميس رسالة الى نظيره الامريكي بيل كلينتون دعاه فيها الى وضع حد للعمليات العسكرية ضد بغداد.

### بوب ليفينغستون يعترف بخيانات زوجية سابقة قد تدفعه الى الاستقالة

# الجمهوريون رفضوا مذكرة تقترح تأجيل مناقشة اقالة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: رفضت الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب الامريكي الجمعة مذكرة مقدمة من الديمقراطيين تقترح تأجيل مناقشة اقالة الرئيس بيل كلينتون بسبب العمليات العسكرية الجارية حاليا في العراق. ورفضت المذكرة باغلبية 225 صوتا في مقابل 183 صوتا.

وكان مجلس النواب الامريكي بدأ الجمعة نقاشا تاريخيا حول اقالة كلينتون. ويتوقع ان تبدأ عملية التصويت مساء السبت. وهي المرة الثانية في تاريخ الولايات المتحدة التي يدعى فيها مجلس النواب الى التصويت على اقالة الرئيس.

ويعكس انتقاد الحزب الجمهوري غير المسبوق لحملة الرئيس الامريكي العسكرية على العراق حالة من عدم الثقة العميقة التي بدأت منذ سنوات.

ويعتاد الكونغرس اعلان تأييده لقيادة القوات المسلحة خلال الاعمال العسكرية. ولكن الجمهوريين خالفوا هذا التقليد عندما تساءلوا علانية عن مغزى توقيت الهجوم الذي بدأ منتصف ليل الاربعاء تقريبا بالتوقيت المحلي للعراق.

ويؤيد الجمهوريون بصفة عامة اتخاذ اجراء ضد العراق. ولكنهم بعد أعوام من الاحتجاج على اسلوب تعامل البيت الابيض مع الكونغرس لم يعودوا يثقون في كلمات كلينتون حتى في مثل هذه الحالة التي يصدر فيها قرارا بضرب دولة اخرى.

ويقول ديفيد مكينتوش النائب الجمهوري عن ولاية انديانا الخميس ان كلينتون «يستطيع ان يقنع نفسه بانه يقول الحقيقة ثم يقول عكسها». واضاف انه يعتقد ان الاحداث بنت «قدرا كبيرا من عدم الثقة فيه لدى الكونغرس».

وانتقد ثلاثة من كبار الجمهوريين كلينتون وشككوا في دوافع قراره بضرب العراق لان القصف الذي بدأ ليل الاربعاء جاء قبل يوم واحد من مناقشة مجلس النواب الامريكي بنود مساءلته فيما يتعلق بالفضيحة الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وتساءلوا حول سبب قرار ضرب العراق في هذه الآونة بعد اجهاض ضربة في تشرين الثاني (نوفمبر)، وقالوا أنه كان بالامكان توجيه الضربة قبل شهر من الآن او بعد شهر.

وينبع الشك من شعور ينتاب البعض في الكونغرس بأن الرئيس لا يفي دائما بوعوده. وقال النائب دبليو. جيه. توزين النائب الجمهوري عن لويزيانا انه تعرض هو نفسه لخداع الرئيس. وأوضح ان كلينتون ضلله في عام 1993 عندما وعده بحذف ضريبة على الطاقة كان يعارضها توزين من مشروع قانون واسع عن الضرائب مقابل تأييد توزين للمشروع.

وأردف توزين في مكالمة هاتفية «وعد كلينتون بحذف ضريبة الطاقة من المشروع عندما يتم ارساله الى مجلس الشيوخ. ولكن البند ظل في المشروع». واستطرد «اصابتني صاعقة. وتعرضت لانتقاد عنيف في ولايتي»، مشيرا الى انه كان على وشك الاستقالة. ومضى توزين قائلا «وأوجدت هذه الحادثة ادراكا قويا بانه لا يمكن الوثوق بهذا الرئيس».

ويقول بعض الجمهوريين في مجلس النواب ان كلينتون نكص مرارا عن وعوده وهي نقطة رئيسية يتعين ان يتحلى بها من يريد اقامة علاقات على الساحة السياسية.

وقال مكينتوش «لا تعمل واشنطن الا اذا كان لدى الناس ثقة أكيدة بانه عندما يقول شخص ما سافعل شيئا ما، فانه يكون ممن يوفون بوعودهم». وأضاف انه لا يمكن ان يتفق شريكان على شيء ثم يخالف أحدهما الاتفاق.

وقال النائب دان بورتون الذي راس لجنة التحقيق في أموال الحملة الانتخابية لكلينتون انه لمس ان شهود الادارة الامريكية لا يرغبون في تقديم معلومات.

ومضى النائب الجمهوري عن ولاية انديانا يقول «انه وباء في البيت الابيض. فالرئيس يتناسى بعض المعلومات مختارا، لا بد انه مرض أو شيء من هذا القبيل».

وتبدد آخر أمل لكلينتون في النجاة من مواجهة ثاني جلسة مساءلة يعقدها مجلس النواب في تاريخ الولايات المتحدة في ضوء تصريحات من جمهوريين لم يكن موقفهم معروفا أعلنوا فيها تأييدهم للمساءلة.

لكن الجمهوريين يقولون ان بحث مساءلة الرئيس والتصويت على ذلك لن يزيد كلينتون ضعفا.

وقال النائب الجمهوري تيلي فولر «لا احسب انه سيكون في وضع أضعف مما هو عليه الآن. أعتقد انه رئيس عاجز وضعيف بالفعل».

الى ذلك اقر بوب ليفينغستون زعيم الجمهوريين في مجلس النواب الامريكي الذي انتخبته مجموعته البرلمانية ليكون رئيسا للمجلس خلفا لنيوت غينغريتش انه خان زوجته في الماضي.

وابلغ ليفينغستون في بيان زملاءه في الكتلة الجمهورية بخياناته الزوجية لان الصحف كانت تستعد للكشف عنها عشية نقاش حول اجراء اقالة كلينتون المتهم بالكذب على القضاء في اطار خيانة زوجية.

وذكرت صحيفة الكونغرس «رول كال» مساء الخميس ان ليفينغستون يستعد على ما يبدو لتقديم استقالته. لكن ليفينغستون لم يتحدث عن احتمال استقالته.

وقال في مقابلة مع هذه الصحيفة «قررت ابلاغ زملائي وناخبي انني خلال زواجي المستمر منذ 33 عاما مع بوني اخليت بالتزامات الزواج. وكاد زواجي ينهار».

بوب ليفينغستون

## بغداد: تعلن اسقاط 77 صاروخا امريكيا.. وعزيز يصف كلينتون وبلير بـ«صهيونيين»

# الغارات دمرت مستشفى ولادة ومتحفا للتاريخ وجامعة ومصفاة نفط وقصورا رئاسية

بغداد - عمان - «القدس العربي»:

اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الجمعة ان الولايات المتحدة وبريطانيا هاجمتا منشآت مدنية بينها مصفاة نفط في جنوب العراق.

وقال عزيز في مؤتمر صحافي «انهم يستهدفون شعب العراق بمجمله». مضيفا «انهم هاجموا مصفاة نفط في البصرة» المدينة الساحلية في جنوب العراق.

واضاف عزيز «لقد هاجموا وزارة الدفاع وهي مبنى تاريخي في بغداد لا يضم سوى بعض الاقسام الادارية»، مؤكدا ان خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة «فتشوا هذا الموقع مرات عدة» وتابع قائلا «لقد دمروا هذه الوزارة وكذلك مستشفيات تقع بالقرب منه».

وقال عزيز «انهم هاجموا قصورا رئاسية هي عبارة عن قصور ضيافة بناها العراقيون. انهم كل ما يريدونه هو تدمير هذه المباني الجميلة».

واوضح نائب رئيس الوزراء العراقي ان الاذاعة والتلفزيون ومخازن قطن تابعة لوزارة التجارة تعرضت ايضا للهجوم لكنه لم يقدم لائحة كاملة بالمواقع التي هوجمت.

وقال عزيز ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء توني بلير «صهيونيان» وسخر من مزاعمهما باحترام شهر رمضان. وذكر بان واشنطن كانت قصفت العراق اثناء شهر رمضان في «عاصفة الصحراء». واعلنت وكالة الانباء العراقية الجمعة ان العراق اسقط 77 صاروخا من اصل 355 اطلقت عليه منذ بدء الغارات الامريكية والبريطانية على الاراضي العراقية وحتى عصر الجمعة.

واكد بيان اصدرته القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية هو الاول منذ بدء الهجوم الامريكي - البريطاني على العراق ان «رجال دفاعاتنا الجوية الابطال والفعاليات المساندة لهم» تصدوا للصواريخ التي اطلقت على الاراضي العراقية «واسقط المجاهدون الابطال 77 صاروخا معاديا» وذلك منذ منتصف ليل الاربعاء الخميس بعد ظهر يوم الجمعة.

واضاف البيان «ان العدوانيين استخدموا الطائرات والصواريخ مستهدفين الاحياء السكنية والمستشفيات والمنشآت المدنية وبعض بيوت المواطنين».

واوضح بيان قيادة القوات المسلحة العراقية ان الهجوم استهدف ايضا «المصانع ذات النفع العام ومخازن وزارة التجارة ومراكز المواصلات وبعض الوحدات العسكرية»، موضحا ان «تلك الهجمات الجبانة اوقعت بعض الاصابات في صفوف المدنيين الابرياء».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الصواريخ التي اطلقها امس على بغداد الائتلاف الامريكي - البريطاني اصابت متحف التاريخ الطبيعي الواقع في حرم جامعة بغداد.

واضاف المصدر ان القصف الحق اضرارا جسيمة بالمتحف وبعدة كليات منها كليات الصيدلة واللغات والشريعة وعنبر الطالبات دون ان يكشف عن سقوط ضحايا.

وتابعت الوكالة نقلا عن مصدر في الجامعة ان المتحف اغلق ابوابه وستعلق الدراسة لايام عدة في كلية الصيدلة. ونددت الجامعة بالعدوان على المؤسسات العلمية.

واستهدفت 10 صواريخ على الاقل العاصمة العراقية ليل الخميس الجمعة وخصوصا مستشفى ومستشفى الولادة.

وكان وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك ان ما لا يقل عن 25 شخصا قتلوا واصيب 75 آخرون في بغداد وحدها في الهجمات الامريكية البريطانية على العراق.

وابلغ مدحت الصحافيين في مستشفى لحقت به اضرار بسبب انفجار وقع بالقرب منه ان ما رصدته المستشفيات من قتلى لا يقل عن 25 شخصا خلال غارات الاربعاء والخميس في بغداد وحدها.

وقال مدحت ان مستشفيين دمرا في بغداد خلال هجمات مساء امس.

وتكبدت مدينة صدام الطبية وهي اكبر مستشفى في العراق أضرارا وقال الاطباء في المستشفى ان اغلب الاجهزة تحطمت.

وشاهد الصحفيون نوافذ ومصاعد محطمة فيما كانت المياه تغمر ارضيات المستشفى. وقال مدحت ان هناك مستشفى اخرى للنساء والتوليد لحقت بها اضرار مساء.

وقال مدحت ان المستشفيات العراقية تكاد تكون عاجزة عن التعامل مع الاعداد المتزايدة من المصابين بسبب ما تعانيه من نقص حاد في الادوية والاجهزة الطبية.

وفي وقت سابق قال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان الهجمات التي تقودها الولايات المتحدة ادت الى خسائر فادحة بين المدنيين. لكنه لم يذكر اي ارقام. وقال خالد العبيدي رئيس مدينة صدام الطبية وهي اكبر مستشفى في العراق ان ثلاثة اشخاص توفوا بعد اصابتهم بنوبة قلبية بسبب دوي الانفجارات.

واضاف انه طلب من المصابين ان يبقوا في الطابق الارضي من المستشفى بسبب الاضرار التي لحقت بالمبنى وخشية من وقوع مزيد من الهجمات.

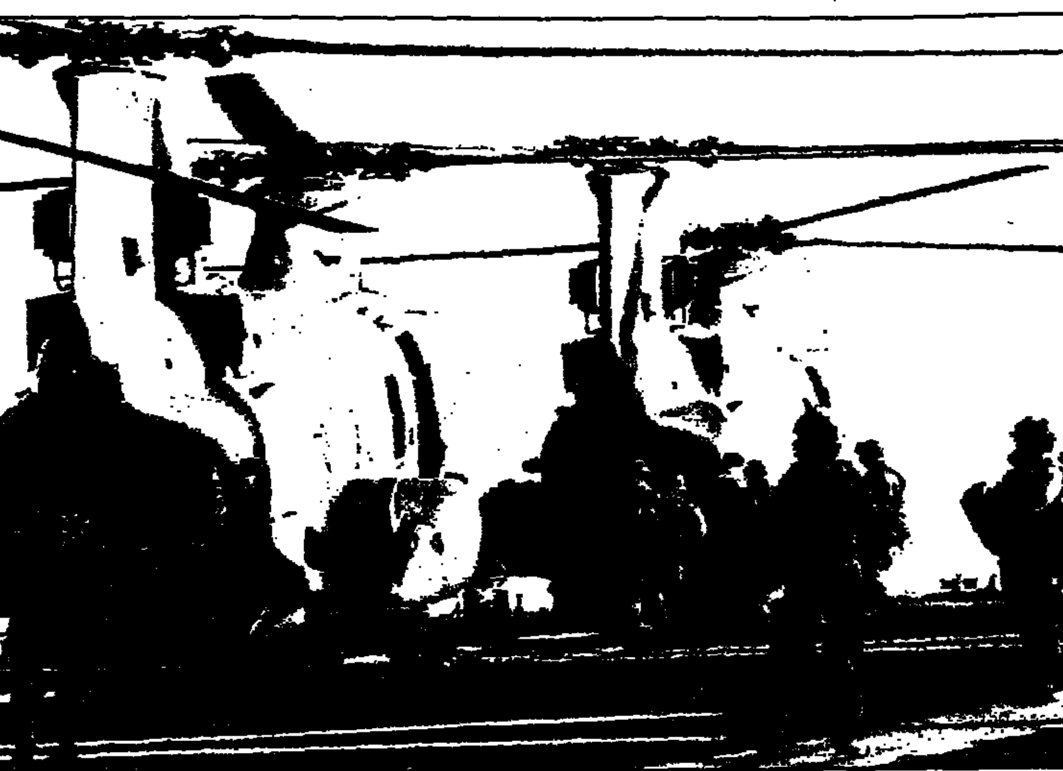
وشاهد الصحافيون نحو 120 مصابا في الطابق الارضي للمستشفى وهم يرقدون على الارض بدون اسرة.

وقد نفذت الطائرات القاذفة الامريكية على متن حاملة الطائرة «انتربرايز» اكثر من 200 طلعة على اهداف في العراق على ما افاد فجر الجمعة مسؤول عسكري امريكي. واوضح الكابتن توم ماغين قائد الطيران على متن هذه الحاملة التي تجوب مياه الخليج على بعد عشرة اميال بحرية من الشواطئ العراقية ان طائرات مطاردة قامت الليل الماضي بأكثر من 200 طلعة «على اهداف عسكرية مختارة» في العراق. واوضح الكابتن ماغين ان «كل الاهداف المختارة (الخميس) اصيبت وعاد طيارونا الى قاعدتهم سالمين».

واوضح قائد مجموعة القتال على حاملة الطائرات الامريكية الاميرال كاتلر دوسون من جهته ان الولايات المتحدة «توجه رسالة بالغة الوضوح» الى الرئيس العراقي صدام حسين «الذي يفترض به ان يحترم التزاماته» حيال الامم المتحدة. واكد الاميرال «طلعاتنا كانت مرضية ويبذل طيارونا قصارى جهدهم لخفض الخسائر المدنية الى حدها الادنى».

واوضح ان طياري حاملة الطائرة «انتربرايز»: «لم يتعرضوا لاي تهديد كبير» من صواريخ ارض - جو او من المضادات الارضية العراقية خلال اليوم الاول من الحملة الجوية وهي الاهم منذ حرب الخليج العام 1991. وتحمل «انتربرايز» التي تعمل بالدفع النووي، نحو 80 طائرة مقاتلة بينها طائرات «اف-18» و«اف-14» تومكات وطائرات رادار «اي-2 سي» هوكاي فضلا عن طائرات «اي-6» بروبلر المتخصصة بالتشويش على اجهزة الرادار.

ويرافق حاملة الطائرات سبع سفن اخرى بينها خمس مجهزة بصواريخ عابرة من طراز توماهوك التي اطلقت الخميس والجمعة على اهداف في العراق.



جنود امريكيون فوق حاملة الطائرات «انتربرايز» (الخدب)

الرئيس العراقي صدام حسين يلقي خطابا تلفزيونيا في بغداد مساء الجمعة (رويترز)

## صدام يدعو العراقيين الى المقاومة ويؤكد ثقته في الانتصار على العدوان

■ بغداد - اف ب: دعا الرئيس العراقي صدام حسين الجمعة العراقيين الى مواصلة المقاومة رافضا المساومة.

وتوجه الرئيس العراقي الى العراقيين في خطاب تلفزيوني قائلا «واصلوا واضربوا باسم الله والله اكبر وليخسأ المجرمون».

واقسم الرئيس العراقي قائلا «والله لن نساوم ولن نداهن الباطل على حساب الحق او ندع الرذيلة تحل مكان الفضيلة او نخشى غير الله او نركع لغير وجهه ولن تاخذنا في الحق لومة لائم».

واضاف الرئيس العراقي «واصلوا المقاومة كما انتم حداتها واهلها واهل الحق والصبر والصفات العالية الحميدة».

وشدد الرئيس العراقي الذي كان يرتدي بزة عسكرية على ان العراق سيخرج منتصرا من المواجهة مع القوات الامريكية والبريطانية مؤكدا انه «لن يكون استحقاق العراق العظيم الا النصر».

واكد ان انتصار العراق هو «استحقاقكم ايها العرب وايها المؤمنون وايها الاصدقاء الشرفاء في العالم».

ووجه الرئيس العراقي تحية «الى رجال القوات المسلحة ومناضلي ومناضلات البعث العظيم والى منتسبي قوى الامن القومي وشعبنا الكبير المناضل الصابر الشجاع» كما حيا رجال الدفاع الجوي «سور العراق العالي في مواجهة الهجمة» الامريكية - البريطانية.

وقال صدام حسين في الخطاب الذي يأتي قبل بدء شهر رمضان ان المواجهة الحالية «ارادها الله كاشفا لقدرة الامة والانسانية في مواجهة العدوان والظلم لتكتشف من بعد ذلك طريقها الذي يحصن لها الايمان واليقين في الصدور ليكون سياجها محصنا ازاء اعاصير الشر واطماع الشياطين في امريكا وشياطين الصهاينة بل والصهاينة الشياطين ومن يحالفهم ويسندهم في الباطل ضد الحق ليكون ذلك النور ساطعا مشعا بهيا لامة العرب امة الانبياء والرسل ومهد الرسالات ولتكون الانسانية في حالة افضل».

وحيا الرئيس العراقي مواطنيه قائلا «لم يحتر القدر والتاريخ عندما اختاركم رمزا لمرحلته فانكم تعلون راية امتكم في الجهاد. ولم يحتر عندما قرر باستحقاق انكم ضميرها الحي المعافى بل وجمجمتها التي لا تخطىء التقدير في الثوابت والاساسيات».

واضاف «لقد كنتم سفراء امتكم العربية الى جانب كونكم سفراء شعبكم امام الاجنبي لتعبروا عن استحقاقكم واستحقاق امتكم لشرف عظيم ولتثبتوا ان الضعف في الامة هنا او هناك ليس من خواصها الاصيلة الثابتة وانما هو من خصال صانعيها فحسب».

وهذه هي المرة الثانية التي يتوجه فيها الرئيس صدام حسين الى الشعب العراقي منذ بدء الهجوم الامريكي - البريطاني على العراق. وكان قد حيا مساء الاربعاء الماضي «شجاعة القوات المسلحة العراقية التي تواجه العدوان».

## واشنطن تعلن اصابة وحدات من الحرس الجمهوري العراقي

■ واشنطن - اف ب: اعلن مسؤول امريكي كبير عن اصابة وحدات من الحرس الجمهوري العراقي وحقول للتدريب على الطيران والدفاعات العراقية المضادة للطيران الخميس خلال الليلة الثانية من الضربات الامريكية البريطانية.

وقد ارسلت الخميس قاذفات بي-52 من سلاح الجو الامريكي من قاعدتها في دييغو غارسيا بالمحيط الهندي الى منطقة الخليج.

وشاركت في العمليات ايضا مطاردات قاذفة بريطانية من نوع تورنادو متمركزة في الكويت، وطائرات من حاملة الطائرات انتربرايز. وبدأت هذه الموجة الثانية من الغارات في الساعة 18.30 بتوقيت بغداد.

واوضح الجنرال هنري شيلتون رئيس اركان الجيوش ان الصواريخ الامريكية استهدفت على غرار الليلة الاولى النظام الدفاعي العراقي برمته ونظام القيادة والاتصال.

واضاف «هناك دفاع مهم مضاد للطيران».

## القصف الامريكي يدمر مستشفى في بغداد والاطباء ينقلون المرضى الى نفق طوارىء

بغداد - من فاروق شكري:

تحول نفق تحت مدينة صدام الطبية الى مستشفى طوارىء لاستقبال الجرحى من سكان المناطق المحيطة به نتيجة الانفجارات التي وقعت ليلة الخميس.

وقال الدكتور علي خالد العبيدي المدير العام للمدينة الطبية التي بنيت قبل ثلاثين عاما، في تصريحات للمراسلين ومندوبي شبكات التلفزة العالمية، انه اضطر الى هذا الاجراء لتقديم العلاج لأكثر من 140 جريحا تدفقوا على المستشفى.

وكان المدخل الرئيسي للمستشفى المطل على نهر دجلة في منطقة تقع في قلب بغداد تحول الى ما يشبه الحطام بعدما تناثرت قطع الزجاج على الارض واقتلعت السقوف الثانوية وقواطع الالومينيوم لسبب القصف الامريكي.

وقال مدير مستشفى بغداد التعليمي الدكتور ربيع الفنزي ان «كل شيء كان هادئا وطبيعيا. غير ان انفجارات قريبة من المبنى المؤلف من عشر طبقات (...) ادت الى تناثر الزجاج فيه واقتلاع سقوفه وتطاير قواطع الالومينيوم، فقضى ثلاثة من المرضى نحبهم خوفا واصيب 130 آخرون بجروح اضافية استدعت احوال بعض منهم اجراء عمليات جراحية عاجلة».

وتضم مدينة صدام الطبية التي انتهى بناؤها في 1970، 980 سرير، بالاضافة الى غرف حديثة للعمليات ومختبرات للتحليل ومراكز طبية.

ويعتبر مستشفى بغداد التعليمي المستشفى الخاص بتدريب طلبة كلية الطب بجامعة بغداد التي تأسست قبل اكثر من 70 عاما.

وقال العراقي صادق عبد الكريم (50 عاما) للمراسلين انه اصيب بجروح في رأسه عندما كان يسير في شارع حيفا نتيجة انفجار، فيما فقد ياسين شويش احمد ساقه اليسرى لاصابته بشظية متطايرة.

وذكر الطبيب عبد الله المطري «لقد سمعنا في بداية المساء اصداء ثلاثة انفجارات أعقبها انفجاران بعد نصف ساعة». واضاف ان اقرب انفجار كان على بعد 15 مترا من المبنى الرئيسي للمستشفى، ما ألحق اضرارا كبيرة بداخله فتحطمت انابيب المياه وتقطعت اسلاك الكهرباء وتساقط عدد من القواطع بين مختلف الردهات.

وشاهد المراسلون حوالي 140 مريضا من الرجال والنساء والاطفال ممددين على الأسرة او الارض داخل النفق تحت المبنى. وكان اكثر من عشرين طبيبا ومساعدا طبيا يقدمون لهم العلاج والاوكسيجين للذين يعانون من اختناقات ناجمة عن دخان الانفجارات.

وردا على سؤال قال العبيدي «ما زلنا نحصي الاضرار لتحديد حجمها تمهيدا لتقديم تقرير بها». واشار الى المعدات المدمرة في احدى غرف العمليات. واكد ان المستشفى «اهلي يؤمن العلاج منذ سنوات طويلة لمختلف انواع الامراض وليس مؤسسة عسكرية».

واضاف ان المستشفى استقبل الاربعاء 30 مريضا توفي اثنان منهم، وتوفي ثلاثة الخميس.

وكانت سقطت مساء الخميس خمسة صواريخ على الاقل على احياء سكنية وادارية في وسط العاصمة قرب قصر المؤتمرات

## واشنطن تتعهد الدفاع عن بتلر

■ واشنطن - اف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة «ستناضل بالتأكيد للدفاع» عن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية الخاصة لنزع سلاح العراق الذي طالبت روسيا باستقالته.

وفي تصريح لشبكة التلفزة الامريكية «سي-ان-ان» قالت اولبرايت «ان بتلر قام بعمل مميز ويستحق التهنئة وليس الانتقادات» ردا على الانتقادات الموجهة الى بتلر اضافت ان «انتقاد المبعوث ليس الحل الافضل». وقد استبعد بتلر الخميس الاستقالة كما طالبته موسكو بلسان وزير خارجيتها ايغور ايفانوف.

## وكالة أنباء قطر: الغارات دمرت ميناء ام قصر العراقي

■ دبي - رويترز: ذكرت وكالة انباء قطر يوم الجمعة ان الغارات الجوية الامريكية - البريطانية قصفت ميناء ام قصر التجاري الرئيسي في العراق.

وقالت الوكالة ان مصدرا مسؤولا عراقيا أعلن ان ميناء أم قصر والسفن والمرافق الحيوية دمرت تماما من جراء الهجوم الامريكي البريطاني على العراق.

## اولبرايت ترحب برد فعل الزعماء العرب على قصف العراق

■ واشنطن - رويترز: رحبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس برد فعل الزعماء العرب ازاء الهجمات الامريكية البريطانية على العراق الا انها أعربت عن اسفها للرفض الروسي القاطع لهذه الهجمات.

وقالت اولبرايت في لقاء مع الصحافيين «في اتصالاتي مع الزعماء العرب وجدت تفهما كاملا لسبب قيامنا بعمل عسكري. ورأي معظمهم ان صدام حسين يتحمل المسؤولية كاملة عن الضربة العسكرية التي تجري الان».

واضافت ان الزعماء العرب يدركون ان واشنطن أعطت الدبلوماسية كل الفرص الممكنة قبل بدء الهجمات على العراق لرفضه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

وقالت «انهم يعرفون اننا لجأنا الى هذا العمل لان صدام حسين لم يدع لنا خيارا اخر. وهم مثلنا مهتمون بخير الشعب العراقي».

وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة تبذل قصارى جهدها للحد من الاصابات بين المدنيين. واضافت ان الزعماء العرب «يعرفون اننا نبذل كل ما بوسعنا لتفادي حدوث اصابات بين المدنيين في هذه العملية».

ومضت قائلة انه «كان هناك القليل من الانتقادات لكن رد الفعل حتى الان يظهر مدى عزلة صدام حسين في العالم العربي».

واشارت الى أن عدة دول عربية انضمت الى قوات التحالف الغربي في حرب تحرير الكويت عام 1991 الا أن التهديد هذه المرة اصعب في ادراكه.

وقالت «انه تهديد للمستقبل وليس تهديدا حاضرا مثل عبور الحدود او شن اعتداء». وقالت انها اتصلت شخصيا مع أكثر من 20 زعيما أجنبيا ومع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لشرح موقف الولايات المتحدة وان رد الفعل كان «مرضيا».

واعربت اولبرايت عن اسفها لمعارضة روسيا والصين للهجمات. وقالت «يوجه الروس والصينيون النقد بطبيعة الحال ولكنهم على مدى العام الاخير لم يقدموا أي بديل قابل للتطبيق».

وابدت اولبرايت اسفها لمطالبة موسكو بعزل ريتشارد بتلر من رئاسة لجنة الامم المتحدة الخاصة للتفتيش عن الاسلحة.

## الهجوم لم يوقف تصدير النفط العراقي

■ دبي - اف ب: اشار متحدث باسم الامم المتحدة الجمعة الى ان تصدير النفط العراقي الذي يتم في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء استمر بشكل طبيعي الخميس.

وقال جون ميلز في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي ان «الصادرات النفطية مستمرة بشكل طبيعي» سواء عبر مصب ميناء البكر على الخليج او عبر خط الانابيب الذي يمر في تركيا.

واضاف في المقابل انه «من المحتمل» ان «تعلق» مواد غذائية عند الحدود العراقية بسبب انسحاب موظفي شركة اللويدز الذين كلفتهم الامم المتحدة التحقق من وصول شحنات الاغذية الى العراق.

لكنه اكد وجود «مخزون من المؤن والادوية والمنتجات الانسانية الاخرى» في العراق.

وكانت الامم المتحدة قد سحبت من بغداد اليوم نحو مئة من موظفيها العاملين في المجال الانساني واحتفظت فقط بثمانية وعشرين موظفا في اعقاب الغارات الامريكية والبريطانية على العراق.

ويسمح برنامج «النفط مقابل الغذاء» للعراق بتصدير كميات محددة من نفطه الخام لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية تحت اشراف صارم من الامم المتحدة.

## لندن: الهجوم مستمر حتى «اذعان صدام»

■ لندن - رويترز: قال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الجمعة ان العمليات العسكرية في العراق لم تنته بعد.

وردا على سؤال في مقابلة مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية حول ما اذا كان العمل العسكري انتهى قال روبرتسون «لا لم ينته. لن ننصرف».

واضاف «سننصرف عندما يذعن (الرئيس العراقي صدام حسين) لقرارات مجلس الامن الدولي التي تهدف الى الحد من قدرة العراق على انتاج واستخدام اسلحة الدمار الشامل».

واشتركت طائرات تورنادو البريطانية في موجة غارات جديدة على العراق الليلة الماضية. وقال روبرتسون ان جميع افراد اطقم الطائرات عادوا الى قواعدهم سالمين.

## وصول حاملة طائرات امريكية ثانية الى منطقة العمليات

■ واشنطن - اف ب: اعلن مصدر رسمي ان حاملة طائرات امريكية ثانية «كارل فينسن» وصلت الخميس الى منطقة القيادة المركزية الامريكية المسؤولة عن جميع العمليات في الخليج ترافقها مجموعة بحرية مؤلفة من عشر سفن.

وقال متحدث باسم البحرية ان الحاملة «كارل فنسن» التي تنضم الى حاملة الطائرات «انتربرايز» الموجودة في منطقة العمليات ترافقها ست سفن مسلحة بصواريخ عابرة.

وعلى غرار الحاملة «انتربرايز» تقل الحاملة «فنسن» 36 طائرة اف/اي-18 هورنت و10 طائرات اف-14 تومكات و4 طائرات إي-اي-6بي بروولر.

واضاف المتحدث ان المجموعة البحرية المرافقة لـ«كارل فنسن» التي تدخل مياه الخليج الجمعة، كانت في المحيط الهندي شرق باكستان.

## صحيفة «بابل»: العدوان الامريكي مني بهزيمة سياسية

■ بغداد - اف ب: اعتبرت صحيفة «بابل» العراقية الجمعة ان الهجوم العسكري الامريكي - البريطاني على العراق «مني بهزيمة على الصعيد السياسي» الامر الذي «سيزيد من عزلة الولايات المتحدة على الصعيد الدبلوماسي» بحسب الصحيفة.

وكتبت «بابل» التي يديرها عدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، «ان العدوان العسكري الحالي على العراق مني بهزيمة حقيقية على الصعيد السياسي».

واضافت الصحيفة «ان ما يظهر الهزيمة التي الحقت بامريكا هو بداية الانفصال عنها من قبل الدول التي كانت الى وقت قريب تسير في فلكها وتنفذ مآربها».

وتابعت الصحيفة «وتظهر هزيمة العدوان الامريكي في الصمود العظيم الذي اظهره العراقيون جميعا حيث يواصلون اعمالهم وحياتهم تحت هذا القصف العدواني الشرير ويعبرون عن وطنيتهم وعن التفافهم الصادق حول قائدهم المجاهد صدام حسين».

ودعت صحيفة «العراق» من جهتها الى احالة رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر الى العدالة. وكان بتلر قدم مؤخرا تقريرا سلبيا الى مجلس الامن الدولي حول تعاون العراق مع المفتشين الدوليين استندت اليه الولايات المتحدة وبريطانيا لشن هجوم عسكري ضد العراق.

وكتبت صحيفة «العراق» الناطقة باسم الاحزاب الكردية الموالية للنظام العراقي «يجب ان تلغي اي تعامل مع الابليس الملعون بتلر ولجنة الجواسيس وان يحاكم كمجرم وخائن وجاسوس».

## الامم المتحدة تسحب معظم موظفيها في المجال الانساني من العراق

■ بغداد - اف ب: اجلت الامم المتحدة نحو مئة من موظفيها العاملين في المجال الانساني الجمعة من العاصمة العراقية ولم يبق في بغداد سوى 28 موظفا دوليا على ما افاد مصدر في المنظمة الدولية.

واوضح هذا المصدر لوكالة فرانس برس ان الموظفين توجهوا الى عمان في قافلة ضمت اربع حافلات وسبع سيارات.

واضاف ان رحيل هؤلاء الموظفين تقرر بعد ليلة من القصف على بغداد وحدوث انفجار على بعد اقل من كيلومتر من المقر العام للامم المتحدة حيث كانوا يمضون ليلتهم.

وتابع المصدر ذاته يقول «لا يزال في بغداد 28 موظفا دوليا فضلا عن العاملين العراقيين» مع الامم المتحدة مشددا على أن «الوضع هادئ في مقر» الامم المتحدة.

واكد «سنتمكن من استئناف العمليات» الانسانية «فور وقف العمليات العسكرية».

وكانت الامم المتحدة ابقت الاربعاء على 142 من موظفيها الدوليين العاملين في المجال الانساني في بغداد رغم مغادرة كل مفتشي نزع الاسلحة قبل بدء الضربات الامريكية للعراق.

وقال مصدر الامم المتحدة «لم نتعرض للخطر لكننا اوقفنا عملياتنا منذ الاربعاء».

وذكر موظف عراقي في الامم المتحدة ان ممثلا عن كل دائرة من دوائر المنظمة الدولية بقي في بغداد.

وقد نشرت مجموعة من الجنود العراقيين خارج المبنى كالعادة ولم يرفع الحاجز عند المدخل.

يذكر ان موظفي الامم المتحدة يشرفون خصوصا على تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يخفف العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اكثر من ثمانية اعوام.

## أمريكا تحذر رعاياها من هجوم في الخليج

دبي - من سامي عابودي:

طلبت الولايات المتحدة من رعاياها في منطقة الخليج تفادي لفت الانظار اليهم وتغيير برامجهم للسفر بشكل دائم والحذر من الطرود المشكوك فيها.

وجاء في بيان للسفارة الامريكية في الرياض «في ضوء العمليات العسكرية ضد العراق واحتمال وقوع عمل انتقامي فان وزارة الخارجية تناشد الرعايا الامريكيين المسافرين او المقيمين بالخارج مراجعة اجراءاتهم الامنية» و«التزام الحذر من الوضع المتغير» و«ممارسة قدر اكبر من الحرص عن المعتاد».

واضاف البيان «يجب ان يستمر الامريكيون في تجنب لفت الانظار اليهم وتنويع مسارات ومواعيد كل رحلاتهم والتعامل بحذر مع اي طرد يصلهم من مصادر غير معروفة».

وتشن الولايات المتحدة وبريطانيا هجمات جوية ضد العراق بذريعة انه لم يتعاون بشكل كامل مع مفتشي الاسلحة الدوليين.

ويقول العراق ان ما لا يقل عن 25 شخصا قتلوا وأصيب عشرات اخرون خلال يومين من القصف على بغداد.

وامرت الولايات المتحدة الخميس بعض دبلوماسييها بمغادرة الكويت وعرضت تنظيم رحلات جوية لاجلاء الرعايا الامريكيين ونصحت من يريدون البقاء بعدم مغادرة منازلهم.

كما نصحت بريطانيا مواطنيها بعدم السفر الى الكويت واسرائيل.

وقالت السفارة الامريكية في الرياض انه ليست هناك معلومات محددة عن تهديدات للرعايا الامريكيين في الوقت الراهن ولكن هذا لا ينفي وجود احتمال تعرض مواطنين أمريكيين لاعمال انتقامية.

وجاء في البيان «نذكر المواطنين الامريكيين المسافرين أو المقيمين في الخارج بالتحلي بقدر كبير من اليقظة واتخاذ الاجراءات المناسبة لحماية أمنهم الشخصي».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين انها حذرت الرعايا والدبلوماسيين الامريكيين في دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن من هجوم محتمل على أهداف أمريكية ربما يقع في غضون الايام الثلاثين المقبلة.

ويضم المجلس قطر والكويت والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة وعمان والبحرين.

صورة الكترونية لاحد الاهداف العراقية اثناء تدميره (رويترز)

تبحث عن سياسة «أبعد من الاحتواء» تشمل مكافآت مالية وهجمات

# واشنطن تقر بـ «صعوبة» عودة المفتشين الى بغداد وتستبعد نجاح «ثعلب الصحراء» في اطاحة صدام

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يقول مسؤولون وخبراء أمريكيون أن الحكومة الأمريكية تعتزم فور توقف العدوان الذي بدأته على العراق يوم الأربعاء إنتهاج سياسة جديدة تقوم على إستراتيجية «أبعد من الإحتواء» تعتمد على القوة العسكرية الأمريكية لمنع العراق من السيطرة على مقدراته إلى أن تتم الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين بدلا من الإعتماد على اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من أسلحته. وفي الوقت نفسه أعرب بعض قادة جماعات المعارضة العراقية الممزقة عن قلقهم من أن هدف العدوان الأمريكي البريطاني على العراق ليس الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين وقالوا أن تعهد الرئيس كلينتون مؤخرا بتقديم مزيد من التأييد لهم لم يسفر عن دور للمعارضة في العدوان الجاري حاليا على العراق، ويسود في أوساط المسؤولين الأمريكيين إعتقاد بأنه حتى لو سمح لمفتشي الأسلحة بالعودة إلى بغداد فإن من غير المحتمل أن تظهر الحكومة العراقية تعاونا معها خاصة وأن عددا من المواقع العراقية الخاضعة لنظام التحقق والرصد طويل الأمد قد جرى تدميرها في القصف الصاروخي يومي الأربعاء والخميس. ونسبت صحيفة «لوس أنجيليس تايمز» إلى مسؤول أمريكي كبير قوله «إننا سنرحب بعودة المفتشين عن الأسلحة ولكن يبدو أن مقدرتهم على القيام بعملهم ستكون غير محتملة إلى حد بعيد من الآن فصاعدا». واضاف «إذا لم تستطع الأمم المتحدة القيام بعملها فإن علينا أن نجد طرقا أخرى».

ويقول المسؤولون الأمريكيون أنه في الأشهر المقبلة فإن الحكومة الأمريكية ملتزمة الآن بانتهاج أسلوب أكثر هجومية ضد بغداد مدعوما بالقوة عندما يحتاج الأمر إلى ذلك على أن يتم ذلك مرة أخرى بدون إنذار. وقال مسؤول أمريكي كبير طلب عدم الإفصاح عن هويته «إن أي محاولة لعدم المبالاة من جانب العراق مرة أخرى ستواجه باستخدام القوة في الزمان والمكان اللذين تختارهما الولايات المتحدة». مشيرا إلى أن واشنطن لم تعد مستعدة لقبول مزيد من التعهدات بالتعاون من جانب الحكومة العراقية بعد إنتهاء القصف الأمريكي البريطاني للعراق.

وتعني سياسة «أبعد من الأحتواء» الجديدة شن هجمات عسكرية جديدة وإغراءات مالية إضافية لأي جهة تعمل لإسقاط الرئيس العراقي وهو ما أوضحه مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي صموئيل بيرغر في خطابه بجامعة ستانفورد بكاليفورنيا يوم الثامن من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري. وقد تركزت سياسة الإحتواء في الماضي على العقوبات الإقتصادية والدعم المحدود للمعارضة العراقية وتفكيك أسلحة بغداد ذات الدمار الشامل وقصف عسكري محدود ضد مواقع عراقية.

وأوضح بيرغر في خطابه، الحوافز أو الإغراءات الجديدة التي تقدم إلى قوات داخل دائرة الحكم في العراق أو في صفوف المعارضة. وقال «إننا سنقف مستعدين لمساعدة حكومة جديدة في العراق تحترم حقوق شعبها وتفي بالتزاماتها تجاه العالم». واضاف «سنعمل على تخفيف العقوبات الإقتصادية ضد عراق جديد كهذا بأسرع وقت ممكن وسنعمل أيضا للتخفيف من ديون العراق الإقتصادية الضخمة». وقال معارضون عراقيون أنهم ينتظرون مثل هذا الدور. وكان كلينتون قد وعد في نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بدعم المعارضة العراقية وتنفيذ قانون «تحرير العراق» الذي يخول الحكومة الأمريكية تقديم ما قيمته 97 مليون دولار كمساعدات عسكرية لقوى المعارضة العراقية.

غير أن قادة المعارضة العراقية الموجودين في واشنطن وفي لندن لاحظوا أن أحدا في حكومة كلينتون لم يذكر حتى ذلك القانون منذ بدء العدوان على العراق يوم الأربعاء. وأعرب هؤلاء عن قلقهم من تأكيد وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين بأن الغارات الجوية لا تهدف إلى زعزعة النظام العراقي. وقال كوهين وغيره من المسؤولين الأمريكيين أن العدوان يهدف بصورة رئيسية إلى القضاء على مقدرة العراق على تهديد جيرانه في المنطقة أو إنتاج أو نقل أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيماوية أو صاروخية.

غير أن العدوان العسكري الأمريكي البريطاني الجاري حاليا يستهدف خلق حالة من الإضطراب داخل العراق مما قد يعزز الأعمال التي تضعف نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين. ويقول المسؤولون الأمريكيون أن الولايات المتحدة تحاول بغاراتها الجوية خلق حقيقة سياسية جديدة على الأرض بملاحقة المجموعات العسكرية العراقية الرئيسية مثل الحرس الجمهوري الذي يعتبر الأقرب إلى الرئيس العراقي ووحدات الأمن التي تقدم الحماية للنظام. ويقول مسؤولون أمريكيون أن الهدف من ذلك هو جعل الرئيس العراقي أكثر ضعفا من ناحية مادية وسياسية.

وقد جاء هذا الجانب من العملية العسكرية في أعقاب تقييم من أجهزة الإستخبارات الأمريكية بأنه ما من مسؤول عسكري سيكون قادرا على الإقتراب من الرئيس صدام بما يكفي للإطاحة به بسبب إجراءات الأمن المكثفة التي يواجهها حتى أقرب مستشاريه وحراسه وبسبب التغيير المستمر للعسكريين. وقد سحب هذا التقييم البساط بصورة اساسية من الإفتراض الأمريكي الرئيسي الذي ظل قائما طيلة سبع سنوات حول كيفية الاطاحة بالرئيس العراقي في النهاية. ويتم النظر بواشنطن إلى المنشورات التحريضية التي ألقتها الطائرات الأمريكية والبريطانية فوق العراق يوم الخميس في هذا الإطار.

والإستثناء الوحيد في التقييم الإستخباراتي الأمريكي هو أن الإضطراب الناجم عن العدوان العسكري والإحباط والغضب في صفوف أعضاء الحلقة الضيقة المحيطة بالرئيس صدام حسين قد يثير تحديا له من الداخل. ويقول ممثلون للمعارضة العراقية في واشنطن أنهم يخشون أن تنهي الحكومة الأمريكية الهجمات العسكرية في مطلع شهر رمضان تاركة الرئيس العراقي في السلطة بعد أن تكون قد تعززت مكانته لأنه صمد في وجه عدوان أمريكي آخر. وحث هؤلاء الحكومة الأمريكية على مواصلة القصف حتى يتم إلحاق ضرر حقيقي بقدرة الرئيس العراقي على البقاء في السلطة.

ويعزو مسؤولون أمريكيون إختيار واشنطن القيام بقصف قوي وسريع للعراق إلى أسباب رئيسية منها تشعب ردود الفعل السياسية الكامنة. ويقول هؤلاء أن العملية العسكرية الجارية حاليا ستكون أقصر من فترة الأسبوعين التي كانت الحكومة الأمريكية حددتها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنهم أضافوا أن العملية قوية للغاية وأكبر في بعض جوانبها من خطة تشرين الثاني (نوفمبر). وقال مسؤول أمريكي أن الحملة الجوية التي كان يفترض أن تستمر فترة أطول قد تم تكثيفها إلى فترة أقصر. واضاف «إننا نريد من حماة (الرئيس) صدام والناس المحيطين به أن يروا أن هناك عقابا جديا لدعمه وأنهم سيظلون يتلقون العقوبة مقابل دعمه».

ونسبت «لوس انجيليس تايمز» إلى مسؤول أمريكي قوله أن «إستراتيجية أبعد من الأحتواء» قد تحمل معها تكاليف جديدة كبيرة وبخاصة إذا أرادت الولايات المتحدة الإبقاء على إنتشار كبير لقواتها وسفنها الحربية في منطقة الخليج العربي إلى أجل غير مسمى. وقال «إننا نعتزم إبقاء القوات في مكانها للقيام بعمل اضافي إذا دعت الضرورة».

غير أن بعض الخبراء في شؤون العراق قلقون من أن عملية القصف الحالية قد لا تكون كافية بصورة مهمة لإحياء السياسة الأمريكية التي تعاني من حالة الجمود منذ فترة طويلة أو لمجرد الإقتراب للهدف المرغوب فيه في العراق. وقال المحلل السابق في المخابرات المركزية الأمريكية ومعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى التابع للوبي اليهودي كينيث بولاك «إذا لم تلحق المزيد من الضرر بالعراق لإرغام (الرئيس) صدام على التعاون فإنه سوف يستطيع الوقوف من بين الحطام ويلوح بقبضته ويقول أنه تلقى أقوى الضربات الأمريكية وهو لا يزال غير راضخ. إن هذا سيكون كارثة بالنسبة للولايات المتحدة وستكون حجة قوية لتلك الدول التي تجادل بأن القوة العسكرية ليست عملية او مفيدة».

ويعترف مسؤولون أمريكيون أنه لا الغارات الجوية التي تستغرق بضعة ايام ولا الإستراتيجية المعززة والمستمرة التي تعرف باستراتيجية «أبعد من الإحتواء» ستكون قادرة على الإطاحة بحكم الرئيس صدام حسين. وقال مسؤول أمريكي أن «الرئيس العراقي لن يختفي قريبا ولن نرى أي تحول كبير في الوضع لدى إنتهاء هذه العملية العسكرية. فإن سياسة ترتكز على الإحتواء ستحتاج إلى وقت وإلى كثير من الصبر وهذا مثير للإحباط ولكنه هو الحقيقة».

ويقول منتقدون داخل وخارج المعارضة العراقية أن الحكومة الأمريكية تريد كما يبدو أن «تلعب على الحبلين». وقال الجنرال المتقاعد واين داونينغ وهو إستراتيجي عسكري مهم للمعارضة العراقية ومؤيد قوي لإقامة «مناطق محررة» داخل العراق بحماية عسكرية أمريكية أنه لا يرى أي علاقة بين الغارات الجوية ودعم الخطط العسكرية للمعارضة العراقية. واضاف «إنني لا أعرف ما الذي تحاول الحكومة الأمريكية عمله وما هو هدفها وما هي نهاية اللعبة بوجه عام وما هي نهاية اللعبة». وقال إن السياسة المعلنة بوجه عام هي إسقاط نظام الحكم ولا أعتقد أنهم يقومون بذلك من خلال هذا النوع من الهجوم فقد تكون لهم أمور أخرى يعتزمون القيام بها ولكنني لا أرى أن الغارات الجوية أو صواريخ كروز ستسقط النظام».

ويسود إعتقاد في أوساط الخبراء الأمريكيين البارزين من أن مجرد القصف والدعوة إلى الإطاحة بالرئيس صدام حسين تمثلان بالفعل من الناحية السياسية مجازفة كبرى. مشيرين إلى أن العرب يقارنون بغضب بين الضغوط التي تمارس على العراق بانعدام ممارسة الضغوط على إسرائيل للإلتزام بتعهداتها. وقال زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إن «عملية القصف قد تغذي المشاعر ـ حتى وإن كان بصورة غير عادلة ـ لدى العرب والأوروبيين أيضا بأن دوافع قصف العراق هي دوافع محلية أمريكية ولا تنطلق من الرغبة في إحداث توازن في المنطقة ولكن التحدي الأكبر سيبرز عندما ينجلي الدخان وتجد الولايات المتحدة أن عليها أن تقرر ما الذي ينبغي عليها عمله إذا كان صدام حسين لا يزال في السلطة أو إذا لم يكن».

# «قتل صدام» الاسم الكودي الامريكي لمهمة ضرب العراق من الحاملة «انتربرايز»

جندي امريكي يكتب كلمات بذيئة على صاروخ قبل شن غارة على العراق (رويترز)

على متن حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» ـ من ثابت المصري:

«قتل صدام» هو الاسم الذي اطلقه طيارو حاملة الطائرات الامريكية «انتربرايز» الموجودة في مياه الخليج، على المهمة المكلفين بها بتوجيه ضربات جوية على العراق.

واعرب المسؤولون العسكريون على متن هذه الحاملة التي تجوب مياه الخليج على بعد عشرة اميال بحرية من الشواطئ العراقية، عن تصميمهم على تضييق الخناق على الرئيس العراقي صدام حسين لحمله على الاذعان «من دون شروط» لمطالب الامم المتحدة.

وفي قاعة اجتماعات الطيارين علق لوح كبير على الحائط كتب عليه «مهمة: قتل صدام» الامر الذي يعكس تصميم العسكريين الامريكيين.

وقال الكابتن توم هايفن قائد الطيران على متن هذه الحاملة التي تعمل بالدفع النووي، «نريد توجيه رسالة قوية الى صدام حسين».

وقد شنت اولى الضربات التي وجهت الى اهداف في العراق انطلاقا من حاملة الطائرات هذه. واوضح هايفن ان الطائرات على متن الحاملة نفذت اكثر من 200 طلعة على «اهداف عسكرية مختارة» في العراق. ولم يعط المسؤول اي تفاصيل اخرى.

لكنه اضاف بفخر ان «كل الاهداف المختارة (الخميس) اصيبت وعاد طيارونا الى قاعدتهم سالمين» مؤكدا «طلعاتنا كانت مرضية ويبذل طيارونا قصارى جهدهم لخفض الخسائر المدنية الى ادنى حد».

واوضح قائد مجموعة القتال التابعة لحاملة الطائرات الامريكية الاميرال كاتلر «دوسون من جهته ان الولايات المتحدة «توجه رسالة بالغة الوضوح» الى الرئيس العراقي صدام حسين «الذي «يفترض به ان يحترم التزاماته» حيال الامم المتحدة.

وتحمل «انتربرايز» نحو 80 طائرة مقاتلة بينها طائرات «اف ـ 18» و«اف ـ 14» تومكات وطائرات رادار «اي ـ 2 سي» هوكاي فضلا عن طائرات «اي ـ 6» براولير المتخصصة بالتشويش على اجهزة الرادار.

ويرافق حاملة الطائرات سبع سفن اخرى بينها خمس مجهزة بصواريخ عابرة من طراز توماهوك التي اطلقت الخميس والجمعة على اهداف في العراق.

وقال هايفن الذي شارك في الضربات الجوية للعراق خلال حرب الخليج العام 1991 «يمكننا مواصلة (الضربات ضد العراق) الى ما لا نهاية لكن القرار ليس قراري».

واكد الاميرال من جهته ان طياري حاملة الطائرة «انتربرايز» «لم يتعرضوا لاي تهديد كبير» من صواريخ ارض ـ جو او من المضادات الارضية العراقية خلال اليوم الاول من الحملة الجوية وهي الاهم منذ حرب الخليج.

ويقول ويل باورز وهو قائد طائرة من طراز اف/اي ـ 18 لوكالة فرانس برس انه لاحظ اطلاق صاروخ من طراز سام (من صنع سوفييتي) باتجاه سربه عندما كان يلقي قنبلة لايزر على اهداف في جنوب العراق.

ويوضح القومندان باورز لاحد الطيارين ال 150 على متن الحاملة «انتربرايز» انه يفضل القاء القنابل خلال الليل «اذ عندها لا يمكن للعراقيين ان يرونا ونعمل تاليا بامان وسلام».

ويؤكد غاري غالاوي وهو طيار متخصص بطائرات «اف ـ 14»: «لا اخاف ابدا من العراقيين» مشيرا في الوقت ذاته الى ان المضادات الارضية العراقية «كانت نشيطة اكثر» خلال اليوم الثاني.

# خبراء استراتيجيون يستبعدون حدوث انقلاب في العراق ويعتبرون ان «نهوض صدام من الركام» سيكون فشلا امريكيا

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

تقول الولايات المتحدة في التصريحات الرسمية ان هدفها الادنى من الهجمات الجوية ضد العراق هو تقليص أسلحة الدمار الشامل العراقية وقدرة الرئيس صدام حسين على تهديد جيرانه.

ولكن الهدف الحقيقي اكثر طموحا بكثير وهو اضعاف الرئيس العراقي وصولا الى الاطاحة به من منصبه.

ولا يتوقع احد ان تؤدي العملية العسكرية الامريكية البريطانية ضد العراق وهي الاكبر منذ حرب الخليج عام 1991 الى تحقيق هذا الهدف في الاجل القصير.

ويقول كينيث بولاك خبير الشؤون العراقية في جامعة الدفاع الوطني وهي مؤسسة حكومية «من المستبعد ان يؤدي هذا الى انقلاب. انه امل في اذهان الناس ولكن ليس ثمة من يعول عليه».

ويرى راسمو السياسة الامريكية ان توجيه ضربات الى مصادر قوة الرئيس العراقي مثل مستودعات الاسلحة ومقر الحرس الجمهوري ووحدات القيادة والتحكم ستؤدي الى تقليص سيطرته على الاوضاع مما يمهد الى احتمال حدوث تغيير في وقت ما.

ويقول امانزيا بارام المحاضر في جامعة جورج تاون «يتعين ان تكون خسائر بنيته الاساسية العسكرية كبيرة حتى يرى صدام انها خطيرة على بقائه لانها ستجعل قواعد قوته تغضب منه».

ورغم ان مسؤولين امريكيين قالوا ان الضربات العسكرية ستستمر عدة ايام فان شكوكا حامت حول هذه التقديرات بسبب تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس.

وقال كلينتون «مهمتنا واضحة وهي تدمير قدرته على استخدام وتطوير أسلحة الدمار الشامل. وأعتقد اننا انجزنا هذه المهمة».

وربما تكون تصريحات كلينتون مضللة اذ يستبعد الخبراء ان تنجح الضربات الجوية في تدمير كل أسلحة الدمار الشامل العراقية. ويقولون ان حرب الخليج نفسها التي شارك فيها نصف مليون جندي عام 1991 ونفذت فيها قوات التحالف الاف الطلعات الجوية لم تنجح في انجاز هذه المهمة.

والهدف الامريكي المعلن وهو «تقليص» قدرة العراق هدف غامض وفضفاض.

ويحذر مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه من ان التسرع في اعلان النصر سيكون «خطأ فادحا».

واضاف «لسنا هنا في وضع يمكننا من تحديد ما هو النجاح».

ووصف بولاك في مقابلة الضربات الجوية بانها «نقطة فاصلة مهمة» في سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق.

ومضى يقول «اذا فشلت الضربات الجوية فستكون السياسة الامريكية» عرضة للانتقادات وهو ما سيدعم مواقف الدول المؤيدة للعراق مثل فرنسا وروسيا التي تريد تخفيف العقوبات عن بغداد.

وقال ان الفشل سيحدث «اذا استطاع صدام ان ينهض من تحت الركام ويواصل تحديه لنا».

واردف انه يمكن الحكم بنجاح العملية اذا تسببت الضربات في دمار كبير يجعل صدام شخصيا يشعر بألم كبير ويدفعه للتعاون الجدي مع المجتمع الدولي.

وما سيحدث بعد توقف القصف يتوقف على صدام.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للصحافيين ان الاستراتيجية الامريكية تنقسم الى ثلاثة اجزاء هي:

في الاجل القصير «تقليص» اسلحة العراق.

في الاجل المتوسط اجباره على الانصياع لقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة التي تشمل العقوبات مع السماح لمفتشي الاسلحة الدوليين بنزع أسلحة الدمار الشامل.

وفي الاجل الطويل تدعيم المعارضة العراقية استعدادا لليوم الذي تتولى فيه حكومة أكثر تمثيلا للشعب مقاليد السلطة.

ولمح البعض ومنهم كلينتون الى ان الضربات العسكرية تعني انتهاء نظام التفتيش التابع للامم المتحدة والذي أحرز نجاحا معقولا في ازالة أسلحة العراق النووية والكيماوية والبيولوجية.

يرى مسؤولون احتمالا لان يسمح الرئيس العراقي بعودة فرق التفتيش مرة اخرى للعمل.

ولكن بارام يقول ان حدوث هذا الامر يستلزم ان «يخاف (الرئيس العراقي) من العقاب الامريكي أكثر من خوفه من تجريده من أسلحة الدمار الشامل».

ويستطرد ان هذا يتطلب بدوره ان توضح واشنطن انها ستشن هجوما عسكريا جديدا في أي وقت اذا لم يذعن صدام لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بحرب الخليج.

ولمح مسؤولون امريكيون بينهم اولبرايت الى انهم يعتزمون تنفيذ ذلك على الرغم من شكوك حول المدة التي يمكن ان يستمر فيها تقبل الراي العام الامريكي والدولي لتوجيه ضربات متقطعة.

وفشلت في عام 1996 جهود لتوحيد ودعم المعارضة العراقية لاسقاط الزعيم العراقي. واعلنت الادارة الامريكية في الاشهر الاخيرة انها تهدف لدعم هذا النوع من التحرك ولاسقاط صدام.



# العراقيون يشترون احتياجات رمضان ويؤكدون انهم غير خائفين من الغارات

بغداد ـ من طيب محجوب:

كانت السوق في ميدان الجمهورية بعيد ظهر الجمعة، مكتظة بالناس والبضائع وحركة السير فيها كثيفة مما لا يوحي بشيء على ان العاصمة العراقية بغداد كانت ليلا نهبا للقصف المدمر.

وقال محمد (25 عاما) وهو صاحب محل بقالة، بلهجة تحد «لسنا خائفين والا لما جئنا الى السوق» فيما كانت امرأة مسنة تتلحف بعباءة سوداء وتجر بيدها اليسرى فتاة صغيرة تستعرض بنظراتها المعروض من مواد غذائية امام المحلات وتشق طريقها بصعوبة بين الجمهور.

وكانت طاولات العرض محملة بالحبوب والبهارات الى جانب الفاكهة المجففة التي اعتاد العراقيون على تناولها في السهرات التقليدية لشهر رمضان الذي يبدأ السبت او الاحد. واكد محمد «ان مبيعات الفاكهة المجففة ازدادت بعكس مبيعات المواد الاستهلاكية العادية كالطحين مثلا». وعلى السؤال هل الصواريخ التي تتساقط على العاصمة منذ يومين حملت السكان على تخزين المواد الغذائية، رد رحيم يونس (30 عاما)، وهو بائع متجول «كلا. كلا لقد اعتدنا على الحرب والناس يتزودون بما يحتاجونه من الاغذية بشكل طبيعي».

ولكن بعد ان تراجعت قيمة الدينار العراقي واصبح متوسط الاجر الشهري يتراوح ما بين اربعة الى خمسة الاف دينار، تراجعت القدرة الشرائية للسكان الامر الذي يحول دون تمكنهم من تخزين المواد الاساسية بعد ان ارتفع سعر كيلو الطحين الى 450 دينارا والسكر الى 600 دينار. وعلى الجانب الاخر من الطريق حيث كانت حركة السير متوقفة بسبب الازدحام الشديد، كان الجمهور اكثر كثافة والرجال والنساء ماضين في مساومات لا تنتهي على السعر.

انها السوق الاسبوعية لبيع الحيوانات الداجنة وغيرها كالخراف والماعز وكذلك الكلاب والقطط والطيور.

وقال احد المراسلين الاجانب الذين جاؤوا لتغطية الهجوم الامريكي البريطاني المسمى بـ «ثعلب الصحراء» «ان سكان بغداد اناس مدهشون. فكأنهم لا يبالون بالقصف الذي استهدف عاصمتهم ليلا».

وليل الخميس الجمعة سقط ما لا يقل عن عشرة صواريخ على العاصمة العراقية حيث صفارات الانذار وطلقات المدافع العراقية المضادة للطائرات ودوي انفجارات القصف اجبرت السكان على ان يمضوا ليلة بيضاء.

وقال جبار (45 عاما) «نحن الرجال، اعتدنا على الصبر ولكن الخوف على اطفالنا الذين لا يزالون يطرحون الاسئلة حول الانفجارات الليلية التي تتكرر منذ يومين».

ولم يخف هذا التاجر في سوق في وسط بغداد، خشيته من مواصلة الهجمات بالصواريخ واشار الى ان شبكات الهاتف والكهرباء وانابيب مياه الشرب لم تصب حتى الان. ولكن من يدري ما يخطط له «المعتدون».

ورغم اقتراب شهر رمضان الذي قد يبدأ السبت، الا ان ابناء بغداد يرددون ان الولايات المتحدة ستواصل ضرباتها خلال رمضان. وصاح جابر «انهم كفرة ولا يحترمون مشاعر المسلمين».

# الكويت تحمل العراق مسؤولية مواصلة الغارات الجوية

■ الكويت ـ ا ف ب: دعت الكويت الجمعة بغداد الى احترام القرارات الدولية معتبرة انه السبيل الوحيد للحفاظ على وحدة اراضيه وتجنب «كوارث جديدة». ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله «على الحكومة العراقية احترام تلك القرارات الدولية باعتبارها السبيل الوحيد لتجنيب العراق والمنطقة المزيد من المخاطر والكوارث وبما يساهم في الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية».

وقال «تتابع دولة الكويت بقلق بالغ تطور الاحداث المتلاحقة والمتمثلة في عمليات القصف التي تتعرض لها المواقع العسكرية في العراق حاليا نتيجة عدم التزام العراق بتنفيذ القرارات الدولية خاصة فيما يتعلق بالقضاء على اسلحة الدمار الشامل».

# ايران احتجت على سقوط الصاروخ في اراضيها بالخطأ

طهران ـ من جوناثان ليونز:

احتجت ايران لدى الولايات المتحدة وبريطانيا بعد ان سقط صاروخ امريكي ضال من الهجوم العسكري على العراق في مدينة ايرانية جنوبية متسببا باضرار مادية لكنه لم يوقع خسائر في الارواح.

وادانت طهران ايضا الهجمات على العراق ودعت الامم المتحدة الى العمل لوقف الهجمات.

وقال التلفزيون الايراني الحكومي ان الصاروخ دمر منزلا في مدينة خرمشهر وحطم النوافذ وسبب اضرارا في منازل قريبة. واضاف انه لم يصب احد بسوء.

وعرض التلفزيون مشاهد لسكان المنطقة وهم يهتفون «الموت لامريكا» بعد ان تجمعوا لتفقد الاضرار التي سببها ما قال انه صاروخ كروز. ولم يتضح بعد هل انفجر الرأس الحربي للصاروخ ام لا.

وقال وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان طهران احتجت بقوة على الحادث بعد استدعاء سفير سويسرا التي تمثل المصالح الامريكية في ايران والقائم بالاعمال البريطاني.

وقال خرازي للتلفزيون «انهما اعطيا تأكيدات ان مثل هذا الانتهاك (للمجال الجوي لايران) لن يتكرر».

وقال خرازي ان الحجاج الايرانيين الى المزارات الشيعية في العراق سالمون وان استعدادات تجري لاعادتهم للوطن.

وقال التلفزيون انه تحدث هاتفيا في وقت لاحق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لمناقشة سبل ايجاد حل سلمي للازمة العراقية. وفي وقت سابق قالت ايران ان الهجمات العسكرية الامريكية على العراق «غير مقبولة» وطالبت الامم المتحدة بالتدخل لوقفها.

# روبرت فيسك: الدكتاتوريات العربية تخشى على نفسها من شعوبها أكثر من تهديدات العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

سخر الكاتب والصحافي البريطاني روبرت فيسك من المزاعم التي اطلقتها واشنطن ولندن في تبريرهما توجيه ضربات عسكرية ضد العراق. وقال في تقرير نشره أمس في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية إنه أجرى اتصالا مع صحافي سعودي صديق له ليقول له إن رئاسة الوزراء البريطانية تزعم ان ضرب العراق يهدف الى حماية دول الخليج، فأجابه الصديق صارخا «هذا كلام زبالة». وتساءل ساخرا «لماذا تريدون قتل المزيد من هؤلاء الناس المساكين».

وقال فيسك ان منظري السياسة الأنكلو ـ أمريكية يحاولون اظهار عدوانهم ضد العراق مثلما كان الحال عام 1991، حيث يزعم هؤلاء ان جيران العراق عرضة للخطر وتجب حمايتهم من أسلحته. لكنه أضاف انه باستثناء الكويت، فإن كل دول الخليج لا تريد هذه الحماية. وحتى في الأراضي الفلسطينية التي زارها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبل أيام. عاد الناس الى إحراق الأعلام الأمريكية هاتفين «الموت لكلينتون». وقالت فتاة فلسطينية «اعتقدنا ان كلينتون جاءنا حاملا رسالة السلام، لكن الآن اتضحت الصورة، إنه مجرم». وقال فيسك إنه من الصعوبة بمكان تحجيم درجة الشك وفقدان الثقة بالولايات المتحدة في العالم العربي وحليفها الوحيد في الإعتداء على العراق. وأضاف ان السعوديين يتساءلون لماذا تواصل بريطانيا والولايات المتحدة التظاهر بأن السعودية تدعم الغارات العسكرية علما بأنها رفضت منذ شباط (فبراير) الماضي السماح لواشنطن استخدام اراضيها كقواعد لضرب العراق، مشيرا الى انه عندما طلب وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين مساعدة السعودية في أزمة تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فإن ولي العهد السعودي الأمير عبدالله لم يرفض فقط تقديم المساعدة. وانما لمح الى ان بلاده قد تطلب من الولايات المتحدة في وقت قريب نقل طائراتها من القواعد الجوية السعودية.

وقال فيسك إن «الحقيقة المرة هي ان معظم الدكتاتوريات العربية تخشى من شعوبها اكثر من خشيتها من صدام حسين، خاصة وان المواطنين العرب العاديين يشعرون بالغضب ازاء دعم حكوماتهم لواشنطن».

وضرب مثالا على ذلك القاهرة، حيث تظاهر اكثر من ثلاثة آلاف طالب ضد الإعتداء الأمريكي، فيما حاصرت قوات الشرطة المصرية منطقة الجامعة. حتى الأعداء التقليديون للعراق في المنطقة أعربوا عن قلقهم من الغارات العسكرية. فقد أعلنت طهران ان الهجوم الأمريكي ـ البريطاني سيقود الى زيادة معاناة الناس في العراق ويهدد الإستقرار في المنطقة».

فيما ابدى لبنان انزعاجه من ضرب العراق، مشيرا الى ان اسرائيل هي الوحيدة من بين دول المنطقة التي باتت فوق القانون. كما أدان حزب الله اللبناني الإعتداء الأمريكي البريطاني الذي استخدم صدام حسين في تبرير ارتكاب مزيد من المجازر ضد الشعب العراقي. وكلمة «الإعتداء» استخدمها ايضا عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية، وكذلك سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني.

وقال فيسك إن معظم الصحف العربية اجمعت على ادانتها «الازدواجية» و«الرياء» في السياسة الأنكلو ـ امريكية، وأدانت لجوء كلينتون لضرب العراق لإبعاد الأنظار عن مشاكله الداخلية وتأجيل لجراءات عزله في واشنطن. وأضاف انه عندما شنت واشنطن ضربات عسكرية ضد مواقع سودانية وأفغانية ابان ذروة فضيحة مونيكا لوينسكي، لم يصدق العرب مصادفة الأحداث، مشيرا الى انه الآن يقوم بضرب العراق في وقت انعقاد اجراءات المسائلة، الأمر الذي يعني أنه لا يوجد عربي واحد لا يعتقد بأن العراقيين يتعرضون للقتل للحفاظ على رئاسة كلينتون. وقد عزز هذا الإعتقاد رفض واشنطن فرض اية ضغوط على اسرائيل لإجبارها الإلتزام باتفاقات السلام مع الفلسطينيين.

وخلافا لما ورد في معظم التقارير عن الغارات ضد العراق، فان فيسك أكد ان المقاتلات الأمريكية والبريطانية انطلقت في ضرباتها من دولة خليجية واحدة، وهي الكويت.

///

# اسرائيل قلقة من ان لا يؤدي الهجوم على العراق الى اسقاط صدام
# واستعدادات عسكرية تحسباً من هجمة صاروخية عراقية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بدت اسرائيل التي تستعد للتنحية الحكومة المتطرفة واثر مكالمة هاتفية اجراها الرئيس الأمريكي المهدد بدوره ايضاً بالتنحية، مع رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء الخميس، قلقة من ان لا يؤدي العدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير على العراق الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

نتنياهو استغل التظاهرات التي انطلقت الخميس في شتى انحاء الأراضي الفلسطينية تاييداً للشعب العراقي ورفعت خلالها الأعلام الفلسطينية والعراقية وصور الرئيس عرفات وصدام حسين بعد ان احرقت الأعلام الاسرائيلية والأمريكية والبريطانية للتحريض على السلطة الفلسطينية التي ابدت سعادتها مؤخراً لتقاربها مع أمريكا ونقل عن نتنياهو قوله لكلينتون «اسرائيل لن تحرق ابداً الأعلام الأمريكية».

وواصلت اسرائيل مساء الخميس ويوم الجمعة تحصين مدنها وبشكل خاص تل أبيب وحيفا ببطاريات الباتريوت والصواريخ المضادة للطائرات تحسباً من هجمة صاروخية عراقية عليها على الرغم من ان التقييمات العسكرية والأمنية والسياسية الاسرائيلية تؤكد مع ان هذه الامكانية مستبعدة. وفي تطور جديد طلبت السفارة الأمريكية في تل ابيب من كل موظفيها ودبلوماسييها وعائلاتهم الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاماً وتقل عن 18 سنة والنساء الحوامل وكل من ليس له عمل رسمي مستعجل في اسرائيل الى مغادرتها فوراً وهو ما ترافق على مغادرة شهدتها العديد من المواقع السياحية الاسرائيلية للسياح الاجانب.

في الوقت ذاته قالت مصادر عسكرية اسرائيلية الجمعة انها اتخذت جميع الاحتياطات تجنبا لاستغلال حركة حماس الأوضاع الراهنة لشن هجمات على اهداف اسرائيلية او تصاعد الاحتجاجات الفلسطينية، في الأراضي الفلسطينية فيما نقل عن مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية تأكيدها ان احتياطات اتخذت في السفارات والمكاتب الاسرائيلية التي يحتمل ان تتعرض لهجمات في شتى انحاء العالم.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اجرى اتصالاً هاتفياً مع نتنياهو لاطلاعه على آخر تطورات العدوان الجديد المسمى «ثعلب الصحراء» حيث نقلت مصادر سياسية في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي قول الأخير للرئيس الأمريكي «الشعب الاسرائيلي بأكمله يدعم الموقف الأمريكي والضربات الأمريكية للعراق».

الكالة استعرضت الاحتياطات المتخذة في اسرائيل تحسباً لهجوم صاروخي عراقي على المدن الاسرائيلية التي احيطت ببطاريات باتريوت وصل جزء منها الجمعة الى اسرائيل من قواعد عسكرية امريكية في أوروبا على الرغم من ان هذه الاحتمالية تبدو ضئيلة، وفق ما اكده رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال: «اسرائيل تحتفظ لنفسها الحق في الدفاع عن وجودها في حال تعرضها لأي هجوم».

وبدت اسرائيل التي أظهرت غضباً شديداً من التقارب الفلسطيني ـ الأمريكي الذي ظهر خلال زيارة الرئيس الأمريكي التاريخية للأراضي الفلسطينية، سعيدة بهذه التظاهرات التي قمعتها وذلك بادعائها ان العلاقة الفلسطينية ـ الأمريكية لا يمكن ان تكون سوية ابداً.

وقال ديفيد بار ايلان، المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي، «لا يمكن للولايات المتحدة ان توافق على الدولة الفلسطينية لأنها (الدولة) ستقيم بعد ذلك علاقات مع دول عدوة لاسرائيل مثل العراق وايران». ومن مفارقات المكالمة الهاتفية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يواجه يوم الاثنين امكانيات الاطاحة بحكومته بعد فشله الذريع في حكم الدولة العبرية والرئيس الأمريكي الذي سيواجه السبت تصويتاً بالاطاحة به في الكونغرس الأمريكي تباحثا في امكانيات ان يؤدي العدوان الى الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وفي هذا الصدد فقد نقل عن نتنياهو قوله للرئيس الأمريكي «هناك حاجة لعملية واسعة النطاق تشمل المدرعات اذا اردت الاطاحة بصدام حسين» فيما نقل عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها اثر هذه المكالمة «الاعتقاد السائد هو ان الولايات المتحدة لن تستخدم القوة البرية في هذه العملية بسبب صعوبة الموقف» ونقل عن مصادر سياسية اسرائيلية خشيتها من ان تنتهي العملية الجديدة دون الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين تماماً كما الحرب الأولى وقالت: «السؤال الكبير هو هل سيبقى الرئيس العراقي في سدة الحكم بعد العملية رغم ان اسرائيل تدعم كل خطوة من شأنها الاطاحة بالنظام العراقي».

في الوقت ذاته فقد أعلنت اسرائيل انها انتهت من حالة الاستعداد لأي عملية قد تقوم بها حركة حماس ضد أهداف اسرائيلية أو تعاظم ردود الفعل الفلسطينية احتجاجاً على السياسة الاسرائيلية، والعدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق.

وجاء هذا الاعلان في وقت ذكرت فيه مصادر اسرائيلية نقلاً عن الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية ان قائدا كبيرا في الجناح العسكري لحركة حماس تمكن قبل أسبوع من الفرار من سجن يتبع للسلطة الفلسطينية في غزة مشيرة الى ان عدنان الرول هو المساعد لمحمد ضيف، قائد الجناح العسكري لحركة حماس والمجهول مكان الاقامة منذ سنوات عدة.

واستناداً الى المصادر العسكرية الاسرائيلية التي نشرت النبأ عقب تلقيها اعتبر من اجهزة الأمن الفلسطينية فان الرول خبير في جميع مكونات واعداد المتفجرات وتوفير المساعدة اللوجستية نشطين في حركة حماس ينفذون عمليات تفجير، وقالت انه مسؤول عن المساعدة في اعداد القنبلة التي فجرتها حركة الجهاد الاسلامي في شارع ديزنغوف في تل أبيب في شهر آذار (مارس) 1996.

وتدعي اسرائيل انه خدم في صفوف جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في غزة في الفترة ما بين نهاية 1996 وحتى بداية 1998 حيث تم اعتقاله في شهر آذار (مارس) بعد اكتشاف تورطه في انشاء مصنع للمتفجرات يتبع لحركة حماس وقالت رفيقة محمد ضيف انه استأنف مؤخراً انشطته في الجهاز العسكري لحركة حماس والذي يشتبه بأنه ارسل شخصاً للتفجير نفسه في مفترق مستوطنة غوش قطيف في 30 تشرين الأول (اكتوبر) وأدى الى مقتل جندي اسرائيلي. وذكرت ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي أعلن حالة التأهب القصوى بحثاً عنه حيث نقل عن أحد مسؤولي هذا الجهاز قوله هربه يمثل خطرا حقيقيا وواضحا للأمن الاسرائيلي. وأضافت خلافاً للبنية التحتية لحركة حماس في الضفة التي أصيبت بضربة كبيرة بعد مقتل الأخوين عوض الله فان كتائب عز الدين القسام لا زالت حية في غزة.

ولا تقتصر الخشية والتأهب على داخل الخط الأخضر والأراضي الفلسطينية اذ نقل عن مسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل عززت تأهبها في محيط السفارات والمكاتب الدبلوماسية الاسرائيلية في العالم خشية تعرضها لهجمات انتقامية بسبب العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق.

من جهة اخرى فقد وجه الجيش الاسرائيلي الدعوة لكافة مواطني الدولة العبرية للتأكد من حيازتهم وسائل الدفاع المدني بما فيها الاقنعة الواقية من الغازات الكيماوية واعداد الغرف الآمنة التي يتم اغلاق مداخل الهواء اليها بأشرطة النايلون والأشرطة اللاصقة.

ووجهت وزارة الخارجية الأمريكية عبر السفارة والقنصلية التحذير لكافة المواطنين الأمريكيين في اسرائيل، والأراضي الفلسطينية، لاتخاذ الحيطة والحذر والتفكير جدياً بامكانية المغادرة والعودة الى الولايات المتحدة فيما حذرت وزارة الخارجية الأمريكية المواطنين الأمريكيين من السفر الى اسرائيل والأراضي الفلسطينية. واتخذت السفارة البريطانية والكندية الاحتياطات ذاتها في وقت ذكرت فيه مصادر سياحية اسرائيلية ان نحو 600 ـ 700 سائح بريطاني غادروا أمس منتجع ايلات خشية أي هجوم عراقي وذلك بعد ان حاولت وزارة السياحة الاسرائيلية عبثاً ابقاء السياح بتأكدها وجود كميات كافية من الكمامات الواقية من الغاز لكافة السياح.



القوات الاسرائيلية تنشر صواريخ باتريوت (ا ف ب)

## 25 الف اسرائيلي تزودوا حتى الان بالاقنعة الواقية من الغازات

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن متحدث عسكري اسرائيلي الجمعة في تل ابيب ان نحو 25 الف اسرائيلي تزودوا حتى الان بالاقنعة الواقية من الغازات من 65 مركز توزيع يعمل تحت اشراف الجيش.

وكان وزير الدفاع اسحق موردخاي قد دعا الخميس مواطنيه الى التزود بالاقنعة الواقية من الغازات على سبيل الاحتراز تحسبا لاحتمال سقوط صواريخ عراقية، مع ان هذا الاحتمال تعتبره اسرائيل مستبعدا جدا.

من جهتها، اعلنت وزارة السياحة عن وجود كميات كافية من الاقنعة للسياح الذين يرغبون في التوجه الى الاراضي المقدسة رغم التوتر في المنطقة. وقالت الوزارة ان الاقنعة ستوزع على السياح فور صدور تعليمات بهذا الصدد الى الفنادق والمحال التجارية الكبرى مقابل ضمان قيمته 200 شيكل (50 دولارا).

### اغلاق محطات تلفزيونية واذاعية في رام الله وبيت لحم
# صدامات بين الشرطة الفلسطينية ومتظاهرين مؤيدين للعراق

■ نابلس ـ بيت لحم ـ رام الله ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكر شهود عيان ان صدامات وقعت الجمعة في غزة بين رجال شرطة فلسطينيين ومئات المتظاهرين الفلسطينيين خلال مسيرة تضامنا مع العراق استخدمت خلالها الهراوات والقنابل المسيلة للدموع.

واعتقل اربعة اشخاص على الاقل بينهم مصور في القناة الثانية من التلفزيون الفرنسي. وقال التلفزيون ان رجال الشرطة اوقفوا الصحافي طلال ابو رحمه وصادروا شريطه.

وذكر مصدر طبي ان شرطيا ومتظاهرا نقلا الى المستشفى اثر اصابتهما بجروح خلال الصدامات.

وبدأت المواجهات عند انتهاء تجمع في ملعب غزة الرياضي نظمته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش). واراد قسم كبير من المتظاهرين الـ 2000 التوجه الى مقر المجلس التشريعي الفلسطيني وهتفوا شعارات مؤيدة للعراق ومعارضة للضربات الامريكية البريطانية.

وفي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، افاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 15 الف فلسطيني شاركوا في مسيرة ضخمة انطلقت من مسجد النصر في وسط المدينة رافعين بكثافة الاعلام الفلسطينية والعراقية.

واطلق المتظاهرون هتافات منها «الموت لامريكا واسرائيل وبريطانيا .. والنصر للعراق» و«يا كلينتون صبرك صبرك الشعب المسلم سيحفر قبرك» و«بدنا نحكي عالمكشوف سي ـ اي ـ ايه ما بدنا نشوف» وذلك في اشارة لرفض التعاون الامني الفلسطيني مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

والقى امين مقبول امين سر حركة فتح في المدينة بيانا اعتبر فيه ان «العدوان على العراق هو عدوان على الشعب الفلسطيني» مطالبا «بطرد سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا من الدول العربية ومقاطعة بضائع ومصالح هاتين الدولتين». كما طالب جمال سليم احد مسؤولي حركة حماس في المدينة «بوقف التطبيع مع العدو الصهيوني من السلطة الفلسطينية والدول العربية وكذلك وقف كافة اشكال التعاون والتنسيق الامني مع هذا العدو». وجابت عدة مسيرات مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية شارك بها حوالي 2500 فلسطيني بينهم عدد كبير من النساء تكررت فيها مظاهر رفع الاعلام الفلسطينية والعراقية واحراق اعلام الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا.

وتوجه مئات الشبان في ختام المسيرة الى الحاجز الاسرائيلي عند قبة راحيل في المدخل الشمالي للمدينة وقاموا بالقاء الحجارة على عناصره الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع. وافيد عن اصابة خمسة متظاهرين بجروح.

وقام حوالي 300 متظاهر بينهم عدد من النساء بصب الماء فوق ارضية الساحة المحاذية لكنيسة المهد وذلك «لتنظيفها من دنس» الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي قام وعائلته بزيارة المدينة يوم الثلاثاء المنصرم.

وفي مدينة رام الله شارك حوالي 500 فلسطيني في مسيرة تقدمها رجال دين مسيحيون ومسلمون والقيت فيها عدة كلمات تطالب برفع الحصار عن العراق وتدين العدوان الامريكي ـ البريطاني عليه. ودارت في ختام المسيرة مواجهات بين عشرات الشبان والجنود الاسرائيليين عند المدخل الشمالي للمدينة دون ان يبلغ عن وقوع اصابات.

وجابت مسيرة وسط مدينة الخليل شارك فيها حوالي 600 فلسطيني رفعت فيها الاعلام واليافطات التي طالبت احداها «بوقف حرب مونيكا على العراق». وشارك حوالي الف فلسطيني في مسيرة جابت شوارع مدينة جنين ورفعت فيها الرايات السوداء والاعلام الفلسطينية والعراقية. وفي مدينة غزة نظم حوالي 150 فلسطينيا مسيرة تضامنية مع العراق بعد صلاة الجمعة في الوقت الذي رفع عدد كبير من السيارات في شوارع المدينة الاعلام العراقية.

وعمت التظاهرات الخميس المدن الفلسطينية وتحول بعضها الى مواجهات مع الجيش الاسرائيلي واسفرت عن استشهاد شاب فلسطيني واصابة اكثر من عشرة اخرين بجراح. ومن جهة اخرى افاد عاملون في محطات تلفزيونية واذاعية محلية في مدينتي رام الله وبيت لحم بالضفة الغربية ان الشرطة الفلسطينية امرتهم الجمعة بأغلاق محطاتهم، معربين عن اعتقادهم بأن الامر يعود لبثهم برامج مؤيدة للعراق.

وقال ابراهيم الحصري مدير التسويق في تلفزيون «وطن» الذي يغطي بثه منطقة رام الله ان الشرطة الفلسطينية استدعته هاتفيا مع عدد من زملائه الى احد مقراتها حيث «ابلغهم المسؤولون هناك بقرار اغلاق المحطة من دون ابداء اي اسباب».

واضاف «ارسلوا بعد ذلك عناصر من الشرطة الى المبنى الذي توجد فيه المحطة للتأكد من التزامنا بالقرار».

وعلمت وكالة فرانس برس من عاملين في محطة تلفزيون «النصر» واذاعتي «الحب والسلام» و«المنارة» المحلية ايضا انهم تلقوا التعليمات نفسها من الشرطة الفلسطينية. كما قال عاملون في المحطات التلفزيونية «الرعاة» و«المهد» وبيت لحم في مدينة بيت لحم انهم اغلقوا المحطات بعد تلقيهم اوامر من الشرطة الفلسطينية بذلك.

وذكر مسؤولو محطات تلفزيونية واذاعية في مدن فلسطينية اخرى انهم لم يتبلغوا مثل هذه القرارات من الشرطة الفلسطينية غير انهم سمعوا ما حصل مع محطات بيت لحم ورام الله وان نوعية برامجهم تأثرت لذلك حيث تم تخفيف البرامج التي تتابع الوضع في العراق لصالح برامج ومسلسلات عادية.

وعبر الحصري عن قناعته بأن «البرامج التي بثتها محطته والمحطتان الاخرتان حول العراق هي الدافع وراء اغلاقها». واوضح بهذا الخصوص ان تلفزيون وطن قام باعادة بث التقارير الواردة من العراق عن محطتي الجزيرة والسي ـ ان ـ ان اضافة لتغطيته التحركات الاحتجاجية الخميس واجراء مقابلات مع المواطنين الذين عبروا عن تأييدهم للعراق».

وافاد صحافيون فلسطينيون شاركوا في تغطية التظاهرات التي عمت المناطق الفلسطينية احتجاجا على الضربة العسكرية الامريكية البريطانية للعراق ان عناصر في الشرطة الفلسطينية طلبت منهم عدم تصوير عمليات احراق الاعلام الامريكية والاسرائيلية والبريطانية التي تتم في هذه التظاهرات.

فلسطينيون يرفعون صور صدام حسين والاعلام العراقية اثناء مظاهرة في الضفة الغربية

### التحركات الاحتجاجية الطلابية تواصلت في لبنان
# اعتصام حاشد امام بيت الامم المتحدة
# اتبع باعتصام امام السفارة الامريكية ببيروت

بيروت ـ «القدس العربي»:

تواصلت في لبنان التحركات الاحتجاجية للعدوان على العراق. واضربت الجامعة الامريكية في بيروت وكذلك الجامعة اللبنانية الامريكية والعديد من فروع الجامعة اللبنانية لليوم الثاني على التوالي، كما نظمت مسيرات في النبطية وفي صيدا حيث انطلقت تظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة من مسجد القدس.

وفي مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا سارت تظاهرة دعا اليها انصار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات احتجاجا على ضرب العراق.. ونظم اعتصام مركزي بعد ظهر الجمعة في وسط بيروت امام بيت الامم المتحدة بدعوة من الاحزاب اللبنانية التي تداعت لاجتماع بعد ظهر الخميس لمناقشة خطوات التحرك. وشارك في الاعتصام حشد من السياسيين والفعاليات الثقافية والحزبية والنسائية وعدد كبير من طلاب الجامعات ولا سيما منهم طلاب الجامعة الامريكية في بيروت مع حضور كثيف لطلاب من حزب الله الذين رفعوا شعارات التنديد بـ«الشيطان الاكبر».

ورفع المعتصمون بيانا الى الامين العام للامم المتحدة ينتقد سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها واشنطن ازاء قضايا المنطقة وتجاهلها التام للامم المتحدة منكرين اناان بسياسة العدوان المتواصل التي تتبعها اسرائيل تجاه لبنان والمدنيين فيه ودعوا انان للعمل على تطبيق القرار 425 الصادر عن الامم المتحدة قبل عشرين عاما دون ان يأخذ طريقه الى التنفيذ بعد. ووزع في الاعتصام بيان باسم المنتدى القومي العربي.

بعد ذلك توجه المعتصمون الى السفارة الامريكية في عوكر دون ان يتمكنوا من الوصول.

وفيما يلي نص بيان المنتدى القومي العربي:

### لماذا نعتصم اليوم؟

● لنعلن ان لبنان كله، شعبا وحكومة، موقف واحد بوجه العدوان.

● لندعو الى وقف فوري للحرب العدوانية ضد العراق.

● لمنع استخدام الارض العربية كقواعد للعدوان على العراق.

● لدعوة الامة العربية، حكاما وشعوبا، للتحرك دفاعا عن العراق، فهل يعقل ان يذبح شعب العراق والصمت يسود العواصم العربية؟

● من اجل قمة عربية تسحب الغطاء العربي عن العدوان.

● من اجل قمة اسلامية تنتصر للعراق وتعاقب المعتدين.

● لنعلن ان العدوان ضد العراق هو عدوان ثلاثي، امريكا وبريطانيا تنفذان، والكيان الصهيوني يقطف الثمار.

● من اجل مقاطعة اقتصادية عربية للولايات المتحدة وبريطانيا.

● من اجل دعوة اتحاد العمال العرب الى وقف تفريغ السفن والطائرات الامريكية والبريطانية في الموانىء والمطارات العربية.

● من اجل استعادة الامم المتحدة لاستقلاليتها، ومجلس الامن لدوره كصمام امان للسلام والامن والعدالة على المستوى الدولي.

● من اجل رفع الغطاء الدولي عن ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة وبعض معاونيه بعد ان ثبت انحيازهم ضد العراق، وارتباطهم بالحكومة الامريكية، وتبادل المعلومات مع العدو الصهيوني.

● من اجل توجيه التحية لروسيا والصين وايران وكل بلد شقيق او صديق وقف بوجه العدوان.

● من اجل ان نسأل: اين منظمات حقوق الانسان في العالم مما يجري لاطفال العراق وشعبه.

الشيخ ماهر حمود واحد ممثلي مخيم عين الحلوة يدوسان العلم الامريكي بعد اداء صلاة الجمعة في صيدا

### اعتبرتها غير مبررة وغير شرعية
# غضب في سورية من الهجمات الامريكية البريطانية على العراق

دمشق ـ من عصام حمزة:

يعم سورية على المستويين الرسمي والشعبي غضب واستياء من الغارات التي تشنها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق والتي وصفت بانها غير مبررة وغير شرعية.

وشنت الصحف الرسمية الصادرة الجمعة هجوما عنيفا على واشنطن ولندن وقالت انهما تستخدمان معايير مزدوجة في التعامل مع دول المنطقة وانهما فقدتا مصداقيتهما تماما بسبب الهجوم العسكري الذي تشنانه على العراق.

كما ادان مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو الهجوم بشدة وقال ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اضاف الى فضيحته الاخلاقية بسبب علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي «فضيحة اكبر منها بهدره دماء المدنيين والاطفال الابرياء وقتلهم بصواريخه وقنابله لتغطية فضيحته».

وكانت سورية ادانت الهجوم على لسان رئيس مجلس الشعب (البرلمان) عبد القادر قدورة الذي وصف الهجوم بانه «عدوان غير مبرر ويتم خارج اطار قرارات الشرعية الدولية».

وأفاد شهود عيان الجمعة ان عددا من المواطنين السوريين اعتصموا لمدة ساعتين امام السفارة الامريكية في دمشق احتجاجا على الغارات.

وقال احد الشهود «جلس المتظاهرون لمدة ساعتين امام السفارة قبل ان يتفرقوا بسلام».

وقال جمال محمود وهو احد الذين شاركوا في الاعتصام «نحن اردنا ان نعبر عن غضبنا واستيائنا من الغارات التي وجهت بصورة اساسية الى شعب العراق الذي لا زال يعاني من الحصار منذ ثماني سنوات هذا الحصار الذي حرم هذا الشعب من الغذاء والدواء والاحتياجات الاساسية».

واضاف خالد علي بدور احد المشاركين بالاعتصام «نحن نشعر بالحزن تجاه ما يحدث لاخواننا العراقيين. اننا نشجب بشدة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اللتان لم تقنعا احدا بالمبررات الواهية التي قدمتاها لتفسير ما حدث».

وفي محاضرته الاسبوعية في جامع ابي النور في دمشق دعا مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو حكومات العالم الى تحرك «عملي سريع لوقف المجزرة الظالمة التي تنفذ ضد الشعب العراقي».

ووصف كفتارو الهجوم بانه «ارهاب دولي وعمل حقير غير اخلاقي يخالف بشكل فاضح مبادىء وشرائع هيئة الامم المتحدة وهو يتناقض مع شرعة حقوق الانسان وينفذ بيد ادعياء وتجار حقوق الانسان في العالم». وتساءل كفتارو «لماذ يضرب العراق لحجج واهية بينما اسرائيل تسرح وتمرح بالاسلحة الكيمائية والجرثومية والنووية. ولماذا تمتنع اسرائيل عن تنفيذ عشرات القرارات الصادرة عن الامم المتحدة ومجلس الامن وتتمرد وتوجه الاهانات المتتالية الى امريكا والعالم ثم تكافأ بشحنات الاسلحة الحديثة ومليارات الدولارات».

ودعا مفتي سورية الى «محاكمة كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير على انهما مجرما حرب لقتلهما الاف الابرياء من الاطفال والشيوخ والنساء بالقصف والحصار والتجويع».

كما دعا الشعوب والحكومات العربية والاسلامية الى مقاطعة البضائع الامريكية والبريطانية والى بذل كل الجهود لمساعدة الشعب العراقي بكل الطاقات وارسال المساعدات الطبية والغذائية والمالية وتشكيل لجان الدعم وجمع التبرعات على كافة المستويات».

وفي افتتاحية سياسية قالت صحيفة (الثورة) الرسمية «اذا كان ثمة نتيجة ستترتب على الهجوم الامريكي البريطاني فهي ان السياسة الامريكية والبريطانية في المنطقة باتت تفتقر بنتيجته الى ادنى حدود المصداقية بعد ان اتضح للعرب وللعالم اجمع ان العدوان على العراق تم من وراء ظهر المجتمع الدولي مما يشكل خرقا فاضحا لميثاق الامم المتحدة ومحاولة مكشوفة لمصادرة الشرعية الدولية في مواجهة الازمات الناشئة».

اما صحيفة (تشرين) الحكومية فصبت غضبها على وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بسبب اعلانه احتمال استمرار الهجمات ضد العراق حتى بعد بدء شهر رمضان.

وقالت «ان كوهين بشر العرب والمسلمين بغارات متواصلة وانه لا يقيم وزنا لشهر رمضان المبارك.. ويضيف ان الغارات الامريكية نجحت كليا اذا لم يقع قتيل امريكي واحد.. ولكن ماذا عن الاطفال العراقيين والمدنيين العراقيين الذين قتلوا.. كوهين لا يجيب ولن يجيب».

واكدت صحيفة (البعث) ان «العدوان الامريكي البريطاني الجديد على العراق يشكل سابقة خطيرة ويعتبر خرقا فظا لميثاق الامم المتحدة ولمبادىء القانون الدولي».

وقالت ان «هذا العدوان سيزيد الامور في المنطقة تعقيدا عدا عن انه يوضح بشكل سافر سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها واشنطن تجاه المنطقة».

وانتقدت الصحيفة الادارة الامريكية التي «تقدم كل اسباب الدعم للكيان الصهيوني بدلا من اتخاذ الاجراءات المفترضة ضده لو ان واشنطن حريصة حقا على سلام وامن المنطقة كما تزعم».

واشارت (البعث) الى ما «سربه المسؤولون الاسرائيليون عن ان الرئيس الامريكي كلينتون اطلع نتنياهو على تفاصيل العدوان على العراق يوم الثلاثاء الماضي اضافة الى نشر بطاريات الصواريخ الامريكية في اسرائيل». واضافت الصحيفة ان ذلك «يؤكد وبشكل قاطع ان العدوان لا يستهدف العراق وحسب انما العرب عموما ويقدم هدية جديدة لاسرائيل بعد الهدية التي قدمت لها بالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني».

# القدومي يعتبر الضربات «قرصنة دولية»

■ تونس ـ ق ب: ندد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بشدة الخميس بالضربات الجوية الامريكية البريطانية على العراق واصفا اياها بأنها «قرصنة دولية لتغطية فشل الرئيس بيل كلينتون» في الشرق الاوسط.

واوضح القدومي في بيان صدر في تونس ان «الولايات المتحدة وبريطانيا قامتا باقتراف عدوان آثم ومبيت على العراق الشقيق ادى الى استشهاد مواطنين ابرياء وتدمير العديد من المؤسسات المدنية».

واضاف البيان ان «منظمة التحرير الفلسطينية تدين بشدة هذه القرصنة الدولية التي جاءت لتغطية فشل الرئيس الامريكي بيل كلينتون من انقاذ المسيرة المنهارة في المنطقة» (الشرق الاوسط).

وتابع ان «الولايات المتحدة نصبت نفسها شرطيا لحفظ الامن والسلام الدوليين بدلا عن الامم المتحدة ومجلس الامن».

واكد «ان المجتمع الدولي يستنكر ويرفض هذا العمل العسكري الذي يستهدف فرض سياسة الهيمنة والتسلط بفرض حلول ظالمة بوسائل عدوانية منافية للشرعية الدولية».

وطالب البيان الامم المتحدة ومجلس الامن «بوقف العدوان الاثم فورا حرصا على الامن والسلام والاستقرار في المنطقة» مناشدا «الامة العربية بالوقوف والتضامن مع العراق الشقيق حفاظا على استقلاله وامنه ووحدة ترابه الوطني».

هكذا من الأصل



### المهدي يدعو لعمل عربي واسلامي.. ورئيس منظمة الوحدة الافريقية «يأسف».. وبن بيلا يقول ان الهجمات تضعف الامم المتحدة

# المصريون يحتجون على الهجمات الامريكية على العراق.. ومسيرات في اليمن والشيخ زايد يعرب عن «قلقه العميق» واتصال هاتفي بين شيراك والملك حسين

■ عواصم العالم ـ وكالات الانباء: توالت ردود الفعل الشعبية الغاضبة في الدول العربية الجمعة احتجاجا على العدوان الامريكي والبريطاني على العراق لليوم الثاني على التوالي، ففي مصر حرق مئات المصريين الاعلام الامريكية ورددوا شعارات مناهضة للولايات المتحدة الجمعة احتجاجا على الهجمات الجوية الامريكية البريطانية على العراق.

وحاصرت نحو 20 شاحنة لقوات الامن وسط القاهرة قرب الجامع الازهر في استعراض للقوة لاحتواء الاحتجاجات عقب صلاة الجمعة.

وقال رجل انه بدا ان اعداد رجال الشرطة تزيد على عدد المصلين.

وانتحبت النساء في الجزء المخصص لهن من المسجد متأثرات بكلمات الشيخ سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر في خطبة صلاة الجمعة.

وقال الشيخ طنطاوي ان كل مسلم يجب ان يؤيد العراقيين الذين يتعرضون للظلم بما فيه الناتج عن ممارسات حكامهم، مشيرا الى انه يجب الوقوف مع العراقيين عندما يتعرضون للظلم والقصف وقتل الابرياء.

وهذا هو ثاني يوم من الاحتجاجات في مصر على الهجمات التي بدأتها الولايات المتحدة وبريطانيا ليل الاربعاء بعد ان قال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة العراق للدمار الشامل ان العراق لم يتعاون بشكل كامل مع مفتشي الاسلحة.

وهتف عدة مئات من المتظاهرين خارج الجامع الازهر «بالروح بالدم نفديك يا عراق» بينما سدت عليهم صفوف رجال قوات الامن سبيل الخروج الى الطريق. وهتفوا قائلين «افتحوا باب الجهاد».

وذكرت وسائل الاعلام الجمعة ان الرئيس حسني مبارك حث الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اتصال هاتفي على «ضبط النفس واحتواء الازمة تجنبا لمزيد من التدهور».

وادانت الصحف المصرية الجمعة كلينتون لاصدار الاوامر بشن هجمات على العراق وقالت صحف كثيرة انه اراد تحويل الانتباه عن فضيحة علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض وفشل سياسته الخارجية في الشرق الاوسط.

وانتشرت شاحنات قوات الامن في شوارع القاهرة عقب صلاة الجمعة.

وفي مظاهرتين اخريين اغلقت الشرطة الطريق المؤدي الى السفارة الامريكية في القاهرة بينما حرق اقل من مئة محتج في مسجد قريب علم الولايات المتحدة.

وحرقت مجموعة مماثلة قرب السفارة ايضا العلم الامريكي بينما وقف رجال الامن يراقبون الموقف.

وكتب على احدى اللافتات التي حملها المحتجون «اليوم العراق فمن غدا».

ومن جهته وصف البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الجمعة الهجوم على العراق بانه «مأساة».

وقال البابا شنودة في حديث نشرته صحيفة (الوفد) المصرية (معارضة ليبرالية) «انها مأساة ان يضرب العراق».

واكد البابا شنودة ان رفضه الخميس حضور حفل حول الموسيقى القبطية في الجامعة الامريكية في القاهرة هو تعبير عن «التضامن مع مشاعر اخوتي من العراقيين».

اعتبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ان «سماح اي دولة عربية لانطلاق المعتدي من اراضيها هو حرام».

وادانت صحف مصرية الرئيس الامريكي الجمعة لاصداره اوامر بشن هجمات عسكرية على العراق وقال كثير منها انه اراد صرف الانتباه عن فضيحته الجنسية في الداخل وفشل سياسته الخارجية في الشرق الاوسط.

وتركزت عناوين غالبية الصحف المصرية على الهجمات ونشر كثير منها في الصفحات الاولى صورا لجرحى عراقيين اصيبوا في عملية ثعلب الصحراء.

وكتبت صحيفة الشعب الاسلامية المعارضة «متى كلينتون اليوم بوجهه الحقيقي البشع يلغ في دماء الاطفال والنساء في العراق». وكان العنوان الرئيسي في صفحتها الاولى «يا كلينتون سيدفع قومك دما غاليا ثمن هذا العدوان».

وكان العنوان الرئيسي لصحيفة الوفد المعارضة «بغداد تحترق» في حين استخدمت صحيفة الجمهورية الرسمية العنوان «العراق.. ينزف دما».

وفي صنعاء قال شهود عيان ان الاف اليمنيين اشتركوا في مسيرات عقب صلاة الجمعة احتجاجا على الهجمات الامريكية البريطانية على العراق.

واضافوا ان اكثر من الفي مصلي خرجوا من مسجد واحد في العاصمة اليمنية في مسيرة حاملين لافتات تدين الهجمات الجوية.

وانضموا الى اخرين خرجوا من مساجد اخرى وتوجهوا الى مقر الامم المتحدة في صنعاء حيث سلموا رسالة احتجاج.

وقالت احدى اللافتات «اوقفوا العدوان على العراق وارفعوا الحصار عن العراق» في اشارة الى عقوبات الامم المتحدة المفروضة منذ غزو بغداد للكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقالت لافتة اخرى «لا للهيمنة الامريكية».

ورافقت قوات الامن المحتجين اثناء مسيرتهم في العاصمة لكن لم تقع احداث عنف. وعززت الشرطة اجراءات الامن حول السفارة الامريكية.

وادان شيوخ المساجد في خطبة الجمعة الهجمات ونعتوا الولايات المتحدة وبريطانيا «بالكفرة».

وكانت صنعاء ادانت الخميس الهجمات بوصفها «عدوان صارخ» ودعت الى وقفها فورا.

وقال مسؤول لوكالة انباء سبأ اليمنية ان اليمن يدين العدوان الصارخ ويؤكد ان الامن والاستقرار في المنطقة لا يمكن ضمانهما باستخدام القوة «والمعايير المزدوجة في تفسير قرارات الشرعية الدولية».

واضاف ان اليمن يطالب بالوقف الفوري لهذا العدوان ويرفع جميع القيود المفروضة على الشعب العراقي.

وقالت وسائل الاعلام اليمنية ان البرلمان اليمني ادان ايضا الهجمات باعتبار انها «بربرية».

ومن عمان أفاد مصدر رسمي اردني الجمعة ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصل هاتفيا مساء الخميس بالعاهل الاردني الملك حسين لبحث الوضع في العراق وتدارس آفاق الخروج من هذه الازمة.

واوضح المصدر نفسه ان شيراك «قيم» مع الملك حسين، الذي يتلقى علاجا في الولايات المتحدة ضد مرض السرطان «الوضع في العراق وأخذ رأيه في تطورات الازمة» في ضوء التصعيد العسكري ضد هذا البلد.

واستعرض الملك حسين وشيراك «البدائل الممكنة للخروج من الازمة» عقب القصف الجوي الامريكي البريطاني ضد بغداد.

واعرب الملك حسين عن «الحزن» حيال تداعيات الوضع الذي «يثير معاناة جديدة للشعب العراقي».

وكان الملك حسين تلقى ايضا اتصالا هاتفيا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اطلعه على آخر تطورات الازمة العراقية.

واعرب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الخميس لنظيره الفرنسي جاك شيراك عن «قلقه العميق» حيال الضربات العسكرية ضد العراق.

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك تبادلا خلاله «الرأي بشأن الازمة العراقية في ضوء الضربات الامريكية والبريطانية على العراق».

واضافت الوكالة ان الشيخ زايد «اعرب عن قلقه العميق من الاعمال العسكرية ضد العراق وانعكاساتها على الشعب العراقي الشقيق».

واوضحت ان رئيس دولة الامارات دعا «المجتمع الدولي الى بذل جهود عاجلة لاعادة الوضع الى اطاره السلمي الصحيح».

كما قال الرئيس الجزائري الاسبق أحمد بن بيلا الخميس ان الهجوم الامريكي البريطاني على العراق يضعف سلطة مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

واضاف بن بيلا في مؤتمر صحافي في بغداد ان قرار شن الهجوم اتخذ بناء على تقرير ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل العراقية وان القرار كان يجب أن يتخذه مجلس الامن.

وقال ان بتلر «اضعف الامم المتحدة وامينها العام».

ويزور بن بيلا بغداد على رأس وفد من المثقفين والساسة العرب.

وكان بن بيلا أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال عام 1962 واطاح به رئيس اركان الجيش وقتها هواري بومدين عام 1965.

ومن جهته دعا زعيم حزب الامة السوداني الصادق المهدي الجمعة جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى التحرك لوضع حد للهجوم الامريكي البريطاني على العراق.

وقال المهدي في تصريح تلقته وكالة فرانس برس «اننا نشجب هذا الهجوم الثنائي وندعو الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي للاجتماع فورا لاتخاذ قرارات حاسمة ومسؤولة توقف الهجوم وتزيل اسبابه بالتزام عراقي حازم تنفيذا للقرارات مجلس الامن ذات الصلة».

واعتبر المهدي ان «الهجوم الثنائي الامريكي البريطاني دون مراجعة مجلس الامن خطأ فادح وتجاوز للشرعية الدولية سيؤدي حتما الى تهميش مجلس الامن وبروز شرخ في الاسرة الدولية».

واعرب رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية «عن اسفه» الجمعة للضربات الجوية الامريكية والبريطانية ضد العراق.

وقال في تصريح للصحافيين «مبدئيا ليس في وسع افريقيا التي تضم دولا حديثة الاستقلال وهشة سوى ان تعرب عن اسفها لانه على الصعيد الدولي لم يكن هناك سبيل اكثر لياقة لتسوية نزاع بين دولة والمجتمع الدولي».



الشيخ زايد

البابا شنودة

الصادق المهدي

# استمرار المظاهرات في المغرب والحكومة تعرب عن قلقها من العدوان على العراق

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تتوالى ردود الفعل بالمغرب منددة بالحرب الجديدة التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على العراق، واصدرت الاحزاب بمختلف اتجاهاتها بيانات تندد وتدين الحرب في وقت واصلت الجامعات والثانويات اعلان استنكارها في تجمعات ومظاهرات داخل حرم الجامعات او الشوارع المحيطة، واعلن عن تنظيم مظاهرة شعبية بالرباط صباح الاحد.

الموقف الرسمي المغربي جاء في البيان الصحافي الذي اصدرته وزارة الخارجية اعربت فيه عن القلق الكبير من الضربة العسكرية الامريكية ـ البريطانية «على العراق التي ذهب ضحيتها الابرياء من ابنائه» ودعت الى التحلي بضبط النفس واعطاء الفرصة للمساعي الدولية السلمية الكفيلة وحدها بايجاد الحلول الدائمة التي تضمن تطبيق قرارات مجلس الامن وسلامة العراق ووحدة اراضيه «وتمنح الشعب العراقي الامل في الخروج من الحصار المفروض عليه منذ امد طويل».

وادانت الكتلة الديمقراطية العدوان على العراق الذي وصفته بالتحدي الجديد امام الامة العربية التي اصبحت دولها مستهدفة من طرف العدوان الامبريالي وضربا سافرا لهيئة الامم المتحدة، ودعت الجامعة العربية لاجتماع عاجل لاتخاذ موقف حازم كما دعت الدول العربية لرفع الحصار فورا عن الشعب العراقي. كما دعت الحكومة الى التعبير بموقف حازم مساند للعراق والبرلمان المغربي لعقد جلسة طارئة.

وتتكون الكتلة الديمقراطية من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية وهم يشاركون بالحكومة ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي المساند لها.

وعقدت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال جلسة استثنائية خصصت لدراسة العدوان على العراق وقال بيان صدر عقب الجلسة ان الحزب يستنكر ممارسة حرب مدمرة غادرة على شعب آمن بقرار من دولتين معتديتين، ويعتبر العدوان على العراق عدوانا على كل الدول العربية والاسلامية ودعت الشعب المغربي لاعلان استنكاره للعدوان وتضامنه المطلق مع الشعب العراقي.

وقال حزب التقدم والاشتراكية ان العدوان على العراق ضربة غاشمة للقضية السياسية والقانون الدولي ورجوعا الى قانون الغاب. ووجهت منظمة العمل تحية للصمود الذي ابداه الشعب العراقي والقيادة العراقية ودعت لمواقف واجراءات عاجلة عربية واسلامية لاستدراك خطورة الموقف.

وناشدت احزاب تكتل الوفاق الوطني (معارضة يمينية) المنظمات الدولية «للتحرك من اجل الوقف الفوري للعمليات العسكرية التي تقوم بها واشنطن ولندن ضد العراق الشقيق» وقال بيان للتكتل ان احزاب المعارضة الوطنية (الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية، الحركة الديمقراطية الاجتماعية، الحزب الوطني الديمقراطي، حزب الشورى وحزب العمل) عقدت اجتماعا طارئا لادانة العدوان على العراق.

واصدرت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل (اقوى النقابات العمالية) نداء للعمال المغاربة صدر امس عن لجنتها الادارية قالت ان العراق يتعرض لعدوان الغدر والتدمير من طرف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ضد اللتين تمثلان الشرعية الدولية وبتواطؤ بعض دول الخليج التي جعلت منه ارضها منطلق لضرب العراق لمواصلة مسلسل تصفية الوجود العربي واغتيال ارادة التحرر وبناء الكيان العربي من اجل التسخير الكامل للانسان والثروات العربية لخدمة مصالح واهداف الامبريالية والنظام العالمي الجديد.

ودعت الاحزاب والمنظمات النقابية في بيانات صدرت الجمعة، الشعب المغربي للمشاركة المكثفة بالمسيرة الشعبية لنصرة العراق التي تنظمها اللجنة الوطنية لمساندة العراق، يوم الاحد في الرباط، وتضم اللجنة التي شكلت 1991 ممثلين عن مختلف حكومات المجتمع المغربي.

واحتلت الحرب التي تشنها واشنطن ولندن على العراق كامل الصفحات الاولى للصحف المغربية وخصصت لها العديد من الصفحات الداخلية بالاضافة الى افتتاحيات او مقالات او تعليقات اجمعت على ادانة هذه الحرب والتضامن مع العراق.

### صوت روسيا اشبه بمدفع رمضان

# اللامبالاة العربية تغضب الصحافة القطرية: العراقيون يواصلون الموت ونحن نراقب عن كثب

الدوحة ـ «القدس العربي»

من مازن حماد:

صبت الصحافة القطرية جام غضبها على بيل كلينتون وتوني بلير، ورأت في الحملة العسكرية ـ الأنغلو ساكسونية ضد العراق جريمة كبرى تنفذ بدم بارد امام العالم الذي يقف عاجزا مطأطيء الرأس. ورغم أن افتتاحيات الأعمدة التي حفلت بها الصحف اليومية الثلاث «الراية، الشرق، الوطن» كانت تفيض بالعواطف الصادقة والنوايا المخلصة إلا أنها، كزميلاتها في بقية أنحاء العالم، عبرت عن الحسرة والألم. لـ«لامبالاة المفرطة التي تسود عواصم العرب وغير العرب، وهم يشاهدون العراقيين يذبحون على الهواء مباشرة، فيما القنوات الفضائية «تسلي» المشاهدين بمتابعة صواريخ «كروز» الذكية كما يسمونها، وهي تسقط فوق أهدافها المقررة أحيانا، أو فوق رؤوس الناس عندما تضل طريقها وتصاب بالغباء في أحيان أخرى.

وحملت صحيفة «الراية» في افتتاحية يوم الجمعة على واشنطن ولندن وقالت ان القهر الذي يحدث للعراقيين كاف لوتهم: «حصار وجوع وفقر واستبداد عراقي وعربي ودولي يمارس ضدهم طوال ثماني سنوات بدون توقف» إن العراقيين يقمعون بدم بارد وبكل أنواع الموت، بنصال أمريكية وبريطانية في ظل صمت عربي مطبق». والمبرر كما قالت الصحيفة «هو أن رئيس الولايات المتحدة الذي خاض عشر جولات جنسية مع عاهرة في ردهات البيت الأبيض أصبح على وشك الطرد والعزل لكن ضرب العراق فرج عنه الأزمة بلا شك بعد أن أعلن عن تأجيل النقاش الذي كان مقررا من أجل إقالته».

وختمت الصحيفة بالقول إن «الأمم المتحدة معطلة والإرادة العربية معطلة والشعوب مكبلة، وصوت روسيا أشبه بمدفع رمضان، والاتحاد الأوروبي يضحك على نقوتنا ويلعب على كل الحبال، والعراقيون يواصلون الموت ونحن نواصل مراقبة الوضع عن كثب».

أما صحيفة «الشرق» فقد قالت إن «استمرار الولايات المتحدة وبريطانيا في توجيه الصواريخ للحملة حقدا وموتا ودمارا الى صدور الشعب العراقي الأعزل وضرب الأمنين في منازلهم وترويع الأطفال والنساء في هجعة الليل يؤكد انعدام الضمير الإنساني ويدلل على مدى الحقد الذي يوجه آلة الدمار الى جسم الأمة التي لم تعد تملك ردا يمنع الموت عن بقايا الشعب العراقي الذي خلفه حصار السنوات العجاف منهكا جائعا مريضا لاغذاء ولادواء في زمن التخمة وترف علاج الفياغرا وأبحاث الاستنساخ».

وقالت «إن اصرار هاتين الدولتين على مواصلة ضرب العراق بتوجيه صواريخ أخرى الى العاصمة العراقية رغم المعارضة في مجلس الأمن الدولي من أعضاء دائمين لهم وزنهم وثقلهم وآخرين انعدمت أوزانهم، ورغم مظاهرات شعوب تنتهك إرادتها ويستهان بإنسانها ليس له سوى تفسير وحيد يصب في إطار استمرار العدوان على شعب العراق وتحميله وزر قيادة عجز الغرب بكل الوسائل عن الإطاحة بها». وتابعت: «لقد وقع الشعب العراقي الأعزل مابين مطرقة النظام وسندان الصواريخ المتطورة وحاملات الطائرات التي تحمل الموت والخراب، إننا ننظر الى الضربة العسكرية الامريكية ـ البريطانية باعتبارها عدوانا سافرا ليس علي شعب العراق فحسب وإنما على ارادة الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي الذي رفض علانية هذا الاعتداء، مثلما رفض التفرد الأمريكي والبريطاني بهذا القرار الأرعن». صحيفة «الوطن» من جانبها قالت: «وسط دمدمة الطائرات الثقيلة ـ وبين الأشلاء يكاد يضيع جوهر الأزمة ـ وسبب هذا العنف الجاهل ـ ففي حين يلتفت البعض الى عد القتلى ـ والبعض الآخر الى تمجيد بطولاته الدولية ـ لم يعد أحد يتحدث عن تقرير ريتشارد بتلر ـ ولا عن مصير عمليات المراقبة ونزع أسلحة الدمار الشامل في العراق على مدى أكثر من سبع سنوات».

وقالت انه قد «لاح شرخ خطير في الجبهة الدولية، مقدماته إعلان روسيا، بان اتفاقات لتخفيض التسلح بعد اليوم، وربما تطور الشقاق في مجلس الأمن الى صيغ أخطر. واذا كان لابد مما ليس منه بد ـ فعلى المجتمع الدولي أن يلتقط هذه الفرصة، وأن يستغلها لإعادة نوع من التوازن الدولي، يكون العراق أول محك له» وتابعت الصحيفة «إن اسلوب الولايات المتحدة الأمريكية قد مني بفشل ذريع في حل المشاكل الدولية ـ وأبرزها المشكلة العراقية ـ والآن وقد انفجر الوضع المجمد منذ زمان طويل، وأفرز هذا التنافر البائن بين قادة المجتمع الدولي، فلابد أن تستغل الفرصة لتجريب نمط آخر من التعامل مع العراق ـ وبالتالي لابد من إحراق كل الملفات القديمة ـ وفتح ملفات أخرى جديدة، تبدأ من نقطة الصفر ـ وبأسلوب جديد لايأخذ شيئا من القديم المهترىء».

وقال كاتب العمود اليومي حسان يونس: «طوخير الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بين عزله أو آصابته بعجز جنسي، لأختار الأول عن طيب خاطر، فهو في النهاية مهووس بالمرأة، وليس بالسياسة، لذلك رأيناه نشيطا في علاقاته، سيئا في قراراته».

والذين يكرهون كلينتون يستطيعون الدعوة عليه بالعجز حتى «لايقوم له قائم» وهذا عقاب لايستطيع تحمله، وهو سيقوده الى الجنون أو الموت الذي سببه لآلاف العراقيين عبر العدوان وعبر الحصار». اما مازن حماد فقال في عموده الخميس «يبدو ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ولمحاكمة من المستشارين والمساعدين، قد استقر على مواصلة العمل خلال هذه الفترة الحرجة من عمره الرئاسي، بعقلية ريتشارد قلب الأسد، قائد الحملات الصليبية علي فلسطين».

فالرئيس العائد لتوه من غزة والقدس وبيت لحم بعد أن أضاء شجرة عيد الميلاد في البقعة التي ولد فيها السيد المسيح، أصابته والطاقم عدوى الفتوحات، فوجدوا أن أفضل الحلول لصد المطالبين بعزله علي خلفية فضيحته مع مونيكا لوينسكي، هو ردف «الإنجاز» السياسي الذي حققه في الشرق الأوسط بـ«إنجاز» عسكري على ضفاف الخليج».

وفي عموده الخميس قال حول قرار كلينتون ضرب العراق قبل حلول رمضان: «لم يكن هناك داع للاستعجال، لأنه كان بإمكانك ياسيدي الرئيس أن تشن حملتك «الحضارية» في أي يوم من أيام رمضان دون ان تغضب أحدا منا، أو تستثير مشاعر أي عربي أو مسلم. فنحن نستغرب أنه رغم كل أجهزة الرصد والمتابعة والمراقبة التي تمتلكونها، ورغم عدد المستشارين والخبراء ورجال الاستخبارات والجواسيس الذين يخدمونكم، مازلتم تظنون أننا سنستفز إذا هاجمتم في رمضان. لا ياسيدي أنتم مخطئون. بإمكانكم آن تهاجموا في أي وقت، وفي أي شهر، فنحن عصيون عن الأستفزاز. نحن نتحداكم أن تستطيعوا استفزازنا، أو أن تحركوا فينا أي شيء. إطمئنوا وتابعوا. أمامكم الشهر كله. بعشره الأوائل وعشره الاواخر. لاتتوقفوا، الى أن يأتي العيد السعيد. فتفطروا علينا ونكون لكم من الشاكرين».



جندي أردني يتفقد اوراق عائلة عراقية لدى وصولها الحدود





AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

على طريقة جبهة التحرير مع بوتفليقة

# مجلس شورى حركة مجتمع السلم يزكي ترشيح محفوظ نحناح لانتخابات الرئاسة في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

زكى مجلس الشورى لحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) الجمعة بالاغلبية الساحقة رئيس الحركة كمرشح عنها لخوض الانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري بالجزائر في نيسان (ابريل) المقبل.

تزكية نحناح جاءت تتويجا لثلاثة ايام من الجلسات المغلقة التي عقدها مجلس الشورى الوطني للحركة بفندق «السفير» بالعاصمة الجزائر.

وفي اول تصريح له بعد هذه التزكية قال نحناح، الذي بدا سعيدا بترشيحه، ان من الاولويات التي سيركز عليها خلال حملته الانتخابية وايضا في حالة انتخابه هي العمل على حماية الدولة الجزائرية من الانهيار واعادة زرع الثقة في نفوس المواطنين وكذا حب العمل لديهم.

وحاول نحناح في هذا التصريح زرع الانطباع بان مجلس الشورى الوطني هو الذي «دفعه» الى الترشح بقوله «اشكر اعضاء مجلس الشورى الذين دفعوني دفعا» في اشارة الى قبوله بتمثيل حركة «حمس» في هذا السباق.

وكان نحناح اتهم بعض الصحف الجزائرية بـ«الكذب» بعد ان اثارت منذ اسابيع حديثا عن احتمال وجود صراع بينه وبين وزير اعادة الهيكلة الصناعية والعضو القيادي في الحركة ابو جرة سلطاني لتمثيل الحركة في هذه الانتخابات. كما اثارت هذه الصحف ايضا قضية عدم اهلية نحناح لخوض سباق الانتخابات كونه ـ كما زعمت ـ لا يحوز على شهادة المشاركة في حرب التحرير الوطنية.

وتنص قوانين الدولة الجزائرية على وجوب ان يكون المرشح لانتخابات الرئاسة، اذا كان من مواليد ما قبل سنة 1942، شارك في الثورة التحريرية (1954/1962).

ولكن الحركة فندت المزاعم القائلة بعدم مشاركة نحناح في الحرب المذكورة. وذكرت مصادر من الحركة ان لدى هذا الاخير شهادة عضوية في «المنظمة المدنية» لجبهة التحرير من الولاية الرابعة التاريخية (وسط البلاد).

للاشارة ان نحناح كان من بين المشاركين في الانتخابات الرئاسية في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، ونال المرتبة الثانية بعد الرئيس اليمين زروال بحصوله على 25 % من اصوات الناخبين.

وتقدم نحناح في هذه الانتخابات على رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية (علماني بربري) سعيد سعدي (9 % من الاصوات) ونور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري الذي لم يحصل سوى على 4 % من الاصوات.



محفوظ نحناح: اصرار دائم على ان يصبح ذات يوم رئيسا للجزائر

ويدخول عبد العزيز بوتفليقة ومحفوظ نحناح بصفة رسمية قائمة المرشحين لانتخابات نيسان (ابريل)، تكون معالم الخارطة الانتخابية قد بدأت تتحدد تدريجيا، في انتظار حسم التجمع الوطني الديمقراطي في مسألة مرشحه. وستتضح الرؤية ايضا لدى احزاب التيار «الديمقراطي» المزعوم في كيفية دخولها هذا السباق، إن مجتمعة كما تريد حركة المواطنين لانقاذ الجمهورية، التي يترأسها صالح بوبنيدر، او بصورة انفرادية كما لمح الى ذلك حزب سعيد سعدي.

والى جانب ذلك يبقى الترقب يطبع موقف الحزب الاسلامي الثاني في الجزائر، حركة النهضة، التي لم تستطع الى حد الان الحسم في مسألة الترشح. وتنقسم هذه الحركة المنافسة لحركة الشيخ نحناح على نفسها بين المؤيدين لترشيح رئيسها عبد الله جاب الله وبين الداعين الى ترشيح شخصية وطنية من خارج الحركة.

وجرى تداول اسم احمد طالب الابراهيمي، وزير الخارجية في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد ونجل احد اقطاب جمعية العلماء المسلمين المرحوم الشيخ محمد البشير الابراهيمي، كمرشح مفضل لدى بعض قياديي النهضة.

وكان هذا الاخير وجه الاربعاء لدى افتتاح اشغال اللجنة المركزية لحزبه، جبهة التحرير الوطني، رسالة اشار فيها الى ما اعتبره عدم شرعية اختيار مرشح عن الحزب من طرف اللجنة المركزية. ودعا في مقابل ذلك الى عقد مؤتمر طارىء للحزب للبت في المسألة.

ولكن بوعلام بن حمودة، الامين العام للحزب رفض الامر ودعا صاحب الرسالة الى العودة الى «القسمة» (مكتب الحزب على المستوى البلدي) لعرض رأيه.

وبنظر العديد من المتتبعين فان الاسابيع المقبلة ستكون بداية الكشف عن نوايا الاحزاب وطموحاتها في الانتخابات القادمة. وهو الاسبوع الذي سيتعرف فيه الرأي العام الجزائري على طاقم حكومة اسماعيل حمداني المعين قبل ايام.

قال لـ«القدس العربي» ان مؤتمر المصالحة وارد ولا يهدف الى التشويش على احد

# مهري: اذا لم تغير السلطة الجزائرية من سياساتها فلا شيء يحمي الانتخابات المقبلة من الزيف

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

اوضح الامين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني ان الانتخابات الرئاسية المبكرة في الجزائر يمكن ان تشكل فرصة لاخراج البلاد من ازمتها اذا حصل اجماع او توافق واسع بين الاطراف السياسية.

وقال عبد الحميد مهري في تصريحات ادلى بها لـ«القدس العربي» من باريس «الانتخابات الرئاسية يمكن ان تكون فرصة لاخراج البلاد من الازمة التي تعصف بها منذ ما يقرب عشر سنوات اذا حصل اجماع او توافق واسع بين الاطراف السياسية المؤثرة على سياسة اخرى لمعالجة الازمة».

وغاب مهري عن الاجتماع الاخير للجنة المركزية لحزبه التي رشحت عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المذكورة.

واضاف ان هذه السياسة (الاخرى) يجب ان «تجسد مصالحة وطنية حقيقية وتفتح الطريق لبناء نظام ديمقراطي حقيقي». ومثل هذا الوفاق الوطني هو الذي يعطي ـ في نظر مهري ـ للانتخابات معناها الحقيقي «لانه لا ينبغي ان يكون بديلا عن الاختيار الشعبي الحر بالنسبة للبرامج والرجال».

ودعا مهري الى ضرورة تغيير السياسة التي تنتهجها السلطات الجزائرية منذ 1992. وقال «اذا بقيت السلطة متمسكة برأيها في ان الازمة قد حلت وان نظام الحكم اصبح ديمقراطيا وانه لم يعد هناك مجال لسياسة اخرى لاحداث التغيير المطلوب في هذين المجالين، فان الانتخابات لن تكون حرة ولن يحميها من الزيف اي ضمان».

ومضى قائلا ان السلطة الجزائرية، في هذه الحالة، «تفعل كل شيء لتزكية اطروحاتها باي ثمن وهي قادرة على ذلك». وفي اشارة الى اصرار السلطات الجزائرية على «تجاوز» الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة منذ ربيع 1992)، قال مهري ان الانتخابات التي تقوم «على اقصاء قوة اجتماعية موجودة في المجتمع، سواء كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ او اي قوة سياسية اخرى، تأتي منقوصة وتعطي صورة غير صحيحة عن واقع المجتمع». واردف «اذا كانت القوة المقصاة طرفا اساسيا في الازمة المستفحلة فان هذا يعني الاستمرار في البحث عن حل للازمة دون معطياتها الحقيقية».

وانتقد مهري، الذي حول جبهة التحرير من قيادة الحكم الى قيادة المعارضة في زمن وجيز، النظام الحاكم في الجزائر قائلا ان هذا الاخير «لم يأخذ بعين الاعتبار، في السياسة التي يتبعها والطريقة التي يعالج بها الازمة، الاحداث والتغيرات الكثيرة التي حدثت داخل المجتمع الجزائري والعالم المحيط به».

ونفى التحدث ان تكون رؤيته لسبل وافكار علاج المشاكل الجزائرية «متشائمة». وقال ان ذلك ليس تشاؤما «بل واقعية لا بديل عنها لتجنب الخطأ في الحكم والتقدير».

واعترف مهري باهمية دور الجيش في ما اسماه نظام ديمقراطي حقيقي، واسترسل بالقول: «لا اتصور ان الجيش يستطيع ان يقوم بدور ايجابي بالنسبة للمجتمع اذا تحمل اعباء نظام حكم لا يسانده الشعب».

وعن توقعاته لتأثير الواقع الاجتماعي المتأزم على سريان الانتخابات الرئاسية المقبلة قال مهري ان من السلبيات التي تواجه هذا الحدث «عزوف الشعب عنها (الانتخابات) لكثرة ما شاهده من تزييف في الانتخابات السابقة، وما اصيب به من خيبات فيما كان ينتظره منها». واعتبر ان ذلك كله «يضاف الى عوامل نقمة اجتماعية عديدة بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية».

ثم تساءل: هل ستأخذ السلطة الجزائرية بعين الاعتبار كل هذه العوامل لتجعل من هذه الانتخابات فرصة حقيقية لاخراج البلاد من ازمتها؟

ودافع مهري عن فكرة عقد مؤتمر شعبي ينادي للسلم والمصالحة، واوضح ان هذه الفكرة التي دعت اليها مجموعة من الشخصيات الحزبية والمستقلة منذ شهور ضمن «لجنة السلم والمصالحة» لا تزال قائمة. وقال ان الموضوع غير مرتبط بظرف سياسي معين، وان «ما دامت السلطة لا تتعامل مع المعطيات الحقيقية للازمة، فلا مناص من طرح قضية المصالحة الوطنية على الصعيد الشعبي الواسع». ولم يعط تفاصيل عن ظروف انعقاد المؤتمر الشعبي او تاريخ ومكان انعقاده. ونفى الامين العام السابق لجبهة التحرير الوطني ان يكون غرض هذا المؤتمر الشعبي «متعارضا مع الانتخابات الحقيقية النزيهة او للتشويش عليها». واستدرك بالقول «لكن اذا كان المراد بالانتخابات المقبلة تكرار الممارسات التي طغت على الانتخابات السابقة فان هذا المؤتمر لا يجري قطعا في نفس السياق».

ثم اضاف متسائلا: اذا كان الشعب يُدعى لاختيار رئيس الجمهورية المقبل، فلماذا يُخشى اذا اجتمع بعض ابنائه وابدوا رأيهم في القضايا المصيرية المطروحة على الساحة؟



عبد الحميد مهري

# اليوسفي: الصحراء الغربية ستظل مغربية مهما كانت نتيجة الاستفتاء

■ الرباط ـ رويترز: قال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي الذي يقوم باول زيارة رسمية للصحراء الغربية المتنازع عليها ان المنطقة ستظل مغربية ايا كانت نتيجة الاستفتاء المعتزم اجراؤه تحت رعاية الامم المتحدة العام المقبل.

واضاف في اجتماع عقد ليل الخميس مع زعماء القبائل والمسؤولين في اشارة لمنطقة الصحراء الغربية «اننا نعتبر ان هذا الاستفتاء كان او لم يكن فان الاقاليم الجنوبية ستبقى ضمن الوحدة الترابية المغربية».

ونسبت وكالة انباء المغرب العربي الى اليوسفي قوله «هذا موقف حازم وغير متردد سيسجل للابد وحدتنا وتآزرنا وتماسكنا».

وتوجه اليوسفي يوم الاربعاء الى مدينة العيون في الصحراء الغربية لافتتاح مدارس ومشروعات للبنية الاساسية هناك.

ونسبت الوكالة المغربية الى اليوسفي قوله «ان الحكومة وضعت تنمية الصحراء وازدهارها على رأس اولوياتها».

واضاف ان المغرب يعتزم بناء 20 الف وحدة سكنية في المنطقة لاستيعاب الاف اللاجئين من المعسكرات التي تسيطر عليها جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر والتي تسعى للحصول على الاستقلال في الصحراء الغربية.

وتابع قوله «نتطلع الى استقبال اخواتنا اللاجئين ونطمح الى ان يعودوا باجمعهم وهذه العودة تتطلب ان نحضر لهم ظروفا جديدة ومغايرة لما ظلوا يعانون منه حتى الان».

ويقول مسؤولون في الامم المتحدة ان نحو 150 الف لاجىء يعيشون في خمسة مخيمات للاجئين بالقرب من بلدة تندوف الصحراوية على بعد 1800 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية.

واتهم المغرب جارته الجزائر باختلاق «مشكلة زائفة» من خلال دعمها لجبهة البوليزاريو.

غير ان الجزائر والجبهة تنتقدان المغرب لتأخيره اجراء الاستفتاء الذي سيقرر ما اذا كان المغرب سيضم الصحراء الى سيادته او ان يستقل الاقليم. ويسيطر المغرب على معظم اراضي الصحراء الغربية.

وتأجل الاستفتاء عدة مرات منذ وقف اطلاق النار الذي توسطت فيه الامم المتحدة عام 1991. وتحدد موعد الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) عام 1999.

# بعثة التحقق تدين «الاعمال الارهابية» في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: ادان وليام والكر رئيس بعثة التحقيق التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا في كوسوفو يوم الجمعة بشدة «الاعمال الارهابية» التي ارتكبتها مجموعات مسلحة في الايام الاخيرة باقليم كوسوفو.

ووجه والكر رسالة تعزية الى عمدة بيتش (غرب البلاد) ميلادين ايفانوفيتش اثر «الهجوم الارهابي» الذي شنه مجهولون مقنعون الاثنين في احد المقاهي وراح ضحيته ستة شبان من الصرب.

وجاء في رسالة والكر التي بثتها منظمة الامن والتعاون في اوروبا من بريشتينا كبرى مدن الاقليم «اننا نشاطر عائلات واصدقاء الضحايا الابرياء الذين سقطوا في هذا الهجوم الارهابي الحزن والغضب».

واضاف «خسارتهم خسارة لنا جميعا ونحن نصلي من اجل ان تسود قيم الحوار واحترام الغير والحياة بمساعدة حسني النية».

كما شجب والكر مقتل زفونكو بويانيتش نائب عمدة كوسوفو بولي (ضاحية جنوبية لبريشتينا) الذي خطفه البان مسلحون مساء الخميس من منزله وعثر على جثته صباح الجمعة على احدى الطرقات.

وقال والكر لدى استقباله مجموعة من الصرب اتوا ليسألوا عن اقرباء لهم مفقودين «انني ادين بشدة هذا العمل الارهابي وسواه (...) وقد تم ابلاغ جيش تحرير كوسوفو بعدم قبول هذا العمل».

# منظمة الوحدة الافريقية تدعو الى «ضبط النفس» في النزاع بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت منظمة الوحدة الافريقية يوم الجمعة في بيان ان «الية فض وتسوية النزاعات الاقليمية» المنبثقة عنها التي اجتمعت امس الاول في واغادوغو دعت مجددا الى التحلي «بضبط النفس» في النزاع بين اثيوبيا واريتريا المستمر منذ سبعة اشهر.

وجاء في البيان ان منظمة الوحدة الافريقية قررت مواصلة الوساطة التي اطلقها رؤساء بوركينا فاسو بليز كومباوري وزيمبابوي روبرت موغابي وجيبوتي حسن غوليد ابتيدون.

وفي 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قطعت جيبوتي علاقاتها الدبلوماسية مع اريتريا التي اتهمتها باتخاذ موقف مؤيد لاثيوبيا.

ودعت منظمة الوحدة الافريقية الجانبين المتنازعين الى «الاستمرار في التعاون مع لجنة الوساطة بهدف ايجاد الظروف الضرورية لتطبيق سريع للاتفاق الاطار».

وفي الشهر الماضي اقترحت المنظمة على البلدين خطة سلام تنص على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها التي تحتلها في شمال غرب اثيوبيا ونشر قوات سلام ومراقبة لمدة ستة اشهر.

وقال احد المشاركين في الاجتماع لوكالة فرانس برس ان «حديثا شديد اللهجة» دار بين رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي خلال قمة واغادوغو.

# الامم المتحدة تريد ارسال بعثة تحقيق حول المجازر في افغانستان

■ جنيف ـ اف ب: اعلن الناطق باسم المفوضية العليا لحقوق الانسان يوم الجمعة ان الامم المتحدة تريد ارسال بعثة الى افغانستان للتحقيق في المجازر التي قيل انها اودت بحياة الاف المدنيين في شمال البلاد.

وقال جوزيه دياز ان خمسة محققين من الهيئة العليا لشؤون اللاجئين مستعدون للتوجه في مطلع العام المقبل للتحقيق ميدانيا في المجازر التي ارتكبت في باميان ومزار الشريف عامي 1997 و1998 والتي نسبت الى تحالف الشمال (معارض للطالبان) والى الطالبان (ميليشيات اصولية).

وقد وافق الطالبان الذين يسيطرون على غالبية المناطق التي وقعت فيها المجازر على التعاون مع بعثة تحقيق دولية مستقلة خلال المحادثات التي اجروها مع الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي.

واوضح الناطق ان الامم المتحدة تتفاوض مع الفريقين المتنازعين في افغانستان لتأمين شروط سلامة بعثة التحقيق. كما سيتم جمع اموال من الدول المانحة لتمويل هذه البعثة.

وكان عدد كبير من اسرى الحرب والمدنيين قتلوا وحصلت عمليات اغتصاب عام 1997 في منطقة باميان الخاضعة انذاك لتحالف الشمال.

كما قتل الطالبان قرابة الفي مدني في اب (اغسطس) الماضي اثناء احتلالهم مزار الشريف، المعقل السابق للمعارضة في شمال افغانستان.

وقد نفى الطالبان وكذلك تحالف الشمال ان يكون ارتكب اي مذابح.

# الصحف التركية: روما تعتزم ابعاد اوجلان الى جنوب افريقيا

■ انقرة ـ ا ف ب: نقلت مصادر امنية تركية عن صحف تركية قولها يوم الجمعة ان ايطاليا تعتزم ابعاد زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان الى جنوب افريقيا.

ويضاف اسم جنوب افريقيا الى لائحة طويلة من اسماء الدول التي قد يبعد اوجلان اليها كارمينيا والبانيا وكوريا الشمالية وليبيا وباكستان وروسيا والسودان.

وتطالب تركيا بتسليمها زعيم حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره «ارهابيا». لكن روما ترفض ذلك لان عقوبة الاعدام ما تزال تطبق في تركيا وهي تقدم خيارين اما محاكمته او ابعاده.

ونفت كل من ليبيا وارمينيا والبانيا وروسيا ان تكون مستعدة لاستقبال اوجلان الذي تسبب في حدوث ازمة دبلوماسية بين انقرة وروما منذ اعتقاله في العاصمة الايطالية في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو عائد من موسكو. ولم تعلق كوريا الشمالية والسودان على ذلك. ونقلت الصحف التركية عن رئيس الوزراء التركي الذي اقاله البرلمان مسعود يلماظ قوله ان باكستان الدولة التي قالت تركيا انها قد تستقبل اوجلان لم تحصل على موافقة ايطاليا. وكانت اليونان وقبرص اكدتا انهما سترفضان استقبال اوجلان. والغت المانيا من جهتها مذكرة توقيف دولية بحق اوجلان لتجنب تقديم طلب لتسليمه.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني يشن منذ 1984 تمردا مسلحا لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا حيث غالبية السكان من الاكراد. وادت اعمال العنف الناجمة عن هذا التمرد الى مقتل اكثر من 30 الف شخص.

# السلطة الفلسطينية: المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر انتهت دون تنفيذ اسرائيل لالتزاماتها

■ رام الله ـ اف ب: اتهمت السلطة الفلسطينية الجمعة اسرائيل باستغلال انهماك العالم بالهجوم الامريكي ـ البريطاني على العراق لكي تتنصل من تنفيذ اي من التزاماتها الواردة في المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر، والتي انتهت الجمعة.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين لوكالة فرانس برس «يشكل اليوم نهاية المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر. وقد قامت حكومة (بنيامين) نتنياهو باستغلال الهجوم على العراق لكي تتنصل بالكامل من تنفيذ الالتزامات الواجبة عليها في هذه المرحلة».

واضاف «اليوم كان من المفترض ان تنسحب اسرائيل من 5 % من الاراضي الفلسطينية وان تطلق سراح الدفعة الثانية من المعتقلين كما كان ينبغي ان يكون الممر الامن قد افتتح وحلت القضايا التي تبحثها اللجنة الاقتصادية وتم تحقيق تقدم فيما يخص ميناء غزة».

واعتبر عريقات ان «قيام الحكومة الاسرائيلية ومن جانب واحد بتعليق تنفيذ اتفاق واي ريفر امر خطير جدا ويعني تنكرا تاما لاتفاق واي ريفر والغاء لعملية السلام ونحن نحملها مسؤولية المخاطر التي ستنشب نتيجة لسياستها هذه».

واشار الى ان «القيادة الفلسطينية ستبحث الموقف الاسرائيلي خلال اجتماعها الذي سيعقد اليوم في مدينة نابلس وانه سيكون البند الاول على جدول اعمالها».

# 81 % من الاسرائيليين: زيارة كلينتون كانت لصالح الفلسطينيين

■ القدس ـ ق ب: افاد استطلاع للرأي نشر الجمعة في اسرائيل ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين الراشدين يعتقدون ان الفلسطينيين كانوا اكثر المستفيدين من الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون مؤخرا الى المنطقة. وجاء في نتائج الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد «غالوب» ان 81 في المئة من الاسرائيليين يعتبرون ان زيارة الرئيس كلينتون «كانت لصالح الفلسطينيين». في حين اعتبر 7 في المئة فقط ان الزيارة كانت لصالح اسرائيل، واعتبر 6 في المئة من المشتركين انها كانت في صالح الطرفين بنفس المقدار، ولم يعط الباقون (6 في المئة) رأيا محددا حول السؤال.

وحول ما اذا كانوا يعتقدون بقدر معرفتهم ما اذا كانت بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى اعتماد الكفاح المسلح لتحرير فلسطين قد الغيت بالفعل أم انها لم تلغ (في المؤتمر الذي عقدته مؤسسات وهيئات منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية يوم الاثنين الماضي في غزة بحضور الرئيس الامريكي كلينتون)؟ 58 في المئة من المشتركين في الاستطلاع افادوا انهم يعتبرون ان بنود الميثاق الفلسطيني «الغيت» بالفعل، في حين اعتبر 30 في المئة انها «لم تلغ» حتى الان، ولم يتمكن الباقون (12 في المئة) من اعطاء جواب محدد على السؤال.

وفي اجابتهم على سؤال بشأن موقفهم من اتفاق «واي بلانتيشن» الذي ابرمته اسرائيل مع السلطة الوطنية الفلسطينية في قمة واي ريفر في 23 تشرين اول (اكتوبر) الماضي (والذي ما زالت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجمد المراحل المتبقية من الانسحاب العسكري الذي ينص الاتفاق على القيام بها من اراضي الضفة الغربية المحتلة) افاد 80 في المئة من المشتركين في الاستطلاع انهم يؤيدون اتفاق واي ريفر، في حين اكد 20 في المئة معارضتهم للاتفاق.

وحول ما اذا كانوا راضين ام غير راضين عن تعامل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع عملية السلام مع الفلسطينيين، 42 في المئة من المشتركين قالوا انهم «راضون» عن معالجة نتنياهو للعملية السلمية، في حين قال 53 في المئة انهم «غير راضين» عن تعامله مع العملية، ولم يعط الباقون 5 في المئة اي رأي حول السؤال.

واظهر الاستطلاع انقساما واضحا في موقف الاسرائيليين تجاه «الدولة الفلسطينية» العتيدة، اذ صرح 46 في المئة من المشتركين انهم يؤيدون قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب «دولة اسرائيل»، في حين اعلنت اكثرية نسبية من المشتركين (48 في المئة) معارضتها لقيام الدولة الفلسطينية، ولم يعط الباقون (6 في المئة) اي رأي محدد حول السؤال.

شرطة تل ابيب تكتشف مخبأ للأسلحة في حوزة مستوطن يهودي

# الامن الفلسطيني ينفي رواية للجيش الاسرائيلي عن اكتشاف عبوة ناسفة كبيرة قرب غزة

■ تل ابيب ـ القدس ـ اف ب: نفى مسؤول أمني فلسطيني الجمعة ما ذكره ناطق عسكري اسرائيلي عن اكتشاف عبوة ناسفة كبيرة في جنوب قطاع غزة.

وقال العقيد خالد ابو العلا مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني في جنوب قطاع غزة لوكالة فرانس برس «ابلغنا الجانب الاسرائيلي ليل الاربعاء باكتشافه جسما مشبوها وطلب منا ارسال دورية مشتركة الى المنطقة».

واضاف ابو العلا «بعد وصول الدورية ابلغونا بصعوبة الكشف على الجسم لان الوقت ليل. وفي صباح اليوم التالي قالوا ان الجسم عبارة عن لغم قديم ملقى على الارض وليس مجهزا للاستخدام».

واوضح ان «الاسرائيليين ابلغونا بانهم سيفجرون اللغم فطلبنا منهم تأجيل ذلك حتى نعاينه، لكننا فوجئنا لدى وصولنا الى الموقع بان الاسرائيليين قاموا بتفجيره قبل ربع ساعة».

وشكك ابو العلا بالرواية الاسرائيلية عن «عبوة متطورة او قوية» مشيرا الى ان الاسرائيليين درجوا في السابق على جعل الجانب الفلسطيني يعاين كافة الاجسام المشبوهة وانها المرة الوحيدة التي لم يفعلوا ذلك.

وكان ناطق عسكري في تل ابيب اعلن الجمعة ان عبوة ناسفة كبيرة اكتشفت وفككت مساء الخميس في جنوب قطاع غزة عند مدخل الاراضي الاسرائيلية مشيرا الى انها «مؤلفة من لغم مضاد للدروع مربوط بستة كيلوغرامات من المتفجرات».

وقال ضابط كبير للصحافيين ان هذا النوع من العبوات كان يستخدم فقط في جنوب لبنان وهي المرة الاولى التي يستخدم فيها في الاراضي الفلسطينية وغزة.

واوردت صحيفة (هآرتس) الجمعة تقديرات للجيش الاسرائيلي مفادها ان المسؤول عن محاولة الاعتداء هذه قد يكون عدنان الغول المسؤول في كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والذي فر من سجن تابع للسلطة الفلسطينية قبل حوالي اسبوع.

واضافت الصحيفة ان هذا الناشط تمكن في الاسبوع الماضي من الفرار من احد سجون السلطة الفلسطينية حيث كان مسجونا لضلوعه في اعتداءات مناوئة لاسرائيل العام 1996.

واكد مصدر امني فلسطيني ان «الغول فر من سجنه قبل حوالي اسبوع اثر قيامه بنشر قضبان نافذته بمنشار تم تهريبه اليه».

وشكك المصدر في «الرواية الاسرائيلية التي اعتبرت ان الغول وراء عبوة تم اكتشافها في جنوب قطاع غزة» مشيرا الى انه «ترك نشاطه العسكري في حماس منذ فترة طويلة».

وافاد المصدر ان «تحقيقا فتح في عملية فراره والبحث جار عنه لاعتقاله».

ومن جهة اخرى افادت مصادر اسرائيلية ان اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت مؤخرا مستوطنا يهوديا يتهم في انه اقام في منزله الكائن في احدى المستوطنات اليهودية القريبة من مدينة رام الله ترسانة اسلحة وذخائر لأهداف «غير معروفة». وقالت ان المستوطن ويدعى سرجي دافيدوف (22 عاما) اعتقل قبل بضعة ايام بعدما دهمت قوة من الشرطة الاسرائيلية منزله في مستوطنة «كوخاف هشاحر» الى الشرق من رام الله، وعثرت في المنزل اثناء تفتيش اجرته الشرطة بناء على معلومات استخبارية مسبقة على مخبأ احتوى على كمية كبيرة من الاسلحة والديناميت ووسائل تستخدم في اعداد العبوات الناسفة والتفجيرات اضافة الى وسائل معدات قتالية مختلفة اخرى.

ونقل عن المستوطن قوله اثناء استجوابه انه «اخذ» هذه المتفجرات والمعدات القتالية من مصنع عسكري عمل فيه شمال اسرائيل، وانه احتفظ بها في منزله لـ«حالات الضرورة» حسب تعبيره.

وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية انها وافقت على اطلاق سراح المستوطن المشبوه بكفالة بعدما أصر في افادته اثناء استجوابه على انه لم تكن لديه اي نوايا لاستخدام ترسانة المتفجرات والوسائل القتالية التي جمعها بصورة غير مشروعة لاهداف «ارهابية» او في تنفيذ اعتداءات، كما اعتمدت الشرطة في موافقتها على اخلاء سبيل المشبوه على كونه لا يتمتع بخلفية اجرامية او سوابق جنائية، وانه لا يمارس اي نشاط في صفوف تنظيمات اليمين الاسرائيلي المتطرف.

امتناع حزب الله عن منحها الثقة فرضه التحرك الامريكي المكثف تجاه الوزراء الجدد

# حكومة الرئيس سليم الحص تبدأ اجتماعها يوم الاثنين ببحث بعض التعيينات

بيروت ـ «القدس العربي»:

تعقد حكومة الرئيس سليم الحص الاثنين اجتماعها الاول بعد نيلها ثقة مجلس النواب باغلبية خمسة وثمانين صوتا من اصل مئة وثمانية وعشرين نائبا يتألف منهم المجلس النيابي اللبناني.

ويتوقع ان تكون الجلسة الاولى مخصصة لبحث بعض التعيينات ولا سيما العسكرية منها.

وقد وصفت مصادر رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص عدد الاصوات التي حصلت عليها الحكومة بانها جيدة رغم انها اقل من عدد الذين سموا الرئيس الحص لتشكيل الحكومة الاولى في العهد الجديد.

وقالت المصادر ان التوقعات التي تحدثت عن امكانية حصولها على اكثر من مئة صوت ارتكزت الى كون حزب الله الذي يتمثل في المجلس النيابي بكتلة من تسعة نواب، كان يتجه لمنح الحكومة الثقة، بالاضافة الى كون ثلاثة من نواب حركة امل لم يحضروا جلسة التصويت، ونواب اخرون كانوا قد احتسبوا في عداد مانحي الحكومة الثقة. وكشفت الاوساط ان اتصالات مكثفة اجريت طيلة يوم الخميس، في اليوم الثاني لجلسة المناقشة، مع كتلة حزب الله للعودة عن قرارها ومنح الحكومة الثقة، الا ان الاتصالات باءت بالفشل.

وعلم ان حزب الله عدل عن قراره بمنح الحكومة الثقة لسببين رئيسين: الاول يتعلق بتوجه الحكومة نحو تخصيص بعض القطاعات العامة. والامر الثاني، وهو الاهم حسب الذين تولوا الاتصالات، يتعلق بالحركة الامريكية التي اعقبت تشكيل الحكومة، تجاه الوزراء الاعضاء في الحكومة ولا سيما الوزراء الذين يتولون حقائب دقيقة ووزراء الخدمات.

وكان السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد قد عقد اجتماعات مطولة بعد الاعلان عن التشكيلة الحكومية مع عدد كبير من اعضائها ولا سيما منهم وزراء المال والاصلاح الاداري والاقتصاد والعدل والاعلام والموارد.

وقد طرح حزب الله امام الوسطاء جملة اسئلة تتعلق بالحركة الامريكية والاندفاعة الوزارية تجاهها مبديا خشيته ان تكون هذه الحركة بداية لضغوط سياسية تمارس على لبنان يفضل حزب الله في سياقها ان يكون على مسافة المعارضة منها.

وفي شق التخصيص طرح حزب الله انتقادات عدة للبيان الوزاري وعموميته في طرح هذا الخيار على اعتبار انه لا يمكن ان يمنح ثقة للتخصيص بالجملة. ولفت حزب الله الوسطاء الى ان اعلان وزير المال الدكتور جورج قرم التوجه نحو التخصيص بعد لقائه البطريك الصفير وقبل الانتهاء من صياغة البيان الوزاري، يطرح العديد من التساؤلات ومنها هل المطلوب ان نتحول من احتكار الى احتكار من نوع اخر بلون طائفي اخر؟

وذكر حزب الله بموقفه المعارض للتخصيص انطلاقا من خشيته ان يتملك المتمولون في الحكومة السابقة البلد وهو بالتالي يعارض ان يأتي التخصيص متلائما مع دعوات اطلقت من قبل بعض الجهات للمعترين المتكفلين والمحبطين الى توظيف رساميلهم في البلد.

وقد ميز حزب الله موقفه من موضوع منح الثقة للحكومة بتأكيده ثقته بالرئيس سليم الحص كي لا يوضع في خانتي الحريري وجنبلاط اللذين انطلقا للمعارضة من اهداف اخرى.

وبعد الانتهاء من محطة البيان الوزاري بدأت حكومة الرئيس الحص التحضير للمحطة الثانية وهي وضع موازنة عامة جديدة للعام المالي 99. ويتوقع ان تنتهي الحكومة من وضعها في الاسبوعين المقبلين بحيث يبدأ نقاشها في مجلس النواب اللبناني في شهر شباط (فبراير) المقبل او منتصف شهر كانون الثاني (يناير) اذا ما اسرعت اللجان النيابية في دراستها.

وتعتبر الموازنة المالية المرتقبة الخطوة العملية الاولى باتجاه ترجمة البيان الوزاري لناحية التقشف وضبط الانفاق وتقليص العجز.

ولم تتضح بعد التوجهات العملية للحكومة الجديدة وسبل تطبيق توجهاتها. الا ان المعلومات ذكرت ان الرئيس الحص يتجه لاشراك اكبر عدد من الخبراء والاقتصاديين لهذه الغاية واعضاء لجنة المال والموازنة النيابية.

## عصام يتهم العرب بالصمت لانشغالهم بتناول الفياغرا وممارسة الجنس.. والحيوان يؤيده

# توقع تأجيل رمضان لمواصلة ضرب العراق وتنديد بالبيان المصري لتجاهله العدوان وهجمات عنيفة ضد تواطؤ العرب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر والموضوع والتحقيق الرئيسي في الصحف الصادرة الجمعة عن العدوان الامريكي ـ البريطاني ضد العراق وشعبه للمسلمين حيث ازداد توزيع جميع الصحف بنسبة عالية، ومتابعة ما يحدث لاشقائنا العراقيين، وردود الافعال الدولية والعربية على العدوان.

والاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع مجموعة العمل لبحث الازمة، واستقباله عضو الكونغرس الامريكي ارلن سبيكتر، وكذلك يوسي ساريد عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب ميريتس، واستطلاع هلال رمضان مساء الجمعة، ونشرت الصحف نفي وزارة الداخلية للخبر الذي نشرته (الاهالي) وادعت فيه ان الافراج عن المعتقلين الاسلاميين جزء من صفقة معهم، وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري السوق الرابعة لمنتجات القرية المصرية، واستمرار الاستعدادات لشهر رمضان واحتفال اتحاد العمال بالعيد المئوي لتأسيس الحركة النقابية واسناد محافظة القاهرة الى شركات خاصة مسؤولية نظافتها ومصادرة اغذية فاسدة وهيروين ومخدرات.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العدوان الامريكي ضد العراق، وما تبقى كان لبيان الحكومة ومشكلة المرور وانتقادات للنظام، وبعض الردود والمعارك وسنقتصر موضوع اليوم على العليقات الخاصة بالعدوان على العراق.

وسنعرض لكل ما نشرته الصحف الحكومية والمعارضة مع التنبيه الى ان هناك اجماعا هائلا على ادانة العدوان الامريكي رغم الاختلاف في الاتجاهات السياسية، وتناقضها وان احساسا بالمذلة والهوان ينتاب الجميع، والمطالبة بالخروج منها لا يختلف عليه احد، ولا يقلل من هذا الاجماع ان البعض يهاجم النظام العراقي ورئيسه صدام حسين، لانه لا يوجد تعاطف معه، وانما التعاطف مع العراق، بلدا وشعبا عربيا، ولم يشذ عن هذا الاجماع امس الا كاتب واحد، هو محمد الحيوان.

## بيان وهجوم

والى ما تيسر من بيانات، واولها البيان المصري الذي صدر بعد اجتماع الرئيس مع اعضاء مجموعة العمل لبحث الموقف في العراق، ونصه هو:

«منذ اندلعت الازمة العراقية في شهر فبراير الماضي، دعت مصر الى اتاحة الفرصة للجهود المبذولة للخروج من الازمة بالطرق السلمية، تفاديا لمضاعفات اللجوء لاستخدام القوة، مع مطالبة العراق ـ في نفس الوقت ـ بالالتزام باحكام الشرعية الدولية وقرارات مجلس الامن، حفاظا على الشعب العراقي الشقيق، وكانت مصر تأمل ان تؤدي هذه الصيغة الى تجنب استخدام القوة، خاصة بعد المهمة التي اضطلع بها السكرتير العام للامم المتحدة ونجاحه في التوصل الى تفاهم اقره مجلس الامن بالاجماع، وفي شهر نوفمبر الماضي تصاعد التوتر مرة اخرى، نتيجة للقرار الذي اتخذته حكومة العراق بوقف التعامل مع فرق التفتيش مما دعا مصر الى الاتصال بالقيادة العراقية وكافة الاطراف المعنية، للمطالبة بضبط النفس وحث القيادة العراقية على الالتزام بالاحكام الشرعية الدولية.. وتأسف جمهورية مصر العربية للتطورات التي وقعت منذ سحب فرق التفتيش من العراق بناء على قرار من السفير بتلر مما دفع الموقف الى الوضع الراهن.. وترى مصر ان الموقف يتطلب تحركا فعالا من كافة الاطراف المعنية لاحتواء الموقف والحيلولة دون تدهوره حفاظا على الشعب العراقي الشقيق وحماية للاستقرار في المنطقة».

وقد نددت صحيفة (الوفد) بالبيان في صفحتها الاولى بعناوين بارزة هي «بيان حكومي هزيل يتجاهل ذكر الضربة العسكرية للعراق» وقالت عنه ساخرة:

«اصدرت الحكومة المصرية امس بيانا هزيلا حول تطورات الوضع في العراق، اعرب البيان عن اسف مصر للتطورات التي وقعت منذ سحب فرق التفتيش من العراق مما دفع الموقف الى الوضع الراهن وتجاهل البيان ذكر كلمة واحدة عن الضربة العسكرية الامريكية للعراق».

ونشرت الجريدة البيان العنيف الذي اصدره حزب الوفد ومما جاء فيه:

«لقد ارتكب المعتدون جريمتهم استنادا الى حجة واهية ومرفوضة وكاذبة، وهي ان العراق يمتلك وسائل انتاج اسلحة الدمار الشامل، ويأتي هذا البهتان بعد سبع سنوات من التفتيش الدقيق المهين والاستفزازي لكل مرافق ومنشآت العراق بما في ذلك القصور الرئاسية والابنية الحكومية ودور العبادة ويدرك العالم اجمع ان اقتصاد العراق للانهيار ومعاناة شعبه وتحطيم كل طاقاته الصناعية، كل ذلك يؤدي الى استحالة انتاج العراق لاي اسلحة من اي نوع واستحالة اقدام العراق على اي عدوان ضد اي دولة اخرى، لقد آن للشعوب والحكومات العربية ان تدرك ان الهدف ليس هو اضعاف العراق وتجزئته فحسب وانما يهدف المعتدون الى القضاء على اي قوة عربية عسكرية او اقتصادية او بشرية، فبعد العراق ستكون سورية والسودان وليبيا ـ ومصر ليست بمنأى عن نية العدوان والتدمير والدليل على ذلك قانون البغي والعدوان الذي اصدره البرلمان الامريكي مدعيا سعيه لحماية الاقليات، ومنها اقباط مصر، فهذا القانون يعبر عن تآمر امريكا والصهيونية لضرب الوحدة الوطنية وهز الاستقرار في مصر، ويناشد حزب الوفد رؤساء الدول العربية الاعلان فورا وبقوة وبحزم وبوضوح عن رفض مصر والعالم العربي كله لهذا العدوان الآثم الذي يصل الى حد العربدة والبلطجة، وعلى هؤلاء الرؤساء ان يعلنوا للعالم كله مطالبتهم بوقف العمليات العسكرية ضد العراق فورا، وان يطالبوا بعدم تكرار هذا العدوان تحت اي مسمى او ادعاء، وان يطالبوا مجلس الامن باصدار قرار برفع الحصار العسكري والاقتصادي عن العراق وبالغاء عمليات التفتيش الاستفزازية العدوانية، وعلى الرؤساء العرب ان يرفضوا تدخل امريكا في الشؤون الداخلية للعراق سواء بتحريض او تمويل للمعارضين من المعارضة العراقية او بحظر تحرك القوات العراقية في اي منطقة من مناطق العراق، كما يناشد حزب الوفد الشعب العربي، وبالذات الشعب المصري بتنظيم مقاطعة شاملة وممتدة للبضائع والسلع والخدمات والمعاملات مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا واسرائيل وذلك حتى يرفع الحصار والعدوان عن العراق وحتى يحصل الشعب الفلسطيني على ارضه واعلان دولته، وكان الله في عون الشعب العراقي لتحمل هذا البلاء، وكان الله في عون الدول والشعوب العربية لدفع هذا البغي وهذا العدوان».

## مواقف صحف الحكومة

والى التعليقات في الصحف الحكومية التي بدأها سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) الذي هاجم كلينتون وبلير بضراوة قائلا:

«بالله عليكم من الذي يستحق التأديب والضرب خلال تلك الاونة بالذات؟ صدام حسين ام نتنياهو؟ طبعا ان العدالة تقتضي معاملة الاثنين بنفس المقياس فحاكم العراق تجرأ يوما وابتلع دولة شقيقة وجارة ثم اخذ يتباطأ او يتلكأ في تنفيذ قرارات الامم المتحدة وايضا اسرائيل اغتالت آلام واحلام واراضي دول كثيرة وعديدة، لكن لان صدام حسين ـ مهما كان الامر ـ مواطن عربي فان دمه مباح وامثاله في اي وقت، اما اليهود فهم في الحفظ والصون لدى الامريكان على طول الخط. هل المطلوب ان يعود المفتشون ثانية الى بغداد ليقدم لهم العراقيون السمع والطاعة؟ عندئذ لن يكون لدى هؤلاء الابناء والاخوة ما يتمسكون به لتندلع موجات جديدة من الارهاب تدفع واشنطن ولا شك ثمنها باعتبارها ام الارهاب في العالم».

ومقال سمير كان في بابه اليومي «خطوط فاصلة» على يمين الصفحة الاخيرة، بينما قال كامل زهيري في عموده «من ثقب الباب» على يسار الصفحة:

«ورغم تفوق الصواريخ والطيران فلن يستطيع كلينتون تحقيق اهدافه وحتى لو استمرت العمليات العسكرية اياما او اسابيع فان الاعتماد على الصواريخ والقتل من بعد لن يحقق اهداف كلينتون التي اعلنها وهو يكذب على نفسه ويكذب على الاخرين، وكان يكذب في الفضيحة ويكذب في الجريمة وحين بكى امام فتيات فلسطينيات في غزة لان اباهم سجين في اسرائيل كان يكذب ايضا لانه لم يفكر بقراره الطائش في الضحايا المدنيين الذين يقتلون من صواريخه اليوم وغدا وبعد غد».

وبالاضافة لهذين التعليقين فقد نشرت (الجمهورية) في ملحقها اليومي خمس مقالات، اولها لاحد كبار محرريها وكتابها وهو الدكتور لطفي ناصف الذي قال:

«لم يعد اليوم هناك مبرر لاي عربي يتحدث عن الصداقة الامريكية، فالنوايا الامريكية تجاه العرب اصبحت واضحة وضوح الشمس، بترول العرب اصبح في قبضتها، والاراضي العربية اصبحت تحت سيطرتها، فالصواريخ الامريكية والطائرات الامريكية تنطلق من الاراضي العربية لضرب اراض عربية اخرى دون ان يكون للدول العربية الموجودة بها القواعد حق الاعتراض او حق العلم بما يجري فوق ارضها، فنحن نعرف ان الطائرات انطلقت من هنا وهناك من وسائل الاعلام الامريكي بالذات وفي مقدمتها الـ(سي. ان. ان) اننا لا نلوم كلينتون ولا نلوم احدا، اللوم لانفسنا بعد ان تفرقنا وتحاربنا لنعطي الفرصة للاخرين لكي يتحكموا في اقدارنا».

اما الدكتور والاديب والناقد يسري العزب فكان مقاله بعنوان «واعراقاه» احزننا فيه لابعد الحدود على بؤس ومرض وجوع اشقائنا في العراق، ثم قال:

«هل ستبقى جالسين وكل ما تفعله امريكا يدفعنا الى الجهاد؟ ام سيتحول ابناء العالم الثالث كلهم الى ارهابيين ليوقفوا قطار الرعب الذي يندفع الى بيت كل منهم دون تعقل او رؤية ومن نخاطب الان؟ هل نلجأ كالعجزة الى الله، فقد يكون هو وحده القادر على اخذ ثأرنا وثأر كل المستضعفين، لا املك الا ان اقول للاحياء من اخواننا في العراق، اصبروا وثابروا فانتم على حق وهم على باطل وسوف يقهر الحق ويزهق الباطل كما وعد الله سبحانه وتعالى. ولا يمكن لقرار طائش صدر عام 1990 وهو قرار غزو الكويت، ان يوقعكم طول العمر تحت طائلة العقاب الامريكي الذي ينالكم طوال هذه السنوات. ليس امامكم الا التمسك بهويتكم وبأرضكم وبوحدتكم والاصرار على انتزاع حقوقكم التي يغتصبها المستعمر الامريكي دون انسانية».

والمقال الثالث كان لمنى عامر بعنوان «عار عليكم يا عرب» واذا كان العنوان هكذا، فمن الطبيعي ان تكون نهاية المقال هي:

«ان التدخل الامريكي وسيطرته الكاملة في منطقة الخليج لابد وان تعاد حساباته من قبل الذين سمحوا له بالتواجد والهيمنة وليعلموا انهم اصبحوا يخدمون المصالح الامريكية في المنطقة على حساب اشقائهم العرب وانهم يسددون فاتورة سفك الدماء العربية بايدي الغزاة الامريكيين وهذا والله عار عليهم جميعا يلطخ ثوبهم مثلما لطخ الرئيس الامريكي الثوب الازرق الشهير».

والمقال الرابع كان للدكتور جميل كمال جورجي المستشار الاقتصادي بمحافظة القاهرة، وقوله:

«مما يؤسف له ان كثافة الظروف والاوضاع الان تقيد وتشل من حركة العالم العربي بدءا من الظروف الداخلية المتمثلة في حالة الضعف والوهن لنظمه السياسية وسلوكيات بعض حكامه التي ما زال يغلب عليها الطابع العشائري والقبلي والتي ما زالت تكرس الانفرادية في التعامل على اية صورة للتحرك الجماعي فهل آن الاوان لان يفهم الحكام العرب تلك الرسائل الامريكية شديدة اللهجة الدموية وان يتخطى رد فعلنا مرحلة الامتعاض ومصمصة الشفاه في حسرة وألم على مافات».

واما المقال الخامس فكان لياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب، وكان مفككا بدرجة كبيرة، واعتقد انه كان تصريحات له تم وضعها في صورة مقال.

والى (الاهرام) التي لم تنشر الا ثلاثة تعليقات، والسبب ان عددها الاسبوعي يتم تجهيزه من مدة، كما ان معظم كتابها وصحافييها لا ينشرون اعمدتهم ومقالاتهم في عدد يوم الجمعة ولذلك، فان من كتب هم الذين يكتبون اعمدتهم وابوابهم في نفس اليوم لنجد الكاتب والصحافي احمد بهجت يقول في بابه «صندوق الدنيا» بعد ان حدد ثلاثة اهداف للعدوان هي اسقاط صدام وهذا لن يحدث، وانقاذ كلينتون من فضيحته وهو ما لن يحدث ايضا، وزيادة عدد القوات الامريكية في الخليج وهو ما حدث فعلا، ثم اضاف بهجت:

«وهناك هدف رابع لم يتكلم فيه احد.. هذا الهدف هو تجريد الخليج من ماله بحجة الدفاع عنه لان حركة القوات تستلزم مصروفات باهظة، والضربات التي توجه للعراق تتحول في نهاية الامر الى ذهب يصب في جيب امريكا وهو ذهب سوف تدفعه دول الخليج التي تعاني الان من ازمة لانخفاض سعر البترول، هذه الحقائق محجوبة تماما. المعلن منها فقط هو ضرب قدرة صدام حسين على صنع اسلحة الدمار الشامل وتهديد جيرانه.. هذا ما يعلنه المسؤولون في امريكا وانكلترا.. ولكن احدا لا يصدقهم لان الدنيا كلها تعرف ان في العراق مشكلة تتصل بفشله في صنع رغيف الخبز واعداد لبن الاطفال، فكيف يفشل في هذا وينجح في صنع اسلحة الدمار الشامل؟».

وفي بابه «لمسات» الذي يكتبه زميلنا محمد زايد من كبار محرري (الاهرام) في صفحته «اهتمامات الناس» التي تنشر كل يوم جمعة قال:

«الشعب العراقي الضحية.. يغني الان كله على الحان حزينة تطرب مختلي العقول.. قصيرة قديمة لشاعر حكيم يقول مطلعها: هذا جناه علي ابي.. وما جنيت على احد! صاحب الورع والتقوى كلينتون ـ كرم الله وجهه ـ خطط لانهاء الضربة العسكرية للعراق.. قبل بدء شهر رمضان المعظم.. احتراما لمشاعر الامة العربية والاسلامية.. ونسي فضيلته انه لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها!».

والثالث الذي كتب في (الاهرام) كان انيس منصور في عموده اليومي «مواقف» وقد انهاه بشكل هزلي قائلا: «ولان كلينتون لا يجد السلام في بلده والراحة في بيته فقد قرر ان ينتقم من الشعب العراقي.. وبذلك تتعادل خطاياه مع صدام حسين الذي كان عناده وطغيانه سببا لكل ما يصيب الشعب العراقي البريء! ولن يفسد الامريكان والانكليز فرحة ملايين المصريين بالعيدية التي قدمها د. كمال الجنزوري قبل العيد بزمان».

ومن (الاهرام) الى (الاخبار) التي نشرت تعليقين الاول لسعيد سنبل والثاني كان كلمتها التي تعبر عن وجهة نظرها، وقالت فيها:

«ولان كلينتون فشل وعجز في الضغط على نتنياهو وتحقيق انتصار في السياسة الخارجية الامريكية تحسب لصالحه فانه لم يجد بديلا عن تحقيق مكسب على حساب الشعب العراقي المسكين الذي يعاني من ويلات عقوبات اقتصادية دولية ظالمة منذ 8 سنوات، ونظام حاكم لا تعرف الرحمة طريقا اليه. ونحن نتفق مع الامم المتحدة على ان الرئيس العراقي صدام حسين اخطأ عندما اقدم يوم 2 آب (اغسطس) 1990 على غزو الكويت وكرر الخطأ عندما ظن ان هذا العمل سوف يمر مرور الكرام دون عقاب كما اخطأ في الحساب عندما عرقل عمل المفتشين الدوليين المكلفين بتدمير ما تبقى من اسلحة الدمار الشامل العراقية لكننا نعتقد ان من يخطيء لا يجب قتله بل يجب توعيته وتحذيره ومحاولة التوصل الى حلول سلمية لكل الخلافات معه، خاصة اننا اذا حاولنا ان نقارن بين اخطاء العراق والاخطاء الفاحشة والمستمرة لاسرائيل فاننا نجد ان كفة اخطاء الاخيرة ترجح تحت سمع وبصر العالم بأسره، واذا استمرت الشرعية الحالية فان العراق وغيره من دول العالم خاصة العربية ستصبح دائما ضحية لعملية مماثلة للتصويت على اقالة كلينتون وخلفائه في مجلس النواب الامريكي وللفشل في الضغط على اسرائيل والزامها بتنفيذ تعهداتها السلمية».

اما الكاتب الصحافي الكبير سعيد سنبل والذي اعتاد ان يخصص بابه «صباح الخير» كل يوم جمعة لرسائل قرائه، فانه فضل ان يكتب عن العدوان الامريكي ـ البريطاني قائلا:

«واذا كان الامريكيون انفسهم لا يثقون في صدق الرئيس الامريكي بيل كلينتون فكيف يثق فيه العرب؟ ان ايدي الرئيس الامريكي لم تعد اليوم ملطخة بفضائح مونيكا لوينسكي وحسب، انما اصبحت ايضا ملطخة بدماء المواطنين العراقيين الابرياء، الذين ذبحهم كلينتون من اجل البقاء في منصبه، ان ما لا يعرفه الزعيمان، ان قرارهما الخائب بدفع الكثيرين من ابناء الشعب العربي المقهور المغلوب على امره الى التعاطف مع كل من يكره امريكا وبريطانيا ويضمر لهما الشر حتى ولو كان اسامة بن لادن».

اخيرا.. الى (المساء) ومحرري اصيل الذي توقع الجريدة باسمه في الصفحة الثانية، وقد ندد الاصيل بامريكا وبريطانيا والدول العربية وصدام حسين معا، فقال:

«راحت الدولتان تتحينان الفرصة بعد الاخرى لضرب العراق وسط صمت عربي غريب بل والادهى من ذلك ان بلدانا عربية مهدت لهذه الضربة اعلاميا وعسكريا ونست ان كل صاروخ يسقط على العاصمة العراقية انما يدفع ثمنه من جيوب شعوب الخليج، وبصراحة شديدة لو كانت الامة العربية متماسكة وموحدة لفكرت واشنطن مئات المرات قبل ان تهدد وحدة العراق وسلامة اراضيه، والحقيقة انه اذا كانت امريكا وبريطانيا تتحملان الجزء الاكبر مما يشهده العراق فان الجزء الباقي يلتصق بالرئيس صدام حسين فهو الذي جر بلاده الى ويلات حرب مدمرة مع ايران ثم قام بغزو الكويت وعرض اراضيه لاكبر ضربة جوية في القرن العشرين، وتبقى كلمة اخيرة وهي انه لو اعمل الرئيس العراقي عقله واستمع الى مناشدات الرئيس مبارك قبل اندلاع حرب الكويت لما كان وضع بلاده على ما تشهده الان فقد ابلغه الرئيس مبارك مرات عديدة بان الموقف جد والنية الامريكية مبيتة لضرب بلاده وتقليص قدراتها العسكرية لكنه للاسف راح يتغنى ببطولات وهمية وبامجاد زائفة، فاصبح الان في وضع لا يحسد عليه».

ومن (الاصيل) الى التعليق الاخر على يسار نفس الصفحة وسخريته من قول كلينتون انه يهاجم العراق قبل شهر رمضان، واضاف التعليق مصححا معلومات الرئيس الامريكي:

«ومن المعلوم ان الايام كلها لدى المسلمين لها قدسيتها خاصة اذا كان الامر يتعلق بازهاق ارواح الابرياء وكان على واشنطن ان تفكر كثيرا فيما تقدم عليه لانه يؤذي مشاعر المسلمين جميعا هذا اذا كانت تقيم للمسلمين وزنا. وبرغم كافة الادلة التي ساقها كلينتون تبريرا للهجمات فانها غير مقنعة وتفتقر الى الدليل فالعراق قدم كل مساعدة للمفتشين في الاونة الاخيرة وكان متوقعا ان يرفع رئيس بعثة المفتشين تقريرا يشير الى ذلك مما يعني قرب اغلاق ملف الحظر الاقتصادي غير ان شيئا من هذا لم يحدث وشاهدنا «مسرحية هزلية» تفتقر الى الحبكة المهنية قام باخراجها فنان هاو يفتقر الى الرؤية الصادقة الجادة».

واما الاخير الذي كتب في (المساء) فكان احد كبار كتابها وصحافييها وهو شفيق خالد، الذي قال:

«ان ما حدث في العراق جريمة امريكية بجميع المقاييس تضاف الى جرائمها الكثيرة، ان العالم مطالب بان يواجه هذه الهجمة الشرسة التي قام بها الرئيس الامريكي على الشعب العراقي وعلى مقدراته وعلى مستقبله، ولا نتصور ان مكتب الرئيس قد اصبح رقيقا لدرجة انه آثر هذه الضربة قبل ان يهل علينا شهر رمضان المعظم.. فكلينتون وامثاله لا يعرفون شيئا عن رمضان او غير رمضان وكل ما يستهدفه هو الحفاظ على كرسي الرئاسة يمسك به بيديه واسنانه، حتى لا يطير من بين اقدامه.. ولكنه سيطير مهما حاول ومهما نجح في تأجيل اجتماعات الكونغرس.. فيومه قريب قريب.. وغده اسود من امسه».

## مواقف صحف المعارضة

ونترك الصحف الحكومية الى المعارضة بادئين بـ(الاحرار) ومقال مدير تحريرها عصام كامل الذي سخر فيه من العرب والتليفزيون المصري، قائلا:

«لم يكن اطفال العراق قد ناموا بعد، فقد كانوا يصارعون آلام الجوع وآلام العزلة وانات الوحدة عندما انطلقت كلاب امريكا وبريطانيا تنهش في لحومهم وعظامهم الهشة، وكان العرب جميعا نائمين في قصورهم الدافئة بعد وجبة عشاء دسمة الا القليل منهم كان لا يزال يحاول ممارسة هوايته بعد جرعة فياغرا امريكية خالصة، مذيعة التليفزيون المصري تحاول الاتصال تليفونيا ببعض مراسليها، مراسلنا في فرنسا يقول ان فرنسا تأسف ومذيعتنا ترد عليه.. ان العراق لا يتعاون مع بتلر، مراسلنا في روسيا يقول ان روسيا ترفض ومذيعتنا ترد ان العراق لا يستجيب لمطالب لجنة التفتيش.. يتقطع الاتصال وتأسف مذيعتنا ليس لضرب العراق ولكن لانقطاع الاتصال.. يكمل التليفزيون الرائد العبقري سهرته، اخترنا لك لاستكمال ملفات للمسلسل الامريكي، وبغداد ما زالت صامدة تستنهضنا بلغة عربية وهي التي لا تعرف اننا لا نجيد تلك اللغة البالية العفنة.. مسكينة لا تعرف اننا عشقنا الفياغرا وجربناها فهي حبة سحرية تصنع منا حيوانات تنام هنيئة بعد عناء المحاولة، كوفي انان يتحدث بمرارة عن اليوم الحزين ليس لضرب العراق ولكن لان الوفاة الرسمية لكل العرب اعلنت اليوم وبلا جنازة».

اما مقال سليم عزوز وهو من كبار محرري وكتاب (الاحرار) فكان عنوانه «ذلك الوغد المسمى رئيسا» قال فيه:

«فماذا كنا ننتظر نحن من رئيس دولة (عرة) مثل كلينتون ليفعل.. هل كنا ننتظر ان يرق قلبه لحال شعب العراق والاطفال الرضع والشيوخ الركع الذين انهكهم بحصاره الظالم؟! ثم ماذا كنا ننتظر من كلينتون ان يفعل وهو يرى امامه امة متخاذلة مهلهلة لا تقوى على شيء، هل كنا ننتظر منه ان يتدخل ويعيد الوئام المفقود بين امة العرب ام كنا ننتظر منه ان يدعو الى الوحدة العربية، وماذا كنا ننتظر من انسان يبحث له عن دور وعن دولة كانت عظمى في يوم من الايام وهي بريطانيا فاذا بالرجل ينتهي به المطاف طرطورا والدولة تتحول الى لعبة في يد زعيم العالم بيل كلينتون، انني ادعو الشعوب العربية والاسلامية، وهي الامل الباقي بعد تخاذل الحكام وضعفهم ـ ادعوهم لان يجعلوا ذلك الوغد المسمى رئيسا يدفع ثمن اعتدائه على اخواننا في العراق، ادعو الشباب الى مواصلة المظاهرات كاضعف الايمان واحذر اجهزة الامن من مواصلة اسلوبها الذي لا مبرر له في اجهاض هذه المظاهرات، يجب ان يسمع العالم كله صوت رد فعلنا بما في ذلك القابع في البيت الابيض واذا حدث هذا فسوف نجد هذا المغرور يهرب مذعورا كما الفأر».

والى (الوفد) التي امتلأت بالتعليقات عن العدوان وبلغت درجات عالية من العنف في مهاجمة الدول العربية والتنديد بتلك التي انطلقت منها الطائرات الامريكية والبريطانية، وهذا موقف لابد ان تحسبه للصحيفة التي كانت تتحاشى انتقاد دول الخليج من قريب او بعيد، وقد تألق كتاب وصحافيو الجريدة بطريقة مبهرة فكان مقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها بعنوان «كابناء يعقوب ايديهم ملطخة بالدماء ويتحدثون عن رمضان» قال فيه:

«والمؤلم ان العرب تابعوا آخر اخبار الجريمة الامريكية ـ البريطانية وشاهدوا الطائرات والصواريخ تعربد في سماء بغداد ثم دخلوا الى حجرات نومهم لينعموا بالدفء، بينما شعب العراق العربي تمزقه القنابل والصواريخ التي ربما خرج بعضها من بلادهم، وتناسى العرب وهم في حجرات نومهم حكاية الثور الابيض وانهم سريعا سيلحقون به مهما احتموا او تحصنوا بالحجرات، وكان الغدر واضحا وهذا ليس بجديد عليهم، فالراعي الاكبر ربيب مونيكا كان في المنطقة ويعلم مدى حساسية ظروفها واغلب الظن انه اتخذ قرار الجريمة وهو شبه نائم في طائرة الرئاسة رقم واحد عائدا من المنطقة الى بيته الابيض الملوث بادران جريمته الاخلاقية مع مونيكا، وما اشبه الليلة بالبارحة، فقد اتخذ مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل قراره بضرب الفاعل النووي العراقي عام 1980 بعد ان خرج من اجتماع مع الرئيس انور السادات في جزيرة الفرسان بالاسماعيلية واعتبرنا هذا القرار وقتها طعنة في ظهر مصر، فالاسلوب واحد والاعداء واحد يلتقون عند هدف واحد، وما يؤلم ان كل هذا يتم وسط صمت عربي في المشرق والمغرب وكأن العراق ليس دولة عربية مشتركة معهم في الدين واللغة والعادات والمصالح ودولة مؤسسة في الجامعة العربية وكل منظماتها وها هم العرب يصومون عن الكلام رغم ان الله سبحانه وتعالى امرهم بالصوم عن الطعام، ولم يأمرهم بالتقاعس عن نجدة المظلوم، وهل هناك من هو مظلوم اليوم اكثر من شعب العراق؟ نقول ذلك رغم اننا لا ندافع عن صدام حسين، ولا ندعم نظام حكمه بل ندين دكتاتوريته وجبروته على شعبه وجيرانه.. ارفعوا ايديكم عن شعب العراق وكفى ما يعانيه من صدام حسين، وعاقبوا اسرائيل ولو مرة واحدة، فربما نغفر لكم ما ارتكبتموه في حق شعوبنا عشرات المرات».

ومن الطرابيلي الى مجدي مهنا الذي ما ان سمع النبأ، حتى اخذ يضغط على ازرار تليفزيونه ليرى ماذا تقدم القنوات العربية، فرأى وسمع عجبا، اخذ يقصه علينا قائلا:

«التليفزيون السوري يذيع اغاني لمطربة تقول: تصافحنا.. فغنى الف جدول وتليفزيون الشارقة يذيع مسلسلا على قناته الفضائية، وتليفزيون الكويت يعيد نقل مباراة كرة القدم، ومحطة راديو وتليفزيون العرب مشغولة ببرامج رمضان وتليفزيون البحرين يذيع اغاني ماجدة الرومي، وتليفزيون دبي يذيع فيلما مصريا، لا اذكر اسمه، ابطاله فريد شوقي ونبيلة عبيد ويوسف شعبان، وتليفزيون عمان يذيع برنامجا عن عالم البحار والمحيطات وتليفزيون اليمن يذيع موسيقى على خلفية نشر اعلانات مكتوبة على الشاشة تمجد في خطط التنمية التي تقوم بها الحكومة اليمنية، والفضائية المصرية تذيع مسلسلا ابطاله يونس شلبي وسعاد نصر، وفي الوقت الذي كانت تتوالى فيه ردود الفعل العالمية، اغلب الظن ان العواصم العربية كانت تغط في نوم عميق، وهي الان تبحث الموقف. فالبعض يفكر في اعلان معارضة ضرب العراق في العلن وتأييده في السر، والبعض يلتزم الصمت، والبعض سيكتفي بالصراخ والتنديد والرفض، وكل عام والعرب والمسلمون بخير وسعادة بمناسبة شهر رمضان الكريم».

اما الكاتب الصحافي وعضو مجلس الشعب ايمن نور، فكانت سخريته اكثر مرارة، لانه تخوف من تأجيل رؤية هلال رمضان حتى يوفر العرب لكلينتون وقتا اضافيا للضرب، وتخوف من ممارسته الجنس معنا رغم ترهل اجسادنا فقال ايمن عن كلينتون:

«انه مشكورا قرر ان يضربنا قبل رمضان وليس خلاله، ولعله سعى بهذا ان يمنحنا الفرصة ان ندعو له ونحن صائمين بأن يفرج الله كربه وكربنا معا.. مشكورا، وعندنا ان الامر لم يستغرق اياما قليلة يشبعنا فيها ضربا وقتلا حتى لا يضطر ان يطلب من رجاله في المنطقة تأجيل رؤية هلال رمضان حتى ينتهي من مهنته المقدسة. الفالنتينو لم يعد يأمن للجميلات من اشباه لوينسكي فقرر ان يباشر نشاطه في بلاد العرب، وفي كرامتهم واجسادهم المترهلة التي لم يعد امامها سوى ارتداء الفستان الازرق والانتظار بشوق لحظة قدوم السيد. لا احد يملك الاعتراض.. لا احد حقا.. لا احد حتى في مجلسنا الموقر لم تتح لنا الفرصة لنقول كلمتنا كما قالها الطلاب والتلاميذ بعفوية صادقة وضعت عروبتنا في حجمها الحقيقي، انه لا يفهم ان ارهابه لنا لن يرهبنا، ولكنه سيصدر هذا الارهاب له ويجعل بيته الابيض كأي بيت من بيوت العراق».

ومنه الى اسامة هيكل وهو من كبار محرري (الوفد) الذي قال في تعليق له:

«اي ظلم واي عار نعيش فيه داخل هذا المجتمع الدولي؟ العراق اصبح فريسة سهلة دائمة بين فكي الوحش الامريكي وطفله المدلل البريطاني، كلما وقعت ازمة داخلية امريكية يكون العراق هو المعبر الوحيد للخروج من الازمة، ولكن تظل المشكلة الكبرى العراق وشعبه.. اطفاله الذين يموتون جوعا والان يموتون بصواريخ كلينتون.. صدام الذي لا يفكر الا في نفسه، لا يهمه شعبه ولا يهمه ما يحدث طالما انه حي يرزق يبطش ويعربد كيفما شاء، حماقة لا تدانيها حماقة ولكنه قدر شعب العراق الجريح الذي جثم صدام على صدره وكتم انفاسه، وضع غريب لا تعرف فيه من تلوم ومن لا تلوم فالكل مدان والكل محل لوم فصدام مجرم في حق شعبه وكلينتون وبلير مجرمان في حق شعب العراق والمجتمع الدولي مهزلة لا تدانيها مهزلة عمرها 8 سنوات، فمتى تنتهي؟».

كذلك قام كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز بصب جام غضبه ويأسه على الجميع، قائلا في عموده اليومي «رحلة كل يوم»:

«هذا ما فعله الداعر الامريكي الذي يحاول ان يخدع البسطاء وان يوهم الشعب العراقي بان ما فعله انما لكي يخلص العراق من صدام حسين، والنتيجة ان الاف الاطفال يموتون بسبب نقص الاغذية والدواء وصدام لم يمسه شيء وقصوره عامرة بالطعام، ومما زاد الطين بله، ان هذا الامريكي قام بتقديم ضرب العراق يومين اكراما لمشاعر المسلمين، اين هذا الاكرام؟ هذه فزورة شهر رمضان نهديها للسادة العرب لعل الله يفتح عليهم وينجحوا في حلها قبل فرز الحلول الصحيحة في واشنطن قبل انتهاء القرن العشرين».

ونترك فواز وسخريته الى (الشعب) وجدية عادل حسين الامين العام لحزب العمل، ومقاله الذي احتل ربع الصفحة الاولى بالعرض وكان عنوانه «يا كلينتون سيدفع قومك والله دما غاليا ثمن هذا العدوان» توعد فيه كلينتون قائلا:

«امريكا عدوة العرب والمسلمين قصفت العراق بمئات الصواريخ، ان النار تشتعل والقتلى والدمار في كل مكان، وهذا الكلينتون الرقيع الكاذب الذي ذرف منذ يومين دموع التماسيح على اطفال الفلسطينيين نراه الان بوجهه الحقيقي البشع قاتلا يلغ في دماء الاطفال والنساء في العراق، هذا الجبان الوقح يقول انه امر قواته بقصف العراق بسرعة حتى يكون الضرب قبل شهر رمضان، مالك انت ايها الرقيع الفاجر وشهر رمضان؟ اتسخر منا لهذا الحد؟ ان العدوان الامريكي الصهيوني البريطاني لا يستهدف العراق وحده، انه انذار للدول العربية كافة، وهو انذار بشكل خاص لمصر وسورية وايران، اي للدول التي يتهمها الحلف المعادي بامتلاك اسلحة الدمار الشامل، ان العدوان الحالي على العراق يقول لهذه الدول هذا مصيركم يا من تريدون ردع اسرائيل وتدافعون عن حقوقكم وامنكم».

واخذ عادل يندد بالقيادة الفلسطينية لاستقبالها كلينتون وثقتها فيه، ونشرت (الشعب) ايضا مقالا للكاتبة العراقية المقيمة في مصر بثينة الناصري، وكانت قد القتها ايضا مساء يوم الخميس في احتفال حزب العمل بمرور عشرين سنة على تأسيسه، وبثينة تكتب في صحف ومجلات مصرية عديدة.

ومقال اخر لعيد مجاهد بعنوان «ايها الواقفون على حافة الذبحة» تساءل فيه مندهشا:

«اين مئتا مليون عربي؟ المظاهرات تخرج في لندن وفي امريكا ولا تخرج في عواصمنا العربية، وان خرجت تضرب. تمر الاساطيل من مياهنا وتنطلق الصواريخ من ارضنا ومن بترولنا تمون السفن العدوة والطائرات يدفع لها الاخوة العرب الحساب. لقد اصبح الدم العربي في اعيننا ماء. وللاسف بعض العرب يطالبون بنزع اسلحة العرب في العراق ولا يطالبون بالمثل بنزع اسلحة اسرائيل».

واذا كنا اعتدنا ان نقول في نهاية اي شيء، كلمتي «وختامه مسك» فاننا لم نجد مسكا او بخورا لنختم به ما نشر عن العراق وانما وجدنا ما لن نصفه وكتبه صديقنا وزميلنا محمد الحيوان في عموده اليومي بـ(الوفد) «كلمة حب» والذي يخصصه كل يوم جمعة لعبارات وجمل قصيرة اما نقلا عن كتاب اخرين او على لسانه، وركز غالبية فقراته على العراق والكويت والسعودية، عن العراق قال:

«اذا ادعى صدام ملكية الكويت فان علينا ان نطالب باسبانيا.. النظام العراقي يدفع لمن يتظاهرون له او يمجدونه بالاقلام وله اعوان مأجورون في معظم الدول العربية.. ملاحظة كويتية.. الشعب العراقي يرحب بالضربة العسكرية للعراق اكثر من غيره».

وبالاضافة لذلك نشرت اربعة استشهادات لكتاب كويتيين ـ وثلاثة سعوديين، ومن المعروف انه كتب عشرات المرات مؤيدا ضرب العراق واستمرار الحصار المفروض على الشعب العراقي ويقول ان العراقيين يستحقونه، ويعارض رفعه ويشاركه في ذلك صديقنا الاخر الكاتب الصحافي بـ(الاخبار) وجيه ابو ذكرى.

## ابو غنيمة يكتب عن «النسونجي».. كلينتون» والفانك عن «الفار من وجه العدالة.. الجلبي»

# الصحافة الاردنية: تضامن مطلق مع العراق وانتقاد للصلف الكويتي والتخاذل العربي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ادانة واسعة للهجوم الامريكي البريطاني على العراق شملتها تغطيات الصحف الاردنية الصادرة الجمعة، فيما كانت صحف الخميس تكتفي بتغطية الحدث المتأخر، وقبل التنفيذ الفعلي للهجوم، كان عدد من ابرز الكتاب في الاردن يتوقعون الهجوم، ولكن ليس بهذه السرعة، ويتحدثون باسهاب عن الاستهداف الامريكي لبغداد وعن المغامرات الجنسية للرئيس كلينتون التي سيدفع ثمنها العرب.

وكان واضحا ان المقالات الصادرة الجمعة، ركزت الى حد كبير، على ادانة الموقف العربي للتخاذل من الاعتداء على العراق، فيما حاولت عرض الموقف الاردني الرسمي الذي لم ينسجم من حيث الحجم والتأثير هذه المرة مع الموقف الشعبي في ادانة العدوان، واستند الى الدعوة الى العقلانية، وقبل ذلك، كانت الصحف تتعرض للكثير من القضايا الوطنية البارزة حتى مساء الاربعاء الماضي، مثل وضع المعتقلين السياسيين، وقضية النائب الدكتور احمد عويدي العبادي المتهم بالتحرش الجنسي، والذي تسعى الحكومة لرفع الحصانة عنه تمهيدا لمحاكمته.

الكاتب البارز الدكتور فهد الفانك اتهم في مقالته الاسبوعية في صحيفة الحدث الادارة الامريكية بالسعي للتنصيب المعارض الفاسد احمد الجلبي رئيسا على العراق، واعتبر هذا الامر يشكل خطورة على الاردن، الجار الاهم للعراق.

وقال الفانك «عندما وقف الرئيس الامريكي كلينتون امام كاميرات التلفزيون ليعلن رأيه بان الحل الانسب لازمة العراق هو تغيير نظام الحكم لم يكن يعلن سرا، فالعالم كله يعرف ان امريكا راغبة في قلب نظام الحكم في العراق، وتنصيب المعارضة المقيمة في لندن. لكن المشكلة تكمن في العجز عن تحقيق ذلك».

وقال الفانك «ان شبكة (سي ان ان) فهمت المقصود باعلان نوايا الرئيس الامريكي وقدمت على الفور تحليلات متعددة حول فكرة اغتيال رؤساء الدول غير المرغوب فيهم، وهي ممارسة امريكية كانت شائعة واوقفت بموجب قانون سنه الكونغرس فجعل الاغتيالات السياسية الاجنبية امرا غير مشروع، ومن هنا يجيء قانون ما سمي بتحرير العراق بهدف معلن هو تخصيص 97 مليون دولار لتمويل المعارضة العراقية، وهدف غير معلن هو اجازة الاغتيال السياسي».

وقال الكاتب: نحن في الاردن بشكل خاص نهتم بمخطط امريكا لتغيير نظام الحكم في العراق ليس فقط بسبب ابعاده القانونية والدولية وتداعياته الخطيرة، بل ايضا لان وكالة المخابرات الامريكية تنوي تنصيب الدكتور احمد الجلبي بالذات على رأس العراق. مما يشكل تهديدا لمصالح الاردن في العراق، فالدكتور محكوم في الاردن باختلاس مئات الملايين من اموال الشعب الاردني، وآخر ما يتمناه الشعب الاردني هو عراق يحكمه فخامة الرئيس احمد الجلبي الهارب من وجه العدالة!

وقبل اندلاع الضربة العسكرية ضد بغداد نشرت رهام الفرا مقالة اعتبرت فيها ان العراق سيشارك في دورة عمان الرياضية الصيف القادم بصرف النظر عن الموقف الكويتي. وقالت الكاتبة: «اقول بالنيابة عن هذه الحكومة ومن سبقها ومن سيليها ـ ان استثناء العراق من المشاركة بالدورة الرياضية هو عمل لن يقدم عليه الاردن ابدا، ولا يمكن ان يفكر به اي مسؤول».

وقالت الكاتبة «اذا سمحت بعض البلدان العربية لنفسها بالهبوط الى هذا المستوى، فالاردن لن يسمح بذلك. فالعار كل العار في ان تفتح اغلب الدول العربية ابوابها ونوافذها على مصراعيها في وجه الاسرائيليين، بينما تسدها في وجه العراقيين.. والعار كل العار في ان يمد العرب يد الصلح والتفاوض والسلام للصهاينة بينما يسحبونها من اكف اخوانهم ابناء الفرات ودجلة».

واضافت: «الاردن دفع ثمنا باهظا في حرب الخليج لمواقفه، وليس ممكنا ان يتحول بجرة قلم من مناصر لحقوق الانسان في العراق العربي الى عدو لهذا الانسان. والشواهد تكذب احتمال لجوء بلد يستضيف مئة وخمسين الف لاجيء عراقي الى اجراء سخيف مثل منع دخول الرياضيين العراقيين الى ربوعه، ولذلك بامكان الاخوة الكويتيين ان يتوقعوا ما يشاءون: لكن ليس من حقهم ان يحولوا رغباتهم الى فروض على الدول الاخرى، خاصة وان المفاضلة اذا كانت معقودة بين عدم استضافة الدورة العربية او عدم دعوة العراقيين ـ تميل للخيار الاول لانه اكرم وافضل.. وبامكان الكويت ان تشارك في الدورة العربية دون اللعب مع العراق، وهذا امر بسيط ليس من المستحيل تدبيره!!»

وبطريقته اللاذعة في النقد، وعبر اسبوعية شيحان، كتب الاسلامي زياد ابو غنيمة، مقالة خاصة عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون، بوحي زيارته للمنطقة، وقال: رحم الله سيد بدير المخرج السينمائي المصري الذي كان عبقريا في اخراج «العراضات» و«الهيزعات» و«الزفات» و«الطوشات» التي تشارك فيها مجموعة كبيرة من الممثلين والكومبارس، فقد قفز الى ذاكرتي واذا اتابع الهيزعة والعراضة الاعلامية التي واكبت زيارة الرئيس الامريكي النسونجي «لا مؤاخذة» الى مخترة غزة.

وقال ابو غنيمة: واشهد ان عبقرية المرحوم سيد بدير تتوارى خجلا وتواضعا امام عبقرية مخرج الهيزعة والزفة التي شهدها لقاء كلينتون مع من يزعمون تمثيل شعبنا الفلسطيني واشهد ان مخرج هيزعة وزفة ذلك اللقاء كان سيبلغ قمة العبقرية لو اضاف الى وصلة التصفيق والوقوف على الاقدام وصلة من «التصفير» بوضع الاصابع في الافواه، او لو زاد على هذه الوصلات وصلة عبقرية يحمل فيها اصحاب العضلات المفتولة من المشاركين في اللقاء الرئيس كلينتون وكريمته «الاموره» تشيلسي على اكتافهم وطافوا بهم في شوارع غزة وحاراتها.

ثم يتابع الكاتب هل هناك من مسخسخة امام تناحة نتنياهو اوضح واكبر من الرضوخ لاوامر نتنياهو التي مررها على لسان كلينتون في المؤتمر الصحافي الذي عقداه معا بعدم التطرق في اطار غزة الى موضوع اعلان الدولة الفلسطينية رغم كل تأكيدات الزعامة الاسلوبية على انها ستعلن، شاء من شاء وابى من ابى، وعلى نتنياهو وشارونه ان يشربا ماء البحر الميت اذا كان الاعلان عن الدولة الفلسطينية لا يروق لهما.

وخلص ابو غنيمة الى طرح السؤال التالي: هل تسألون ـ من الذي شرب ماء البحر الميت؟ اجزم انه لم يكن نتنياهو ولا شارون.

وعبر صفحات الصحف الصادرة الجمعة لوحظت حملة ادانة واسعة للاعتداء على العراق، ركزت في الوقت ذاته على الاسف على التخاذل العربي، وفي الرأي كتب فهد الفانك يتهم توني بلير بانه مجرد تابع، رغم محاولته الظهور كهتلر في اللقاء الخطابات النارية، والكاتبة زليخة ابو ريشة راهنت بدورها على الرفض الصيني والروسي، والفرنسي للهيمنة الامريكية في ابداء المزيد من التعاطف مع الشعب العراقي.

واجمعت مانشيتات الصحف الاردنية الصادرة الجمعة على وصف الهجوم الامريكي البريطاني بانه وحشي، وينشر الدمار في انحاء العراق وقال الكاتب فخري قعوار ان الامة اضاعت فلسطين، وغسلت ايديها من دم ابنائها، وها هي تهم باضاعة العراق، وغسل نفس اليدين، فيما قال سلطان الحطاب ان الهدف من الحملة كما يبدو حرق البيدر كله، للبحث عن الابرة الامريكية المطلوبة، وطالب الشاعر عز الدين المناصرة الشعب العراقي بالصبر والمقاومة.

واعتبر عريب الرنتاوي في الدستور من جهته ان ثعلب الصحراء هي هدية الرئيس الامريكي للعراقيين بمناسبة شهر رمضان المبارك، مركزا على انه لم يعد خافيا على احد ان هدف هذا العمل الاسود هو ابقاء كلينتون في البيت الابيض، الا ان الاسلامي ياسر الزعاترة ركز على ان الهزيمة الامريكية متوقعة، مطالبا بتحرك عربي رسمي وشعبي، يساند عدم التفهم الدولي للموقفين الامريكي والبريطاني، وقال جهاد المومني ان زنوج امريكا قرروا القتال في العراق نيابة عن نتنياهو، ولذلك فمن حقه ان يكون سعيدا، مشيرا الى العار الذي سيلاحق التاريخ العربي.

# مسيرات ومهرجانات خطابية في الاردن تضامنا مع العراق

■ عمان ـ اف ب: خرج مئات الاردنيين في مسيرات ومهرجانات خطابية تضامنا مع العراق عقب صلاة الجمعة في عمان وعدة مدن اردنية اخرى انتهت جميعها بسلام بفضل تفاهم تم التوصل اليه بين الحكومة واحزاب المعارضة وفي مقدمتها جبهة العمل الاسلامي.

وفي مسجد الجامعة الاردنية في عمان تجمهر نحو 600 شخص عقب صلاة الجمعة التي أمّها نحو الف مصلي. واستمعوا الى سلسلة من الخطابات الملتهبة في مهرجان نظمته جماعة الاخوان المسلمين، الحركة الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية.

وانتشر في محيط المسجد العشرات من رجال مكافحة الشغب وراقبوا دون تدخل عندما تظاهر عدة مئات من الحشد خارج المسجد ضد القصف الجوي الامريكي والبريطاني على العراق الذي تواصل ليل الخميس الجمعة لليوم الثاني على التوالي. وردد المتظاهرون هتافات معادية للولايات المتحدة من بينها «بالروح بالدم نفديك يا عراق» و«لا تستسلم يا عراق».

وشارك في التجمع الناشط الاسلامي ليث شبيلات ـ الذي كان اعتقل في مطلع هذا العام بتهمة التحريض على تنظيم تظاهرات مؤيدة للعراق في معان جنوب الاردن ـ فضلا عن الناشطة الفلسطينية ليلى خالد التي ذاع صيتها اثر محاولة خطف طائرة في مطلع السبعينات.

وفي وسط عمان الذي يكتظ بالمارة يوم الجمعة، اقيمت الصلاة في المسجد الحسيني الكبير، وانفض المصلون بدون اي مشاكل تحت انظار العشرات من رجال الشرطة المجهزين بهراوات.

وجرت مسيرات حاشدة ايضا في مدينة اربد (88 كيلومترا شمال عمان) والكرك (120 كلم جنوب عمان) ومعان (220 كلم). وكانت هذه المدينة شهدت تظاهرات حاشدة في شباط (فبراير) الماضي دعما للعراق ابان الازمة آنذاك بين بغداد والامم المتحدة، تخللها مواجهات بين الشرطة والمتظاهرين.

واكد وزير الداخلية نايف القاضي لوكالة فرانس برس الجمعة انه تم التوصل الى تفاهم مع الامناء العامين للاحزاب السياسية يقضي بالتعبير عن مشاعر الغضب بهدوء. وقال القاضي «اتفقنا على ان يكون التعبير في اطار المهرجانات والخطب دون ان يصل الامر الى حد التظاهر او اقامة مسيرات» كما نص الاتفاق على «التكاتف بحيث يتحمل الجميع حكومة واحزابا وقوى سياسية مسؤولياتهم الوطنية دفاعا عن مصالحهم وحماية الاردن من اي سوء».

واضاف انه تقرر «عدم القيام بأي اعمال من شأنها السماح بفتح ثغرة في الساحة الوطنية باعتبار ان مصلحة الوطن تقع اولا وقبل كل شيء».

واوضح ان امناء الاحزاب طالبوا الحكومة «بحق الاحزاب والقوى السياسية في التعبير عن موقفها بشجب العدوان وادانته وبأن يكون الموقف الرسمي واضحا ومطابقا لموقفهم».



AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

# الاهداف الامريكية من قصف العراق لن تتحقق في هذه الجولة لذلك تحتاج الى جولات اخرى

ليس من المؤكد بأن الامريكيين والبريطانيين اعتزموا ذلك سلفا، ولكنهم المحوا بذلك حين لقبوا هذه العملية بثعلب الصحراء. ثمة من يتذكر في لندن وواشنطن واسرائيل ايضا ان ثعلب الصحراء كان لقب الجنرال الالماني روميل في الحرب العالمية الثانية. لقد حقق روميل عدة انتصارات على جيوش بريطانيا والولايات المتحدة في صحارى شمالي افريقيا الى ان هزم في نهاية المطاف. من الممكن الافتراض بانه ثمة هنا تلميح لما يسعى اليه الامريكيون والبريطانيون في نهاية المعركة: عالم بدون صدام. ولكن بعد 24 ساعة من بدء القصف الجوي على العراق ما زال من الصعب تقدير ما احرزه التحالف ومدى جدوى القصف. مع ذلك من الممكن الان الاجابة بصورة جزئية على عدة اسئلة مركزية بشأن العملية.

■ هل قضية مونيكا واجراءات الاطاحة هي الدافع الذي دفع كلينتون لضرب العراق؟

■ اذا كان لذلك تأثير فانه كاف للتضليل. حسب كل الدلائل قررت الادارة الامريكية تنفيذ العملية منذ نحو شهر. وكان من الواضح لمقرري السياسة في واشنطن ان صدام حسين لن يلتزم بتعهداته التي قدمها للامين العام للامم المتحدة والامريكيين في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر). لقد بدأ الامريكيون تقريبا فور انتهاء الازمة السابقة بالاعداد للهجوم، وهذه المرة قاموا بالهجوم بدون تحذيرات وانذارات مسبقة.

قال لي مصدر سياسي كبير في اسرائيل قبل نحو شهر ان الامريكيين سيهاجمون في البرهة القصيرة من الوقت التي تفصل بين زيارة كلينتون الى المنطقة وبين بداية شهر رمضان. هذا التقدير جاء قبل وقت طويل من بدء اجراءات الاطاحة بكلينتون في مجلس النواب الامريكي. والدليل الثاني هو ارسالية المعدات والاجهزة الثقيلة وطواقم ثلاث بطاريات باتريوت امريكية من اوروبا الى اسرائيل.

وكانت الذريعة الرسمية لوصول البطاريات الى اسرائيل قبل 10 ايام مناورة مشتركة لقوات برية امريكية واسرائيلية في النقب. ولكن كل من يعرف حقيقة هذه المناورات يدرك ان هذه البطاريات لم تكن ضرورية ولازمة للمناورة بل كانت تدل على تعزيز الشبكة الدفاعية الاسرائيلية امام الصواريخ ووصلت الى هنا عشية شن الهجوم. أي ان البنتاغون وهيئة الاركان عرفا عن الهجوم للتوقع قبل ان تناقش اللجنة القانونية التابعة لمجلس النواب في اجراءات الاطاحة.

■ ما هي الاهداف التي تحاول القوات الامريكية والبريطانية تحقيقها من الهجوم؟

■ لقد صاغ كلينتون وتوني بلير ومساعدوهما قصدا اهداف الهجوم بعبارات عامة. حيث استهدفوا من ذلك عدم توضيح نواياهم من اجل ان يعجز صدام عن الاستعداد بعد الضربة الاولى. في نهاية العملية السابقة اشارت وسائل الاعلام بالضبط على الاهداف التي لم تحرز مع نهاية الهجوم. لم يشأ الامريكيون ان يحدث ذلك مرة ثانية.

مع ذلك من الممكن تصديق الادعاء بأن الهدف الاساسي للهجوم هو منع صدام من ان يستخدم في الحاضر او ينتج في المستقبل صواريخ بعيدة المدى ومواد قتالية للدمار الشامل. هذا الهجوم يستطيع ان يساعد في تحقيق هذا الهدف من جانبين: اولا: ان المس المادي بمواقع ومنشآت استخدم الاخفاء او لانتاج صواريخ واسلحة دمار شامل يعتبر مسا بصدام. ثانيا: المس بقواعد قوة صدام من شأنه ان يهدد حكمه وان يدعوه الى التعاون مع مفتشي الامم المتحدة كي لا يسقط.

من الواضح اليوم ان وجود مفتشي الامم المتحدة على الاراضي العراقية واستمرار الحظر ضدها هو الوسيلة الافضل لمنع صدام من التسلح باسلحة للدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى. صدام لا يفهم الا لغة القوة لذلك تقرر عدم التحدث معه الا بهذه اللغة فقط.

ثمة للهجوم هدف آخر ـ منع صدام من الاعتداء على جيرانه. كما قال كلينتون. معنى ذلك ضرب الوحدات الخاصة للجيش العراقي البري (الحرس الجمهوري، الحرس الرئاسي وأجهزة الامن التنفيذية بعيدة المدى ووحدات صواريخ ارض ـ ارض) وسلاح الجو العراقي الوحدات المضادة للطائرات.

وتختفي خلف هذا الهدف النية الامريكية البريطانية ـ اضعاف نظام صدام عشية امكانية انتفاضة داخلية في العراق. هذه الوحدات هي اكثر الوحدات ولاء لصدام ونظامه، وتدافع عنه من خطر اعدائه في الداخل. ان اضعاف وحدات الحرس الجمهوري، الحرس الرئاسي الخاص واجهزة الامن والمخابرات بواسطة قصف جوي من شأنه ان يهبط معنويات هذه الوحدات وربما يجعلها تتمرد. وهذا القصف يوفر الفرصة للمتمردين الاكراد والشيعة للتمرد.

■ هل ثمة فرصة لان يحقق الهجوم اهدافه؟

■ اذا امتنع صدام في نهاية العملية يمنح للمفتشين حرية العمل الحقيقية في العراق دون رفع العقوبات عنه فان هذا يعتبر انجازا. لا يمكن ان نأمل بتحقيق اكثر من ذلك في القصف الجوي الذي لن يستمر لأكثر من 70 ساعة. يجب ان نتذكر بأنه في عملية «عاصفة الصحراء» قصفت القوات الجوية لدول التحالف العراق لمدة 40 يوما ولم تستطع هدم صدام. ولا يمكن ان يحدث ذلك في هذه العملية. ستكون هناك ضرورة لعدة جولات من اجل استكمال المهمة.

من الممكن ان يخدم شهر رمضان الامريكيين تحديدا، حيث ان هذا الشهر المبارك للمسلمين يمكنهم من وقف القصف الجوي والعودة في جولة ثانية بدون صلة بنتائج الهجمة الحالية. صدام لن يسقط بضربة قاضية. من اجل اسقاطه يجب استنزافه بالتعاون مع قوات عراقية من الداخل.

■ هل ثمة امكانية لان تفشل دول التحالف في مهمتها؟

■ نعم. اذا تم قصف المدنيين العراقيين الابرياء عن طريق الخطأ او خلل فني في احدى اجهزة التوجيه لن يتردد صدام في استخدام المدنيين كدرع بشري امام القنابل.

لقد اعد كلينتون الرأي العام لمثل هذه الامكانية في خطابه الحربي امس الاول.

الامريكيون يهاجمون دون توقف من اجل منع نشر قوات الجيش العراقي في المخابيء ومن اجل منع احضار مدنيين الى اهداف الهجوم.

■ هل الهجوم الجوي سيكون افضل من الهجمات الامريكية السابقة؟

■ يبدو نعم. لقد جمع الامريكيون معلومات استخبارية دقيقة وذلك بفضل عمل المفتشين. ثمة للامريكيين اجهزة تسلح دقيقة ووسائل قصف لم تتوفر لهم في السابق. هذه الهجمات ستكون كما يبدو اكثر دقة وفتكا.

■ هل اسرائيل طرف في المواجهة الحالية؟

■ صدام حسين لم يذكرنا في خطابه في الموجة الاولى من الهجوم. من الممكن ان نفترض ان ادعاء اجهزة الامن بانخفاض امكانية قصف اسرائيل هو ادعاء صادق. ليس للحاكم العراقي اي مصلحة في فتح جبهة اخرى في هذه المرحلة وهو لا يريد ان يظهر كانها امام الامم المتحدة.

■ هل من الممكن ان تتعرض اسرائيل الى الهجوم؟

■ فقط اذا شعر صدام بانه ليس هناك ما يخسره. اي اذا كان نظامه على وشك السقوط. يبدو ان هذا لن يحدث في الجولة الحالية.

■ هل الكمامات والنايلون ضرورية؟

■ اشك في ان تكون ثمة فائدة للنايلون الان ولكن في كل الاحوال من الافضل تجديد الكمامات. اذا لم يساعد ذلك فانه لن يضر.

■ اذا هاجمنا صدام هل تستطيع اسرائيل الدفاع عن نفسها؟

■ خلافا لوضع عشية حرب الخليج توجد لاسرائيل اليوم قدرات استخبارية محسنة (اقمار صناعية واستخبارات اسرائيلية وانذار مبكر امريكي سريع اكثر من الماضي الخ)، ووسائل هجومية محسنة (اف 15 اي) واساليب قتالية جديدة طورت خصيصا لمثل هذه الحالات.

اضافة الى كل ذلك وحسب كل الاستعدادات لا توجد في غرب العراق صواريخ قادرة على الوصول الينا. والى ان ينقل صدام هذه الصواريخ الى مواقع اطلاق قريبة منا وبعد القاذفات تكون امامنا عدة ساعات على الاقل لضربها او لاحباط الاطلاق.

■ ما هو موقف الدول العربية بشأن العملية؟

■ معظم الدول العربية مثل ايران راضية. ولكن تجاه الخارج تعرض هذه الدول مشاعر التضامن الاسلامية. السبب هو الخوف من مظاهرات داخلية تثيرها عناصر مؤيدة للعراق. في الاردن يخشون من ان يسفر الهجوم عن موجة لاجئين عراقيين.

رون بن يشاي

(يديعوت احرونوت) 1998/12/18

## كل ما ستنجح فيه هو ردعه جزئيا واضعاف قواته العسكرية

# الهجمة الامريكية البريطانية لن تتمكن من حسم المواجهة مع صدام

عندما طلب من هنري كيسنجر مؤخرا تقييم الصراع بين الولايات المتحدة وصدام قال بأن الولايات المتحدة ستنتصر في المعارك الا ان صدام سينتصر في الحرب. هذا الوضع ينطبق ايضا على نهاية الجولة الثانية الحالية من الهجوم الامريكي على العراق.

الهدف الذي ستحققه عمليات القصف الامريكية الجوية هو ضرب ترسانات اسلحة الابادة الجماعية العراقية والقوات العسكرية العراقية بشكل عام. ولكن اصبح واضحا منذ مدة طويلة ان نهاية المواجهة بين الطرفين لن تحل دون اسقاط صدام حسين.

في السنوات الاولى بعد حرب الخليج لم يكن هذا الاستنتاج واضحا بشكل كاف للامريكيين، وها هم الان اصبحوا يتحدثون بلغة اخرى.

هذا الهدف صعب جدا، فالامريكيون يعرفون ان القصف الجوي لا يمكنه ان يحقق ذلك كما ان المعارضة العراقية التي تحاول واشنطن نفخ الروح فيها مصطنعة، وهي غير قادرة على القيام بذلك.

ربما كانت هذه المعارضة قادرة على اضعاف صدام سياسيا، ولكن حتى ان اقامت قواعد عسكرية في الدول العربية المجاورة بمساعدة واشنطن فلن تتمكن من هزيمة مدرعات الحرس الجمهوري الجاهزة تحت امرة صدام حسين.

امكانية ابعاد صدام عن العراق يمكن ان تتم فقط باغتياله شخصيا من الداخل، والا فاننا سنشهد هنا تكرارا لاخفاق الامريكيين المتواصل منذ عشرات السنين لاسقاط فيديل كاسترو في كوبا. الفرق هو ان كاسترو لم يجمع لنفسه سلاح ابادة جماعية ولم يقم باستخدامه كما انه لم يهدد جيرانه به.

القصف الحالي يهدف اذا الى الدفع باتجاه تآكل قوة صدام حسين العسكرية، ولكن يجب ان نأخذ بالحسبان ايضا امكانية تضرر عدد كبير من العراقيين من جراء القصف وهذا الامر قد يتسبب في حدوث نتائج عكسية.

رغم وجود انتقادات دولية على صدام حسين الذي يخرق قرارات الامم المتحدة والعالم العربي من ضمنها الا ان الوضع يختلف عندما يتضرر المواطنون وليس رجال الجيش. العقوبات الطويلة المفروضة على العراق تسببت في انهيار الطبقة الوسطى في العراق. والقصف الواسع وليس الموقعي قد يتسبب بالتالي في مركزة المقاومة الشعبية العراقية ضد الولايات المتحدة بل والتسبب في موجة من التأييد الاوسع لحاكم العراق.

من اجل ان تحقق عمليات القصف الاهداف العسكرية المرجوة منها يتوجب عليها ان تكون دقيقة. مفتاح هذه الدقة هو الاستخبارات الجيدة. وفي هذا المجال توجد علامات استفهام عدة. رغم ان الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا تستعينان بالاقمار الصناعية التجسسية للتطورة والجمع الالكتروني للمعلومات على مستوى عصري جدا الا ان هناك اماكن لاختباء عميقة خبيء بها السلاح الكيماوي والبيولوجي وليس بامكان هذه الوسائل المتطورة ان تصل اليها او تكشفها.

في الفترات التي توقفت فيها عمليات المراقبة من فريق التفتيش ينقل هذا السلاح بالتأكيد من مكان الى آخر، ولذلك تعتبر احتمالات تمكن هذا القصف من ابادة هذه الاسلحة قليلة وهي تعتمد بالاساس على عامل الصدفة. الا ان كانت لدى الامريكيين معلومات في الوقت الملائم كما وصلتها ذات مرة من احد الفارين من صفوف النظام العراقي.

الوضع مختلف عندما نتحدث عن ضرب الاهداف العسكرية الاخرى مثل قوات الحرس الجمهوري الخاصة او ترسانات السلاح الكبرى الاخرى. صدام حسين قادر على نقل وحدات الجيش للمدن وتوزيعها بين المواطنين الا انه لا يستطيع تحريك ونقل القواعد والبنى التحتية وهذه البنى هامة على طريق تقليص وتحجيم قوة صدام العسكرية. ولكن من اجل تحقيق هذه الغاية لا يمكن الاكتفاء بهجمات جوية محدودة بل يتطلب ذلك قصفا طويلا متواصلا بحيث يمكن احداث اضرار جسيمة فعلية في قوات العراق العسكرية، ولكن الان ليس واضحا كم هي الفترة التي ستتواصل فيها هذه الحملة.

رغم الاحتمالية الضئيلة نسبيا لتحقيق الاهداف المحدودة التي وضعها الامريكيون والبريطانيون لهذه الحملة بواسطة القصف الجوي الا ان واشنطن لا تجد مفرا من العمل في هذا الاتجاه بعد تأجيل القصف في تشرين الثاني (نوفمبر). اثر الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع صدام كان واضحا انه لن يكون هناك مناص من القيام بعملية عسكرية ضده ان خرق تعهداته للامم المتحدة مرة اخرى.

وهذا ما حدث، اذ ان ضبط النفس مرة اخرى في ظل تحرشات صدام المتواصلة والاحجام عن ضربه كان سيزيد من سطوته على دول المنطقة. اليوم توجد عدة دول عربية مستعدة للمساعدة في الحملة الامريكية البريطانية، ولكن ضبط النفس مرة اخرى كان سيضع علامة استفهام حول تعاون دول عربية اخرى مع هذه الحملة.

في خضم هذا البحر المتلاطم من التساؤلات والشكوك تلعب اسرائيل حتى الان دورا سلبيا. ورغم انها لا تشارك مباشرة في الخطوات والجهود العسكرية الا انها قد تنجر اليها رغما عن انفها. اسرائيل مسلحة الان بشكل افضل من السابق فمثلا نظام الردع المبكر الذي يعتمد على الاقمار الصناعية الامريكية مفتوح ويعمل بشكل جيد، وكما هو لازم والدفاع ضد الصواريخ جزئي، ولكن ليست هناك دولة تمتلك دفاعا افضل من اسرائيل قادرة على ان تتصرف بشكل افضل وأوسع في مجال مقاومة الحرب البيولوجية الا ان هذه العملية طويلة وغالية الثمن.

في الختام أمن اسرائيل في مواجهة العراق اكبر مما كان عليه في الماضي، ولكن عليها ان تتذكر ان المنطقة موجودة في كل الاحوال على عتبة الدخول الى عصر سلاح الابادة الجماعية والرد على هذا السلاح لا يتمثل دائما بشرائه وتملك السلاح المشابه او ذي القوة التدميرية الاكبر وانما من خلال الاتفاقات السلمية والتسويات الامنية الاقليمية.

(هآرتس)

زئيف شيف

(هآرتس) 1998/12/18

## الذكي والشرير

# شارون استحوذ على الحكومة ونتنياهو يلجأ الى الانتخابات المبكرة ملاذه الاخير

اريئيل شارون: سنة كاملة مرت منذ ان وقف شارون على المنصة في مؤتمر الليكود والقى كلمته المشهورة عن اليد اليمنى التي لا تعرف شيئا عن اليسرى. خلال هذه السنة تحول شارون الى اليد اليمنى واليد اليسرى. ولكن الامر الذي ما زال لغزا وهو كيف ان الحكومة التي بدأت ولايتها مع شارون في الخارج تنهي ولايتها مع شارون الذي يشغل كل فراغها.

في مراسيم اشعال الانوار في متسودات زئيف كان رئيس الحكومة اول المتحدثين. ولكن هذا لم يكن تكتيكا. حيث ان اريئيل شارون يظهر في الايام الاخيرة للحكومة كرئيس حكومة ووزير خارجية ووزير دفاع. لكنه اعلن انه غير مستعد لان يشغل منصب وزير المالية. ذات مرة كانت هذه الحكومة بدون شارون مهما كان الثمن، والان شارون هو كل الحكومة.

من الصعب ان نجد وزيرا في هذه الحكومة كان قد تحدث عن نتنياهو بمصطلحات سلبية شديدة وبارزة مثلما فعل شارون. في خطابه يوم الاربعاء هاجم شارون الانتقادات من الداخل والتآكل الذي بدأ في الليكود. قال شارون لقدامى ايتسيل ان هؤلاء لا يفهمون ان ثمة حد للانتقادات واذا تجاوزنا لن نعرف كيف نتوقف.

عرف شارون الرجل الذي لم يعرف التوقف هذه المرة بالضبط متى يجب التوقف: لقد توقف في وزارة الخارجية. منذ ذلك الحين تحول الى مستشار ورجل سر نتنياهو. ليس سرا. يقول، بان علاقاتي مع رئيس الحكومة لم تكن سهلة. ولكنني قلت دائما: من الممكن توجيه الانتقاد ولكن ثمة لحظة معينة قد تتعرض فيها الحكومة الى السقوط عندها يجب التوقف.

في يوم الجمعة قبل اسبوع عاد شارون من الولايات المتحدة. توجه من المطار فورا الى القدس الى رئيس الحكومة. ومن هذه اللحظة بدأت فكرة تبكير الانتخابات تتدحرج. شارون هو رجل مجرب. يقرأ الخارجية جيدا. يعرف انه يجب أن لا يخسر. بعد ان كشف عن كونه قائد اليمين المتطرف وتنازل عن المنافسة على رئاسة الحكومة بقي له فقط ان يراهن. لقد راهن على نتنياهو.

شارون هو في الجيل الذي يغلب العقل على الغريزة. انه يدرك ان حكومة نتنياهو بتشكيلتها الحالية لن تطول. هو الذي حدد تكتيك الاشهر القريبة، ومثلما هو الحال في حرب لبنان، شارون يؤمن بان الفوز حليف المبادر وليس حليف المجرور. وهنا بدأ شارون الركض في مسافة 40كلم: اولا نطرح على الكنيست الخطة الصغيرة البنود التي لا تستطيع حكومة اسرائيل التنازل عنها، ولكن في جارور شارون ثمة خطة اوسع حيث انه لا يريد ان يرى معركة انتخابية متواصلة يتيح المجال لتنظيم قوى اخرى واستنزاف المقاتلين. في يوم الاربعاء جلس في متسودات زئيف تحت صورة مناحيم بيغن. اشعلت الشموع وانشدت اناشيد الانوار. وكان الجو مثيرا للنعاس غير ان شارون كان يقظا مركزا وصارما. «لن تكون هذه معركة سهلة»، قال.

أكل مقاتلو ايتسيل القدامى ببطء واصغوا له بصمت. نفث شارون فيهم الروح القتالية «يجب ان نفعل ذلك برأس مرفوع بمبادرة منا وعلى طول خطنا. ثمة لحظات ازمة، وفي لحظات الازمة تمتحن قيادة الشعب». وبهذه الخطوة هو مستعد لان يصل الى عتبة مكتب رئيس الحكومة.

### بنيامين نتنياهو

رئيس الحكومة كان بمعنويات عالية. احتسيت كاسي نبيذ قال لوسائل الاعلام في المؤتمر الصحافي الصغير الذي جرى في الطابق الـ12 في متسودات زئيف. لقد وصل الى هذا اللقاء مع زوجته ساره. وكان هذا اللقاء كغيره من لقاءات نتنياهو في هذه الايام معوجا: طاولة مكتظة برجال الاعلام يجلس في مقدمتها هو وزوجته.

من الممكن ان يفسر كاسا النبيذ الحالة النفسية لرئيس الحكومة غير انهما لا تستطيعان ازالة الغموض عن خطته التي طرحها قبل نصف ساعة بعد الوعد المفاجيء باعلان مفاجيء، هذه الخطوة تبدو كرغبة في تبكير الانتخابات ولكنها ايضا تدعو الى الوحدة التي تعلن عن استمرار للسيرة لكنها تدل على وقفها، وكذلك على بداية معركة انتخابية لكنها ايضا تعطيه فرصة لاستمرار سلطته. في يوم الجمعة قبل اسبوعين اجتمع نتنياهو مع مجموعة من رجال الليكود. شارك في الاجتماع نعمي بلومنتيل، زئيف بويم، جدعون عيزرا، ابراهام هيرشزون، دورون شموئيلي، ويسرائيل كاتش. اراد نتنياهو ان يسخر من القيادة التي اخذت بالتناقص لذلك اختار الجنود وليس الامراء. حكى لهم نتنياهو عن الاستطلاعات التي حصل عليها. حسب هذه الاستطلاعات فان الجمهور راض عن سياسة حكومته، ولكن ليس من مسلكها. الجمهور يبدي دعمه لمواقف الحكومة ولكنه يتحفظ من المطاردة وراء اعضاء الكنيست.

تدل الاستطلاعات على تراجع اكبر مما كان قبل مؤتمر الليكود. لقد اعلن نتنياهو امام جنوده عن بدء طريق جديد: محاولة لحل المشاكل الائتلافية بدون اللجوء الى «الصدمة الكهربائية». لن يخضع بعد اليوم الى الضغوط. من يريد البقاء في هذا الائتلاف فليبق. ومن لا يريد فلينصرف.

يلقي نتنياهو باللائمة على اصحاب المصالح الذين يجلسون في الائتلاف. ولكنه يعرف انه في الاسابيع الاخيرة ارتكب كل الاخطاء الممكنة: منذ اللحظة التي عاد فيها من واشنطن مع اتفاق واي، وهو في مطار اللد هاجم حزب العمل، واستمر في هذا الهجوم في مركز الليكود، وتصالح مع اليمين وادار بصورة خاطئة المفاوضات مع دافيد ليفي تورط مع الرئيس الامريكي وهرب يعقوب نئمان من الحكومة. ولم يحظ بلحظة واحدة من الراحة. بدل ان يعود باتفاق ويعرضه كانجاز وان يتوجه الى جمهوره توجه الى حملة انتخابية غير صحيحة. نتنياهو تورط. اعتقد انه لا يستطيع ان يخرج من هذه الورطة. غير ان الواقع اثبت ان ثمة عناصر حتى هو لا يستطيع ان يتجاهلها. الاستطلاع الذي اجراه معهد جيوغرتوغرافيا بعد زيارة كلينتون عرض سؤالا مفتوحا حول الطابع الذي يرى فيه المستطلعون اداء نتنياهو في هذه الايام. فقط 10 في المئة من المستطلعين تحدثوا بصورة طيبة عن رئيس الحكومة. فيما عبر 80 في المئة عن انتقاداتهم مثل: متعال يفتقد الى الصدق وشاحاك افضل منه لانه لا ينفذ الوعود فقط عنيد.

يعرف نتنياهو اليوم انه ليست له أي فرصة مع الائتلاف الحالي. ان مخاوفه لم تأت فقط من الوسط من اتجاه شاحك ومريدور. ا

نه يعرف انه تنتظره مواجهة داخل الليكود. هناك ينتظره اسحق موردخاي، ليمور ليفنات، حتى داني مريدور اذا فكر ان له فرصة داخل الليكود. وللمرشح الاكثر جدية له هو ايهود اولمرت. صحيح ان رئيس بلدية القدس اعلن انه انتخب لرئاسة البلدية لخمس سنوات اخرى، ولكن ماذا لو دعته الحركة؟ كيف يرفض رغبة الشعب؟.

عزلة نتنياهو ليست واقعية وحسب. مسألة حنفيه. انه محاط بمكتبه باشخاص لهم طموح سياسي مصالحهم لا تنسجم بالضرورة مع مصالحه. حتى وزراؤه لا تربطهم به صلة. لقد مرت فترة كان يلتقي معهم كل يوم اربعاء. غير انه اوقف هذا اللقاء لانه لا يريده ان يسمع انتقاداتهم. الان يقرأها في الصحف. اذا اردتم معرفة الاشخاص الذين قاموا بالعمل لاجله في الاسابيع الاخيرة من المعركة الانتخابية السابقة فانهم: يوسي بيليد، موشيه ارنس وروني ميلو. ولعله من المثير معرفة ماذا سيقول هؤلاء عنه الان.

نتنياهو يريد مرحلة انتخابية قصيرة وبقدر الامكان من اجل ان يمنع القوى الاخرى من تجميع قوتها. ولكن هذا غير جيد بالنسبة له ايضا. المرحلة الانتقالية قد تفيده. في هذه الفترة لا يستطيع لاحد ان يهدده. لن يخضع للابتزاز. انه يستطيع ان يبدأ باقتصاد انتخابات. يستطيع ان يناور في المجال السياسي. هذا سيعطي المزيد من الوقت لحزب الوسط وحزب العمل للتنازع فيما بينهما. ثمة ما يكفي من الوقت لوسائل الاعلام كي تكتشف امنون شاحك وتزيل عنه هذه الغمامة. في نهاية هذه الفترة سيبقى رئيس الحكومة يشغل منصبه وقد يفاجيء الجميع بأمور جديدة.

سيما كدمون

(يديعوت احرونوت) 1998/12/18

## احساس باليأس والاحباط يستشري في الجانب الفلسطيني بعد يومين من زيارة كلينتون

# ابو مازن: ايادينا جميعا من الطرفين ملطخة بالدماء

بعد يومين من اقلاع الرئيس كلينتون من اسرائيل، يتحدث ابو مازن عن الاحساس باليأس والاحباط العميق الذي يستشري في الجانب الفلسطيني. فقد اضاء كلينتون ضوءا في نهاية النفق ولكن نتنياهو اطفأه في قمة ايريز. في لقاء خاص اجرته معه «معاريف» يحذر نائب عرفات بأن ما اعلنته حكومة اسرائيل من وقف تطبيق اتفاق واي يضع المسيرة السلمية كلها تحت الخطر. ويقرر بأن ليس هناك من يمكنه تقدير النتائج الخطيرة التي ستنجم عن استمرار الجمود.

«انظروا» يقول بحزن «اعتقدت اننا عملنا أمرا عظيما عندما جمعنا المجلس الوطني في غزة. أردنا ان نرى الشعب الاسرائيلي كله ذلك. وكي تنزع منه الشكوك. قمنا ببث الاحتفال في التلفزيون كي يتمكن كل العالم من ان يرى. وأجرينا تصويتا وانتظرنا ان يفي الجانب الاسرائيلي بدوره فينفذ ما كان ينبغي له ان ينفذه حسب الاتفاق. ولكن لأسفي الشديد بعد الامور التي سمعناها من رئيس الوزراء في قمة ايريز فاننا يائسون ومحبطون. فما سمعناه ببساطة غير مقبول من جهتنا.

مجاء الاسرائيليون وقالوا لنا: قبل ان تواصل اسرائيل تنفيذ دورها في الاتفاق عليكم انتم الفلسطينيين ان تقدموا الكثير من الاشياء. هم غير مستعدين للاعتراف باننا قدمنا الكثير حتى الان. وهذا الاسبوع مثلا نقلنا الى اسرائيل قائمة مفصلة عن الاسلحة غير القانونية التي جمعناها. ولدينا قائمة الشرطة التي تعهدنا بتسليمها ونحن مستعدون لعمل ذلك. واللجنة التي شكلت لمعالجة التحريض تعمل بشكل نشط ووجهنا رجالنا للمساعدة قدر الاستطاعة. وكما تعلم هناك تحريض في الطرفين. نحن نريد التقدم في المسيرة ولا نريد توفير المعاذير لاسرائيل للتملص من التزاماتها».

ـ هيا نتحدث عن المطالب الاسرائيلية.

+ اعطيك مثالا: جاء شارون الى القمة في حاجز ايريز مع قائمة من الاسلحة المخبأة: لديكم اسلحة من هذا النوع ومن نوع آخر مخبأ في اماكن مختلفة، واقترحنا عليه نقل قائمة الاماكن الى الامريكيين كي نتمكن من وضع اليد عليها. فرفض وقال: لا اريد ان اسلم مصادر معلوماتي. قلنا له: لا تسلمنا اسماء عملائك. قل لنا فقط اين هذا السلاح مخبأ كي نصل اليه. ولم يوافق.

ـ وماذا بالنسبة للادعاء بأن اسرائيل لا تظهر اطلاقا في خرائط السلطة الفلسطينية؟

+ طرح الاسرائيليون ذلك في القمة. طلبوا ايضاحات حول الخرائط التي تظهر فيها دولة فلسطين من النهر الى البحر. وربما كان اذا اروتا اين توجد حدود اسرائيل بالضبط. فسنغير الخرائط وسنرسم خرائط جديدة مع الحدود الجديدة. وبعد ذلك سألناهم: هل تريدون ان نرسم حدودكم نيابة عنكم وان تقرر الامر عنكم؟

«واسمح لي ان اقول كلمة اخرى. لقد اعترف الفلسطينيون باسرائيل ووافقوا على الحل الوسط التاريخي. وافقوا على تقسيم الارض بين الدولتين حسب قرار مجلس الامن رقم 242 بحيث لا يمكنهم القول الآن اننا نريد لانفسنا كل فلسطين من النهر الى البحر. لقد الغينا الميثاق. الغينا كل مطالبنا السابقة بالملكية كل ارض فلسطين. ولكننا لا يمكننا ان نقول اليوم ان ثلاثة في المئة من الضفة الغربية هي كل فلسطين».

ـ كيف رد الوفد الاسرائيلي على اقتراحكم برسم الحدود؟

+ كان الصمت. فقد ادركوا انهم اخطأوا.

ابو مازن مقتنع بأن كل المطالب للجانب الفلسطيني والتي طرحها نتنياهو في قمة ايريز، ووقف تنفيذ اتفاق واي من حكومة اسرائيل هي جزء من «اللعبة السياسية» الداخلية في البلاد. «نحن لسنا سذجا» يقول ويضيف انه لا يدري ماذا سيحصل هذا الاسبوع في الكنيست، ولكنه يسأل «اذا كان الاسرائيليون لا ينفذون الاتفاق الانتقالي فكيف نتوقع منهم ان ينفذوا الاتفاق الدائم؟». وتخوفي الكبير هو انه اذا بقيت الامور على حالها الان سنصل الى الجمود الذي ينطوي في داخله على مخاطر كبرى للمستقبل».

ـ الا تبرر التطورات السياسية في اسرائيل تأجيل تنفيذ اتفاق واي؟

+ نحن لا نوافق على أي تأجيل. تقرر جدول زمني وعلى الاسرائيليين الايفاء به كما نفي نحن به. نحن من جهتنا مستعدون للعمل لرفع كل عقبة في طريق السلام. اريد ان اذكر انه في بداية تنفيذ اتفاق واي طلب نتنياهو من عرفات مهلة ثلاثة ايام لحل المشكلة في الحكومة او في الكنيست. واستجاب عرفات له. فلماذا لا يساعد؟ ولكن الايام الثلاثة طالت فاصبحت عشرة، والان نحن غير مستعدين لتأجيل اضافي. يوم الجمعة 18 كانون الاول ديسمبر (امس) حسب الجدول الزمني المقرر في الاتفاق على اسرائيل ان تسلمنا الخرائط وتبدأ بالافراج عن السجناء.

وموضوع الافراج عن السجناء تحول الى الموضوع الاكثر الحاحا في المناطق وهو كفيل باشعال المنطقة. وعشية زيارة كلينتون ارتدت «انتفاضة السجناء» صورة المظاهرات والاضطرابات واحراق الاعلام ورشق الحجارة في شوارع الضفة وبمشاركة عائلات السجناء ورجال فتح. لم تبادر السلطة الى هذه المظاهرات ولكن عندما تبين لها ان الغضب الاساسي موجه للقيادة الفلسطينية التي ضحت بالسجناء في واي لصالح مطار على اسم عرفات، حاول رجال السلطة توجيه جزء من الغضب باتجاه اسرائيل وكادت قوات الامن الفلسطينية ان لا تتدخل. ولم يأت التدخل الا عندما كانت هناك حاجة لتهدئة الخواطر لتوفير الاجواء لزيارة الرئيس الامريكي.

بعض المتظاهرين رفعوا يافطات كتب عليها «عرفات خائن»، ورشق منزل ابو مازن في غزة بالحجارة كتعبير عن الاحتجاج على اهمال معالجة قضية السجناء. «عندما تحدثنا في واي عن واجب اسرائيل الافراج عن السجناء قصدنا السجناء السياسيين دوما» يقول ابو مازن. «لم نتحدث في أي مرة عن سارقي السيارات والدجاجات فهؤلاء يجب ان ينهوا محكومياتهم ويعدها التحرر. تحدثنا فقط عن السجناء السياسيين وذكرنا بصراحة اولئك الذين اعتقلوا قبل العام 1993. ويدعي الاسرائيليون ان هذا لا يظهر في الاتفاق على هذا النحو. وانا اسألهم ما هو معنى للمصالحة التاريخية؟ واذا كان معنى الامر المصالحة بين الزعماء فقط فاننا لا نريد هذا السلام. نريد ان نصل الى السلام بين الشعبين والسلام بين الشعبين معناه السلام بين الجميع. ونحن نرى هؤلاء السجناء مقاتلي حرية. نحن امرناهم بالانطلاق ونحن امرناهم بالقتال. وسجنوا بسبب ايمانهم بالسلام ولأجلنا انفصلوا عن عائلاتهم وزوجاتهم ولم نتحدث في أي مرة عن السجناء الجنائيين».

ـ هل يمكن الان التوصل الى حل وسط في موضوع السجناء بعد تدخل الولايات المتحدة؟

+ جرى الحديث عن استئناف عمل اللجنة. ولكن لا يبدو لي ان الامر جدي. لدي تجربة سيئة جدا في المفاوضات مع الاسرائيليين في هذا الموضوع. في البداية قبل عام، قال لي نتنياهو: ابعث لي احدا من طرفكم وانا ابعث بولحد ونحل المشكلة في غضون 24 ساعة. وهذا كان قبل عام ولم يحصل شيء.

«بعد ذلك التقيت مع كهلاني وتحدثنا كثيرا عن السجناء وطلبت الافراج عن 400 سجين كبادرة حسن نية. فقال: حسنا، سنفعل ذلك في غضون اسبوع ولم يحصل شيء. تحدثنا تسعة او عشرة ايام في واي مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع والوزير شيرانسكي ومع الامريكيين عن الاهمية التي نوليها للافراج عن السجناء ولكن عندما عدنا الى هنا خاب أملنا فقط».

ـ هل تقدر عودة لانتفاضة السجناء اذا لم يتم التوصل الى حل وسط في هذا الموضوع؟

+ لا ادري ماذا سيحصل. فقد مل السجناء وعائلاتهم. هم محبطون جدا ولا ادري كيف سيكون ردهم رشق منزلي بالحجارة. ومعنى ذلك انهم غاضبون جدا ويدون الافراج عن السجناء فانهم لن يصدقوا المسيرة السلمية.

ـ لماذا رشقوا منزلك بالحجارة؟ ماذا يريدون منك؟

+ يعتقدون ان السلطة لم تفعل كل ما في وسعها لتحقيق الافراج عن السجناء. وانا لا استطيع ان اشتكي منهم. فالاسرائيليون يفهمون جيدا اهمية الامر. ولا يوجد أي سوء فهم بل حاجة لقرار سياسي من المجلس الوزاري والذي لم يتخذ بعد لأسفي.

ـ قيل ان عرفات رد بغضب على قائمة شارون بالتعهدات الفلسطينية التي لم تنفذ؟

+ اريد ان اقول شيئا عن انتقاد شارون لكلينتون بأثر المقايسة بين اطفال الاسرائيليين الذين قتل آباؤهم على ايدي فلسطينيين واطفال السجناء. بنظري هذا النقد محاولة واضحة لخلق تمييز متعمد. فالجانبان يعانيان وفي الجانبين بشر واذا واصلنا نهج التمييز هذا فلن يقوم أي سلام حقيقي بيننا.

ـ يقصد شارون ان المقايسة غير عادلة فأطفال القتلى لا يمكن لهم ان يلتقوا آباءهم.

+ اذا اراد شارون فمن المهم ان اقول الامور هنا بوضوح. ابعث اليه بعشرات آلاف الاطفال الذين فقدوا آباءهم بسببه. ولن ننسى ابدا انه في بيروت ولا سيما في صبرا وشاتيلا فقدنا مع اللبنانيين 70 الف شخص. فمن فعل ذلك؟ اذا بدأنا الحديث عن الماضي واعددنا قائمة بمن قتل ومن لم يقتل سيتضح ان ايادينا جميعا من الجانبين ملطخة بالدماء، ويجب وقف استخدام هذا التعبير.

ـ هل يمكن القول ان زيارة كلينتون الى غزة اعطتكم سببا للاعتقاد ان الولايات المتحدة ستؤيد قيام دولة فلسطينية؟

+ اردنا دوما من الأمريكيين ان يتخذوا نهجا متوازنا في النزاع وان يكونوا وسطاء نزهاء، ويمكنني القول انهم بالفعل وسطاء نزهاء، وكانوا كذلك في منتجع واي ايضا. لم نبحث عن ان يقفوا الى جانبنا بالذات. أردناهم ان يكونوا نزهاء فقط وهم لم يخيبوا آمالنا.

ـ هل توافق مع القول انه في اجتماع المجلس الوطني بحضور كلينتون ساهمت الولايات المتحدة في تأسيس الدولة الفلسطينية؟

+ كل هذه الزيارة كانت ذات اهمية كبيرة بالنسبة لنا. والدليل هو ان الامريكيين يعترفون بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير على ارضه، وهذا بالضبط ما سمعناه منهم اثناء وجبة الغداء المشتركة مع كلينتون في غزة.

ـ والان لديكم ثقة اكبر بالامريكيين؟

+ بالطبع ليس فقط بالرئيس كلينتون بل بكل اعضاء الوفد الآخرين. رجال وزارة الخارجية والمستشار ساندي بيرغر وكل اعضاء الكونغرس الذين رافقوه. ومن المهم ان نذكر هيلاري كلينتون ايضا. فهيلاري امرأة شجاعة وهي اول من تحدث عن دولة فلسطينية في خطاب ألقته في جنيف، ونحن لن ننسى ذلك ابدا.

ـ نبيل شعث يلمح في مقابلة مع بانه قد يتم تأجيل الاعلان عن الدولة في الرابع من ايار (مايو) مقابل تجميد الاستيطان.

+ لا علم لي بأي تأجيل. الرابع من ايار (مايو) هو الموعد الاخير لاستكمال تنفيذ التسوية الانتقالية ونهاية المحادثات حول التسوية الدائمة وهذا الموعد لم يتغير.

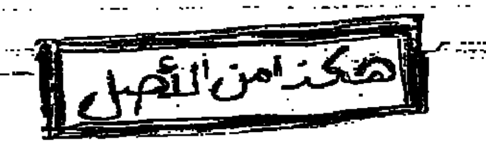


محمود عباس (ابومازن)

اجرى اللقاء: عوديد غرانوت

(معاريف) 1998/12/18





هكذا من الأهل



## الروائي المغربي محمد الاحسايني:

# لا أهمية لتأويل المؤلف لعمله الابداعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

محمد الاحسايني روائي وقاص وكاتب مقالة من المغرب. أصدر حتى الان خمس روايات وله نشاط وافر في الكتابة إلى الصحف. من أعماله وفضاءاتها كان هذا الحوار:

■ تأرجحت مسالك العيش لديك بين التجارة، التعليم، والصحافة، غير ان «السلطة الرابعة» هي التي شدتك بقوة الى وافر لذائذها ومتاعبها. كيف اجتذبتك الى خدمتها؟

■ سؤالك هذا يدفعني الى سلسلة من التكريات تعود بنا الى الماضي.

واقعيا انه في كل مرة انزل الى الميدان التجاري، اجدني مجبرا على ذلك. كان لي منهج في بداية الشباب، في متابعة وتحقيق الاشواط الادبية، وكنت اعيش في كنف عم لي، بعد وفاة والدي رحمه الله 1950. وكان هذا العم، يروم ادخالي الى عالم التجارة منذ سن الاعدادية فخيرني بين ان اعمل معه في تجارة الجملة، وبين استكمال دراساتي. فاخترت الشق الثاني، لكن الاقدار لم تمهلني، فقد حدث شقاق عائلي، سببه اخت لي، لا مجال لذكره هنا، فكان الخصام، وكانت القطيعة، رغم ان هذا العم كان يحبني واحبه، وقد حل محل والدي في متاجره المشتركة بعد وفاته.

هذه القطيعة، حدثت في احد ايام شباط (فبراير) 1954 ودامت نحو اربع سنوات اخرى، فكان علي ان اعتمد على نفسي وان اتولى شؤون هذه الاخت بنفسي واقتضاني ذلك ضريبة فادحة، تقلبت في عدة قطاعات تجارية مع معارف والدي لانتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1955 الى العمل مع جزار اوروبي في عين برجة، يدعى بول شارني وشريك له ماهر في الجزائر يدعى ماكس ـ يهودي مغاربي ـ كنت اعمل بجانب مساعدين اخرين يهود ومسلمين مغاربة، وكانت لهم مهارات، اما انا وزميلي محمد فقد كانت لنا مهاراتنا المحددة في مستوى تعليمنا، كنا نوزع اللحوم ونزاول بعض عمليات القطع، وازالة العظام والطحن.

كان السيد بول شارني في نحو الاربعين، فبمقدار ما كان يشوشا لطيف المعشر، متأنقا، بقدر ما كان رزينا متوقد الذهن لبقا.

عندما انتهي من تفصيل اذلعت اللحوم، اعود اليه ليستقبلني بطلق المحيا في ارتياح:

«السيد مسعود، انني اؤازرك» يكرر فيه تلك بعض الايام، اما انا، فابحث عن وجه الكناية، في هذا التعبير: هل هي قلة مهارتي في الصنعة، رغم زبائني الكثيرين؟ ثم سرعان ما يمتد امامي شريط مطول يحمل قائمة بأسماء الزبائن، فالجمع، فالحاصل، فالأداء.

اما ماكس فكان يسألني مازحا في لهجة مغاربية: «اش راك تعيدنا والنهار طلع؟» ـ لا جديد اذن تحت الشمس، وكان مهتما بالعلوم، ولكن فرنسيته ليست على ما يرام (يطالع باستمرار مجلة سليكسيونتي ذات المنوعات) بل ذات يوم، حاول استعمال الدليل الانطولوجي لعتذ ذكر الله، ولكن ليس بطريقة القديس (انسلم) بل بطريقة شعبية، يأكل الخنزير، ويعمل ايام السبوت، فهو يهودي متحرر.

بينما كان شارني يبادلني حديثا مقتضبا في الادب والفلسفة واحيانا في السياسة، وشؤون الزبائن، اذا وجد متسعا من الوقت، وكنت اتجنب الدخول معه في حياته الشخصية، اذ شاع الزملاء انه ملازم في الجيش الفرنسي، وانه هرب من زوجته في الجزائر.

كل ما أعلم عنه، انه يسكن شقة بعمارة ذات طوابق في الطريق الذاهب الى محطة القطار بعين برجة، وانه يملك رأسمالا لا بأس به، يمكنه من القيام بتجارة متوسطة تراهن على الربح ليس الا.

وكان بدوره، يتجنب الدخول معي في حياتي الشخصية، باستثناء زيارة التعارف التي قام بها الى مسكني للتأكد انني اسكن في الحي الذي يسكنه.

بينما كان ماكس بدوره، متأنقا، تبدو عليه سمة البذخ والثراء. يسكن فيلا بشارع كابتان ثريا بعين برجة، دعاني يوما بعد انتهاء العمل للغداء معه في بيته، زوجته لطيفة محتشمة، تساير العصر مثله.

كانت مهمتي تقتصر على توزيع اللحوم في الصباح وتسجيل الطلبيات، وفي فترات الانتظار، كنت اتدرب على شؤون الجزارة العصرية باستثناء الكنس، وغسل الثلاجة وقطع او معالجة لحم الخنزير، فقد كان «علي» يقوم بذلك. اما الجيلالي وقد جيء به ذات يوم، فعالج بعض لحوم البقر بالطبخ ويمزج شحوم الخنزير، لتصير مع التوابل «سوسيس فريش».

ولما كان زميلي محمد، له نفس اسمي الخاص، فقد اطلق علي السيد شارني مجازا: «السيد مسعود» للتمييز بيننا. كان زميلي يحلو له ان يتجادل مع شارني في الرياضيات محاولا تعجيزه. ولم يكن زميلي هذا يتقن الفرنسية. وبعد استقلال البلاد، اي بالضبط 1956، انتقل من مهنة الجزارة، الى مدرس بمدرسة كانت في مكان ثانوية فاطمة الزهراء بدرب اليهودي (مدرسة ابناء اعيان المسلمين سابقا) على مقربة من مسكنه، الشيء الذي حركني ـ وهذا اعتراف ـ لأن اكتب الى السيد وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة، بشأن التدريس. فاتاني جوابه في الحين، لكن السيد شارني رده. وقال بالحرف «لقد جاءت رسالة من وزارة التعليم، هل هي باسمك؟ انني رددتها». فخمنت ان شارني يجهل اسمي العائلي.

لم يبق لي من عزاء، سوى متابعة دراساتي الثانوية المضطربة، بعد ان غادرنا محمد، مرة احاول الانضمام الى مكوني طلبة البكالوريا الشبابية، ومرة اخرى اقتصر على متابعة دراساتي ليليا، واراجع في النصف الثاني من منتصف كل نهار.

كان هذا قبل التحاقي ـ مضطرا ـ بالتعليم العمومي في الجنوب لاساعد والدتي واخواتي الاربع، اللائي تركن منزلنا الذي كنا نسكنه في بن جدية، مصاحبات لوالدي اثناء مرضه الى «انا مر» حيث كانت وفاته.

الفترة التي قضيتها مع بول شارني بحلوها ومرها، كانت من اخصب الفترات التعليمية والثقافية في حياتي.

باختصار، كنت اعيش في بحبوحة من الثراء الادبي والتعليمي، كما كانت الاجرة التي اتقاضاها محترمة، تؤهلني لاداء الكراء والترفيه وشراء المراجع، وزيارة بعض المكتبات الاجنبية.

اما كيف اجتذبتني الصحافة الى محرابها، فان ذلك جاء باقتراح من الاستاذ عبد الغفار عاقل، احد مدراء دار النشر المغربية، بعد طبع «المغتربون» وكان «عاقل» متخرجا باجازة في العلوم السياسية وهو بعد، شاب له ميولات متقدمة. والغريب، ان مكان هذه المطبعة، كانت تشغله شركة «شارماء» المتخصصة في لحوم الخنزير. اظن، ان للكتابة علاقة بذلك وظروفا اخرى مترابطة في الشطر الاول من السبعينات. فوق ذلك، هناك استعداد شخصي، ازاء تراكمات افرزتها رغبة دفينة مترسبة من سنوات، فعندما التحقت بجريدة «المحرر» 74، قلت لنفسي: اليوم فقط تحققت نبوءة مدام «ك» التي احتفظ باسمها كاملا الى ان احرر مذكراتي. فقد كانت «ك» زوجة ضابط فرنسي من زبائن متجر «شارني»، رشيقة القوام، ذات جاذبية، ومتأنقة، وكنت اعرج عليها في الفيلات التي يسكنها الضباط الفرنسيون لاخذ الطلبات، كالعادة. وفي الايام الاخيرة في 1957 كانت تقول لي بالحرف: «اليوم، لست في حاجة الى لحم». وتكررت العملية امام جاراتها. ثم افترت علي امام مشغلي الذي يسألها عن غيابها عن المحل. فقالت له: «ان صاحبك ـ أي انا ـ يأنف من تلبية طلباتي الكثيرة في اللحم. وقد اخبرني انه سيعمل في «راديو المغرب». كان ذلك في غيابي.

تفيت ذلك طبعا امام مشغلي، لانني لم افكر يوما ما، ان اصبح مذيعا ولا حتى صحافيا، فصدقني «شارني» الذي وضع في ثقة عمياء. بعد ان اختبرني في واقعة مشابهة: لقد دأبت ان احمل معي نصف كيلوغرام من «الجانبون» ـ شرائح لحم الخنزير المسلوق ـ الى ناد للجنود، كل يوم. لكن في اخر يوم قال مشغلي، دعني اصاحبك الى النادي، وبعد ان موه على الحراس السنغاليين الذين حاولوا منع سيارته من الدخول. تمكنا من الدخول، فامرني ان احمل «الباكيت» المعلبة والمغلفة باحكام، الى النادي، وظل يراقبني عن كثب. سلمتها الى المسؤول، فعدت اليه. في الغد، سأله مشغلي فيما اذا تسلم الكمية غير منقوصة، فما كان منه الا ان ادعى ان الكمية ينقصها كذا ـ عندئذ، امرني «شارني» بعدم التعامل معه، بعد ان اكتشف كذبه.

اما انا، فقد اوكت ذلك الافتراء من سيدة وهبها الله جمالا وعيشا رغدا، ومن كذب المسؤول عن النادي، بالتخوف الذي اخذ ينتاب جنود الاحتلال لانهم في طريقهم الى حزم حقائبهم ومغادرة مراكزهم، والاقتصاد في النفقات جهد ما امكن.

■ يتوزع انتاجك بين الكتابة الروائية والقصصية، والمقالة الصحافية. ما المجال الذي يستهويك العوم في بحاره؟ وكيف توفق بين مقتضيات المهنة والحاح الابداع؟

■ دعنا اولا نتحدث عن الكتابة الروائية والقصصية، ثم عن الكتابة بصفة عامة. ممارسة الاولى، ترتبط بميثاق يهيمن على المشروع الكتابي. ومن المفارقة ان العملية بالنسبة للكتابة الروائية، ليست قصصية. في الاول، كانت تجري بشيء من السرية والحذر والحياء، ويرجع ذلك الى ان استاذا للغة الفرنسية، ضبطني ذات يوم في غير حصته (وكان مزدوج اللغة) امارس هذه الغواية المحببة: اكتب سردا قصصيا عن مدينة «فاس» التي كنت احبها دون ان اراها قط.

كان حسابي مع الاستاذ الذي ضبطني متلبسا بكتابة القصة عسيرا، غير ودي اطلاقا، بل اعتبرته انذاك مثبطا للغاية: اخذ مني الورقة، وطفق يقرأ على مرأى ومسمع من زملائي وزميلاتي، باستهزاء بعض الفقرات والتعابير الواصفة لدروب فاس وازقتها وطلعاتها، مقلدا مشاهد من السرد «بالك».

يومذاك ظننتني اسات الوصف، والتصوير لشيء لم اراه البتة. الواقعة حدثت في 1952.

في مثل هذا المناخ، لا بد ان تكون الكتابة اما سلعة مهربة، تحيط بها الشبهات من جميع الجهات، واما جنونا يلصق بمتعاطيها.

الجواب عن الشق الثاني من السؤال يكون ايضا من موقع التجربة، ومن موقع الكتلة والرواسب الثقافية، التي لا ازعم انني استطيع ضبطها باحكام. فالذي يلج بحار الكتابة ليس كالذي يلج امواج عين الدياب، مهما كانت الاستعارة والمجازة. اذ لم يعد له من خيار في السباحة والغوص سوى اتقان وسائل الاهتداء الى ما يسميه القدماء «الدرر الغالية».

لكن هذه الاستعارة مع الاسف، مبتذلة، لم تعد صالحة. استطيع ان اقول في هذا الصدد، بركاكة صحفية، ان هناك تعارضا بين مقتضيات المهنة، ومقتضيات الابداع، وهو ما يمكن أن نطلق عليه «السباحة عكس التيار».

التوفيق اذن، صعب. لا ادعي انني استطيع ذلك، فعندما امارس مقتضيات المهنة، او اشتغل عليها يتطلب ذلك نفي الجانب الادبي، والاقتصار على الجوانب المرتبطة بالمهنة، من سياسة واقتصاد، واجتماع واتصال، وحتى الادب احيانا، لكن ليس بالطريقة التي يزاول بها ابداع ادبي او كتابة ادبية خلاقة.

الابداع الفني والادبي وليد لحظات معينة مفاجئة، لها ارتباط ما بأسس الخلق، بينما مقتضيات المهنة ترتبط بالواقع العيني، وبالمباشرة، وبالحقائق والوقائع وبأخلاق المهنة (دون ان اتحدث هنا عن الجوانب الغالبة اهي تصحيف الادب ام ادبية الصحافة). فهذا موضوع اخر واسع النطاق، ويستحق الذكر والملاحظة.

التوفيق اذن صعب بين هذه المناخات والعوالم المختلفة: عوالم يخلقها المبدع عن طريق التخييل والامكان وعوالم قائمة ملموسة، تتحرك فيها الاحداث بسرعة او ببطء، وبطريقة لا تخييلية، بل تحكمها الشروط العينية المرتبطة باليومي الحي المتغير ايضا على نحو واقعي فج.

■ خمس روايات، رصيدك المنشور في عطاءات الفن الروائي، وهذا مؤشر على انجذاب شديد الى الرواية. هل ساهمت انشغالاتك الصحافية ـ بكيفية او باخرى في تحقيق هذا التراكم؟

■ على عكس اي تأويل، مهما كان، شخصيا، لا اعتقد ذلك. بل انني اعتقد ان الكتابة الروائية، هي التي قادتني الى الميدان الصحافي. وليست الصحافة هي التي هدتني الى الرواية. وهذا ـ كما سبق ان ذكرت ـ معروف.

على اي حال، يمكنني ان اقول انني احتفظ بتوازن ما يهبني بعض القوة لمواصلة الابداع، وعدم التراجع ابدا بالرغم من صراعات الحياة: صراعات التكتل الثقافي والايديولوجي التي تعتم على كثير من الاعمال الادبية. افضل في الاونة الحالية، استغلال هذه الصراعات نفسها عن كثب، للاستفادة منها في الكتابة الابداعية بدل الدخول معها في المواجهات، حتى تمر موجة الاعصار في تيارات لم تعد متميزة كالسابق.

■ كتبت «المغتربون» حوالي علم 1959 وهذا يعني انك انجزت هذا العمل الابداعي، في سن الثالثة والعشرين، كيف انخرطت في عوالم الكتابة الروائية؟ ولماذا تأخر نشرها الى حدود 1974؟ وهل شهد هذا الفاصل الزمني اعادة صياغة الكتابة الاولى جزئيا او كليا؟

■ لقد سبق لي ان قلت، في غير هذه المناسبة، ان الاقتران بالكتابة، كان جد مبكر، زواجا سريا اثما، مليئا بالشبهات، ثم تحول الزواج السري، الى زواج كاثوليكي. لا يهم العاشق المتوله، ان تكون «الكتابة» اكبر منه بكثير. وهذا هو الواقع. فلا ازال اشعر شخصيا ان الكتابة اكبر مني، حتى وانا في سن المعاش. لقد علمني ذلك الاستاذ بسخريته، انني اصغر من الكتابة.

بعد ذلك، لا ادري، كيف اقترن مصيري بهذه الصفة التي يسمونها «الكتابة» لان استعراض مراحل التطور، يتطلب وقفة موضوعية عن كثب (غير مسندة الى ضمير المتكلم، كهذه الاجابة التي توضح بواكير ومتأخرات الكتابة).

اما لماذا تأخر نشر «المغتربون» الى حدود 1974، فيكفي ان تعرف ان حياتي الشخصية، كعصامي قد عرفت عدة تحولات بحكم التطور والتغير. انني لم اولد وفي فمي ملعقة الابداع والنشر.

ومع ان السنة التي كنت كتبت فيها «المغتربون» تحت عنوان افتراضي اولي اخر، لم لكن سوى مجرد معلم بسيط في التعليم العمومي، بالجنوب المغربي، فقد بدا لي انذاك، امكانية دخول عوالم الكتابة بأي طريقة، متجاوزا بذلك دروس الكفاءة التربوية المهووسة بشذرات، من المبادىء الرياضية والهندسة الاولية البسيطة وبعض المواضيع البيداغوجية للفروض تحليلها علينا.

لكن سنة 1964 عرفت حياتي بعض التحولات، واستمرت رحلتي التأملية نحو عشر سنوات. كانت كلها قطيعة: «انني لاسباب لا زلت اجهلها، لم اكتب اثناء هذه الفترة الا اقصوصة (خطوات في الرمال) ضاعت مني او بعض القصائد من الشعر الحر كنت ابعث بها الى جريدة «النضال» الاسبوعية الرياضية فتنشرها (انظر «النضال» 1964) من هذه القصائد «عين بلا سطور».

انني لم اكتب بعد 1965 اي شيء، حتى شرعت سنة 74 في اعادة صياغة افكار الرواية التي سميتها «المغتربون» والتي لم اجد ولا ورقة واحدة منها اقارنها بنصوص الرواية في مكتبتي بتافراوت.

ولا يعني ذلك عدم قراءة الكتب الادبية، ومتابعة الاخبار الثقافية عن كثب. فقد احتفظت بنفس الاهتمامات.

كان طبيعيا بسبب الاصرار على مواصلة الكتابة بعد هذه الفترة الفاصلة، ان اعيد صياغة سرد «المغتربون» دون تغيير في جوهر الرواية، مع اضافة هامشية لوقائع متبلورة اثناء القطيعة.

■ يلاحظ المتلقي ان الروائي محمد الاحسايني، يهيكل بعض نصوصه الروائية، وفق تفصلات معنونة. وهذا تفريع للعنوان الاصلي. ما الغاية من هذا المتحنى في بناء الرواية؟

■ سؤال وجيه، بيد انني سأذهب معك، حيث ذهب بول فاليري انطلاقا من كون الادب، في مجمله، ليس سوى استغلال بعض خصائص لغة ما، في نهاية الامر. وكما يقول فاليري دائما، لان قوله يعجبني، من ان تأويل المؤلف لعمله، لا يضيف الى العمل الابداعي، اية اهمية، عن تأويل اي احد له.

وعليه، فلن تجدني اتعسف في استغلال حرية قارىء معين قد يتعاطف معي، وقد لا يتعاطف، لأفرض عليه ان يعيش داخل مناخ النص، بهيكلته، وعنونته فرعيا.

ان هذه الدعوى التي اشرت اليها، او تسعى للوصول اليها، جد شائكة بين انبعاث المعنى من النص، من سرده، وبين معنى مسبق، وهو ما يطرح اشكالية في هذا الموضوع، يكفي ان اقول معك بصوت واحد، لا نشاز فيه، ولا تضارب: ان الظاهرة التي اشرت اليها، حدثت فعلا في بعض رواياتي: «مذكرات كلب غير عابىء ولا مخدوع»، «اصحاحات من سفر القطيعة»، و«الازمنة السبعة».

كما ترى، اذا رجعت الى قراءة ثانية للعناوين الفرعية، كما تسميها، ستجد ان كاتبها ـ بدون قصد ـ يعتقد في رأيه، انه انتج مجموعة تتماسك احيانا وتتعارض وتتنافى احيانا اخرى، وانها تمتلك اشارات غنية، تمكنها من وضع خطاطة ما للبناء في عمل ادبي متروك الحكم عليه للقراء.

هل هي تفريع للعنوان الرئيسي؟

في نظري، وهذا رأي شخصي، يتطلب منا الادبيه فوق امثال هذه الملاحظة الوجيهة التي ابديتها في سؤالك، العمل على حل رموز تراكب الاشارات وتقاطعها. فتلك «العناوين» المشار اليها، تساهم في نوع من البناء المتقاطع للرواية، الى جانب انها تطرح قضايا تحاول الرواية معالجتها. في امكانك ان تحل رموز الاشارات اللغوية بتمرسك، فسوف تكتشف اشياء نابعة من قناعة الكاتب، او اشياء مفروضة عليه من المحيط الاجتماعي الثقافي، اذا تبجح النص بمعنى مسبق.

بعبارة اخرى، لحل هذه الاشكالية، افضل ان يجعل القارىء من نفسه كاتبا، بمجرد ان يقرأ النص. وهذا ممكن. ومن جهة، افضل ان اضع نفسي موضع القارىء النموذجي، بمجرد صدور النص، هذا ممكن ايضا.

■ ماذا عن لحظات المخاض الروائي عند المبدع محمد الاحسايني؟ هل استنزال النص الروائي يمر لديك بالضرورة عبر قنوات كتابة ذهنية مهندسة؟ وهل الكتابة الفعلية توافق خطاطة سابقتها لم انها تقاطعها بنسبة او باخرى؟

■ اسمح لي ان استشهد بقولة «جان ريكاردو»: «التفسير النقدي كتبت عليه اللعنة». وانا اقول عن تجربة: «ان تفسير المبدع لعمله، ملعون من كل جهة، لا احد يصدقه».

وما دام لا احد يصدقني في ان اكشف امامه عن ميكانزمات العملية الابداعية، فمن العبث الاسترسال في الحديث عن كيفية استدعاء النص الروائي بالنسبة الي.

التقاه: محمد إدارغة

محمد الاحسايني (القدس العربي)

# الرقص مع شجرة أرملة!

خيري منصور *

■ مثلما يتردد الروائي كثيرا قبل قتل احد ابطاله مكذا اشعر وانا ازدرد بعسر ذلك الفراغ الذي لا اقوى على انتهاكه.. هذا الفراغ هو خبر الجملة التي تصطاد منها المبتدأ لأنه اشبه بالبديهيات، لكن البقية لن تأتي... فالتواطؤ على اشده بين المقموع العربي وحاضنات قمعه.. وما من بوليصة تأمين حتى شفاهية لضمانة من يجازف بقول ما يشتهي.. لهذا فها نحن نراوح.. بل نروح ونغدو بخفي حنين على شاطىء المسكوت عنه.

اننا نحن شهريارات هذه الحقبة «الخنثى» بعكس شهرزاد التي كان قدرها ان تؤجل الاعدام بالكلام.

ويبدو اننا اكتشفنا نمطا من الصمت المطرز والثرثار ايضا دون ان يقول شيئا.. لهذا سأعيد ذلك الصدى التثيري لعبد الله بن محمد.. لكن الناس لا يسمعون ما سمع هذا العبد الله.. ولم يروا ما رأى فود من قاع جحيمه لو انه شجرة.. فتعضد!

***

هذه تظم لوضية.. عكرة بكل ما علق بها من التاريخ الذي بلغ اوج رعونته في اكتمال الالف الثاني... كلها محصنة بقداسة سماوية، عصية على اللمس.. بقدر ما هي عصية على الرؤية بالعين المجردة، لكانها موميا وات تحتفظ بكامل ملامحها.. وتماسكها الى ان تتعرض لنفحة واحدة حتى لو كانت زفير حشرة.

اعرف انني ما زلت احلق على ارتفاعات تعفيني من الاقتراب من اية اجواء اقليمية للثالوث المحرم.. الذي يتوسطه اقنوم الجسد، بما آل اليه من اطلال بعد ان اجتاحته عدة بلدوزرات دفعة واحدة.. من اقصى طواطم الماضي الى سلالة التابوات التي افرزها العصر الخنثى الذي يشهر ذكورته امام المرايا ويشهر انوثته العقيمة امام الزعيم...

كم ذهبنا بعيدا عنا.. وكم تجاهلنا هذا البدن حتى جهلناه، فباتت الاقامة فيه على بعد لغتين او ثلاث من الخطيئة!

انه اذ يعبر بقشعريرته خوفا او انتعاظا او بردا.. انما يثأر لصمت دام تاريخا من الكبح المتصل، كم ذهبنا بعيدا عنا، وها نحن نعلف قطيع جراء بأصابعنا والسنتنا معا! لان تباحها محرم.. وكذلك عريها!

هكذا هاجر الجسد البشري الجميل من اصابع النحات الى اصابع الجراح.. هناك كان يتبعثر ليعثر على حريته وهو يعاد انتاجه على هواه.. وهنا يلتئم، يخاط لكي يعود الى ما كان عليه او اقل...

هناك الحرية.. وهنا الضرورة هناك الهديل.. وهنا نقر القمح. هناك.. نحن، وهنا.. هؤلاء!

***

أعرف شجرة مشمش كفت عن الانجاب بعد رحيل العازف الذي كان يجلس في ظلها، لهذا صدقت كل تلك الحكايات المكحلة عن خيول تضرب عن الصهيل حتى الموت لذا سقط فرسانها. على الارجح ان هناك «تصاديا» بين كائنات تعاني من اعباء فائضها.

واذكر انني ذهبت سوقا بفضول وحشي الى تلك الشجرة.. لأسألها..

كانت صفراء.. عديمة الظلال، ويرشح من جذعها الهزيل صمت شجري..

كان العازف قد تحول بمرور الوقت الى زغب عالق بالليل.. وثمة من الجيران المأخوذين من روى... انه يسمع قبيل الفجر عزفا شجيا.. من صبي أسود يتمدد خلف النوافذ.. وما ان تلوح الشمس حتى يتوارى..

ان من ليست لديه اسطورة عليه ان يبتدع واحدة تعينه على تسريب فائضه!

***

ما الذي فعلته بنا الكهرباء؟

طردت المولد الذي كان ينصب كمينا لنساء ذاهبات الى الافران في فجر قريتنا..

واخلت الغرف الصغيرة من الاشباح وأدخلت الضبع الذي كان يقضم ليل الشتاء الى حدائق داجنة..

قد تبدو هذه التداعيات محض استذكار شبع بالرومانسية لصبا مغدور في ريف تكل باطفاله..

لكن الحقيقة اكثر جدية من هذا الاستذكار.. لأن هناك ما قبل الكهرباء... وما بعدها... وكم ضحكت وأنا اقرأ ما كتبه (روزنتال) عن بودلير جذر الحداثة.. حين جعل للمصابيح الغازية في باريس التاسع عشر نقطة انعطاف حاسمة حتى في الشعر..

هكذا كان علي ان اصدق ايضا بأن القطارات ادخلت موسيقاها الى خطواتنا وان صوت دراجة نارية اعلى من صوت اي (رامبو).. بالرغم مما قاله توأم الجحيم ميلر عن صاحبه:

عليه ان يملك صوتا أعلى من صوت انفجار ذري.. لكي يدافع عن ضرورته!

اية ضرورة ايها الماجن الذي يتلهى بقشر برتقالة... تحت عمود النور بالقرب من الكنيسة؟

***

احيانا نكتب كما لو كنا نرقص.. غير ذاهبين الى اي مكان.. نقطع مسافات كبيرة حول اجسادنا، واحيانا نكتب لنمشي.. قاصدين امرأة او مدينة... او قضية ما.. ايحق لنا ان نرقص على هذا الورق نحن المحرومين من اية رعشة في حياة يومية هي في جوهرها حفلة تنكرية؟

ايحق لنا ان نفعل ما فعله بيكاسو ذات لوحة.. حين عجز عن الدفاع عن غزارة الخضرة المبثوثة في النسيج.. وان كان قد اهتدى الى اجابة تعفيه من التضليل..

قال.. كل ما في الامر انني ذهبت الى قرية خضراء... خضراء.. خضراء، شبعت منها عيناي حتى التخمة، أليس الاخضر وحده كافيا.. لماذا يجب ان يتحول الى ليلاب يبحث عن جدار يسنده او كيان يتجسد فيه؟

فهمت من تلك الكلمات عن التجريد ما لم افهمه من حزمة كتب متحذلقة يجلس اصحابها على سلاسل الجبال في الخرائط لكنهم لم يكابدوا صعودا واحدا.

***

سحقا لمن سبقونا.. نعم.. سحقا لهم لأنهم قالوا اقوالنا.. هذه عبارة دانتوس التي ادافع بها عمن علمونا...

ولنصغ الى هذه الحوارية:

ـ ماذا تفعل يا سيدي على الشاطىء؟

ـ جئت لأصطاد..

ـ لكنك منذ الصباح جالس تدخن وتعبث بالرمل..

ـ قلت لك.. جئت لكي اصطاد.. ولا اعني بذلك سمكا او اي شيء.

ولم يستطع المتسائل ان يفهم الصيد بدون «غنيمة»، الصيد من اجل الصيد.

بهذه الحوارية يدخل الناقد الشاعر كورانسوم الى عالم «اليوت».. حيث الجلوس على الشطآن وما من سمكة واحدة.

وحين النساء يذرعن الاروقة وهن يتحدثن عن ميكائيل انجلو.. وحيث الجنرالات الانكليز المتقاعدون والعائدون من المستعمرات يدخنون الغلايين خلف النوافذ... بسراويل قصيرة وسيقان هزيلة.. كسيقان الخيل!

لهذا.. يتوقف الناقد ـ الشريك ـ عند جملة واحدة هي كل ما وجده في شبكة الصياد.. (البوابات الحارة).

ما هي هذه البوابات الحارة؟ مداخل الجسد ام ما تبقى من اطلال قرطاج... وقبور الجنود في الصحراء الغربية؟

هل هي الاسئلة المدببة المنطلقة كالسهام نحو الغامض؟

ام هي فوهات الجحيم؟

علينا نحن لا الناقد ولا صاحبه ان نعثر على بيوت او قلاع خلف ابواب منصوبة وحدها في الريح..

هذا ما عنيته بحقنا ـ احيانا ـ في الرقص تاركين اعضاءنا تثرثر كما يفعل الكائن الجميل الصامت..

ان ما يرشح من عرق مضمخ بالموسيقى وما يسيل من العينين هو التعبير الابهى... حيث تصبح اللغة.. اية لغة مجرد قناع وافساد لحوار حميم بين الكائن وظله..

فثمة لحظات يتحول بها هذا الراقص الذي لا يستهويه المشي الى مكان محدد الى نافورة.. يسيل حول ذاته.. ولا ينبع الا منها.

***

عشرون عقدا منذ كان هذا التاريخ يتكور في رحم الجغرافيا.. والسياط تلهب ظهورنا..

من أثينا المتخومة بسدس سكانها

من العبيد الى أثينا البسطرمة والمقانق واخيرا الهامبرغر...

ومن قريش الى سمرقند..

ومن فلسفة الوأد الجاهلي.. الى فلسفة الوأد المؤدلج في آخر القرن العشرين..

تلك هي سيرة كائن يولد حاملا قبره... وباحثا عن ميتة ملائمة..

عشرون عقدا... وهو يمشي.. قاصدا الطلل الدارس او ايوان كسرى او سور الصين العظيم..

لقد احتشد في جسده ما يكفي..

لعشرة اعوام من الرقص..

فليبدأ...

واراهن ان شجرة المشمش الارملة ستخاصره...!

* شاعر وكاتب من الاردن

## الايام الشعرية الثالثة:

# عرض مسرحية شعرية وجائزة لأحسن مجموعة شعرية

تونس ـ «القدس العربي»:

نظم اتحاد الكتاب التونسيين في الفترة ما بين 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) 1998 «الايام الشعرية الثالثة» حول محور «اشكاليات نقد الشعر التونسي»، وقد جمعت هذه التظاهرة اكثر من خمسين شاعرا من جميع الاتجاهات الموجودة في تونس وعددا كبيرا من النقاد والاساتذة الجامعيين علاوة على رجال المسرح الذين واكبوا هذه الايام المتميزة من حيث التنظيم والمحتوى.

### الافتتاح

مفاجأة سهرة الافتتاح كانت بلا شك المسرحية الشعرية التي قدمها ثلاثة شعراء هم: حافظ محفوظ ومحمد الهادي الجزيري وشمس الدين العوني وتحمل عنوان «طوق الظل»، هذا العمل الاول من نوعه شد اليه الجمهور كثيرا وطرح عديد الاسئلة حول كيفيات تقبله وجرأة تقييمه، وهو الذي يتراوح بين الشعر والمسرح. المهم ان هذا العرض الذي كتبه ومثله شعراء ترك اثارا وجدلا وسط الجمهور الغفير الذي تابع ليلة الافتتاح، وجدلا اسال حبرا كثيرا في الصحافة التونسية.

### الامسيات الشعرية والندوات النقدية

شهدت الايام الشعرية القامة ثلاث امسيات شعرية قرأ خلالها زهاء خمسين شاعرا يمثلون اجيالا مختلفة من شعراء الستينات الى شعراء التسعينات وكانت فرصة للاستماع الى فسيفساء من القصائد الجديدة.

اما الندوة النقدية التي تحمل عنوان «اشكاليات نقد الشعر التونسي» فقد توزعت على ثلاث جلسات قدمت خلالها ست مداخلات لكل من: الدكتور محمد القاضي والدكتور حسين العوري والدكتور محمد قويعة والدكتور محمد صالح بن عمر والاستاذين خالد الوغلاني واحمد حاذق العرف، وقد شهدت هذه الجلسات نقاشات صاخبة دلت من جديد على ان نقد الشعر التونسي يعاني ازمات عديدة.

### سهرة الاختتام

على خلاف ايام الاحاد في العاصمة التونسية، كان يوم الاحد 13 كانون الاول (ديسمبر) مميزا حيث ان الحركة الثقافية شهدت اختتام تظاهرة شعرية كبرى اضافة الى ان سهرة الاختتام تضمنت مفاجآت عديدة من بينها الاعلان عن جائزة الايام الشعرية لمجموعة صادرة سنة 98 التي آلت الى الشاعر محمد النجار عن مجموعته «ليليات» وتكريم الناقد الدكتور محمد صالح الجابري عن مجمل اعماله في نقد الشعر التونسي وتكريم اكبر شاعر تونسي سنا وهو الشاعر محسن بن حميدة المولود سنة 1919 وتضمنت كذلك عرضا موسيقيا لفرقة الحمائم البيض.

اجمالا، يمكن القول ان هذه الايام الشعرية قد كانت اهم حدث ثقافي في العاصمة الادبية التونسية بعد ايام قرطاج السينمائية، وقد تميزت هذه الايام الشعرية بحسن التنظيم الذي سهر عليه اتحاد الكتاب التونسيين.

وللتذكير فان رئيس الايام ومنسقها العام هو الشاعر والروائي التونسي حافظ محفوظ.

# الطلب الأخير إلى أهل بغداد

سلمان مصالحة *

قبل أن أذهبَ إلى النّوم،
ترسمُ العصافيرُ خطوطاً من
الغيمِ على جبهتي الداكنة.
كنتُ أظنّ بأنّ الليلَ آلَ في
الصّحراءِ ماءً من جبيني،
فَسقَفَتْ الرّيحَ من حولي رداءً،
وتلفعتُ بأسمالِ حنيني.
لم يكن من عادتي أنْ أرى قلبي
رَباباً يتدلّى كنعامٍ في جفوني.
لم أكنْ أعرفُ أنّ قلبي خانتني
مرّةً أخرى: إلا احضنا يا ليلي.
كيفَ ذا تصفو السّماءُ،
و[illegible] الليالي حولَ حلمي عاصفة؟
[illegible] منذا الذي يهبُ الموتَ هدايا
لصبايا كالنّخيل. شهُباً ناريةً
تنهالُ فوقَ أرضِ الرُّطَبِ؟
لمْ يبقَ في سقفي مكانْ
لرسومِ العربِ. لم يبقَ في
الرّملِ حكايا، وسمائي
اندرستْ ألوانُها الزّرقاء،
صارَ اللّيلُ في الشاشات
أخضر. صارَ فيها الحلمُ
بعضاً من رسومي الدّارسة.
كيفما ألقي عيُوني باحثاً
عن موطئ عينٍ لخُطاي،
يكبرُ الوحلُ بعيني وما
من أثرِ اليابسة. قبلَ أن
أغمضَ عيني بادئاً تنفيذ
هذا الحكم في النّوم المؤبّد،
ترسمُ العصافيرُ خطوطَ
حلمي المرعبِ. فاسمعي في
آخر الأمرِ، أجيبي طلبي:
هيّا اذهبي، هيّا اذهبي
يا أيّها الأحلامُ عنّي.
لم يعد بي حاجةٌ للحلْمِ
في زمنٍ مُسجّى عارياً
فوق هذا الحطب.

القدس، 17 ديسمبر 1998

* شاعر من فلسطين

حسني أبو المعالي

«أمير مصر» استغرق اعداد اكثر من أربع سنوات وتكلف أكثر من 75 مليون دولار:

# الخروج اليهودي من أرض الأحلام إلى أرض الميعاد



لقطة من فيلم «أمير مصر»

د. عماد عبد الرازق *

■ نزلت ستديوهات «دريم وركس» Dream Works الى معترك موسم اعياد الميلاد السينمائي بواحد من اضخم افلامها انتاجا واولها في ميدان افلام الرسوم المتحركة. وسبق ان اشرنا على هذه الصفحة قبل عدة شهور الى مولد فكرة فيلم «امير مصر» The Prince of Egypt في اجتماع ضم الثلاثي المؤسس لشركة «دريم وركس» ستيفن سبيلبرغ، دفيد غيفن، وجيفري كاتزنبرج، في منزل الاول عام 1994 الذي تأسست فيه الشركة برأسمال عدة بلايين من الدولارات.

سبيلبرغ تحدث عن طموحه في انتاج فيلم كرتوني ضخم، على ان يعتمد على فكرة عظامية على غرار قصة «الوصايا العشر» التي جسدها سيسيل دي ميل في فيلمه الشهير بطولة تشارلتون هستون. وتلقف كاتزبرج الفكرة بحماس منقطع النظير، كما تجري لغة الدعايات السينمائية. المطلعون على اضابير التكتلات والصفقات العملاقة في دهاليز هوليوود، كانوا يدركون ان اكبر ستديوهات تنضم الى مدينة السينما منذ خمسين عاما، لن يمضي وقت طويل عليها قبل ان تنزل الى سوق افلام الرسوم المتحركة الذي ظل احتكارا على ستديوهات والت ديزني ومربط تفوقها بجدارة، وذلك لان احد اعضاء الثلاثي المؤسس للشركة الجديدة وهو كاتزبرج كان المدير التنفيذي سابقا لستديوهات ديزني. صحيح انه خرج منها مطرودا لكن سجله في السنوات العشر التي قضاها هناك، كان حافلا بالنجاحات في افلام الكرتون التي بلغت ذروتها بفيلم «الأسد الملك» الذي بلغت ايراداته 775 مليون دولار في عام 1994 بعد اسابيع قليلة من رحيل كاتزبرج. طرده من الشركة على يد رئيسها مايكل ايزنر، هو موضع نزاع قضائي حاليا، حيث يطالب كاتزبرج بنسبة 2 % من ارباح كل مشروع ساهم فيه خلال سنوات عمله العشر فيها. هذه الدراما التي دارت في كواليس هوليوود قبل ان تصل الى ساحة القضاء تلقي بظلالها على مشروع «دريم وركس» الطموح، ليس فقط لان كاتزبرج يعتبر فيلم «امير مصر» ثمرة بنات افكاره التي اهدته اياها عرائس الشعر، وانما لان نجاحه سيكون خير صفعة ـ لا تخلو من رنين الانتقام ـ على وجه ديزني التي تنكرت لأياديه البيضاء ولمسته السحرية التي ملأت خزائنها بملايين الدولارات.

المشايعون لكاتزبرج ـ وعدد غير قليل منهم كانوا من العاملين في ديزني سارع هو باجتذابهم الى الشركة الجديدة بمجرد تأسيسها ـ يرون انه ليس في حاجة لاثبات ان لمسته السحرية كانت وراء نجاحات ديزني الكبرى، لان افلامها التي تلت خروجه من مملكة الكرتون لم يصل اي منها الى ذرى النجاح ذاته، ويستشهدون بافلام مثل «بوكاهانتس»، «احدب نوتردام»، و«هرقل».

ومع ذلك يبقى ان يثبت كاتزبرج ان خسارة ديزني برحيله عنها، تعني من ناحية اخرى مكسبا لـ«دريم وركس» بانضمامه اليها. وهذا هو حجم المغامرة والاهمية القصوى التي يمثلها «امير مصر» بالنسبة لكاتزبرج شخصيا، وللشركة ذاتها وهو احد مؤسسيها.

## الخروج الى ارض الميعاد

المغامرة ولدت مع فكرة الفيلم ذاتها، والتي قد تجعل انتاجه يتجاوز حدود المغامرة ببضعة ملايين الى مخاطرة غير مأمونة العواقب. فالفيلم يتصدى لرواية قصة النبي موسى، وقيادته لشعبه من اليهود الى رحلة الخلاص عبر الخروج من مصر. هذه قصة تحظى بمكانة مقدسة لدى الاديان الثلاثة الكبرى على وجه الارض، وهو امر كفيل بجعل انتاجها سينمائيا محفوفا بالمخاطر، فما بالنا اذا كانت ستنتج في قالب الرسوم المتحركة. هذه ارض غريبة على ابطال الكرتون، وليست بالملاعب المألوفة لميكي ماوس وعروس البحر او سندريلا او سنو وايت واقزامها السبعة، وهي ارض لا تسلم نفسها بسهولة لنص ادبي ـ وليس مقدسا ـ في مثل مكانة «احدب نوتردام» لفيكتور هوغو.

هذه المحاذير لم تغب بالطبع عن كاتزبرج وقد تحصن من مغبتها بسلسلة من التدابير الوقائية المستحكمة، او هكذا يقول. اولها انه استعان بعشرات الخبراء والمختصين وفي مقدمتهم رتل من رجال الدين، احبار وحاخامات وقساوسة ومختصون في الدين الاسلامي ايضا. كل هؤلاء الخبراء (حوالي سبعمئة من رجال وعلماء الاديان، حسب قول فريق الانتاج، عدا ممثلين لجماعات ومؤسسات دينية مختلفة، مثل اعضاء «مدرسة هارفارد المقدسة») تمت دعوتهم الى مملكة الاحلام في هوليوود، واشتبك الجميع في مناقشات مستفيضة حول ابعاد الفيلم وعناصر القصة الدينية ومواطن القدسية غير القابلة للتلاعب او شطحات الخيال الهوليوودي. ولم يدخر كاتزبرج نفسه وسعا في انعاش ثقافته الدينية وانكب على التهام الكتب والمراجع الدينية وفي مقدمتها الكتاب المقدس، وقام بزيارة الى الفاتيكان طلبا للمشورة والافتاء. ولم تشفع كل هذه الاستشارات اللاهوتية لصناع الفيلم وتجعلهم بمأمن من الانتقادات. فقد ابدى قس اعتراضه على رسومات الشخصيات الرئيسية، واحتج حاخام على ان النبي موسى يبدو شابا حين يعود لمواجهة فرعون، في حين انه كان قد جاوز الثمانين من عمره حسب الرواية التوراتية. وغضب ثالث لاغفال الفيلم كلمات مهيبة قالها الرب في الكتاب المقدس، لكنها لم ترد في المشهد المفترض في الفيلم. وحول الاعتراض الاخير بالذات يقول كاتزبرج ان من المستحيل رواية سبعين عاما من الكتاب المقدس في ثمانية وثمانين دقيقة (مدة الفيلم) والالتزام حرفيا بنصوص الكتاب المقدس، لذلك قمنا بعمل «مونتاج» لكلمات الرب. لكننا لم نقم ابدا باعادة صياغتها. وتلك واحدة اخرى من المحرمات التي حرص الفيلم على عدم المساس بها.

عنصر اخر هام ومن المعالم الاساسية التي ابتكرتها شركة ديزني في صناعة الافلام الكرتونية، اضطر القائمون على الفيلم التخلي عنه صاغرين، وهو المتعلق بالتذكارات واللعب وغيرها من الاكسسوارات المرتبطة بموضوع الفيلم وشخصياته. فقد اصبح انتاج هذه التذكارات وتسويقها صناعة قائمة بذاتها، وعادة ما تتجاوز عائداتها ايرادات الفيلم بعدة اضعاف. وسعت ستديوهات اخرى في هوليوود لاستثمار الفكرة ذاتها كلما كان الفيلم يسمح بذلك، كما حدث مثلا في فيلمي «الحديقة الجوراسية» اللذين انتجهما سبيلبرغ عن الديناصورات. في فيلم «امير مصر» اتفقت الشركة المنتجة مع سلسلة مطاعم «بيرغر كنغ» على تسويق عدد من التذكارات المرتبطة بموضوع الفيلم، منها مثلا زجاجات مياه ظلت في الصحراء اربعين عاما (زمن التيه الذي قضاه الاسرائيليون في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر)، لعبة اخرى عبارة عن ساتر من الامطار ينشأ عن انشقاق البحر الاحمر (حين ضربه موسى بعصاه وانشق مبتلعا جند فرعون، كما تذهب الرواية في الكتب المقدسة)، وثالثة عبارة عن دمية على شكل النبي موسى. كل هذه الافكار التسويقية التي تتضمن ترويجا للفيلم الى جانب عائدها التجاري المجزي، اضطرت الشركة للتخلي عنها، بناء على نصيحة الخبراء بانها ستؤدي الى الاستخفاف بموضوع الفيلم والاستهانة بقدسيته وتحويله الى حدوتة اخرى ككل حواديت الاطفال. واستعاضت الشركة عن ذلك باتفاق مع شركة «وول ـ مارت» على انتاج وتسويق حزمة هدايا تضم كتابا تذكاريا عن الفيلم، واسطوانة سي دي عليها مقتطفات منه، وعددا من بطاقات السينما لمشاهدته.

## الضرورات تبيح المحظورات

تاريخ هوليوود في التضحية بالحقائق التاريخية لصالح الاعتبارات التجارية، حافل وغني عن التذكير به هنا. وفيلم «امير مصر» ليس استثناء. اول خيوط القصة الذي خضع لهذا المبدأ على قدر كبير من الاهمية التاريخية. ونراه في المشهد الافتتاحي الذي يقدم وصفا دراميا لواقع السخرة البائس الذي يعيشه العبيد على يد سادتهم المصريين، ومولد موسى ورحلته الشهيرة في السلة رضيعا عبر نهر النيل، الى ان تلتقطه ابنة فرعون (كما تقول رواية الانجيل) لكن الفيلم يجعل انقاذ الطفل على يد زوجة فرعون، لان صناع الفيلم رأوا ان العلاقة بين موسى كابن متبنى وبين اخيه رمسيس ابن فرعون، ستكون اقوى تأثيرا دراميا، مما لو كانت بين رمسيس كخال، وموسى كابن اخته. هذا التعديل اثار بدوره مشكلة تتعلق بشخصية رمسيس الثاني، يشرحه كاتزبرج بقوله انهم وجدوا صعوبة في تصويره كشخصية احادية البعد، كشرير الفيلم، وهم يعلمون ان رمسيس الثاني كان واحدا من اعظم الفراعنة واقواهم بأساء، خاصة بعد ان عاد فريق الانتاج من زيارة الى مصر وقد اصابهم الانبهار بعظمة الاهرامات. هذا التعليق يشير الى اسلوب هوليوود الشهير في التعامل مع موضوعات الافلام بمنطق تبسيطي يقسم العالم الى اخيار واشرار، تتوزع الشخصيات تبعا له الى انماط خيرة واخرى شريرة وتنتصر الاولى على الاخيرة في النهاية، ايا ما كان موضوع الفيلم وبصرف النظر عن مدى تعقيده تاريخيا او عمقه دراميا. فاذا كان هذا هو المنطق الذي تعامل به المنتج مع قصة في حجم قصة النبي موسى ففيما كان كل هذا العناء في الاستعانة بمئات الخبراء والعلماء ورجال الدين؟ افلا يعني هذا انه لكي يكون موسى نموذجا للبطل المخلص الخير، لا بد من الباس رمسيس مسوح الشيطان الرجيم. فكاتزبرج يضيف قائلا ان جعل رمسيس معاصرا لموسى ساعد على تصوير الاخير كأخ بالتبني عطوف ومحب، يطمح الى مواصلة امجاد ابيه العظيمة.

اذا كان تصوير الشخصيات نمطيا بأسلوب التضاد بين الابيض والاسود، ضرورة درامية وفقا للاعراف الهوليوودية، فهناك ضرورة اخرى تجارية هذه المرة تتعلق بتصوير المصريين. فقد رأى القائمون على الفيلم ان تصويرهم كسادة اغلاظ قساة القلوب يسوقون العبيد بالسياط، من شأنه ان يثير غضب الملايين في العالم العربي. ولذلك توخى صانعو الفيلم «الحذر الشديد في تصوير حشود العبيد بحيث يبدون ـ من خلال الدرجات اللونية لبشرتهم ـ على انهم خليط متعدد الاعراق والثقافات». هكذا يقول خبير العلاقات بين الاديان «سيفا شوارتز جيتسوج» الذي استعان فريق الانتاج بمشوراته، كما اعتمد عليه في الاتصال بالتجمعات والمنظمات الدينية المختلفة للاستنارة بآرائها. بل ان حرص منتجي الفيلم على عدم المساس بمشاعر المصريين والعرب (؟) ذهب الى حد «انه في مشهد الخروج من مصر، نرى مصريين يخرجون جنبا الى جنب اليهود»، كما يقول جيتسوج. الملاحظات السابقة تفيد ان تصوير المصريين كسادة قساة لا يتم تحاشيه بتصويرهم كبشر لهم جوانبهم المتعددة، كما قد يظن المرء في لحظة غفلة، وانما بتصوير ضحاياهم على انهم خليط عرقي وثقافي وليسوا يهودا فقط، والمساواة في العبودية فيها شيء من العدل في عرف هوليوود.

نقطة شائكة اخرى تتعلق بكيفية تجسيد صوت الرب، في فيلم كرتوني يجسد فيه الممثلون شخصيات القصة صوتيا، وهو ما يعفي صانعي الفيلم من معضلة تجسيده مرئيا، دون ان يحل المعضلة الاخف وطأة. ففضلا عن ان الاديان السماوية الثلاثة ينفرد كل منها بتصوره الخاص عن الاله وصوته ممثلا في كتاب كل منها المقدس، فان الاسلام على وجه الخصوص يحرم تحريما باتا تصوير الله بأي شكل كان.

ولكن هذا لم يمنع صانعي الفيلم من الخوض في هذه المنطقة الشائكة، في البداية تم تبني فكرة «بيني فينكلمان كوكس» واحدة من المنتجتين المنفذتين للفيلم، بتجسيد صوت الرب عبر كورس يضم اصوات كل الممثلين والممثلات في الفيلم، كخلفية يبرز امامها صوت سائد يتنقل تباعا من صوت رجل فامرأة فطفل. هذه التقنية على الرغم انها اثمرت تأثيرا صوتيا مهيبا دراميا، تم التخلي عنها بناء على نصيحة الخبير جيتسوج، الذي حذر من ان مجرد سماع صوت امرأة ـ ولو للحظة ـ ممثلة لصوت الرب، يمكن ان يجرح المشاعر الدينية للعديد من المشاهدين. واستقر الامر على ان يؤدي الدور الممثل «فال كيلمر» ـ وهو نفسه الذي يجسد دور النبي موسى ـ وهو ممثل اشتهر بأدوار «الاكشن»، ومن بينها دور الرجل الوطواط في احد افلام سلسلة باتمان.

## نبيذ قديم في قنان جديدة

استغرق اعداد الفيلم وتصويره اربع سنوات وبلغت تكلفته اكثر من خمسة وسبعين مليون دولار، واسند اخراجه لثلاثة مخرجين: برندا تشايمان، ستيفن هاكنر، وسيمون ويلز. وحشدت له اصوات نخبة من نجوم هوليوود. فالى جانب «فال كيلمر» في دور النبي «موسى» يشارك النجم البريطاني «رالف فاينس» ـ بطل «المريض الانكليزي» الذي رشح عنه للأوسكار ـ بدور رمسيس، و«ميشيل فايفر» في دور زوجة موسى، و«ساندرا بوللوك» في دور اخته، و«جف غولدبلوم» في دور اخيه «هارون»، و«باتريك ستيوارت» بطل حلقات وافلام «ستار ترك» في دور الفرعون «سيتي»، و«ستيف مارتن» و«مارتن شورت» في دورين كوميديين لساحرين في بلاط الفرعون. وقد افتتح الفيلم في سبعة الاف وخمسمئة دار عرض في خمسين بلدا حول العالم في نفس اليوم: الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، في محاولة غير مسبوقة للشركة المنتجة لسحب البساط من تحت اقدام شركة ديزني وكسر احتكارها لسوق افلام الكرتون.

والنتيجة فيلم يسير على الصراط المستقيم لـ«الوصايا العشر» الذي اخرجه سيسيل دي ميل عام 1956. ان الحساسيات الدينية وتعدد الثقافات والاعراق في الكثير من مجتمعات عصر «القرية الكونية»، وتنجح الصراعات والحروب على هذه المحاور في العديد منها، فضلا عن نمو مفاهيم الصوابية السياسية في المجتمعات الغربية، وتنافس الشركات العملاقة او متعددة الجنسيات على اقتسام الاسواق العالمية، كلها عوامل تقف وراء حشد الشركة هذا الجيش العرمرم من الاكاديميين وعلماء اللاهوت وفقهاء الاديان لتجنيب الفيلم مخاطر الانزلاق الى استثارة غضب اتباع هذه الديانة او تلك العقيدة (خاصة اولئك المتشدقين باحتكار الحقيقة المطلقة في الدنيا والاخرة) وما قد يترتب على ذلك من انكماش في الايرادات وخسارة تجارية هي بيت القصيد اولا واخيرا. فما هي جدوى الاستعانة بكل هؤلاء اذا كان الفيلم لم يستند الى مرجعية الكتب المقدسة ـ اي منها ـ واعتمد بدلا منها على مرجعية سينمائية هي فيلم «الوصايا العشر»؟ فخيوط الحبكة توشك ان تكون متطابقة: ابناء اسرائيل يرزحون تحت نير العبودية في مصر الفرعونية، يتصاعد تذمرهم طلبا للخلاص، وهو في حد ذاته علامة على قرب وصول المخلص، يأمر الفرعون «سيتي» بذبح اطفالهم لبث الرعب في قلوبهم، وتلقي ام يهودية بطفلها الوليد «موسى» الى نهر النيل علّه تكتب له النجاة من الغرق بعد ان نجته بفطنتها من الذبح، فتتلقفه زوجة الفرعون ويشب ابنا متبنى في قصر الفرعون ذاته جنبا الى جنب اخيه رمسيس، وهو يجهل ان دماء غير فرعونية تجري في عروقه وتفرقه عن ذلك الاخ، الى ان يلتقي صدفة بفتاة أمة تتعرف فيه على اخيها، وهو غير مصدق، وفي صدفة اخرى يستبد به الغضب ذات يوم لرأى عبد من بناة الاهرام يجلد بالسوط، فيتدخل دفاعا عنه ويقتل احد الجلادين، ويترك الاهرامات التي اوكل ابوه اليه الاشراف عليها، ليهيم على وجهه في الصحراء، ويلتقي براعية بدوية اسمها «تسيبورا» واسرتها، ويتزوجها. وبعد سنوات يأتيه صوت الرب يأمره بالعودة الى مصر ليقود شعبه الى الخلاص، فيعود ليجد رمسيس متربعا على العرش، فيأمره باسم الرب ان يطلق سراح ابناء اسرائيل، فيأبى فرعون، ويرد موسى بمعجزة محولا مياه النيل الى دماء، دلالة على انه ينطق بصوت الرب حقا، ويتبع ذلك بمزيد من الطواعين والاوبئة تجتاح مصر حتى يرضخ فرعون اخيرا لمشيئة الرب. هكذا الى اخر تفاصيل القصة كما وردت في فيلم «الوصايا العشر»، مع بعض الاستثناءات مثل حذف مشهد تنكر قوم موسى له وعبادتهم للعجل الذهبي. ما عدا ذلك يعيد الفيلم تركيب مشاهد بحذافيرها من فيلم «دي ميل» مثل مشهد حديث الفرعون «سيتي» في قصره الى «موسى» صغيرا، وتماثيل الفرعون الاب تنتصب خلفه.

وكما هو متوقع، فان انجاز الفيلم الاكبر جاء على صعيد الارتقاء بتقنيات توليد وتركيب ومزج الصور والخدع المرئية، في مشاهد مثل سباق العربات الحربية (الذي يشير الى تأثير واضح بمشهد مماثل في فيلم تاريخي ديني اخر من كلاسيكات هوليوود هو «بن هور»)، وبالطبع مشهد انشقاق البحر الاحمر وابتلاعه لجند فرعون، وثالث لاندلاع النيران والتهامها لشجيرة (الصورة التي تبدى الرب عليها لموسى، كنار مكتفية بذاتها لا تحتاج الى وقود كي تديم اشتعالها، وفقا لرواية الكتب المقدسة). كل هذه المهارات التقنية البارعة ينسب الفضل فيها لسيدنا كومبيوتر. لكن هذا الاعتماد على تكنولوجيا تبدو وكأن امكانياتها لن تقف عند حد، اصاب ـ من ناحية اخرى ـ الدراما البشرية التي يفترض انها محور الفيلم بهزال من نوع خاص، حيث تبدو الشخصيات البشرية، الابطال والمجاميع والحشود على السواء، كأقزام تتحرك على رقع هائلة من اللاندسكيب، في الصحراء او في عرض البحر. فالاخيرة منفذة بتقنيات الكومبيوتر على درجة عالية من الاتقان في مشاكلة الواقع او الطبيعة، فيما يخضع تصوير الشخصيات البشرية لتقنيات افلام التحريك التقليدية. ولا نشك في ان هذا الاسلوب في صناعة الصور المرئية مقصود من قبل المخرجين، لانه يضع القصة امامنا من منظور ديني كوني، وكأنما الرب يطل من عليائه على دراما الصراع الازلي بين الاخيار والاشرار، المؤمنين الاطهار والعصاة الكفار.

الفيلم كما اراده صناعه مغامرة للخروج بأفلام الكرتون من عالم حكايات الاطفال وقصص الخيال الشعبي العامرة بالجنيات والساحرات والاميرات الجميلات ومغامرات الادغال، باختصار عالم ديزني الاثير الذي يعشقه الاطفال حول العالم الى... ماذا؟ هل نقول موضوعات اكثر جدية وصرامة؟ نعم، ولكنها ابعد ما تكون عن التحرر من الخيال الشعبي الذي يميز عالم ديزني بجدارة، مع فارق اساسي هنا يتمثل في انه خيال يرتدي مسوح القداسة الميثولوجية. واذا كان الفيلم قد سعى كما يزعم صانعوه الى استشارة رجال الدين من الثقاة في العقائد الثلاث التي ترتبط نصوصها بموضوعه بدرجات متفاوتة، وحصل بالفعل على مباركات عدد من قادة الرأي في اوساط حراس هذه العقائد (ومن بينهم واحد يدعى «ماهر حتحوت» احد قادة الاقلية المسلمة في الولايات المتحدة) فنحن نشك انه سيحظى بالعرض في البلدان الاسلامية والعربية، ليس اقلها ان الاسلام يحرم تصوير الانبياء والرسل بأي شكل كان. وهو نفس المصير الذي لاقاه فيلم «الوصايا العشر» من قبل ونحسب انه لا يزال محظورا عرضه او تداوله على شرائط الفيديو في البلدان العربية حتى اليوم، بعد اكثر من اربعين عاما على انتاجه.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن

---

* «شابانا عزمي» نجمة السينما الهندية وصفت فيلم «النار» الذي تشارك في بطولته، بأنه نقطة تحول في تاريخ السينما الهندية. تصريحات النجمة جاءت عقب مظاهرات غاضبة واعتداءات على عدد من دور السينما التي تعرض الفيلم (الذي عرضنا له على هذه الصفحة قبل اسبوعين) لان قصته تتضمن علاقة سحاقية بين امرأتين (تؤدي شابانا دور احداهما).

*«شون كونري» يدرس عرضا بالعودة الى دور «جيمس بوند» في نسخة جديدة من «كرة الرعد» Thunderball احد افلام السلسلة التي يعتبر شون افضل من ادى دور العميل السري 007 فيها. العودة ستكون لهذا الفيلم فقط، بمناسبة الالفية الثانية. ومن اخبار شون ايضا، تفاوضه مع «سوني كوربوريشن» واحدة من اكبر شركات الاعلام ووسائل الاتصالات والانتاج السينمائي في العالم لبناء اول ستديو هوليوودي في بريطانيا. وكما هو متوقع اختار النجم الاسكتلندي مدينة «ادنبره» عاصمة الثقافة والفنون في موطنه ومسقط رأسه ايضا، مكانا للاستديو الجديد. المفاوضات السرية تجري منذ فترة بين الشركة وبين شون، المعروف بولائه الشديد لاسكتلنديته، وكان في طليعة الحملات السياسية التي سبقت الاستفتاء الذي اسفر عن انشاء برلمان اسكتلندي، كخطوة اولى على طريق استقلال المقاطعة عن بريطانيا. المشروع تبلغ ميزانيته الاجمالية 60 مليون جنيه استرليني، يخصص 20 مليونا منها لبناء الاستديو بطاقة خمس قاعات كاملة التجهيز للتصوير، و40 مليونا لانتاج 22 فيلما على مدى خمس سنوات.

شون كونري

* «هاريسون فورد» الذي يصغر شون ببضع سنوات (اذا كان البعض سيعترض على ان شون صار عجوزا على دور بوند) يستعد لبطولة جزء رابع من سلسلة «انديانا جونز». هذا رغم مرور عشر سنوات على الجزء الثالث «انديانا جونز والحملة الصليبية الاخيرة». يومها اجزم هاريسون ومعه المخرج «ستيفن سبيلبرغ» والمنتج «جورج لوكاس» ان الجزء الثالث هو الاخير. كان ذلك عام 89، وبعدها بخمس سنوات، لمح هاريسون الى انه يقرأ حاليا سيناريوهات جديدة للفيلم. وبعدها بخمس سنوات اخرى، اعلن متحدث باسم شركة بارامونت، ان سبيلبرغ وهاريسون على وشك التوقيع على العقد.. قريبا جدا.

* جان ـ كلود فان دام، نجم العضلات البلجيكي الاصل، ربح قضية رفعها ضد «فرانك دوكس» احد اساطين الكاراتيه وغيرها من رياضات الدفاع عن النفس. طالب فرانك في دعواه، المدعى عليه فان دام بتعويض قدره 900 الف دولار، لانه انكر حقوق المدعي المادية والمعنوية التي ترتبت على مشاركته في فيلم «المطاردة» في عام 96. (لم يكتب اسم دوكس ضمن المشاركين في الفيلم، ولم يحصل على نصيبه من الارباح). لكن القضية رفضت لعدم وجود ادلة. فالدليل الرئيسي والوحيد عبارة عن اتفاق شفهي في شكل محادثة مسجلة بين دوكس وفان دام. فشل المدعي في تقديم الدليل للمحكمة لأن شريط التسجيل دفن تحت انقاض زلزال ضرب مدينة نورثريدج 1994.

* جودي فوستر وقعت عقدا بخمسة عشر مليون دولار لأداء دور البطولة في فيلم «انا والملك» عن نفس القصة التي سبق وانتجت اكثر من مرة باسم «الملك وانا» لكن العمل في الفيلم توقف بسبب رفض السلطات في تايلاند للشركة المنتجة بتصويره هناك. الفيلم يتناول قصة حب بين مسؤولة بريطانية وملك «سيام» في القرن التاسع عشر «تشاو يون ـ فات». فقد اعتبرت سلطات تايلاند تصوير الفيلم للملك مهينا، ويجري البحث حاليا عن بلد اسيوي بديل لتصوير الفيلم فيه.

جودي فوستر

* فيلم آخر تعرض لرقابة من نوع اخر هو الفيلم التلفزيوني الوثائقي الذي كان المخرج «اوليفر ستون» يستعد لاخراجه عن حادثة سقوط طائرة TWA الرحلة 800، بمجرد اقلاعها من نيويورك عام 1996. شبكة ABC التلفزيونية قررت وقف انتاج الفيلم، لان المخرج يحاول فيه اثبات ان الحادث نتج عن اصابة الطائرة بصاروخ طائش تابع لسلاح البحرية الامريكية. وهي النظرية التي روج لها مسؤول سابق في الادارة الامريكية وقدم صورا تثبت صحتها، لكن المباحث الفيدرالية رفضت الاخذ بها، رغم انها عجزت حتى الان عن تقديم تفسير مقنع لانفجار الطائرة وسقوطها ومقتل جميع ركابها وطاقمها.

*وفي بانكوك تعرض مكتب شركة فوكس للقرن العشرين لحصار من جمهور غاضب احتجاجا على تصوير فيلم «الشاطيء» بطولة ليوناردو دي كابريو. سبب غضب الجماهير ان الفيلم الذي يجري تصويره على جزيرة «في في» (اسمها كذا) سيؤدي الى اقتلاع مئة من اشجار جوز الهند من اجل تصوير مشهد واحد في الفيلم. متحدث باسم الشركة انكر ذلك، وزعم ان الجماهير تجمعت بعد ان سمعت ان دي كابريو حل بطلعته البهية على الجزيرة «في في».

* شركة دور العرض السينمائي اوديون اصبحت الاولى في ادخال نظام «الهوية الصوتية» Voice Recognation الى خدمة حجز تذاكر السينما هاتفيا. عند اتصال الراغب في شراء تذكرة برقم الخدمة، ترد عليه رسالة مسجلة تسأله عن موقع دار عرض «اوديون» الذي يود مشاهدة الفيلم فيه، لتمد بناء على ذلك بالمعلومات اللازمة مثل الافلام المعروضة ومواعيد الحفلات واسعار التذاكر. مسؤول بالشركة صرح بأن دقة النظام الجديد ـ وهو عبارة عن برنامج كومبيوتر ـ تصل الى 97% ليس هذا فحسب، بل ان النظام يمكنه التعرف على اللهجات الاجنبية المختلفة (لم يبق سوى ان يتعرف النظام على اسم الشخص المتصل، واسم امه وابيه وعائلته لسابع جد وترتيبه بين اخوته واخواته والقرية التي ولد بها وسبب نزوحه عنها مهاجرا او لاجئا سياسيا، وفي النهاية قد يرفض ان يبيع له تذكرة. افلا يذكركم هذا بنكتة الرئيس العربي الذي وقف امام اكبر كمبيوتر في اميركا.. ولا داعي لتكرارها). اما فائدة هذا النظام البوليسي الجديد، فلا يعلمها الا «الاخ الكبير» بالطبع.

* هذا عن تقنيات استقصاء جمهور السينما صوتيا، اما تقنيات الصوت في السينما ذاتها، فقد بينت دراسة اجراها «معهد المعايير البريطانية» BSI ان «الافلام الحديثة التي تستخدم تقنيات الصوت المتقدمة ضارة جدا بالسمع. ومن امثلة هذه الافلام «ارماجيدون»، «انقاذ الجندي رايان» و«سلاح فتاك ـ الجزء الرابع». فيا أهل السينما.. خرمتوا ودانا (مع الاعتذار لأهل المغنى).

---

# تداعيات

## عن حقوق الانسان في البقاء على قيد الحياة

د. عبد العزيز المقالح

■ ما من شك في ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان ـ صدر منذ خمسين عاما ـ وثيقة على قدر عال وكبير من الاهمية. وان الضمير الانساني المعاصر استطاع به ان يسجل براءة ذمته تجاه ما ينزل بالبشرية المعاصرة من اهوال لم تشهدها في تاريخها الطويل منذ اقدم العصور.

ولكن، ما اكثر الوثائق. بل ما اسمى وارفع الوصايا الدينية المكتوبة بحروف من نور الخالق الاعظم والتي تعلي من شأن الانسان واختياراته وتحيطه بهالة من التكريم والرعاية، ومع ذلك فالعبرة بالالتزام ثم بالتطبيق، والعبرة ايضا بالانسان الذي يقاوم ويقاتل دفاعا عن هذه الحقوق لتصبح جزءا من الحياة ومن السلوك ومن التعامل اليومي بين سائر البشر على اختلاف الوانهم ومعتقداتهم واقطارهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية.

ولا اخفي انني لست من المتفائلين قليلا او كثيرا بما وصل اليه العمل من اجل حقوق الانسان في الوطن العربي، كما انني غير مقتنع بأن الانسان العربي قادر ـ الان وفي مناخات العنف والاستفزاز السياسي والاجتماعي ـ على انتزاع هذه الحقوق او تحقيق القدر الاكبر منها، ولذلك فأن اقصى ما يستطيع دعاة هذه الحقوق ـ من وجهة نظري ـ ان يفعلوه هو ان يتواضعوا في دعوتهم ويطالبوا بحقوق الانسان في البقاء على قيد الحياة دون اذلال او امتهان، وان لا يدخل الانسان السجن او تقطع رأسه من دون محاكمة عادلة. والعبارة الاخيرة مستمدة مما علق بالذاكرة من حديث اذاعي بثه «صوت العرب» في منتصف الخمسينات لشاعر اليمن وابي الاحرار الشهيد محمد محمود الزبيري والعبارة بأكملها تأتي على النحو التالي (من حقي الا تقطع رأسي الا بمحاكمة)!

ويرى البعض ان الحديث ـ في الاونة الاخيرة ـ عن حقوق الانسان في الوطن العربي قد حقق بعض التقدم وان كان لا يزال في نطاق الكلام، ولم ينتقل خطوة واحدة نحو التطبيق. والانسان العربي لا زال ـ كما كان ـ يشعر بالخوف من ظله فضلا عن مخاوفه التي لا تحصى من ظلال الاخرين. وفي عالم الابداع كما في عالم السياسة لا يزال هذا الانسان يمشي وكأنه يسير عاري القدمين فوق اكوام من الزجاج المحطم. ووضع كهذا لا يستطيع معه الواقع ان يتغير او يقول انسانه الخائف المرتجف انه احرز قدرا من الحقوق يتوازى مع قدر الكلام المهدر انطلاقا من ان حقوق الانسان ليست زينة تعلق في المناسبات وانما هي مبادىء يشعر معها الانسان بالقدرة على الابداع والمشاركة في بناء الحياة، وانه قادر على ان يشق طريقه لكونه انسانا لا لكونه ينتمي الى حزب او عائلة او قبيلة او منطقة. ولانه في غياب هذه الحقوق يشعر بالهوان وبأنه مسلوب الارادة غير قادر على العمل الخلاق او حتى على اي عمل من اي نوع. وفي بعض الاقطار لا فرق بين الانسان وبين الدابة حتى لو كان في مستوى افلاطون او ابن سيناء او انشتاين.

ومن هنا، لا يمكن للمجتمعات العربية ان ترتقي او تحقق النهوض المطلوب وانسانها محروم من حقوقه الاساسية غير قادر على الاحساس بآدميته سواء اكان اميا او مثقفا، مدنيا او قرويا. ومما زاد في خطورة الامر الصراعات الذاتية والخلافات الثائرة بين المثقفين القادرين على تبني المواقف الهادفة الى تحقيق احلام الانسان في الحرية والعدل وما خلقته هذه الحالات من شتات وتضاد وتباين في الافكار والمواقف تسببت حتى الان في غياب الحد الادنى من الوعي بالمشكلات وفي غياب احترام حقوق الانسان واحترام خياراته.

وفي خضم النازعات وتفاقم الخلافات فان المواطن العادي، المواطن الصبور الذي يعبر عن نفسه من خلال النكتة حينا ومن خلال الكلمات الساخرة واللعب بالالفاظ حينا اخر كما هو الحال مع حقوق الانسان التي تحولت عنده الى «حكوك الانسان» هذا المواطن العادي الصبور لم يعد يثق بأي شيء يقال، ولو قد لمس شيئا من الايجابية لما وقف منه هذا الموقف الساخر، بوصفه انسانا عمليا لا يؤمن بالكلمة الا بمقدار ما تحقق له شيئا في الواقع يلمسه بيديه ويراه بعينيه. ان الكلمات التي لا معنى لها في حياته فهي كلام جرائد او كلام اذاعات ومنها الكلام عن حقوق الانسان في نهاية القرن العشرين.

### خواطر شعرية:

لكَ حق البكاء إذا شئتَ
والصمت حقك ان خاصمتك الحروف
ولا شيء يمنع من ان تموت
وحق الخضوع متاح، ومكفول يا صاحبي
فلماذا تقول بأن حقوقك مسلوبة ومصادرة
ولديكَ، وحولك يا صاحبي
كل هذي الحقوق؟!

---

## مجلة «الثقافة»: حوار مع يمنى العيد وملف حول الصحافة الثقافية اليمنية

صنعاء ـ «القدس العربي»:

العدد المزدوج 43 ـ 44 من مجلة «الثقافة» التي تصدر شهريا عن وزارة الثقافة اليمنية ويرأس تحريرها الشاعر عبد الحفيظ النهاري، ضم عددا من الدراسات والمحاور: منها دراسة للدكتور عبد العزيز المقالح، نزار قباني وشعرية الوخز بالكلمات، ودراسة للشاعر عبد الله البردوني حول تضمين الامثال في الشعر ودراسة عن الامن الثقافي وحمايته للدكتور شاكر مصطفى.

كما اجرت المجلة حوارا مع الناقدة يمنى العيد لمناسبة زيارتها لصنعاء تمحورت حول الرواية العربية وكتابها الجديد (فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب) الذي قالت انها حاولت فيه ان تجيب على سؤال مهم هو «كيف يمكن مقاربة النص الادبي باعتبار علاقته بالمرجعي ودون اختزاله في مجرد المعنى؟» وتقول انها تؤكد على الممارسة النقدية لا مجرد التنظير... كما اقرت التداخل للوجود بين المتخيل الروائي والمرجعي. وعن تجربتها النقدية قالت «لقد حاولت وسعيت بإخلاص كي يكون النقد قراءة، وكي يكون الناقد قارئا وليس مجرد متلق». وعما لفت نظرها خلال زيارتها قالت انها توقفت عند انتاج الجيل الجديد وبينهم نساء شابات: شاعرات وكاتبات قصة وكذلك زيادة الاقبال على البحث الاكاديمي في مجال الدراسة الادبية.

ضمن العدد كذلك محورا خاصا حول (الصحافة الادبية.. واقعها وآفاقها المستقبلية) ساهم فيه عدد من الكتاب منهم (احمد جابر عفيف واحمد ناجي احمد وطه ابو زيد وعبد الكريم قاسم وعبد الله علوان وعلي المقري ومحمد النهاري ومحمد الشرفي ومحمد مثنى). والمحور في الاصل هو حلقة نقاش اقامتها المجلة خلال الصيف وعبر جلستين مطولتين. من مواد العدد الابداعية مسرحية لمحمد علي الشامي وقصص وقصائد لجميل مفرح ووجدي الاهدل ومحمد القعود وصالح باعامر وزيد الفقيه وعبد الرزاق الربيعي وسهيل نجم واحمد زين وهناك تحقيق ثقافي عن دار المخطوطات بصنعاء التي تضم قرابة اثنى عشر الف مخطوط.



هكذا من الأصل

## ميراي بانوسيان هي ام طعان!

# ممثلة ارمنية في دور المرأة اللبنانية الجنوبية

بيروت-«القدس العربي»
من زهرة مرعي:

تعرف الجمهور الى شخصية ام طعان او ميراي بانوسيان المسرحية والفنية من خلال اعمال الفنان منير كسرواني، وقد كانت الدهشة كبيرة لكيفية اتقان هذه الممثلة الارمنية الاصل لدور المرأة الجنوبية ولهجتها. ميراي بانوسيان التي صارت عنصرا اساسيا في مسرح منير كسرواني، تلعب للسنة السادسة دور ام طعان، وفي كل مرة تجدها اكثر التصاقا بها واكثر اتقانا لدورها ولادائها المسرحي.

بدأت ميراي بانوسيان مع منير كسرواني في مسرحية «وزارة للهوارة» التي لعبت لثلاث سنوات متتالية، ثم «فلّت للقلق» التي لعبت لسنتين، وهي منذ اشهر تتابع اداءها في عمل جديد يحمل عنوان «فوق الدكة» كما يتابع منير كسرواني انتقادي تحريضي يحمل عنوان «التقرير» من اعداد شربل خليل. مع ميراي بانوسيان جرى هذا الحوار حول ام طعان وعملها المسرحي بشكل عام.

■ انت مع شخصية ام طعان للسنة السادسة على التوالي. كيف تتفاعلين يوميا مع هذه الشخصية؟

■ شخصية ام طعان تطورت كثيرا منذ بداتها الى اليوم. الكاركتير العام لأم طعان بقي نفسه. لكني شخصيا صرت امتلكها اكثر وكأني اتنفس من خلالها. في لحظة واحدة انطق بما تقوله ام طعان. ويمكن القول اني مع ام طعان بتنا شخصا واحدا، بحيث صرت اكثر تعلقا بها. ام طعان بالنسبة لي كمن يربي طفلا ويراقب يوما بعد يوم وعلى مدى خمس سنوات. اني على علاقة حب مع هذه الشخصية كما اني اكتشف يوميا المزيد من مزاياها. ويوميا اعطيها من ذاتي ويزداد تعلقي بها، ولاجل ذلك وصلت الشخصية الى الناس بهذا الشكل.

■ في بداية علاقتك مع ام طعان هل كانت اللهجة الجنوبية سهلة المنال بالنسبة لك؟

■ بداية احسست بالخوف لان صلتي بهذه الشخصية كانت محدودة. فوالدي ارمني ووالدتي من كسروان واعيش في بيروت وعلاقتي بالجنوب شبه مقطوعة. لذلك اتكلت في خطواتي الاولى على الاستاذ منير كسرواني الذي عرفني الى اللهجة الجنوبية التي يتقنها جيدا. احببت الدور ووضعت امام عيني تحدي النجاح وتابعت الطريق. لكني لم اكن اعرف ان الشخصية ستنجح وتترسخ في اذهان الناس بهذا الشكل. كان نجاحها مفاجأة لي وحدثا كبيرا. فيوميا التقي بمن يقول لي الست ام طعان؟

■ هل وصلت ام طعان لان الناس متضامنة مع المرأة الجنوبية. ام لان منير كسرواني عرف معالجة الشخصية. ام لان ميراي اعطتها حقها؟

■ ان كانت الشخصية ناجحة والنص ضعيف تفشل ام طعان. واذا كان الممثل غير ناجح والنص جيد نحصد الفشل ايضا. لكن عندما تتضافر كل الجهود وتجتمع كل العناصر تصل الى نتيجة جيدة. في العمل المسرحي نحتاج الى نص وممثل ومخرج على مستوى جيد كي نقطف النجاح.

■ قبل ام طعان اين كان ميراي بانوسيان؟

■ تخرجت من معهد الفنون في الجامعة اللبنانية سنة 1992. بدأت العمل مع سنتي الدراسية الاولى مع المخرج جوزف بونصار في اعادة تكريمية للراحل الكبير حسن علاء الدين «شوشو» في مسرحيته الاخيرة «اخ يا بلدنا» وذلك مع ابنه خضر. وقد استمر العمل في هذه المسرحية لسنة متواصلة، وقد اديت خلالها دورا صغيرا جدا لكني رغبته لما قدمه لي من خبرة. ثم عملت مع جوزف بو نصار ايضا في مسرحية «عفوا معالي الوزير» انما في دور اكبر واهم. ولعبت في الكثير من مسرحيات الاطفال لاني في الاساس اهوى العمل في مسرح الطفل وارغب بالتخصص في هذا المجال، لكن لا وجود لدراسة جامعية في مسرح الطفل في لبنان وكنت افتقد لامكانات السفر. لكن حلم العمل في مسرح الطفل ما زال يراودني.

تعرفت الى الاستاذ منير كسرواني في الجامعة وكان يتابعني وانا اقدم بعض الادوار التي كان غالبها كوميديا. وقد تابعني بدقة اكثر خلال عرضي لعملي المسرحي الجامعي كي انال على اساسه الديلوم. وقد دهش للاتقان الذي وصل اليه العمل، وحينها طلبني للعمل معه في «وزارة للهوارة» وكانت شخصية ام طعام التي تطورت وانتشرت اكثر من خلال برنامج «التق ريره» في تلفزيون لبنان.

■ بعد سنوات من العمل مع هذه الشخصية هل تشعرين انها يمكن لن تغادرك؟

■ هذا امر اكيد. اني في الدرجة الاولى ممثلة ولا يمكن لام طعان ان تأسرني في اطار محدد حتى في «وزارة للهوارة» لعبت خمسة ادوار منها دور امرأة عجوز ودور مديرة مدرسة وام طعان. اني ممثلة قبل ان اكون ام طعان، واتمنى ان تاتيني فرصة لاكون في شخصية اخرى شرط ان لا تكون الخطوة ناقصة فأتعثر.

■ هل تتفاعل ميراي بانوسيان مع المرأة الجنوبية التي تعيش معاناة منذ عقود؟

■ بالاساس يفترض بالبشر ان يشعروا مع بعضهم البعض وبخاصة عندما يكونوا ابناء وطن واحد. لكن في الواقع كنت اعيش في المنطقة التي تسمى بيروت الشرقية. وفي ذلك الحين كانت قضايا الجنوب بعيدة عنا نسبيا، ولم تكن نعي بشكل جيد اوضاع الجنوب اللبناني، ولم يكن التضامن الانساني موجودا. مع ام طعان صرت اعيش هموم وآلام ابناء الجنوب، اتابع الاخبار لاعرف ماذا يدور هناك. بعد ام طعان تحولت نزهاتي باتجاه الجنوب ونهر الليطاني تحديدا. اشعر وكأني جنوبية لشدة اللهفة التي يستقبلني بها اهل الجنوب. من كل جوارحي اشعر وكأني جنوبية ولا ينقصني سوى نقل نفوسي.

■ بين ام طعلم «فوق الدكة» وام طعان «فلت للق» ماذا اضيف الى الشخصية وكيف تطورت؟

■ انها نفسها مع تبدل الادوار. في «فلت القلق» اتهم زوجها بتهريب المخدرات واحيل الى المحاكمة بينما هي تؤمن ببراءته وتحاول الدفاع عنه. في «فوق الدكة» ادت قذيفة اسرائيلية اصابت منزلها الى الكشف عن وجود اثار تحت البيت. حينها تضع وزارة الاشغال ومديرية الاثار يدها على المنزل وتطرد العائلة منه، وكأن العائلة لا يكفيها ما تعانيه من اسرائيل. قضية الاثار هي جزء من مشاكل اهل هذا الوطن وجزء اساسي من مشاكل اسماعين وام طعان. منزل ام طعان نموذج صغير عن المشكلات التي يعيشها الوطن والسمسرات والسرقات التي تدور في كواليسه، ويضاف الى كل هذا مشكلاته مع العدو الخارجي اسرائيل. الناس ضحية المعاناة من الدولة والعدو الاسرائيلي معا.

■ ما الذي يختلف بين شخصية ام طعان عبر شاشة التلفزيون وام طعان على المسرح؟

■ ام طعان نموذج لشخصية جريئة تمثل الشعب. في المسرح تؤدي دورها الى جانب اسماعين، وتتفاعل مع الجمهور مباشرة. هذا التواصل بيني وبين الجمهور يولد لدي احساسا لا يوصف. بينما لا انفعال ولا تواصل مع الكاميرا التلفزيونية، لذلك فان تكنيك التلفزيون اكثر صعوبة.

■ كم ستعيش شخصية ام طعان برأيك؟

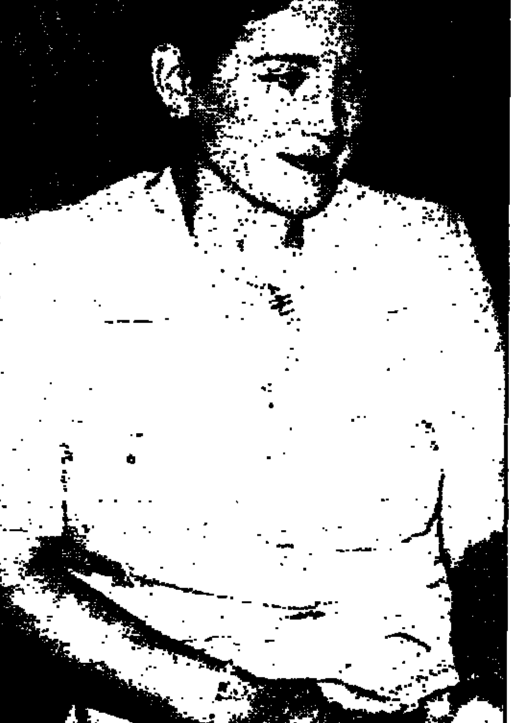
■ مع وجود مزيد من النصوص الجيدة لشخصية ام طعان كما النصوص التي يكتبها الفنان الجيد منير كسرواني، وكما النصوص التي يكتبها شربل خليل للتلفزيون يمكن لهذه الشخصية ان تعيش لعشر سنوات اضافية. لكن ام طعان من غير المسموح لها ان تهبط لا مسرحيا ولا تلفزيونيا.

■ حياة ام طعان تأخذ منحى دراميا لكن نلاحظ ان الجمهور يضحك لدى الكثير من المواقف لماذا؟

■ صحيح ان ام طعان تنطق بمواقف مأساوية لكن بأسلوب تهكمي، مثلا عندما تقول «يقبروني هالمسؤولين شوعم يصحوا ويتعبوا- عم يسهروا كل الليل عالفيديو». ام طعان انسانة بسيطة تتميز بالذكاء والثقافة الداخلية والعناد في ايصال رايها للاخرين. انها انسانة مرحة رغم همومها، والاشخاص المرحون هم الاكثر هما في الحياة.



منير كسرواني وميراي بانوسيان في مشهد من مسرحية «ام طعان» (القدس العربي)





ميراي بانوسيان (القدس العربي)

## محمد الغاوي: اغنية ناجحة في مصر تكفي لتصنع نجما

# الاستمرار في المجال الفني يتطلب «صبر ايوب»

الرباط-مكتب «القدس العربي»:

الفنان محمد الغاوي من الاصوات الغنائية الرجالية القليلة التي استطاعت الاستمرار في مجال الاغنية المغربية تعرف عليه الجمهور المغربي من خلال اغنية «الغربة والعشق القادي» وتوالت بعد ذلك انتاجاته الغنائية. لم يكتف محمد الغاوي بحقل الاغنية بل شارك في اعمال تلفزيونية درامية. وخلال الصيف الماضي شاهده الجمهور المغربي كمقدم لبرنامج تلفزيوني في القناة الاولى، برنامج «ليالي الصيف».

عن تجربته مع الاغنية والتلفزيون وعن وضع الاغنية المغربية عموما تحدث الفنان محمد الغاوي بصراحة في هذا اللقاء الذي اجريته معه «القدس العربي».

نص الحوار مع المطرب المغربي محمد الغاوي:

■ في الوقت الذي لم تعد هناك مقاييس محددة لولوج ميدان الاغنية تصبح للسؤال الكلاسيكي «كيف كانت البداية» اهميته، فكيف كانت بواية الفنان محمد الغاوي؟

■ البداية كانت في اطار البرنامج التلفزيوني مواهب لعبد النبي الجرادي وفي 1979 تم اختياري كأحسن صوت رجالي في اطار برنامج اضواء المدينة وكنت اديت حينها اغنية «مضناك جفاه مرقده» وفازت الفنانة رجاء بلمليح بجائزة احسن صوت نسائي.

■ كيف تقيمون مساركم الفني ومسار الاغنية المغربية بشكل عام خلال العشرين سنة الماضية؟

■ لقد اصبحت امكانية الاختيار كبيرة امام الجمهور بحكم التطور الاعلامي وتعدد القنوات الاذاعية والتلفزية وبالتالي اصبحت المنافسة اشد ولكي يفرض الفنان نفسه على الساحة، اصبح لزاما عليه ان يقدم اعمالا من مستوى جيد وان يظهر كفاءة كبيرة هنا عن الاغنية والفنان بشكل عام، اما بالنسبة لي شخصيا فاظن انني استطعت في الفترة الماضية ان اكون لنفسي بصمة خاصة بين الفنانين المغاربة وطبعا هناك دائما طموح للمزيد على العموم الحمد لله.

■ الفنان محمد الغاوي من الاصوات الرجالية القليلة التي استطاعت الاستمرار في الميدان الغنائي بالمغرب. الى ما تعزون هذه الندرة في الاصوات الرجالية؟

■● صحيح هناك ندرة في الاصوات الرجالية مع ان هناك اصواتا شابة تظهر بين الفينة والاخرى، وهي بمستوى جيد حقيقة الا ان الاستمرار في الساحة الفنية يتطلب نفسا طويلا.

بل يتطلب «صبر ايوب». الميدان الفني عموما يتميز بصعوبات كبيرة. في العالم كله وربما في المغرب الصعوبات اكبر لذلك لا بد من المقاومة وعدم الاستسلام بسرعة.

■ تعيش الاغنية المغربية مفارقة غريبة، اذ في الوقت الذي تتوج في العديد من المهرجانات اخرها كان في القاهرة، تجد هذ الاغنية صعوبة في الانتشار لدى الجمهور المغربي والعربي عموما، ما السبب في ذلك؟

■ سؤال مهم، ففي المغرب اظن ان قاعدة «مطرب الحي لا يطرب» ما زالت سائدة، فعندما يذهب الفنان المغربي الى اي قطر عربي يفرض نفسه وبجداره، وهناك حقيقة اخرى وهي ان اعلامنا ضعيف. فمثلا مجرد ان يسجل الفنان اغنية واحدة بالقاهرة تنتشر في كل انحاء العالم العربي وبسرعة. واغنية ناجحة واحدة في مصر كافية لتصنع نجما وبالتالي فالمشكل يرتبط بالاعلام والترويج وليس بالاغنية نفسها.

■ في لقاء تلفزيوني قالت الفنانة شادية ايوب الفائزة بجائزة مهرجان القاهرة الاخير، ان السبب في عدم انتشار الاغنية المغربية يكمن في كلماتها والتي يصعب فهمها ودعت بالتالي كتاب الكلمات الكتابة «بلغة ثالثة» ومفهومة لدى الجمهور العربي. هل توافقون هذا الراي مع العلم ان كل اغنياتكم كتبت بلهجة مغربية صرفة؟

■ المسألة هنا اختيار، فاذا اراد الفنان ان يبقى محليا فلا بد ان يغني كلمات من الدارجة المغربية الصرفة. اما اذا كان يبحث عن انتشار خارج الحدود فانا اتفق تماما مع ضرورة البحث عن كلمات مفهومة اي «لغة ثالثة» خصوصا مع عدم وجود اعلام قوي يستطيع «فرض» لهجتنا المغربية.

هم يقولون بأن لهجتنا صعبة، ولكني اظن ان اللهجة المصرية او اللبنانية ليست اسهل، ولكن الحضور الاعلامي القوي جعل هذه اللهجات مفهومة. ومع ذلك لا بأس من ان نغني بكلمات مفهومة للجميع حتى نضمن قدرا من الانتشار للاغنية المغربية، فالحاننا جيدة والتراث الموسيقي المغربي لم يستغل بعد بما فيه الكفاية.

■ نلاحظ في اغنياتك الاخيرة هو الايقاع السريع على عكس اغنية «الغربة» مثلا.

■ هناك مشكل حقيقي، فاثناء السهرات يطلب الجمهور اغنيات خفيفة، طبعا لست مع مقولة «الجمهور عايز كدة» ولكن مع ذلك اضطر الى البحث عن الحان وايقاعات سريعة.

■ لم نسمع الفنان محمد الغاوي وهو يؤدي «القصيدة» لماذا هذا العزوف؟

■ ليس هناك عزوف، البداية كانت بالقصيدة فكما اشرت سابقا اول اغنية اديتها في «اضواء المدينة» كانت «مضناك» الا ان نجاح اغنية «الغربة» رسم طريقا جديدا نحو الزجل المغربي والان انا افكر في اداء قصائد عربية.

■ بعد ان شاركت في اعمال تلفزيونية، اطل الفنان الغاوي على مشاهدي القناة الاولى كمقدم لبرنامج ليالي الصيف ماذا يمكن ان يقول لنا عن هذه التجربة؟

■ وانا اتتبع برامج القنوات التلفزيونية لاحظت ان العديد من الفنانين يقدمون برامج وينشطون سهرات وينجحون فعلا. اعجبت مثلا ببرنامج «ساكري سواري» وبما يقدمه الفنان المصري «سمير صبري» فقلت لما لا اخوض التجربة وقدمت برنامج ليالي الصيف الذي استضاف مجموعة من الفنانين واظن ان الجمهور ارتاح لعفوية الحوارات. وانا اظن ان الفنان يستطيع ان يحاور زميله الفنان بشكل افضل من غيره ما دام يعرف كل صغيرة وكبيرة عن ظروف عمله ومعاناته، واعتقد ان البرنامج كان ناجحا والحكم للجمهور طبعا.

■ هل ستستمر التجربة؟

■ لا. الاسبقية للمجال الغنائي سأكرس كل وقتي للغناء فقط.

■ بما اننا نتواجد بمقر النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة نود ان نسأل ماذا قدمت النقابات للاغنية المغربية وللفنان المغربي؟

■ ليس هناك نقابات، هناك نقابة واحدة هي النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة وهي ممثلهم القانوني الوحيد المعترف به من السلطات، لنا مقر وهناك اكثر من 1200 منخرط ووسائل وقنوات اتصال جيدة. كانت هناك نقابة اخرى. ولكن كل اعضائها قدموا استقالتهم وانضموا لنقابتنا ايمانا منهم بمصداقيتها وعلى العموم الوضع كان شاذا اذ لا يعقل في بلد كالمغرب لا يتجاوز عدد الموسيقيين والمطربين فيه 2000 فنان ان تكون هناك اكثر من نقابة.

وفي اطار خدمتها للاغنية والفن عموما تنوي النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة تنظيم مهرجان للاغنية العربية بمدينة الدار البيضاء، وقد وجهنا دعوات لكل الدول العربية للمشاركة.

■ في الختام نود من الفنان محمد الغاوي ان نتعرف على مشاريعه الجديدة او الاعمال التي هي في طور الانجاز

■ اشتغل الان مع كتاب الكلمات عبد الحميد اليوسفي ومحمد حليم الازمي والدكتور مصطفى بغداد ومع الملحنين. توفيق حلمي احمد السكوري والفنان نعمان، من اجل انتاج شريط غنائي جديد كل اغانيه عبارة عن قصائد باللغة العربية الفصحى وهذه نقلة نوعية في مسيرتي المتواضعة.

محمد الغاوي (القدس العربي)

## تتعامل مع الآخرين بغرابة ومواعيدها يشكو منها الجميع

# الطلاق ادى الى ارتباك في حياة روجينا!

القاهرة-مكتب «القدس العربي»-من عاطف محمد:

من المؤكد ان وقوع حالات الطلاق لاي فنان يسبب له ارتباكا عاما في حياته الخاصة والعامة، وهو ما حدث بالفعل للممثلة الشابة «روجينا» التي يتم ترشيحها للعديد من البطولات التلفزيونية التي تعرض في معظم المحطات العربية.

روجينا تعاني حاليا من مرحلة انعدام وزن، فمن يقترب منها يلاحظ تغييرات غريبة على تصرفاتها واسلوبها.

مثلا: عندما تكون جالسة في الاستوديو- وهو ما حدث امامنا داخل استوديو مصر مساء السبت الموافق 11/28/1998- حيث كانت تجلس في غرفة الماكياج، واذا بها فجأة تغني بصوت مرتفع، وبعدها تتحدث مع الكوافير الذي يضع الشعر المستعار فوق رأسها، بصوت هامس، وتداعبه في الحوار، ثم تكلمه بنعومة شديدة وبعدها تندفع في الكلام بصوت عال- مما جعل الموجودين في حيرة من امرها.

اكد البعض ان روجينا غير مستقرة نفسيا منذ طلاقها من زوجها الممثل والمخرج المسرحي اشرف زكي، وانها اصبحت تعاني من عدم التركيز.

ولذلك اصبحت مشاركتها في الاعمال التلفزيونية يحوطها الارتباك والخلل، حيث تشارك حاليا روجينا في تصوير مسلسلين هما: «هوانم جاردن سيتي» امام حسين فهمي وشويكار وليلى فوزي وصفية العمري واخراج احمد صقر.

ومسلسل «خلف الابواب المغلقة» امام حسين فهمي ومحمود ياسين واخراج محمد النقلي.

ويعاني المشاركون في المسلسلين من مواعيد روجينا في الحضور المتأخر، حتى ان المخرج محمد النقلي كاد «يشد شعره» بسبب الغاء روجينا لبعض الايام المخصصة لتصويرها في المسلسل وهو ما يكلف الانتاج مبالغ باهظة في بناء الديكورات والمجاميع وخلافه.

اما الفريق الاخر من المحيطين بروجينا فيرون انها تفعل ذلك عن عمد حتى يقال انها فنانة مبدعة تعيش في عالم غير العالم الذي نعيشه، ولا بد ان تفتعل التصرفات الغريبة حتى تنتشر عنها، وبذلك يزداد ترشيحها للاعمال الفنية.

كما لوحظ عليها من باب النجومية تكبرها في التعامل مع الآخرين، واصبحت من هوايتها عدم اجراء اللقاءات التلفزيونية والصحافية، بعد ان طلب بعض البرامج التلفزيونية وبعض المجلات الفنية لاجراء حوارات معها، الا انها تعتذر او تعطي لهم مواعيد هي غير موجودة فيها!

بدأت هذه التصرفات تغزو الوسط الفني وخاصة بين الجيل الجديد من الفنانين، فمجرد ظهور وجه جديد على الشاشة والنجاح في احد ادواره، حتى يفعل ما تفعله روجينا، وهذا يوضح المستوى الذي وصل اليه الوسط الفني، وهو احد الاسباب المهمة في الازمة التي تواجه السينما والمسرح والتلفزيون. حيث يعاني المخرجون والمنتجون من عدم الالتزام في مواعيد العمل وهو ما يكلف الكثير من الوقت والجهد والمال!



روجينا (القدس العربي)

# الشاشة الفضائية

## برامج السبت

### الجزيرة

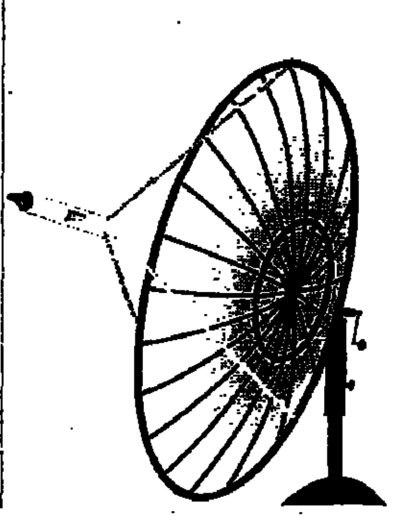
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات مندثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

### أوربت
### القناة الأولى

00,00 فيلم الشرسة (صفية العمري- عزت العلايلي)- درامي، 2,10 فيلم محبوب افندي (اسماعيل ياسين- زهرة العلا)- كوميدي، 4,00 فيلم اقوى من الحب (شادية- عماد حمدي- زينات صدقي)- درامي، 6,00 الفيلم القرش الاخير (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم عبقري على ورقة دمغة (سمير غانم- سوسن بدر- وحيد سيف)- كوميدي، 10,10 فيلم السماء لا تنام (مريم فخر الدين- جمال فارس)- درامي، 12,05 فيلم قاتل ما قتلش حد (عادل امام- آثار الحكيم- ايمان)- اجتماعي، 14,00 فيلم وطن فوق الجراح (امل عفيش- اكرم احمر)- درامي، 16,00 فيلم ده مش معقول (حاتم ذو الفقار- هالة صدقي)- اجتماعي، 18,15 فيلم الهلفوت (عادل امام- الهام شاهين)- حركة، 20,30 فيلم رحلة النسيان (محمود ياسين- نجلاء فتحي)- رومانسي 22,05 بزناس (اجتماعي).

### القناة الثانية

9,30 القرآن الكريم، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 اليوم على القنوات العربية، 12,30 مسلسل عربي- طائر في العتق، 14,00 برنامج حكايات السعدني، 14,30 برنامج ديني، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي- سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني- قصص الانبياء، 18,00 برنامج استوديو رمضان- الفقرة الاولى (مباشر)، 18,30 مسلسل عربي- طائر في العتق، 19,30 برنامج- شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 برنامج استوديو رمضان- الفقرة الثانية (مباشر)، 20,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 22,00 برنامج استوديو رمضان- الفقرة الثانية (مباشر)، 22,30 مسلسل عربي- عيلة اكابر، 23,30 برنامج سهرات رمضانية (مباشر)، 1,30 مسلسل عربي- وسعيكم مشكور، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 2,30 مسلسل عربي- سابع جار، 3,30 القرآن الكريم والختام.



### قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,50 في رحاب الايمان، 9,10 لرض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل الاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال- مدرسة الاذكياء، 11,30 مسلسل الامام البخاري، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 مسلسل عربي/ زمن عايش، 14,00 برنامج عزب 14,30 الاخبار، 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير «داوود في هوليوود»، 16,10 مسلسل فكاهي / الاسكافي، 16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 الاسكافي/ اعادة، 24,00 فيلم عربي / الحدود، 25,40 لا اله الا الله، 25,55 القرآن الكريم.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,51 فيلم عربي، 4,30 لوحة فنان، 5,00 المسلسل الديني.

### راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 6,15 المظلومة، 8,00 عاشقة نفسها، 10,00 طريق الشيطان، 12,00 حرب الفراولة، 2,00 قنديل ام هاشم، 3,30 مهرجانات، 4,00 سلفني 3 جنيه، 6,00 موعد مع الرئيس، 8,00 تحيا السينما، 9,00 مجانينو، 11,00 حبيب الروح 1,00 واسلاماه، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

### قناة دبي

5,00 نشرة الأخبار العربية، 7,00 المسلسل المعرب، 8,30 برامج الطبخ، 10,50 ذاكرة مكان، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 المسلسل العربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,00 بانوراما، 7,00 مسلسل عربي، 9,10 قضايا اسلامية، 10,20 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,05 تمثيلية السهرة.

# الفنان النوبي حمزة علاء الدين ومهرجان الصوفي جلال الدين الرومي

لندن-«القدس العربي»:

يقيم مريدو الطائفة المولوية في ولاية كاليفورنيا الامريكية مهرجانا في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) في مدينة اوكلاند لحياء لذكرى الشاعر الفارسي المتصوف جلال الدين الرومي احد اعظم شعراء الحب الالهي، الذي تصادف هذه الايام ذكرى مرور 725 عاما على وفاته.

وسيكون الموسيقي النوبي حمزة علاء الدين احد ابرز المشاركين في فعاليات المهرجان المكرس للشاعر الرومي مؤسس الطريقة الصوفية المعروفة بـ «الطريق المولوية» والذي كان له اثر عظيم في الفكر والادب الصوفيين.

والموسيقار النوبي حمزة علاء الدين او حمزة الدين كما يعرف به في اوروبا والولايات المتحدة، يعمل استاذا زائرا في العديد من المعاهد والجامعات الامريكية، ويحمل لقب بروفسور، لآلة العود، والموسيقى الاثنية. وكان قام اخيرا بجولة فنية في اليابان حيث احيى ثلاث حفلات موسيقية في طوكيو خلال النصف الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كانت احداها بالاشتراك مع الفنان الياباني المعروف ايواما كيكجيو.

وستصدر لحمزة اسطوانة مدمجة قريبا باسم «امنية» تتضمن باقة من الاغنيات النوبية، والمقطوعات الموسيقية التي يؤديها على العود. كما ينوي القيام بزيارة فنية خلال الصيف القادم الى بريطانيا لاحياء عدد من الحفلات.

يشار الى ان حمزة علاء الدين فنان متميز المساقات من حيث مواضيع اعماله الفنية وكذلك اللحن والاداء، اذ يعزف منفردا، ويؤدي الموسيقى والاغاني الشعبية، وينشد الشعر الصوفي.

يقول حمزة الدين تعريفا باسلوبه الفني «لا استثني العامل الديني في عملي الفني، كما ان احساسي هو نفسه عندما اعزف الانواع المختلفة من الموسيقى، فانا لست على الارض عندما اعزف، لانني اذا فكرت بوجودي عليها لهبطت ولضاع كل شيء. ان الآلة هي التي تقودني وتعزف وليس العكس».

اما عن عالميته فيقول ببساطة كنت فنانا نوبيا اكتب الموسيقى للنوبيين، واليوم اصبحت فنانا نوبيا يتوجه الى العالم، ونظرا لانتمائي الى اسرة عربية كبيرة من الفنانين احاول تطعيم الموسيقى العربية باحساس نوبي، ومساهمتي هذه تتجلى في محاولة المزج بين الاعمال الموسيقية التي يتم تأليفها وفق السلم المعروف في بلاد الشام وباقي منطقة الشرق الاوسط، وبين موسيقى السلم الخماسي الشائع في افريقيا.



يوم هي ... تعريف اور...

روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [5]

# الفلسفة اليوم هي لعبة مجتمع المتخصصين بالبهلوانيات اللغوية البعيدة عن مشاكل الحياة

# لا يمكن تعريف أوروبا ودورها الا من خلال مشروع الهيمنة الذي يحمل طابعا ماديا وروحيا

فلسفة الكائن أم فلسفة العمل؟

سبق أن قلنا بأي معنى وقع أوغست كونت شهادة وفاة الفلسفة.

التجميع الهائل للفكر الغربي الذي انجزه هيغل يؤشر الفصل الى منهاية الفلسفة، وبعده تعين على سادة نساتذة الفكر الكبار في الغرب ان يخرجوا من الحلقة السحرية. بعضهم مثل كيركيغارد أعطى انطلاقة جديدة للاهوت الثيولوجيا المبني على الايمان هو مجال تساؤل وليس اجابة.

آخرون مثل ماركس، أنزل الفلسفة الى الأرض وانتقل من فلسفة الكينونة الى فلسفة العمل، فاتحاً طريقاً جديداً لفكر والوعي ملموس يقوم بتحشيد وتعبئة الناس وحماساتهم أو يثير حقد الملايين من الرجال والنساء مع أو ضد منهجيته في المبادرة التاريخية.

وأخيراً نيتشه الذي قلب بقساوة كل المقدسات التقليدية والأصنام التقليدية للثنوية الغربية، أي الخير والشر، الكائن واللاكائن، الحق والباطل، وقد أنقذ هذا الشاعر المتنبئ الحياة يقوله من خلال مفهومه «فعل الخلق وامتلاك الاستعداد للتجاوز» (ملاحظات وحكم وأقوال مأثورة).

وقلب كل المقدسات اليهودية أو الهيلينية حينما موجد في سقراط وافلاطون اعراض أو علامات الانحطاط، وتجرأ على الاعلان بشأن اليهودية الاصلاحية على يد سان بول الذي يحكم منذ عشرين قرناً: «العهد الجديد ليس سوى نقيق يهودي مزين بريش الطاووس اليوناني» (رينيه جيرار).

هذه هي مسيحية بول، كتب نيتشه «ان مسيحية بول هي التي أدانها المسيح» (ملاحظات وحكم) والمسيح الذي يسميه نيتشه «الرسول البشوش للتبشير الذي مات ليظهر لنا كيف نعيش» (المسيح المضاد ص35).

ولافتتاح هذا التجديد تعين على نيتشه الرجوع الى ما قبل الفلسفة الغربية حيث ملدي مؤشر هو الفيدنتا ـ الكتاب المقدس ـ لهيروقليط» (ملاحظات وحكم).

ما هي الفلسفة الغربية خارج العمالقة؟

هي مجهد غير مفيد وغير مفهوم، كما يلخص فيكتور كوسان هذا التشخيص، ومن ثم جاءت الأنماط الثقافية التي لم تتعد أو تتجاوز الحي اللاتيني، مع «فلسفة النفس» لهملان، ولبرونشفيك، وللافيل، وللوسين.

لقد انفصل الفكر عن الحياة، عن عالم آكلي الخبز، كما قال هوميروس، لتصبح «تاريخ انصياع وخضوع واستسلام الانسان» (جيل دولوز)، أو ثورات عاجزة «انت تجريد للمتمرد»، كما قال سارتر لكامو ولكنه هو نفسه هل كان شيئاً آخر؟».

الفلسفة في العالم الحالي، هي لعبة مجتمع المتخصصين للتميزين بالبهلوانيات اللغوية، مبتعدين عن المشاكل الحيوية وعن حركات حياة الشعوب، وابتعاد الاحياء الراقية أو الاحتكار والاستئثار.

مثال نموذجي عن دورها ـ أي الفلسفة ـ عند أشهر مروجيها، ومشعوذي الواقع، في عام 1942، في عز أو قلب العاصفة النازية الدموية، كان سارتر يلعب البينغ بونغ ـ أي يتسلى ـ بموضوع «الوجود والعدم» الذي لم يكن مؤثراً أو مهاجماً لدرجة ان القائد العسكري سمح بتمرير اطروحته دون أي انشغال أو تأثر. حيث انغلق سارتر مرة اخرى مع موضوعة الكينونة، ولم يدرك أو يستوعب الحرية الا كونها شرخا في الكائن، وعشوائية على غرار لبيقور، أو انحراف الذات عند سقوطها في الفراغ.

ان مثل هذه الحرية المؤسسة بهذه الطريقة لا يمكن الا ان تكون سلبية مسلطة قول ليس إلا، بلا قدرة خلاقة، وبات الاستنتاج واضحاً «فالحياة شغف غير مجدي» كما كتب سارتر في الصفحات الأخيرة من مؤلفه «الكينونة والعدم».

كان الراهب بونيفير في فترة يقبع فيها في سجون الغستابو بتهمة التآمر ضد هتلر، والذي يفكر بالحياة الحية والنضالية، ويقابل ليس بين مفاهيم ميتة كالكينونة والعدم، أو الوجود والزمن، بل المقاومة والخضوع او الاستسلام قبل اغتياله من قبل النازيين.

حصل انني أثرت حنق وغضب سارتر عندما قلت له أثناء نقاش ودي بيننا «لم أجد شيئاً ايجابياً في فلسفتك التي قرأت عنها من قبل عند فيخته، والفرق بينك وبينه هو ان فيخته كان قد تجاوز الكينونة وافتتح فلسفة الفعل معترفاً في آن واحد بضرورة تلك المسلمات واستحالة اظهارها أو اثباتها.

يمكننا قول الشيء نفسه بالنسبة لهايدغر في ألمانيا في نفس الفترة الذي كتب فيها قائلا انه الراعي قام بدور للكينونة، وقدم «الكينونة والزمن» في مقر عمادة جامعية هادئ، في البروفانس الألماني، احدى المحافظات البعيدة ليتقمط بعيداً عن الكائن الواقعي الذي كان آنذاك هتلرياً، وعن الزمن الواقعي، الذي كان زمن «بليتزكريغ» ومعسكرات الموت.

وبالكاد ابدى جهدا للتطرق لمواضيع اخرى ان لم يكن اظهار نتيجتها المشتركة، ولكنه خلط بين نهاية فلسفتهم مع نهاية الانسان، تماما كما فعل الفيلسوف الماركسي التوسير، الذي تناول الماركسية، الفكر الأكثر حيوية وحياة داخل الجماهير، دون ان يتمكن من تجذيره ودون ان يتجاوز موقعه في الشارع وحلقة مريديه في الحي اللاتيني، وكان يفتقد للموهبة الشخصية او المهنية لافتقاده الاحترافية، بل لأنه يعكس الروح أو النفسية اليائسة للزمن، مطبقاً بنيوية جافة، ويقود مريديه وتلامذته للتفكير بأن «الانسان دمية تتلاعب بها البنى والتركيبات». وتوصل ميشيل فوكو لنفس الاستنتاجات والخلاصات المتعلقة بـ«موت الانسان».

وعليه فان اساتذة الفلسفة عندنا، على «الموضة» يواصلون التقليد الثمين لهؤلاء الحكماء (بمعنى الطفل العاقل: اي المطيع).

في صالات الدرس وقاعات المحاضرات الجامعية حيث يعمل هؤلاء السادة على عزل تلامذتهم وطلابهم عن فورات الشارع، وهزات الشعوب، يبدو الفكر الاحادي (أي غياب الفكر والسياسة الاحادية المفروغ منها والمفروضة كأمر واقع) متجاهلاً النظريات المكلفة بالمحافظة والابقاء على الوضع العالمي القائم: فمنظرو البنتاغون من أمثال فوكوياما يرون «نهاية التاريخ» في الانتصار العالمي لهذا الدين الجديد الذي لا نتجرأ بنطق اسمه لكنه الذي يتحكم وينظم ويقيد كافة العلاقات الاجتماعية الا وهو «وحدانية السوق».

منظر آخر للبنتاغون لو تفاؤل أقل نشوة انتصارية من نظيره، وهو صموئيل هانتنغتون، يريد هو الآخر تجميد هذا التاريخ في مواجهة ابدية بين الحضارة اليهو ـ مسيحية من جهة والتكتل الاسلامي ـ الكونفشيوسي من جهة اخرى.

وهنا نجد تنويعات اخرى لموت الانسان ولا نقوم هنا أيضا بانتقادها انها قريبة جدا من أرض البر ومعاركها الحقيقية يمكن ان تحرق أصابعه الفلسفة الجامعية.

من الاسلم والحالة هذه التركيز على ميرلو ـ بونتي، والمقلدين. فقد حان الوقت لوضعهم بشكل واضح للعيان على رفوف المكتبة، من مثل كتابات لاكان، التي لم نقرأها والتي يتجادل بشأنها المحللون النفسانيون على الموضة (أي الذين يعملون على ادخال المصطبة الى عالم مشوه) بدلاً من العمل كما فعل احدهم وهو اريك فروم (على تحويل هذا العالم حتى يمكننا العيش فيه بصورة طبيعية، أي حتى يكون قابلا للعيش بالنسبة لانسان سوي ومبدع).

البعض الآخر يجاور ويقارب بين «الضرورة والصدفة» لجاك مونود ليس من اجل التعلم والاطلاع على الانزيمات أو تطبيقات السيبرنتيك على الظواهر الخلوية التي قدم جاك مونود مساهمة هامة فيها، بل من اجل بضع صفحات ختامية المحتضرة لكارل ماركس والأب تيلهارد دو شاردان، التي لم يقرأها كما يبدو بجدية.

علي ان أضيف حتى أكون عادلاً أكثر، ان هذا الانحطاط للفلسفة ليس حكرا على الغرب الأوروبي، في الفترة التي كنت فيها في الاتحاد السوفييتي، شخصا غير مرغوب فيه، وكزعيم في الحزب الشيوعي الفرنسي مسؤول عن الترجمة الفرنسية للآثار الكاملة للينين وكدكتور في اكاديمية العلوم السوفييتية، ردد وجهة نظري في أربع مرات على الأقل: المرة الأولى عندما نقلت بامانة أكبر الفكر الفلسفي للينين وترجمة أفكاره التقريظية حول هيغل، المرة الثانية بالحصول على نشر «الظاهرة الانسانية» للأب تيلهارد دو شاردان مع مقدمة طويلة بقلمي (وبذلك أصبحت عراب أول راهب ينشر له في الاتحاد السوفييتي منذ الثورة)، المرة الثالثة عندما حصلت على موافقة لإدراج مسودات سنة 1844 لكارل ماركس في الطبعة الجديدة الروسية لآثار ماركس الكاملة، والتي تتضمن الأساسي من نظريته حول الاستلاب والاغتراب، المرة الرابعة باطلاعي بصورة مفاجئة ومدهشة على طبعة باللغة الروسية لكتابي «واقعية بلا ضفاف» الذي يهاجم العقيدة الرسمية للواقعية الاشتراكية. صحيح ان أراغون الذي مدح كتابي في موسكو أضاف: «انه لم يقرأ في موسكو الا من قبل الدكاترة» عندما جلب لي نسخة منه حيث كتب على غلافه جملة «المكتبة العلمية فقط» (وهو نوع من التحذير والتنبيه يماثل ما يوضع على الأفلام عندنا (يمنع مشاهدتها لمن هم في عمر أقل من 18 سنة). الفلسفة بمعناها الخالص أي التفكير حول غايات ومعنى الحياة، والمشاركة في العمل لتحقيق هذه الغايات والمعنى، قد خان مهمته سواء في الغرب أو في الشرق.

ومهمته هي تلك التي نادى بها وتحدث عنها كبار اللاهوتيين القدماء الذين تجاوزوا زمنهم من أمثال جواشيم دو فلور، ورامون لول أو الكاردينال دو كوي، التي انتعشت أفكارهم ولحيت بالاتصال بالشرق الصيني والاسلامي والافريقي وبمدرسة الاسكندرية.

في القرن العشرين كانت هناك بداية يقظة لفلسفة الفعل أولا مع الكاثوليكي موريس بلوندل (1861 ـ 1949) الذي طرح التساؤل الجوهري في أطروحته لعام 1893 التي تحمل عنوانا ذا دلالة ومغزى «العمل: بحث في نقد الحياة وعلم للمارسة» هو: «ماذا يجب ان نفعل لنصبح أكثر انسانية؟».

تتمثل طريقته في تبيان ان أي طموح أو أي مشروع ناقص أو جزئي لا يمكن ان يحقق مطلبنا الجوهري.

واوصل غاستون بيرغير (1896 ـ 1960) اثر موريس بلوندل (الذي كان أحد المقربين منه)، فبالنسبة له ان الأفق الذي كان المهد له ليس التكهن أو توقع مستقبل سابق لوجوده. المستقبل ليس ذلك الذي يجب اكتشافه (كما هو الحال في المستشفيات الأمريكية حيث ليس المستقبل أكثر من استكمال من الخارج أو تقدير استقرائي كمي للحاضر أي استعمار للمستقبل من قبل الماضي) بل ذلك الذي يجب ابتكاره وصنعه، المستقبل ليس هو ما سيكون بل ما سنفعله نحن. ومشكلته ليست «كيف سيكون العالم بعد خمسين عاماً؟ بل: ماذا سينجم بعد خمسين عاماً، عن قرارات نتخذها اليوم؟».

وأخيرا غاستون باشلار (1884 ـ 1962) الذي كان له الفضل في ان يبدأ و ينطلق من تأمل عميق في علم القرن العشرين وتاريخه وبموازاة ذلك بالتأمل في المخيلة الشعرية لايجاد اداة معرفية ليست ديكارتية تنحو لأن تجعل من البحث العلمي وفرضياته أو احتمالاته التأسيسية، حالة خاصة (التدقيق التجريبي) للخلق أو الابداع الشعري.

من هؤلاء المفكرين الثلاثة، الأكثر تجديدا في هذا القرن لمواصلة الهدف الأول للحكمة والفلسفة الجامعية (عدا باشلار). ليست شائعة وعلى أية حال تبقى غريبة عن أهدافها الحيوية.

لدى محترفي الفلسفة اليوم اتجاه هو الابتعاد عن العالم الواقعي، اليومي، للنظر والتفكير والتأمل في مستوى الكائن المجرد.

انفصل الفكر عن الحياة، وصنعت الفلسفة عالما مختلفاً ومنعزلاً: عالم الكائن. بلا أي رابطة مع حركة الوجود الواقعي وبلا أي سيطرة عليه، ان فلسفة الكائن أصبحت فلسفة الهيمنة وليس فلسفة التحرير.

وهي لا تشكل خطورة على النظام القائم، فهي جزء من زينته وأدواته.

الفلسفة الألمانية، الأغنى في جميع أوروبا، تمثل خصوصية، فبفعل التأخر السياسي لألمانيا لم يكن بإمكان المفكرين الألمان الانطلاق من تجربة تاريخية مباشرة. لذا اضطروا الى البحث عن القاعدة في بلدان أخرى وحضارات اخرى.

لم تتكون فلسفتنا فقط انطلاقاً من تأمل وحداني في العقائد السابقة، بل انطلاقاً من تجريب في تاريخ القرن العشرين برمته، وفي تقلباته السياسية وتحولاته العلمية، ومراجعاته أو طعونه الدينية، وأبحاث فنونه. كل هذه الانمساخات والتحولات تتطلب ممن عاشوها مثلي، كان من حظهم العيش قرابة القرن بأكمله، تجديداً عميقاً وجوهرياً في طريقة تفكيرنا وأسسها أو دعائمها.

ان هذا التفكير المعرفي ـ الابستمولوجي ـ مرتبط بشكل وثيق بسجل حياة المؤلف كمشارك روحي ومناضل في تلك التحولات في العلوم والفنون والاقتصادي السياسي والدين.

4 ـ على طريق تحول في الايمان:

ان مشاكل الايمان والتعليم مرتبطة ببعضها البعض بشكل حميمي لأنها تطرح معاً مشكلة الأهداف والغايات النهائية للانسان. وذلك في جميع حضارات العالم. ولطرح تلك المشاكل في حجمها الانساني فمن الضروري قبل كل شيء، بالنسبة لنا نحن الغربيين، ان نتخلص وننزع عنا الأحكام المسبقة التي تقول ان أوروبا، شبه الجزيرة الصغيرة في آسيا، تلعب دوراً مركزياً وحيداً في تاريخ الانسانية.

أولاً ما هي أوروبا التي تقع في قمة تطور خطي، يبدأ من انسان العصور البدائي «النياندرتال» الى السير فوق القمر؟

تدعي هذه «الأوروبا» ميزة وفضيلة انها نتيجة أو ثمرة دين. ولكن ماذا فعل هذا الدين بأوروبا؟ هل هي أوروبا القرن الرابع، أوروبا قسطنطين وريث الهيمنة الرومانية ومؤسسة القسطنطينية، تشير الى أي وحدة الكنيسة وسلطاتها مستخدمة السلطة الزمنية لمطاردة وقمع واضطهاد أي شخص يقوم باختيار دين آخر بتهمة الهرطقة والزندقة. تلك التي لم تحرم أو تلغ أبداً العبودية بل وأعطتها شكلاً جديداً مع استعباد الهنود ومن ثم الزنوج السود؟

أم أوروبا الحروب الصليبية، تلك التي نادى بها سانت بيرنارد والذي أعلن «ان قتل مسلماً فذلك ليس قتلاً عمداً مع سبق الاضرار والترصد بل هو قتل مباح ومسموح به (أي تدمير للشر)؟ أوروبا الصليبيين الذين ينبحون في طريقهم يهود أوروبا ومسيحيي بيزنطة الذين نهبوا ثرواتهم ونفائسهم.

ام اوروبا تلك التي مزقت القارة بحروبها الدينية منذ محاكم التفتيش حتى معركة سانت بارتلمي وجنود الخيالة؟

كنيسة البابا الذي قسم في تورلسيلاس أمريكا بين اسبانيا والبرتغال وبارك مذابح الهنود باعتبارها عملية نشر الانجيل وبارك في العالم اجمع الحملات الاستعمارية؟ ام هي الكنيسة التي أيدت هتلر في الحرب العالمية الثانية في مؤتمر القساوسة في فولدا، في معركته الكبرى ضد الشيوعية، والتي دعت في فرنسا الشعب الفرنسي للتعاون بلا تحفظ مع الزعيم الذي أعطاه لنا الله؟

ام كنيسة اليوم التي ظلت زعامتها العليا غداة الحرب جامدة وراكدة وغير نشطة أو فاعلة تدين الشيوعية باعتبارها جوهرياً ضالة وفاسدة، والرأسمالية فقط في تجاوزاتها؟

وأخيراً الكنيسة التي ظلت صامتة أمام فاجعة هيروشيما وبكلام معسول عن الظلم واللاعدالة بشكل عام، ولم تندد أو تشجب أو تدين أي نظام خاص، وهنأت بينوشيه في وقت ادانتها لـ«لاهوت التحرير» في أمريكا اللاتينية وطردت الأب الآسيوي بالاسوريا لفضحه وتنديده بقوة الفقر والبؤس في جنوب شرق الباسيفيك واعترافه بقيم البوذية؟ الكنيسة التي نشرت عام 1992 كتاب وصايا لا يدين حكم الاعدام ولا المشاركة في الحرب؟ في وقت ان سحق العراق واستئناف الاستعمار الاستيطاني في فلسطين لم يثر أي احتجاج من جانب الفاتيكان.

عن أي أوروبا وأي مسيحية نتحدث؟

نذكر بطيبة خاطر تلك التي شيدت الكاتدرائيات، لنصل، بالتعاون مع ثلاثة ديمقراطيين مشهورين: اديناور، دو غاسبيري وشومان، الى مجموعة الفحم ـ والفولاذ، التي تقود اليورو ـ العملة الأوروبية للوحدة ـ وهي انجاز لا يمكن الاعتراض على روحانيته.

ان هذا الغرب ومسيحيته لا يمكن له مطلقاً أن يحكم من خلال تاريخه، انه لا يحدد أو يعرف الا من خلال مشروع للهيمنة العالمية، وهو في آن واحد مادي وروحي لا يقبل الانقسام. اين موقع يسوع المسيح في كل هذا؟ وأولئك الذين اختاروا، بالرغم من جميع خيانات المؤسسة الدينية، طريقه؟

كان صعود المسيح اللحظة التي حدثت فيها ثغرة في تاريخ البشر والآلهة، وهي تلك التي اعتبر فيها البشر كأفضل تعبير عن اتقان الصنعة الالهية للانسان، الأضعف والأكثر حرماناً وضعفاً من بينهم، لا شيء في الماضي الاغريقي أو اليهودي يقوم بهذا العكس الراديكالي للفكرة القائلة بأنه كان يصنع حتى ذلك الوقت الآلهة، فالمسيح ليس أبناً لزيوس ولا ليهوه ولا لأي اله قوي آخر.

ومعه لم يعد السمو الالهي يعبر عنه بصيغ خارجية أو بصيغ القوة والجبروت. بل كانت القطيعة الراديكالية مع أفكار الماضي.

لم يعد التألق والتسامي والتجاوز لدى الانسان يتخيل بمثابة هيمنة ملوك أقوياء يحكمون من أعالي السموات أو من الأولمباد، اعمال البشر لاعطائهم النصر أو تكبيدهم الهزيمة، والكيد لهم والتلاعب بهم من الخارج أو محاكمتهم. عاش المسيح الحياة الأكثر تواضعاً لدى البشر، بلا سلطة ولا ملكية. ومات الموت الأكثر تواضعاً وهي ميتة العبيد المتمردين الذين يصلبون على الصلبان.

ولكن المسيح ومنذ سانت بول حتى عام 1992 صار يسوع المسيح، ودخل في جوقة آلهة القوة التي تمظهرت في التقاليد القديمة، أي على طريقة آلهة القدماء. فقد أعطيت له أو نسبت اليه سيرة حياة جديدة، انطلاقاً من العهد القديم، فهو لم يعد أكثر من عنصر مطيع لسيناريو صاغه أو كتبه القدماء «يجب انجاز كل ما ورد وكتب من قبلي في شريعة موسى، الأنبياء والأدعية». وهكذا فان حياة المسيح الخاصة لن تكشف لنا عن أي شيء جديد».

وعلى هذه القاعدة العقائدية بنيت لسبعة عشر قرناً، هذه اليهودية المصلحة التي أعيد التفكير فيها من خلال الفلسفة الاغريقية، مرة من خلال فلسفة توماس الاكويني، او ما نسميه بالحضارة اليهو ـ مسيحية والكنيسة الرومانية، الوريثة فعلاً بنياتها ومراتبياتها الدينية، لملكة الامبراطورية الرومانية ونزعتها أو ارادتها لامتلاك القوة.

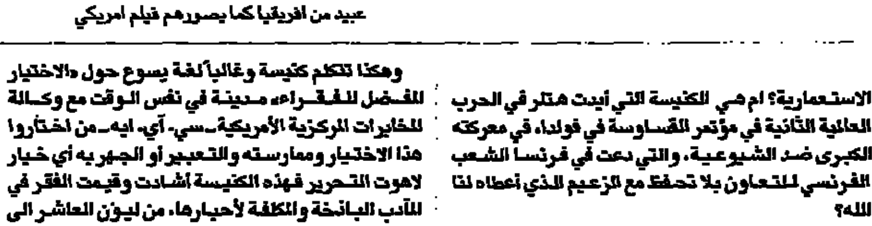
كان سانت بول الرائد والمؤسس لهذه اللغة المزدوجة التي جعلته يعلن بشكل رائع: «لم يعد هناك لا يهود ولا اغريق، ولا عبيد، ولا بشر أحرار، ولا رجل ولا امرأة» هذه الصيغة الراقية تناقض تعاليمه العملية.

ما المقصود بالتأكيد على انه: لم يعد هناك لا يهود ولا اغريق؟ هذا الانكار الأكثر راديكالية، أولوية اليهود: «سيقبل الله اليهود أولاً، ومن ثم الاغريق». شرط ان يقبل هؤلاء المفهوم أو التصور اليهودي لله ويتقبلوا اصلاح سانت بول الذي يجعل من يسوع الخاتمة للتاريخ اليهودي مكوناً لسرائيل الحقيقية، ما يتبقى منه حقاً»

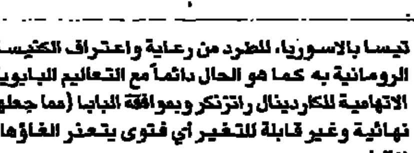
وما المقصود بانعتاق العبيد؟

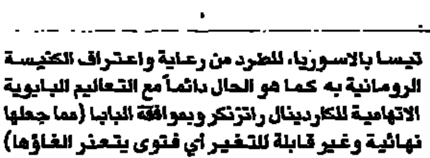
«هو كل ما يؤكد وضع الشخص في الوضع الذي هو فيه عندما ينادي به. هل كنت عبداً عندما نودي عليك؟ لا تهتم على العكس، فعندما يكون بامكانك التحرر، استفد واستغل وضعك كعبد... ايها العبيد اطيعوا سادتكم في الأرض الدنيا بخوف وفزع وبقلب بسيط كما تطيعون يسوع المسيح، ليخضع العبيد لسادتهم في كل شيء وبهذا يطبقون ويشرفون عقيدة الرب سيدنا «فيما يتعلق بالمرأة نفس الاستسلام والطاعة والخضوع مطلوب منها وبصورة أكثر تكراراً: ليس الرجل هو الذي أخرج من المرأة بل المرأة من الرجل ولم يخلق الرجل من اجل المرأة بل المرأة من اجل الرجل».

من هذه اللامساواة الثيولوجية تنجم ممارسة: «ايتها النساء أطعن ازواجكن» «لا أسمح للمرأة ان تعلم ولا ان تسيطر أو تهيمن على الرجل فلتكون اذن بالصمت» «وبخضوع تام» «فلتسكت النساء في الاجتماعات العامة».



عبيد من افريقيا كما يصورهم فيلم امريكي





وهكذا تتكلم كنيسة وغالباً لغة يسوع حول «الاختيار الفضل للفقراء» مدينة في نفس الوقت مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ـ سي. آي. ايه ـ من اختاروا هذا الاختيار وممارسته والتعبير أو الجهر به أي خيار لاهوت التحرير فهذه الكنيسة أشادت وقيمت الفقر في المأدب البانخة والمكلفة لأحبارها، من ليون العاشر الى جون بول الثاني.

ان هذه اللغة المزدوجة تسمح للمؤسسة الكنسية بالتعاون في واقع الأمر مع السلطة، بينما يعيش ملايين البشر متبعين أقوال ومقلدين حياة يسوع المقدسة، وحياة القديس فرانسوا الأزيسي ودوم هلدر كامارا بدون زعزعة السلطات القائمة التي منحتها الكنيسة ضمانتها وتأييدها، الرسمية أحياناً والصامتة أحياناً أخرى.

قال لي صديق راهب تبشيري في الكامرون في افريقيا يوماً: «ان مأساة كنيستنا المسيحية في افريقيا هو اعطاؤها الانطباع بأن الله لم يخلق الانسان، بل خلق الانسان الغربي الى درجة ان الانسان الأسود لديه شعور بأنه اذا أراد ان يكون مسيحياً حقاً، فعليه ان يكون أبيض».

هذه المأساة ليست مأساة افريقيا وحدها بل كل البلدان التي عرفت الحضارة الغربية بوجهها الثلاثي العسكري والتجاري والتبشيري، الأول فرض عليها جيوشه وأسلحته، والثاني فرض عليها نموذجه الاقتصادي، والثالث فرض عليها دينه.

وهو دين يدعي انه كاثوليكي، أي عالمي، بيد انه كان وما زال في الواقع روماني، ولا يعتبر أي تاريخ مقدس غير تاريخ العبرانيين والمتنصرين عليهم للسيحيين الذين أبيدوا بدورهم زعمهم بأنهم شعب الله المختار الذي صار قدره انه يسود على الآخرين ويهيمن على الجميع».

في عام 1977، في ساحل العاج، وتحت رئاسة ارشيفيك، اسقف ابيدجان عقد مؤتمر اللاهوتيين المسيحيين في افريقيا السوداء تحت عنوان: «الحضارة السوداء والكنيسة الكاثوليكية». ذكر الأب جان بيير ايلا، باسم عالمية المسيحية، بأن «الثقافة اليهو ـ متوسطية التي نشرت حتى ذلك الوقت المسيحية ليست سوى ثقافة من بين ثقافات اخرى كاثوليكية ليست مرادفة للرومانية».

ان هذه الرغبة والارادة في تنزيه الايمان من النزعة الاستعمارية واختزال الثقافة الغربية وارجاعها لنسبتها الحقيقية لانقاذ القيم العالمية المسيحية، عبر عنها وبقوة في كتابه أحد رجال الدين ـ الجزويت ـ في الكاميرون وهو الأب هيغبا الذي قال في «انعتاق الكنائس الواقعة تحت الوصاية» ان «المسيحية ليست ديناً غربياً بل ديناً شرقياً احتكره الغرب ودمغه بماركة فلسفته الثابتة التي يتعذر محوها، وبقانونه وثقافته ومن حقنا وواجبنا ان نطبع ماركتنا الثانية على نفس الدين بأن لا ترفع الى مستوى الوحي الالهي الفلسفة الارسطوطالسية ـ التوماسية، الفكر البروتستانتي الجرماني، أو الانكلو ـ ساكسوني، الاسباني أو الألماني التي صارت مسيحية، ان لم تكن أسست أو اضيفت عليها القدسية من قبل أوروبا».

يستخلص الأب أوزانا استنتاجات وخلاصات من تصريحات مونسينيور زوا، اسقف ياووندي: «نحن الورثة الشرعيون للاديان الافريقية التقليدية التي أعدت الانسان الافريقي اكثر من أي انسان آخر لتقبل ظهور السيد المسيح ولها دور يقارن بدور العهد القديم».

هذا هو الاتجاه الجوهري لـ«لاهوت التحرير» الذي، انطلاقاً من تجربة الجماعة المؤسسة له في أمريكا الجنوبية الأفقر والأكثر رغبة وتعلقاً وتمسكاً بأن تعيش مسيحيتها، رفضت الكنيسة الرومانية التي تعتبر كنائس العالم الثالث مجرد استطالات أو زوائد في تاريخ الحملات التبشيرية لنشر المسيحية وتواطأت مع الغزاة والمستعمرين ومع جميع السلطات المتعاقبة فيما بعد التي أقيمت هناك.

ان جوهر لاهوت التحرير هو عكس الطريقة الغربية في اللاهوت: فبدلاً من استنتاج من بضع آيات في الانجيل «عقيدة اجتماعية» (يعتنقها السادة دائماً ويتوافقون معها) لتبرير الفوضى القائمة مثل السياسة المستخلصة من الكتابة المقدسة لبوسويه، التي منحت المسحة الالهية لطغيان لويس الرابع عشر، الاجتماعية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، التدين تدين كلامياً «التجاوزات» والاستغلال الرأسمالي دون ان تطعن وتتهم المبدأ الرأسمالي ذاته.

فـ«لاهوتيو التحرير» يعملون على النقيض من نظرائهم الغربيين، ليس عن طريق الاسقاط بل عن طريق الاستقراء وينطلقون من واقع شعبهم المزري والبائس ويكشفونه على ضوء انجيل المسيح. وضد تلك مرة اخرى تطرح نصوص القديس بول، ويتوجه الكاردينال راتزينكر باسم رهبانية العقيدة للدفاع عن الايمان، لادانة التحليلات الاجتماعية للاهوتيي التحرير بتهمة اختراقها من قبل الأفكار الماركسية التي تسللت لها، ويوضح عقيدياً بأنه لا يجب الخلط بين التحرير وخطيئة التحرر من الاكراهات الاجتماعية التي لم تعد تقبل الخضوعات التقليدية للشعب الضرورية جداً للطغاة والمستبدين.

وليس صدفة ان تكون تعاليم الكاردينال راتزينكر تتصادف مع تصريحات الحرب للمخابرات الأمريكية ـ سي. آي. ايه ـ ضد لاهوتيي التحرير الذين يشكلون خطراً على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية وعلى الديكتاتوريين الذين زرعوهم في أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى.

واتخذت القضية شكلاً حاداً عندما تعرض لاهوتي من سريلانكا في 2 كانون الثاني (يناير) 1997، وهو الأب تيسا بالاسوريا، للطرد من رعاية واعتراف الكنيسة الرومانية به كما هو الحال دائماً مع التعاليم البابوية الاتهامية للكاردينال راتزنكر وبموافقة البابا (مما جعلها نهائية وغير قابلة للتغير أي فتوى يتعذر الغاؤها) لاظهاره.

ولانه اراد ان يعيش ايمانه في ظروف ومحيط سريلانكا والهند معترفا بالدور الهام الذي تحتويه الروحانية البوذية.

في كتابه: (مريم او التحرير البشري) نواجه بشكل غير عادي، نوعين من اللاهوت: لاهوت روما الذي ينص على ان كل تفكير لاهوتي يجب ان يمر عبر الجهاز الكنسي اي المراتبية الرومانية، المالكة الوحيدة للحقيقة، واللاهوت الاخر، الذي ينطلق اولا من الاهتمام لصنوع للفقراء ومعركتهم من اجل العدالة الاجتماعية، اخذا بعين الاعتبار القيم والايمان الروحي الاصلي الموجود ما قبل المسيحية.

في ايار (مايو) 1996، فرضت التعاليم البابوية الرومانية عليه الاعتراف علنا وبصورة رسمية بعصمة الحبر الاعظم «البابا» وبعذرية مريم العذراء، وبان الله هو صاحب الكتب المقدسة من التوراة والاناجيل والاصل الالهي لمنع قسوسة النساء.

وقد رفض الاب بالاسوريا «ممارسات الكنيسة منذ مجمع الفاتيكان الثاني»، وحرية ومسؤولية المسيحيين واللاهوتيين، التي اقامها الحق الكنسي.

ان جوهر القضية هي ان الاب بالاسوريا، مثل اتباع «لاهوت التحرير» في امريكا اللاتينية، لم يكتف بالادانة اللفظية والكلامية للرأسمالية، بل لمنطقها نفسه المؤكد على اللامساواة والاقصاء. فكتب قائلا «ان مقاربة مريمية للعالم الثالث يجب ان تستلهم حساسية للشروع الذي تجسده خاصة تسبيحة البتول التي تؤكد على اطعام الجائعين، واعلاء شأن المتواضعين».

كان حكم الكنيسة ضد الاب بالاسوريا قد اثار سخط اسيا والعالم اجمع. فالجمعيات الرهبانية التي ينتمي اليها الاب، «اتباع ماري الطاهرة»، والجمعية المسكونية للاهوتيي اسيا، و «الجمعية الدولية للاهوتيي العالم الثالث»، ومحركة الطلاب الكاثوليكيين في اسيا والباسيفيك، اعلنت كلها تضامنها مع الاب المطرود من الكنيسة الأم. وفيما عدا ذلك كانت هناك تظاهرات من جانب البوذيين والهندوس، واللاهوتيين السود مثل «الجزويت الهندي» صاموئيل رايان، او الدومنيكاني الاسترالي فيليب كنيدي. وارسلت من العالم اجمع اكثر من 10000 رسالة للراهب «الهرطقي».

وفي بداية سنة 1997، انتقد الاساقفة اليابانيون بشدة الوثيقة التحضيرية للمجمع الكنسي للكنائس الآسيوية المتوقع اعداده في نيسان (ابريل) 1998 في روما مثل سابقه المؤتمر الذي عقد لأساقفة افريقيا، ان هذا النص، على حد قول الأساقفة اليابانيين، ينم عن «عدم ادراك وفهم للثقافة الاسيوية».

وامام مثل هذا الغضب ومثل صرخة الاستنكار هذه الواسعة والعالية، اذعنت امبراطورية «روما المعصومة»، ولذلك الغى الفاتيكان في 15 كانون الثاني (يناير) 1998، وألغى قرار الطرد والحرمان المعلن قبل عام بحق الاب راتزينغر من قبل البابا.

نفس الـ Centrism ـ الغربي واليهودي للادارة البابوية الرومانية، ظهر في باريس ابان مراسم استقبال اسقف باريس في الاكاديمية الفرنسية الكاردينال مونسينيور لومستيجيه.

وكان آرون لوستيجيه في الحقيقة من اصل يهودي ولم يتخل عن دينه الاصلي الا عندما اضطهدت عنصرية ومعاداة السامية المتوحشة لدى هتلر، طائفته الدينية (لقيت والدته حتفها في معسكر اعتقال اوشفيتز)، وبعد ان تجاوز لوستيجيه وشقيقته سن البلوغ، اي سن الشجاعة في الاختيار، اصبح بالرغم من رأي والده المعارض، مسيحيا في تلك الفترة العصيبة في تاريخ اليهود.

واثناء استقبال الاكاديمية الفرنسية له، قالت له مدام كارير دو اونكوس في خطاب الترحيب: «عندما اصبحت مسيحيا لم تتوقف ابدا عن ان تكون يهوديا». تذكر ان المسيح ولد في بيت لحم في يهودا. فالمسيح لم يولد هناك بالصدفة كما تقول، فهو لا يمكن ان يولد صينيا ولا طفلا من افريقيا، المخلص ليس مخلصا الا لكونه ولد من صلب الشعب الذي اختاره الله». ان هذه العنصرية لم تثر سخط او احتجاج احد من جانب الكاردينال الذي وافق، باسم اصوله اليهودية على جحد وانكار، التعاليم الجوهرية حول عالمية يسوع التي لخصها احد اشهر اباء الكنيسة كليمونت الاسكندراني: «المسيح ليس بربريا ولا يهوديا ولا اغريقيا ولا رجلا ولا امرأة، انه الرجل الجديد، رجل الله الذي تحول بفعل الروح القدس» ليس يهوديا ولا اسود افريقيا ولا صينيا سمى نفسه هو بذاته بأجمل اسم: ابن الانسان.

يدل هذا على مدى بعدنا عن كنيسة تعترف بحضور الله قبل الكشف عنه والوحي به بكافة اشكال البحث عند الانسان وتساميه في حب الجميع والواحد، وبالاعتراف بما لم يوجد بعد.

الم توجد هذه الحركة الداخلية لدى الاسود والصيني والهندي حتى لو كان طقس عبادته مختلفا ومتخلفا ايضا. التاريخ المقدس لخروجه او انبثاقه من الحالة الحيوانية بواسطة الحب لكل من يتجاوزه ويجعله واحدا مع الكل. الصيغة نفسها لما هو قلب كل ايمان حي، ان تكون واحدا مع الكل. هو نفسه بالذات لروحاني تاوي صيني: يدعى تشوان ـ تسو، قبل ستة قرون من عصرنا. ليس مقصودنا هنا مطلقا نوع من التوفيقية التلفيقية او النخبوية الوحدة، بل اغتصاب متبادل، انفتاح وتحتاج لايماننا نحن. هناك عدة طرق لبيت ابي، [illegible] الاعتراف وعدم الاحترام للعالم [illegible] بطرق اخرى [illegible] نفس الذروة [illegible] الجزئية ولحيانا الخشوع والتواضع برفض اعطاء اسم في ختام صعودنا.

ليس لله اسم. وما نعطيه له من اسماء ليست سوى رموز لعدم اكتمالنا وكمالنا وعدم يقيننا مثلما يوجد لحياتنا معنى ونحن مسؤولون للبحث عن هذا المعنى والهدف وانجازه او تحقيقه.

لاننا باعطائه اسما كما نعطي للكائنات الحية هو في حد ذاته وثنية، كما لو ان الله كائن من بين الكائنات الاخرى. وعليه يتعين علينا ان نبحث عن كائن اخر سبق هذا الكائن، وسيكون لدينا وهم التوصل الى ذلك في خاتمة سلسلة عقولنا ومفاهيمنا او تصوراتنا العقلية المجردة، واظهار او اثبات وجوده كوجود بقية الموجودات في حين انه يتسامى على الوجود والموجودات ويتحداها للفعل الذي يخلق الكائن، الذي يجعلنا موجودين دائما فيما يتعدى ما هو موجود اصلا.

ان جوهر الوثنية لا يكمن في الطابع المادي للشيء المعبود المصنوع بيد البشر، ولا حتى في الطابع المفهومي او الادراكي والتصوري، اللفظي او الميتافيزيقي، لآلهة اوجدتها مخيلة البشر لملا الفراغ الذي اوجده العقل عندما اقترب من مسألة الاصول الاولى، والنهايات او الغايات الختامية والنهائية او الجوهر والمعنى التام والمطلق للحياة، ان تكون وثنيا هو اساسا ان تعزي لله خصائص هي من صفات الكائن المخلوق.

الصنم او الوثن هو ليس فقط التمثال من الخشب او الطين الذي تحاول هذه القبيلة في الباسيفيك او افريقيا السوداء من خلاله ملأ الانفتاح الفارغ نحو اللانهاية التي تتخطانا وتتجاوز محدودية وجودنا اليومي. انه الجواب لنفس الحاجة، ونفس الرغبة التي نشعر بها عندما نعي باننا كائنات فانية ليس بمعنى المنتهية بل بالعكس بمعنى الجزئية، المتعطشة للانهاية الممتدة امامنا بصورة ملغزة وغامضة كالهاوية او جهنم، والدعوة لكائن اعلى.

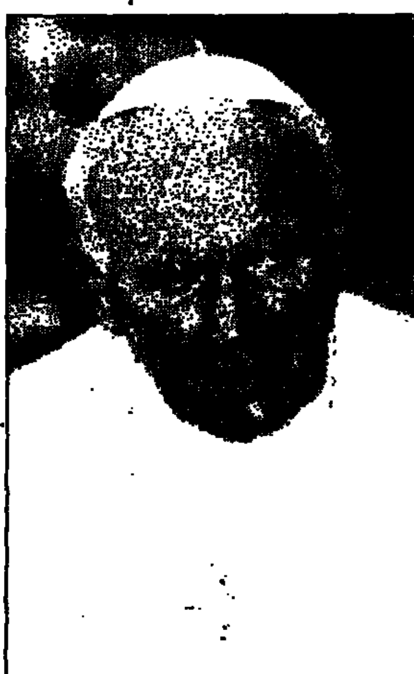
الصنم او الوثن هو دائما سدادة «الثقوب» المؤقت والمبتذل او التافه الذي نبحث من خلاله بلا طائل ولا جدوى لتلبية حاجتنا للكمال.

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس



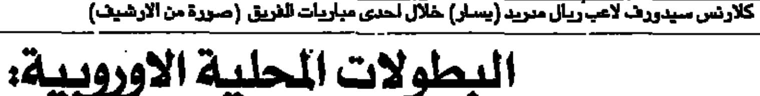
روجيه غارودي

جان بول سارتر



ميشيل فوكو

البابا يوحنا بولس الثاني



كلارنس سيدورف لاعب ريال مدريد (يسار) خلال احدى مباريات الفريق (صورة من الارشيف)

لاعب انترميلان روبرتو باجيو (يسار) خلال احدى مباريات الفريق (صورة من الارشيف)

## البطولات المحلية الاوروبية:

# انتر ميلان ـ روما في الواجهة الايطالية واستون فيلا حقق فرصة ذهبية في انكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة انتر ميلان الخامس مع روما الرابع في واجهة مباريات البطولات الاوروبية لكرة القدم المقررة في الايام الثلاثة المقبلة.

فعلى ملعب سان سيرو في ميلان يواجه الانتر بقيادة مدربه الجديد الروماني ميرسيا لوسيسكو اختبارا صعبا عندما يستضيف روما ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة ايطاليا.

ويضم روما الطامح الى لعب دور طلائعي هذا الموسم اقوى خط هجوم في الدوري سجل حتى الان 27 هدفا ويقوده الثلاثي فرانشيسكو توتي وماركو دلفيكيو والبرازيلي باولو سيرجيو.

ويعول مدرب الانتر على رونالدو الذي حقق الاحد الماضي عودة ناجحة الى الملاعب وكان وراء الهدف الوحيد الذي فاز به فريقه على اودينيزي، فضلا عن تألقه في المباراة الدولية الودية التي نظمها الاتحاد الايطالي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيسه والتي جمعت بين المنتخب الايطالي ومنتخب باقي العالم.

بيد ان مهمة رونالدو لن تكون سهلة في مواجهة روما الذي يلعب ضمن صفوفه مواطنوه الثلاثة الداير وكافو وباولو سيرجيو، واغلب الظن ان الداير سيراقبه.

ولاحقت الاصابة نجوم الانتر وخصوصا رونالدو والدولي روبرتو باجيو، لكن الدولي البرازيلي متفائل بالنسبة الى مستقبل الفريق. وقال «نحن عاقدو العزم على احراز اللقب ونحتاج فقط الى بعض الوقت لتأكيد تفوقنا». في المقابل اظهر روما ارادة وعزيمة كبيرتين في المراحل الخمس الاخيرة والمركز الذي يحتله في الترتيب العام خير دليل على ذلك.

ويحل فيورنتينا المتصدر ضيفا على بيروجيا، في مواجهة بين هداف الدوري الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (13 هدفا) ونجم بيروجيا الدولي الياباني هيدوتشي ناكاتا. ويدرك فيورنتينا الذي يبتعد 4 نقاط عن اقرب منافسيه ان خسارته ستقلص الفارق بينهما، وبالتالي سيحاول مدربه تراباتوني قراءة مفاتيح المباراة جيدا وتحقيق فوز قد يجعله يوسع الفارق خصوصا وان ميلان الثاني سيحل ضيفا على سمبدوريا الذي تعاقد امس مع الدولي الانكليزي السابق ديفيد بلات للاشراف على جميع فرقه ومؤازرة المدرب الحالي جورجيو فينيري.

وكان سمبدوريا مني بخسارة ثقيلة امام لاتسيو 2-5 في المرحلة السابقة.

ويستضيف يوفنتوس حامل اللقب ساليرنيتانا القابع في المركز الخامس عشر وهو مرشح بقوة لتحقيق فوز يعيده الى المراكز المتقدمة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كالياري مع بولونيا، وامبولي مع بارما، وبياتشينزا مع باري، وفيتشنزا مع فينيتسيا، ولاتسيو مع اودينيزي.

### انكلترا

يملك استون فيلا المتصدر فرصة ذهبية للاحتفاظ بفارق النقطتين اللتين تفصلانه عن مانشستر يونايتد عندما يستضيف الاثنين المقبل تشارلتون صاحب المركز السادس عشر ضمن المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الانكليزي.

ويتمتع استون فيلا بمعنويات عالية خصوصا اثر فوزه في المرحلة الماضية على ارسنال حامل اللقب 3-2 بعدما كان متخلفا بهدفين للدولي الهولندي دينيس برغكامب.

وقد يبتعد استون فيلا في الصدارة لان منافسه المباشر مانشستر تنتظره مواجهة صعبة على ملعبه اولد ترافورد مع ميدلزبره بقيادة الدولي السابق «للشياطين» بول غاسكوين.

وقد يستغل ميدلزبره الخامس تعب لاعبي الفريق المضيف الذين سيخوضون اليوم السبت مباراتهم الثالثة في ظرف 10 ايام بعد مباراة مؤجلة الاربعاء الماضي ضد تشلسي انتهت بالتعادل 1-1.

ولن يكون تشلسي الثالث في حال افضل من مانشستر لانه يتعين عليه اخذ الحيطة والحذر من ضيفه توتنهام الذي هزم ليفربول 1-صفر في المرحلة السادسة عشرة وتعادل مع مانشستر 2-2 السبت الماضي.

يذكر ان تشلسي، بقيادة مدربه ومهاجمه في الوقت ذاته الايطالي جانلوكا فيالي، خسر مرة واحدة هذا الموسم وكانت في المرحلة الاولى امام كوفنتري في 15 آب (اغسطس) الماضي.

وتبرز ايضا مباراة ليدز الرابع وارسنال السادس.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي كوفنتري مع دربي كاونتي، وليفربول مع شيفيلد ونزداي، ونيوكاسل مع ليستر سيتي، ونوتنغهام فوريست مع بلاكبيرن، وساوثمبتون مع ويمبلدون، ووست هام مع ايفرتون.

### اسبانيا

تبدو كفة مايوركا المتصدر راجحة للخروج فائزا عندما يستضيف راسينغ سانتاندر الخامس عشر في المرحلة الخامسة عشرة من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وقد يبتعد مايوكا في الصدارة في حال فوزه لان منافسيه المباشرين سلتا فيغو وفالنسيا يلعبان خارج ارضهما مع ريال سوسييداد الثاني عشر واسبانيول السابع عشر على التوالي.

من جهتهما، يلعب قطبا الكرة الاسبانية ريال مدريد السادس (13 مباراة) وبرشلونة العاشر (14 مباراة) خارج ارضهما. الاول مع اوفييدو السابع، والثاني مع بلد الوليد الرابع عشر.

وريال وبرشلونة بعيدان كل البعد عن مستواهما المعهود، خصوصا برشلونة الذي يعاني من ازمة كبيرة كادت ان تطيح بمدرب الفريق الهولندي لويس فان غال رغم تجديد ادارة النادي الثقة به.

ومني برشلونة باربع هزائم متتالية امام مايوركا (صفر-1) واتلتيكو مدريد بالنتيجة ذاتها وديبورتيفو كورونا (1-2) وفياريال (1-3)، فضلا عن خروجه خالي الوفاض من مسابقة دوري ابطال اوروبا، التي يحتضن ملعبه الشهير نو كامب مباراتها النهائية العام المقبل.

وكان استطلاع للراي اجري اول من امس الاربعاء افاد أن 25ر92 في المئة من أنصار النادي يرفضون القرار الذي اتخذته ادارة النادي وأبدى 41 في المئة منهم موافقته على تعيين يوهان كرويف خلفا لمواطنه فان غال، وحمل 58 بالمئة منهم الاخير مسؤولية أزمة النادي.

وفي المباريات الاخرى يلعب ديبورتيفو كورونا الرابع مع بيتيس الثالث عشر، وفياريال الحادي عشر مع اتلتيك بلباو الثامن، واتلتيكو مدريد الخامس مع سرقسطة التاسع، وتينيريفي الثامن عشر مع اكستريمادورا صاحب المركز الـ20 الاخير، والافيس التاسع عشر مع سلمنقة السادس عشر.

### فرنسا

يخوض مرسيليا المتصدر مباراة سهلة نسبيا مع لوهافر صاحب المركز الخامس عشر ضمن المرحلة العشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم اليوم السبت.

ومرسيليا حاليا في قمة مستواه ولا يرحم خصومه على ارضه وبالتالي قد يزيد من محن لوهافر الذي يطمح الى الخروج من المركز المتأخر الذي يقبع فيه.

ويقود مرسيليا هداف الدوري الدولي فلوريان موريس (11 هدفا الى جانب سيلفان ويلتورد مهاجم بوردو)، وقد يغيب عنه كريستوف دوغاري بداعي الاصابة بتمزق عضلي، في المقابل يلعب لوهافر بتشكيلته الكاملة التي فازت اول من امس الاربعاء على رين الثالث 2-صفر.

ويستضيف بوردو الثاني متز الثالث عشر وبطل الموسم قبل الماضي في مباراة صعبة بالنسبة الى الاول الذي تخلى عن الصدارة لمصلحة مرسيليا بعد خسارته امام اوكسير 1-3 في المرحلة الماضية، في الوقت الذي سحق فيه متز ضيفه باستيا باربعة اهداف نظيفة.

وفي ابرز مباريات المرحلة، لقاء موناكو السادس وليون الخامس، في حين يحل رين الثالث ضيفا على ستراسبورغ الثاني عشر.

وينتظر مهاجم لوريان الجديد باتريس لوكو قدوم فريقه السابق باريس سان جرمان على احر من الجمر للثأر لنفسه بعدما كان مدرب فريق العاصمة البرتغالي ارتور جورج يفضل الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياط.

ووجد لوكو ذاته مع فريقه الجديد الذي انتقل اليه منذ شهر فقط وسجل له 3 اهداف في خمس مباريات، وقال «المهم بالنسبة الينا الفوز بنقاط المباراة الثلاث، واستغلال تذبذب مستوى فريق العاصمة في الوقت الراهن».

وفي المباريات الاخرى، يلعب باستيا مع اوكسير، وسوشو مع نانت، وتولوز مع مونبلييه، ونانسي مع لنس حامل اللقب.

وفي ما يلي برنامج مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد والاثنين المقبل:

## البرنامج

### ايطاليا

الاحد:

كالياري - بولونيا
امبولي - بارما
انتر ميلان - روما
يوفنتوس - ساليرنيتانا
لاتسيو - اودينيزي
بيروجيا - فيورنتينا
بياتشينزا - باري
سمبدوريا - ميلان
فيتشنزا - فينيتسيا

### انكلترا

السبت:

تشلسي - توتنهام
كوفنتري - دربي كاونتي
ليفربول - شيفيلد ونزداي
مانشستر يونايتد - ميدلزبره
نيوكاسل - ليستر سيتي
نوتنغهام فوريست - بلاكبيرن
ساوثمبتون - ويمبلدون
وست هام - ايفرتون

الاحد:

ارسنال - ليدز

الاثنين:

تشارلتون - استون فيلا

### اسبانيا

السبت:

ديبورتيفو كورونا - بيتيس

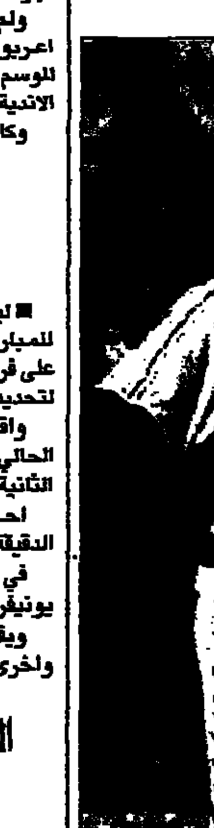
الاحد:

فياريال - اتلتيك بلباو
اتلتيكو مدريد - سرقسطة
مايوركا - راسينغ سانتاندر
اوفييدو - ريال مدريد
ريال سوسييداد - سلتا فيغو
اسبانيول - فالنسيا
الافيس - سلمنقة
تينيريفي - اكستريمادورا
بلد الوليد - برشلونة

### فرنسا:

السبت:

مرسيليا - لوهافر
بوردو - متز
ستراسبورغ - رين
باستيا - اوكسير
سوشو - نانت
تولوز - مونبلييه
لوريان - باريس سان جرمان
موناكو - ليون
نانسي - لنس



ديفيد بلات المدرب الانكليزي الجديد لفريق سمبدوريا الايطالي خلال التدريب مع الفريق (رويترز)

# الكرواتي سيميتش ينضم لانترناسيونالى مقابل 11 مليون دولار

■ زغرب ـ رويترز: انضم المدافع الكرواتي الدولي داريو سيميتش لاعب فريق كرواتيا زغرب الى فريق انترناسيونالى الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بايطاليا.

وقالت صحف كرواتية امس الجمعة ان سيميتش (23 عاما) انضم الى الفريق الايطالى مقابل 18 مليون مارك الماني (87ر1 مليون دولار).

وطبقا للاتفاق فان سيميتش سيحصل على ثمانية ملايين مارك الماني (4.83 مليون دولار) في شكل مرتبات اضافة الى مبلغ كبير لدى الانضمام الى الفريق الايطالى.

وبعد توقيع العقد مع الفريق الايطالى في زغرب قال سيميتش «اريد الفوز بكأسي ايطالى واوروبا مع انترناسيونالى. فبعد الفوز باربع بطولات كرواتية والميدالية البرونزية في كأس العالم اريد الاستمرار في الفوز بالبطولات».

## كوفنتري الانكليزي يشتري المهاجم الاسترالى الويسي

■ لندن ـ رويترز: قال فريق كوفنتري سيتي الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بانجلترا انه اشترى المهاجم الاسترالى جون الويسي من فريق بورتسموث الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى.

وقال كوفنتري الخميس انه تعاقد لضم الويسي الى صفوفه مقابل 650 الف جنيه استرليني (1,09 مليون دولار).

وكان الويسي انضم الى بورتسموث من كريمونيزي الايطالى في العام الماضي في اطار صفقة حققت فيها الشرطة البريطانية الشهر الماضي.

وقال الويسي الذي وقع عقدا لمدة اربعة اعوام ونصف «اللعب في (دوري) الدرجة الممتازة كان دائما يمثل طموحا بالنسبة لي وانا سعيد بانني حققته في النهاية».

## جراسهوبرز السويسري يفصل مدربه فرينجر

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: فصل فريق جراسهوبرز بطل دوري كرة القدم في سويسرا مدربه رولف فرينجر رغم انه قاد الفريق الى الفوز بالدوري السويسري في الموسم الماضي.

كما ان جراسهوبرز في المركز الثاني بين فرق البطولة بعد سيرفيت خلال الموسم الحالي.

وكان فرينجر تولي تدريب جراسهوبرز في الموسم الماضي خلفا لكريستيان جروس الذي انتقل الى فريق توتنهام هوتسبير الانكليزي.

ويتوقع تعيين روجر هيجي الذي استقال من تدريب فريق سان جالين المهدد بالهبوط بعد بداية العطلة الشتوية للدوري السويسري الاسبوع الماضي مدربا لجراسهوبرز خلفا لفرينجر.

ولم يذكر سبب لفصل فرينجر الا ان مسؤولي الفريق اعربوا علنا عن خيبة املهم بسبب اداء الفريق خلال الموسم الحالى خاصة خروجه من الادوار التأهيلية لكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري.

وكان عقد فرينجر مع جراسهوبرز ينتهي في عام 2000

## سبورتنغ كريستال يتأهل لنهائي كأس بيرو

■ ليما ـ رويترز: تأهل فريق سبورتنغ كريستال للمباراة النهائية في كأس كرة القدم في بيرو بعد الفوز على فريق اليانزا اقوي منافسيه 1/صفر في مباراة فاصلة لتحديد الفائز في المرحلة الثانية للبطولة.

واقيمت المباراة الفاصلة بين الفريقين في نهاية الاسبوع الحالي بعد ان تساويا في رصيد النقاط في نهاية المرحلة الثانية.

احرز هدف كريستال والمباراة اندريه مندوزا في الدقيقة 40 من المباراة.

في المباراة النهائية يلتقي سبورتنغ كريستال مع فريق يونيفرستاريو وهو من فرق العاصمة ليما ايضا.

ويقام نهائي كأس بيرو من مباراتين واحدة للذهاب واخرى للاياب ابتداء من الاحد.

## الفيفا يبيع امتياز اذاعة كأسي العالم 2002 و2006 بالبرازيل

■ لندن ـ رويترز: باع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حقوق بث مباريات كأسي العالم لكرة القدم في عامي 2002 و2006 في البرازيل لشبكة ريدي جلوبو البرازيلية.

وقالت وكالة اي ـ اس ـ ال التي تتولي تسويق الاحداث الرياضية الكبيرة لصالح كبرى المؤسسات الرياضية العالمية ان الاتفاق بين الفيفا والشبكة البرازيلية هو اول اتفاق لبيع حقوق اذاعة مباريات كأسي العالم 2002 و2006.

ولم يذكر دانييل بوقو الناطق باسم اي ـ اس ـ ال قيمة الصفقة الا انه قال ان الفيفا ضمن الحصول على 2,8 مليار فرنك سويسري (2.09 مليار دولار) مقابل اذاعة مباريات البطولتين في اوروبا وامريكا اللاتينية وكندا واسيا والشرق الاوسط ومنطقة اوقيانوسيا وافريقيا.

وستقام نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان اما السباق على استضافة كأس العالم 2006 فلم يحسم بعد. وتتنافس عدة دول لاستضافة البطولة بينها مصر والمغرب وجنوب افريقيا والمانيا.

## مكلير ينضم الى بلاكبيرن روفرز

■ لندن ـ رويترز: قالت هيئة الاذاعة البريطانية الخميس ان لاعب كرة القدم الاسكتلندي الدولي السابق برايان مكلير انضم الى فريق بلاكبيرن روفرز للعمل مساعدا لمديره الفني الجديد برايان كيد.

وكان مكلير (35 عاما) انتقل الى فريق مذرويل الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم باسكتلندا في نهاية الموسم الماضي بعد ان قضي 11 عاما في فريق مانشستر يونايتد الانكليزي.

وخلال معظم هذه الفترة عمل كيد مساعدا للمدير الفني لمانشستر يونايتد.

وكان من المتوقع بان يدخل ماكلير عالم التدريب الا انه اختار الاستمرار في اللعب ووقع عقدا مدته ثلاثة اعوام مع مذرويل.

اما كيد فقد تولي تدريب بلاكبيرن روفرز في وقت سابق من الشهر الجاري خلفا للمدرب السابق روي هودجسون.

## المجري سيبوك ينتقل الى بريستول سيتي الانكليزي

■ بودابست ـ رويترز: انضم المدافع المجري الدولي فيلموس سيبوك لاعب فريق اوجبيست المجري الى فريق بريستول سيتي الانجليزي مقابل حوالى 400 الف جنيه استرليني (672900 دولار).

وبعد محادثات دامت اكثر من شهر وافق سيبوك اخيرا على الانضمام للفريق الانجليزي ووقع على العقد في ساعة متأخرة من الخميس.

ووقع سيبوك عقدا لمدة ثلاث اعوام ونصف مع بريستول سيتي.

ولعب سيبوك (25 عاما) 20 مباراة دولية مع منتخب المجر.

وقال سكوت ديفيدسون رئيس مجلس ادارة بريستول سيتي انه يتعين على المدافع المجري الانتظار حتى يتم الحصول على تصريح عمل حتى يتمكن من اللعب مع فريقه الجديد.

## رياضة عربية

### بطولة عمان: صحار يوسع الفارق

■ مسقط ـ اف ب: وسع صحار المتصدر فارق النقاط الذي يفصل بينه وبين اقرب منافسيه الى 3 نقاط بفوزه على عمان بهدف سجله داود سليمان (58) ضمن المرحلة الخامسة من الدوري العماني لكرة القدم.

ورفع صحار رصيده الى 11 نقطة مقابل 5 لعمان.

وسقط ظفار امام النصر بهدفين سجلهما هيثم تبوك (61) ورضوان سالم (71) فتراجع الى المركز الرابع برصيد 7 نقاط.

وشهدت المباراة خشونة متبادلة من الطرفين الامر الذي دفع حكم المباراة الى طرد ثلاثة لاعبين هم سالم عمر (30) وسيف سلطان (88) من ظفار والدولي عادل مطر (52) من النصر.

وهو الفوز الاول للنصر هذا الموسم.

واستغل السويق سقوط ظفار وصعد الى المركز الثاني برصيد 8 نقاط بتعادله مع مضيفه فنجاء بهدفين للدولي المغربي السابق مصطفى الحداوي (5) وسيف الحبسي (57) مقابل هدفين لحمدان حمود (18) وياسر سعيد (90).

وشهدت المباراة طرد لاعب فنجاء سلطان الاسماعيلي في الدقيقة 84.

وتعادل العروبة مع الاتحاد صفر-صفر، والسيب مع صور 3-3. سجل للاول عبد المنعم سرور (14 و47) وحسين حسن (33)، وللثاني الروسي ماراث (10 و29 من ركلة جزاء و90).

# دورة الالعاب الاسيوية: لقب اول للكويت ام ثالث لايران؟

بانكوك ـ من زياد رعد:

يتنافس المنتخبان الكويتي بطل الخليج في الدورتين السابقتين والايراني ممثل اسيا في مونديال 98 على احراز ذهبية مسابقة كرة القدم عندما يلتقيان في المباراة النهائية اليوم السبت ضمن دورة الالعاب الاسيوية في بانكوك.

ولم تدخل الكأس خزائن المنتخب الكويتي اطلاقا، وهو الذي بلغ المباراة النهائية عام 1982 في نيودلهي وخسر امام العراق، في حين احرز البرونزية في هيروشيما (اليابان) عام 1994.

اما الايراني فتوج بطلا للدورة مرتين عامي 1974 عندما احتضن الالعاب بفوزه على اسرائيل، وعام 1990 في بكين بتغلبه على كوريا الشمالية.

ويعتبر سجل المنتخبين حافلا بالالقاب والمشاركات، فالكويتي توج بطلا للخليج تسع مرات من اصل 14 دورة، وبطلا لاسيا مرة واحدة عام 1980، كما كان اول منتخب خليجي يتأهل للمونديال وذلك عام 1982 في اسبانيا، واول منتخب خليجي ايضا يشارك في الالعاب الاولمبية في موسكو عام 1980.

اما الايراني فهو بطل اسيا 3 مرات (رقم قياسي بالتساوي مع السعودية) وشارك في نهائيات كأس العالم مرتين عامي 1978 و1998.

والتقى المنتخبان ثلاث مرات في الاشهر الـ18 الاخيرة، وقد تعادلا مرتين في تصفيات مونديال فرنسا 1-1 في الكويت، وصفر-صفر في طهران، قبل ان تفوز الكويت بثلاثة اهداف نظيفة في مباراة ودية اقيمت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وسجلها فرج لهيب وبشار عبدالله وجمال مبارك.

بيد ان مدرب الكويت التشيكي ميلان ماتشالا قلل من اهمية النتيجة ويقول «كانت مباراة ودية والامر سيكون مختلفا غدا»، واضاف «عانينا الكثير من المشاكل في الدورة الحالية وقد خضنا 30 مباراة في الاشهر الخمسة الاخيرة، وبالتالي فان اللاعبين متعبون».

ويعاني المنتخب الكويتي من غياب لاعبين اساسيين في صفوفه هما جاسم الهويدي هداف كأس الخليج برصيد 9 اهداف والذي سجل 8 اهداف في الدورة الحالية، بالاضافة الى هاني الصقر، كما لم يحضر المهاجم بشار عبدالله لانشغاله بدراسته الجامعية.

ويعول المنتخب الكويتي على صانع العابه المتألق بدر حجي في خلخلة الدفاعات الايرانية، وعلى مدافعه الصلب جمال مبارك في مراقبة علي دائي.

ويقول ماتشالا: «يقوم حجي بدور رائع في صفوف المنتخب خلال الدورة الحالية وقد سد الثغرة التي شكلها غياب عبدالله ويران الذي يلعب عادة في المركز الذي يشغله حجي حاليا في حين يلعب الاخير في الجهة اليسرى».

اما المنتخب الايراني فيضم في صفوفه سبعة لاعبين شاركوا في نهائيات مونديال فرنسا حيث حققوا فوزا تاريخيا على الولايات المتحدة.

وحققت ايران بداية خجولة في الدورة الحالية، لكن اداءها راح يتصاعد من مباراة الى اخرى، والامر ينطبق على مهاجم بايرن ميونيخ الالماني الذي لم يسجل الكثير من الاهداف امام منتخبات مغمورة في الدور الاول قبل ان تتفتح شهيته في الادوار التالية ليرفع رصيده الى 7 اهداف بفارق هدفين عن الكويتي فرج لهيب وهدف عن الهويدي، واغلب الظن ان المواجهة ستكون مثيرة على لقب الهداف بين لهيب ودائي.

ويغيب عن ايران مدافعها الخبير محمد خاكبور، ويقول المدرب الايراني منصور بورهداري في هذا الصدد: «غيابه يشكل ثغرة كبيرة ونحن في حاجة الى خبرته كثيرا».

ويضم المنتخب الايراني ايضا الظهير الايمن مهدي مهداوي المرشح ان ينتقل الى داليين بطل الصين حسب وكالة انباء الصين الجديدة، او الى احد الاندية الالمانية، وهو غالبا ما يساند المهاجمين ويسجل الاهداف ويمدهم بالكرات العرضية الممتازة.

وقد لعب مهداوي جميع مباريات منتخب بلاده في الدورة وذلك على الرغم من اصابة في كاحله تعرض لها قبل انطلاق الالعاب.

ويضم المنتخب في صفوفه المدافع نادر محمد خاني وهو اكبر اللاعبين المشاركين سنا (35 عاما) والوحيد الباقي من المنتخب الذي احرز اللقب قبل ثماني سنوات.

بلغت الكويت الدور الثاني بفوزها الساحق على منغوليا 11-صفر وتعادلها مع اوزبكستان حاملة اللقب 3-3 ضمن المجموعة السابعة، والى ربع النهائي بفوزها على الامارات 5-صفر وخسارتها امام اليابان 1-2 ثم امام كوريا الجنوبية صفر-1 (المجموعة الثانية)، والى نصف النهائي بفوزها على قطر بركلات الترجيح 3-1 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر-صفر)، والى النهائي بفوزها على تايلاند 3-صفر. سجلت 23 هدفا ودخل مرماها 6 اهداف.

وتأهلت ايران الى الدور الثاني بفوزها على كازاخستان 2-صفر ولاوس 6-1 (المجموعة الثامنة)، والى ربع النهائي بعد خسارتها امام عمان 2-4 وفوزها على طاجيكستان 5-صفر والصين 2-1 (المجموعة الثالثة)، والى نصف النهائي بفوزها على اوزبكستان 4-صفر، والى النهائي بتغلبها على الصين 1-صفر، سجلت 22 هدفا ودخل مرماها 6 اهداف.

وفي المباراة على المركز الثالث تلتقي الصين مع تايلاند الدولة المضيفة.



العداء الياباني كوجي ايتو قبل الفوز بالذهبية وكان قد فاز بسباق 100 متر عدو رجال (ا.ف.ب)



تصادم بين الاعب الياباني كيسوكا سواكي (يسار) والكوري الجنوبي يومينسوك خلال الرجبي بين البلدين (ا.ف.ب)



مسعود عبدالله العداء القطري خلال سباق قبل نهائي بطولة 4 X 400 متر عدو رجال (ا.ف.ب)

لقطة اخرى من مباراة الرجبي بين كوريا واليابان (ا.ف.ب)

## استبعاد رباع كويتي لتناوله منشطات في دورة الالعاب الاسيوية

■ بانكوك ـ رويترز: استبعد الرباع الكويتي جابر العجمي من دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تقام في العاصمة التايلندية بانكوك بعد ان اثبتت الفحوص انه تناول عقاقير محظورة رياضيا.

وفي بيان قال المجلس الاولمبي الاسيوي الجمعة ان الفحوص اثبتت تناول العجمي عقار ناندرولين المدر للبول.

وبهذا فان العجمي الذي جاء في المركز العاشر في فئة وزن 105 كيلوجرامات هو ثاني رياضي يثبت تعاطيه العقاقير المحظورة رياضيا ويتم استبعاده خلال الدورة الاسيوية التي يشارك فيها رياضيون من 41 دولة.

وكان الرباع الاردني اياد جسار الخوالدة استبعد من الدورة في التاسع من الشهر الجاري اثر ثبوت تعاطيه عقاقير محظورة رياضيا.

وقال المجلس الاسيوي ان العجمي سيخضع لعقوبات من جانب الاتحاد الدولي لرفع الاثقال.

وتختتم دورة الالعاب الاسيوية بعد غد الاحد.

## القطري الدوسري الى نهائي 110 امتار حواجز

وبلغ العداء القطري حمد الدوسري نهائي سباق 110 امتار حواجز مسجلا 14,07 ثانية في المجموعة الاولى.

وخرج القطري الاخر مبارك على بحلوله رابعا في المجموعة الثانية مسجلا 14,39 ث، والكويتي بدر عباس بحلوله رابعا في المجموعة الاولى مسجلا 14,42 ثانية.

## فضية وزن 69 كلغ للسوري الاسطة

واحرز المصارع السوري احمد الاسطة فضية وزن 69 كلغ في المصارعة الحرة بخسارته امام الايراني ا. تافاكليان في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الجمعة.

ولحرز الياباني كاتسو ريوسابورو البرونزية.

## الكويت وقطر الى نهائي التتابع 4 مرات 400 م

وبلغ منتخبا الكويت وقطر نهائي سباق التتابع 4 مرات 400 م ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الجمعة.

وحل المنتخب الكويتي المؤلف من مشعل الحربي ومساعد العازمي وخالد عتيق وفوزي دهش ثالثا في المجموعة الاولى مسجلا 3,07,99 دقائق، ووهو المركز الذي احتله المنتخب القطري في المجموعة الثانية مسجلا 3,08,11 د.

وخرج المنتخب العماني بحلوله خامسا في المجموعة الاولى مسجلا 3,13,96 د.

## الشيخ احمد: «نأمل بذهبية كرة القدم والهويدي والصقر خارج التشكيلة»

■ بانكوك ـ اف ب: أكد رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي رئيس اتحاد كرة القدم الكويتي الشيخ احمد الفهد الاحمد غياب المهاجم جاسم الهويدي وهاني الصقر عن تشكيلة المنتخب الذي يقابل نظيره الايراني في المباراة النهائية لمسابقة كرة القدم اليوم السبت ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك.

وقال الشيخ في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «نأمل باحراز الذهبية لكن الامر لن يكون سهلا في مواجهة المنتخب الايراني العملاق خصوصا ان صفوفنا مخترقة بالاصابات».

وعن رأيه بنتائج الكويت في الالعاب الحالية قال «تمشي الرياضة الكويتية على الطريق الصحيح، وما يجعلني اشعر بالسعادة ان الميداليات التي احرزت في الدورة الحالية لم تقتصر على لعبة او اثنتين بل على لعبات عدة من الرماية الى الفروسية مرورا بكرة اليد والكاراتيه والتايكواندو وهذا يؤكد ان الرياضة الكويتية بدأت تثبت اقدامها بعد الصعوبات التي واجهناها من جراء الغزو العراقي».

واوضح «على الرغم من صغر حجم الكويت وعدد سكانها، فنحن في طليعة الدول العربية ومن افضل المنتخبات المشاركة في الدورة الحالية، وهذا بحد ذاته انجاز».



العداء الاثيوبي هايل جيبر سلاسي فاز بسباق 3 الاف متر عدو الذي جرى في موسكو (والصورة من بين افضل صور العام للشخصيات الرياضية) (ا.ف.ب)

## الاندونيسية سوتونو تفوز بذهبية سباق خمسة الاف متر

بانكوك ـ رويترز: فازت العداءة الاندونيسية سوبرياتي سوتونو الجمعة بالميدالية الذهبية لسباق خمسة الاف متر في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة ببانكوك بعد ان تفوقت على جميع المتنافسات.

وقطعت سوتونو مسافة السباق في 15 دقيقة و54,45 ثانية واضافت ميدالية ذهبية جديدة الى رصيد بلادها في الدورة الاسيوية التي تختتم بعد غد الاحد.

وجاءت الهندية سونيتا راني في المركز الثاني للسباق وحصلت على الميدالية الفضية بعد ان سجلت 15 دقيقة و54,47 ثانية.

وفازت اليابانية ميتشيكو شيميزو بالميدالية البرونزية للسباق بعد ان جاءت الثالثة بين المتنافسات في 15 دقيقة و55,36 ثانية.

وفاز الكوري الجنوبي لي جين تايك بالميدالية الذهبية للقفز العالي بعد ان سجل 2,27 متر تلاه الصيني جو جونجي الذي قفز لارتفاع 2,23 متر وحصل على فضية المنافسة.

وتقاسم الياباني شيجي تويوشيما والماليزي لو كوم زي الميدالية البرونزية بعد ان سجل كل منهما 2,19 متر.

وحصلت الصينية رين روبينج على الميدالية الذهبية للوثب الثلاثي في الدورة بعد ان جاءت الاولى بين المتنافسات وسجلت 14,27 متر.

وفازت مواطنتها وو لينجمي بالميدالية الفضية بعد ان جاءت الثانية وسجلت 14,25 متر في حين حصلت رياضية تركمانستان فيكتوريا بريجادنايا على برونزية المنافسة بعد ان سجلت 13,66 متر وجاءت الثالثة بين المتباريات.

## الصين تفوز بذهبية كرة القدم النسائية

بانكوك ـ رويترز: فازت الصين بالميدالية الذهبية لكرة القدم النسائية في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة المقامة حاليا في العاصمة التايلندية بانكوك.

ففي المباراة النهائية للبطولة فاز منتخب سيدات الصين على نظيره الكوري الجنوبي 1 /صفر ليضيف ميدالية ذهبية جديدة الى رصيد بلاده ويحصل منتخب كوريا الجنوبية على الميدالية الفضية.

وفاز منتخب اليابان على منتخب تايوان 2 /1 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع وحصل على برونزية البطولة.

## اليابان تفوز بذهبية سلة السيدات

وفازت اليابان الجمعة بالميدالية الذهبية لكرة السلة للسيدات بعد ان هزمت منتخب سيدات الصين 93 /69 في المباراة النهائية للبطولة.

وحصل منتخب سيدات كوريا الجنوبية على الميدالية البرونزية للبطولة بعد فوزه على نظيره التايواني 92 /76 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

## وذهبية الرجبي

وفازت اليابان الجمعة بالميدالية الذهبية لبطولة الرجبي في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بعد ان هزمت كوريا الجنوبية 21 /17 في المباراة النهائية.

وفازت تايوان بالميدالية البرونزية للبطولة بعد الفوز على سري لانكا في مباراة تحديد المركز الثالث.

## السريلانكية دارشا تفوز بذهبية 200 متر

وفازت العداءة السريلانكية دامايانتي دارشا الجمعة بالميدالية الذهبية لسباق 200 متر عدو بعد ان قطعت مسافة السباق في 22,48 ثانية.

وجاءت الصينية لي شيومي في المركز الثاني للسباق في زمن بلغ 22,53 ثانية وحصلت على الميدالية الفضية.

اما الميدالية البرونزية للسباق فكانت من نصيب الصينية يان جيانكوي التي جاءت في المركز الثالث في 23,15 ثانية.

وفاز الياباني كوجي ايتو بالميدالية الذهبية لسباق 200 متر للرجال بعد ان جاء الاول بين المتنافسين في 20,25 ثانية.

وحصل الصيني هان تشاومينج على الميدالية الفضية للسباق بعد ان حصل على المركز الثاني في 20,70 ثانية تلاه السريلانكي روبسينج تيلكيراتني الذي سجل 20,83 ثانية وحصل على برونزية السباق.

## الصين تفوز بذهبية زوجي السيدات للتنس

وفازت الصينيتان لي فانج وتشين لي الجمعة بالميدالية الذهبية في التنس.

ففي المباراة النهائية لزوجي السيدات فازت لي وتشين على الزوجي المكون من الكوريتين الجنوبيتين تشو يون جيونج وبارك سونج هي 6 /2 و7 /6 ليضيفا ميدالية ذهبية جديدة لرصيد بلادهما في الدورة.

وذهبت الميدالية البرونزية لزوجي السيدات للثنائيين الصيني المكون من يي جينجشيان ولي لي والياباني الذي يضم ريكا هيراكي وناتا مياجي بعد خروجهما من الدور قبل النهائي.

## الكوري الجنوبي يون يفوز بذهبية فردي التنس

وفاز الكوري الجنوبي يو يونج ايل الجمعة بالميدالية الذهبية للتنس لفردي الرجال.

ففي المباراة النهائية لهذه البطولة فاز يون على الياباني ساتوشي اوايوتشي 5 /7 و6 /4 و6 /3 و6 /2.

وتقاسم الخاسران في الدور قبل النهائي الهنديان سريتات براداد وماهيش بوباتي الميدالية البرونزية لفردي الرجال.

## الصيني وانج يفوز بذهبية 50 كيلومترا مشي

وفاز الصيني وانج ينهانج الجمعة بالميدالية الذهبية لسباق 50 كيلومترا مشي في بانكوك بعد ان تفوق على جميع منافسيه.

وجاء وانج في المركز الاول للسباق بعد ان قطع المسافة في ثلاث ساعات و59 دقيقة و26 ثانية.

وفاز سيرجي كوربيانوف من قازاخستان بالميدالية الفضية للسباق بعد ان جاء في المركز الثاني في ثلاث ساعات و59 دقيقة و27 ثانية.

وجاء الياباني فوميو ايماموزا في المركز الثالث وحصل على الميدالية البرونزية بعد ان سجل اربع ساعات وست دقائق و59 ثانية.

## الصيني لي يفوز بذهبية رمي القرص

وفاز الصيني لي شاوجي بالميدالية الذهبية لرمي القرص بعد ان جاء الاول بين المتنافسين وسجل 64,58 متر.

وفاز الهندي انيل كومار بالميدالية الفضية بعد ان جاء في المركز الثاني مسجلا 58,43 متر تلاه الصيني جانج كونبياو الذي سجل 57,28 متر وحصل على الميدالية البرونزية للبطولة.

### جدول ميداليات دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك بعد اختتام منافسات اليوم الثاني عشر للدورة.

| الدولة | ذهبية | فضية | برونزية | مجموع |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الصين | 100 | 70 | 64 | 234 |
| كوريا الجنوبية | 61 | 39 | 55 | 155 |
| اليابان | 49 | 44 | 56 | 149 |
| قازاخستان | 19 | 21 | 25 | 65 |
| تايلاند | 18 | 22 | 33 | 73 |
| تايوان | 18 | 16 | 34 | 68 |
| كوريا الشمالية | 6 | 11 | 9 | 26 |
| ايران | 6 | 9 | 11 | 26 |
| ماليزيا | 5 | 9 | 9 | 23 |
| الهند | 5 | 6 | 12 | 22 |
| اندونيسيا | 5 | 5 | 12 | 12 |
| الكويت | 4 | 5 | 3 | 13 |
| هونغ كونغ | 4 | 2 | 7 | 24 |
| اوزبكستان | 2 | 13 | 9 | 12 |
| باكستان | 2 | 4 | 6 | 13 |
| سنغافورة | 2 | 3 | 8 | 12 |
| منغوليا | 2 | 1 | 9 | 3 |
| سريلانكا | 2 | 50 | 1 | 11 |
| ميانمار | 1 | 4 | 5 | 13 |
| فيتنام | 1 | 3 | 8 | 13 |
| الفلبين | 1 | 2 | 9 | 5 |
| قطر | 1 | 0 | 2 | 1 |
| تركمانستان | 0 | 3 | 0 | 4 |
| سورية | 0 | 3 | 1 | 4 |
| نيبال | 0 | 1 | 1 | 5 |
| دولة الامارات | 0 | 1 | 4 | 4 |
| ماكاو | 0 | 1 | 3 | 2 |
| بنجلاش | 0 | 1 | 1 | 1 |
| بروناي | 0 | 0 | 0 | 1 |
| سلطنة عمان | 0 | 0 | 1 | 1 |
| | 0 | 0 | 1 | 1 |
| | | | 1 | |

## نيقولا سركيس: السعر الحقيقي للبرميل بعد اخذ التضخم بالاعتبار لا يزيد عن 5 دولارات

# خبير نفطي عربي يدعو أوبك لخفض انتاجها 10 % على الأقل

باريس ـ من ليلى للر:

سيطرت الأزمة النفطية الحالية على جدول أعمال القمة الخليجية التي عقدت في أبو ظبي والتي أعلن فيها ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ان فترة الطفرة النفطية ولت الى غير رجعة.

الا ان بعض المحللين في شؤون النفط يرون ان أسوأ مراحل الأزمة قد تم تجاوزها وان ارتفاع الطلب على النفط سيعود في بداية العام 2000. لكن بانتظار ذلك على الدول المنتجة الصمود.

ويقول نيقولا سركيس، الخبير النفطي ومدير مركز ابحاث النفط والغاز العربي في باريس، انه لكي تتمكن الدول المنتجة من الصمود فان عليها ان تدافع عن مصالحها وان تتوصل الى خفض انتاجها لبيع ثروتها بأفضل سعر ممكن بدلاً من الاقدام على هذا التسابق الانتحاري بالانتاج. ويضيف: «فمنذ فشل أوبك لم يتوقف سعر البرميل عن الهبوط ولا الكلام عن هذا الموضوع. والواقع ان بقاء أسعار النفط عند هذا المستوى لا يضر فقط بالدول المنتجة فحسب بل انه يطال الشركات النفطية والدول المستوردة على حد سواء».

وبرأيه فان الاندماجات التي بدأت بها الشركات النفطية تندرج في هذا الاطار رغم ان انخفاض الأسعار هو واحد من الأسباب التي تدفعها لهذه الاستراتيجية لكنه ليس السبب الوحيد.

ويضيف سركيس: «ان انخفاض أسعار النفط بنسبة 40 في المئة منذ نهاية العام الماضي يعد تدهوراً كبيراً يؤدي الى خسائر فادحة بالنسبة لكل الدول المصدرة للبترول سواء كانت اعضاء أو غير أعضاء في أوبك. وهو يعود الى أسباب تقنية متعلقة بالسوق وأخرى سياسية. وفيما يتعلق بعوامل السوق أو المعطيات الموضوعية فالتدهور يعود لسبب بسيط وهو ان عرض البترول يتجاوز بكثير الطلب الذي تضاءل خلال الأشهر الماضية بسبب الأزمة الآسيوية بشكل خاص. والحل الوحيد يكمن باتفاق الدول المنتجة على تخفيض صادراتها لأن التخفيضات التي أقرتها أوبك منذ نيسان (ابريل) وآذار (مارس) من العام الحالي لم تكن كافية خاصة من قبل الدول التي تعتبر منتجة كبيرة».

ويقول سركيس: «الأمر الثاني المهم هو اقناع الدول من خارج أوبك بتخفيض صادراتها فالمكسيك أو عمان تتأثران بنفس النسبة أمام انهيار الأسعار وانخفاض رصيدهما النفطي. ولكن التعاون بين أوبك والدول من خارج أوبك ليس أمراً سهلاً لكنه ضروري».

ويرى سركيس انه ليس لتدهور الأسعار من حل سوى تجنب أي فائض في السوق «ويكفي اليوم ان تقرر أوبك ان تخفض انتاجها من 5 الى 10 في المئة كي تعود الأسعار فوراً الى الارتفاع. لكن فشل اجتماع أوبك الأخير يدفع للتساؤل عما يعيق هذه الدول لانتهاج الحل الذي اتبعته في شهر آب (اغسطس) من العام 1986 عندما هبطت الأسعار من 25 دولاراً الى نحو 9 دولارات خلال شهر واحد، فسارعت تلك الدول للاجتماع والاتفاق فيما بينها لوضع حد لزيادة الانتاج وعلى الفور عادت الأسعار وارتفعت الى نحو 18 دولاراً للبرميل».

وقال سركيس «اليوم نفس الدواء هو لنفس الداء» ولكنه أضاف: «هناك عقبة سياسية أمام ذلك وهو وجود ميزان قوى ليس من مصلحة الدول المصدرة للنفط بل من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية».

تجدر الاشارة هنا الى ان الولايات المتحدة هي أكبر بلد مستورد للبترول حالياً. ومن مصلحتها ان تظل الأسعار منخفضة.

وقال سركيس: «لم يعد يخفى اليوم ان الدولة العظمى الوحيدة هي التي تسيطر على سوق النفط العالمية وأصبحت تتمتع بمركز قوي في الشرق الأوسط خاصة منذ حرب الخليج الثانية».

وقال أيضاً انه للتتبع لأسعار النفط يرى ان سعر البرميل عاد الى أقل مما كان عليه قبل أزمة 1973، وهذا يتماشى مع مصلحة الدول الصناعية التي يهمها ان تحصل على البترول بأقل سعر ممكن.

ويلفت سركيس الى انه يجب الأخذ بعين الاعتبار التضخم وحساب القيمة الفعلية للدولار «هذه هي القيمة الأسمية، ولكن اذا أخذنا القدرة الشرائية لسعر النفط وأخذنا بعين الاعتبار سعر الدولار والتضخم العالمي لوجدنا ان سعر الدولار هبط من 10 دولارات في العام 1974 الى نحو 5 دولارات حالياً».

يضيف «اذا نظرنا الى العام الحالي لوجدنا ان مجموع عائدات الدول العربية من النفط لم تتجاوز هذا العام 78 مليار دولار أي بانخفاض نسبته 30 في المئة عن العام الفائت. أي ان العائدات لا تتجاوز ربع ما كانت عليه عام 1980 حيث كان دخل الدول العربية من البترول بالقيمة الفعلية بحدود 300 مليار دولار».

وتساءل سركيس: «هل تقضي المصلحة الوطنية لدولة ما تصدير أكبر كمية من هذه الثروة والاسراع في نضوبها لكي تزيد حصتها في السوق، أو المطلوب ان تبيع حصتها بأفضل سعر ممكن لكي تحصل على العائدات المالية اللازمة لانعاش اقتصادها وتمويل مشاريعها الانمائية؟».

ويرى ان «الضرورة الملحة هي خفض الانتاج للحصول على 18 دولاراً للبرميل كأدنى سعر هذا ما يجنب الدول العربية وغير العربية الأزمات المالية الحادة التي تتخبط بها».

وفيما يتعلق باندماجات الشركات النفطية التي أعلن عنها أخيراً مثل أكسون مع موبيل الذي قدر بـ 140 مليار دولار واندماج توتال مع بتروفينا، يقول مسؤول كبير في احدى هذه الشركات رفض الافصاح عن هويته عن أسباب الاندماج ترجع الى تدهور الأسعار وبالتالي الأرباح، بالاضافة الى مشاكل سيولة تحد من القدرة على الاستثمار مما يدفع لاقامة شركات عملاقة.

وحسب رأيه فان هبوط أسعار النفط سيخلق مشاكل للدول الصناعية لأنه سيؤدي الى انخفاض قدرة الدول المنتجة على استيراد السلع المصنعة نتيجة هبوط عائداتها النفطية.

ويذكر المسؤول النفطي سبباً آخر للاتجاه نحو الاندماج وهو الحاجة الى استثمارات ضخمة لاستكشاف وتطوير حقول نفطية جديدة في مناطق تعتبر صعبة مثل أقاصي المناطق الروسية والاسكا.

يقول سركيس ان «أوبك اخطأت كثيراً في عدم ادراك آثار الأزمة الآسيوية عليها والمتمثلة في هبوط الطلب الآسيوي على النفط».

ويضيف: «رغم ان كل علامات الأزمة المالية الآسيوية كانت واضحة أقدمت منظمة أوبك في اجتماعها الدوري في جاكارتا (تشرين الأول/ نوفمبر 1997) على زيادة الانتاج بنحو 10 في المئة».

ومع ذلك لا يعتقد سركيس ان بوادر الانفراج مستحيلة، ويقول ان هناك عاملين لصالح الدول المصدرة في حال استطاعت تخفيض انتاجها وابقاء انتاجها قريباً من الطلب، أولهما اتجاه الشركات النفطية للتخلي عن بعض مشاريع التنقيب التي أصبحت مكلفة وغير مربحة مما سيؤدي الى انخفاض كميات الخام المتوفرة وبالتالي بدء السحب من المخزونات».

والعامل الثاني هو توقع ارتفاع الطلب مليون برميل في اليوم بدءاً من عام 2000 «ويصاحب هذه الزيادة في الطلب عودة النشاط الى الاقتصادات الآسيوية بشكل بطيء وهذا سيسمح بعودة أسعار الخام الى ما يقارب الـ 16 دولاراً. ولكن كل شيء يبقى متعلقاً بمدى التزام الدول المنتجة بخفض الانتاج»

(خدمات وورلد نيوز لينك WNL)

## دراسة: الزراعة العضوية قادرة على اطعام العالم وتحقيق ارباح

لندن ـ «القدس العربي»:

تظهر دراسة حديثة ان بامكان العالم ان يطعم نفسه دون ان يؤثر سلبياً على البيئة اذا ما توقف عن استعمال المبيدات والأسمدة الكيماوية واستعاض عنها بوسائل طبيعية للوقاية والتسميد.

هذه الدراسة التي اجريت في معهد رودال للأبحاث الزراعية في ولاية بنسلفانيا الأمريكية تبدو في ظاهرها مناقضة لكل الأدبيات التي نشرت في السنوات الأربعين الماضية عن «الثورة الخضراء» التي مكنت الزراعة من مواكبة تنامي احتياجات العالم للغذاء.

ورغم ذلك فان القراءة المتأنية لها تظهر ان فيها قدراً عالياً من المنطق.

فخلال القرن الحالي تضاعف عدد سكان العالم أربعة أضعاف ليصل الى 6 مليارات حالياً. ويتوقع ان يرتفع هذا العدد مع نهاية القرن الحادي والعشرين الى ما بين ثمانية وعشرة مليارات.

وقد تمكن المزارعون خلال القرن الحالي من انتاج طعام (بالمتوسط) يكفي لاطعام البشرية بفضل التغيرات الهائلة التي حدثت في الزراعة من ناحية الآلات والأسمدة والمبيدات والري والتنظيم وتحسين نوعية البذور والاشتال وغير ذلك من العناصر التي تشكل بمجموعها ما أطلق عليه اسم «الثورة الخضراء».

غير ان الآثار البيئية الضارة للثورة الخضراء كانت كبيرة جداً ومكلفة جداً، بحيث يرى بعض العلماء ان الاستمرار فيها غير ممكن على المدى الطويل.

فالزراعة الكثيفة، وهي من أهم مظاهر الثورة الخضراء، تصبح بالتدريج غير قابلة للاستدامة لأنها تسبب استنزافاً سريعاً لخصوبة التربة وتقليصاً للتنوع البيولوجي.

والأخطر من ذلك ان الاستعمال الكثيف للمبيدات والأسمدة الكيماوية والأدوية يزيد من تركز هذه المواد في اجسام الحيوانات والبشر، الأمر الذي يسبب أمراضاً تكلف مكافحتها أموالاً طائلة.

وعلى المدى الأطول فان تسرب الأسمدة (وأكثرها نيتروجينية) الى الانهار والبحيرات يرفع نسبة تركيز النيتروجين في المياه مما يؤدي الى تضخم حجم الكائنات الطحلبية وزيادة استهلاكها للاوكسجين الذائب في المياه، الأمر الذي يقود بالتالي الى تقليص الأوكسجين الذائب اللازم لحياة الأسماك... وهكذا دواليك.

كما ان الاستعمال الكثيف للأسمدة النيتروجينية يسهم في رفع درجة حرارة الأرض لأن البكتيريا الموجودة في التربة عندما تتحلل هذه الأسمدة تطلق أوكسيد النتروز الذي يسهم في تدمير طبقة الأوزون التي تحمي العالم من قسم كبير من الأشعة الآتية من الشمس.

ويمكن للمرء الاسترسال في الحديث عن الأسباب التي تجعل الاستمرار بالزراعة الكثيفة مكلفاً وخطيراً، وربما غير اقتصادي على المدى الأطول.

ولهذا تكتسب مصداقية دراسات حديثة نشرت احداها في العدد الأخير من مجلة «نيتشر» (الطبيعة) مفادها ان الزراعة العضوية القائمة على استعمال السماد الطبيعي يمكنها ان تكون اقتصادية وذات انتاجية عالية تكفي لاطعام البشر دون احداث اضرار بالبيئة.

وتقوم الدراسة على نتائج عملية مسح استمرت 15 عاماً لانتاج ثلاث مزارع متساوية في كل شيء ولكن كلاً منها تتبع طريقة مختلفة للزراعة.

في المزرعة الأولى التي تزرع بالتناوب نباتي الذرة وفول الصويا باستعمال الأسمدة النيتروجينية والمبيدات الحشرية الكيماوية. اما في المزرعة الثانية فيتم استعمال السماد الحيواني من فضلات الماشية التي تتغذى بالنباتات والحشائش، ولا تستخدم هذه المزرعة المبيدات الكيماوية اطلاقاً.

وفي المزرعة الثالثة يستعمل للتسميد النباتات المثبتة للنتروجين بالتربة مثل بقايا الفول والفاصوليا والبازلاء وغيرها من البقوليات. وأيضاً لا يتم استعمال مبيدات كيماوية.

وتبين من تحليل النتائج الاقتصادية لعمل المزارع الثلاث ان أرباحها كانت متساوية بدرجة كبيرة خلال السنوات العشر الأولى. وتبين أيضاً ان الآثار البيئية الضارة للزراعة في المزرعتين الثانية والثالثة (العضوية) كانت ضئيلة جداً لدرجة يمكن تجاهلها.

فعلى صعيد خصوبة التربة تبين ان نسبة النيتروجين والكربون في التربة، وهي من أهم مؤشرات الخصوبة، زادت بشدة في المزرعة التي تستعمل الروث الحيواني كسماد وزادت بدرجة أقل في المزرعة التي تستعمل النباتات المثبتة كسماد. اما المزرعة التي استعملت الكيماويات للتسميد فقد هبطت فيها نسبة الكربون والنيتروجين.

هذا بالسنوات العشر الأولى اما بالسنوات الخمس التالية فقد بدأت المزرعة الأولى (الكيماوية) تخسر نصف النيتروجين المضاف اليها عن طريق الأسمدة من خلال تسربه الى الطبقات عن طريق ماء الري، في حين كانت نسبة خسارة النيتروجين أقل بكثير في المزرعة التي تستخدم الروث وكذلك بالتي تستخدم نباتات التثبيت.

كما أظهرت أبحاث المعهد الذي أعد الدراسة ان النيتروجين الموجود في الأسمدة الكيماوية ينطلق مرة واحدة وبسرعة الى التربة بما يفوق احتياجات النباتات، في حين ان النيتروجين الموجود في السماد الحيواني ينطلق ببطء وبمقادير متساوية تقريباً لاحتياجات النباتات، الأمر الذي يوفر كثيراً نفقاته.

هذه النتائج التي عرضنا ملخصها لها أهمية اقتصادية وبيئية كبيرة رغم انها تحتاج لمزيد من البحث والتجريب في بيئات مختلفة وعلى زراعات مختلفة.

فمن المعلوم انه في البيئات الاستوائية تكثر الأمراض التي تصيب النباتات والحشرات، الأمر الذي قد يستوجب استعمال كيماويات لمكافحتها.

## السعودية تبقي احتمال عقد اجتماع طارئ لأوبك مفتوحاً

وزير النفط السعودي علي النعيمي ووزيرة النفط النرويجية ماريت ارنستاد في مؤتمر صحافي في اوسلو الجمعة (رويترز)

■ أوسلو ـ رويترز: صرح وزير النفط السعودي علي النعيمي في مؤتمر صحافي الجمعة انه لم يبحث عقد اجتماع طارئ لاوبك اثناء اجتماعه مع وزيرة النفط النرويجية ماريت ارنشتاد.

وقال الوزير «بامكاننا الاجتماع كلما اقتضت أحوال السوق. فاذا كانت هناك ضرورة للقاء قبل اجتماعنا الدوري في مارس فلن يحول شيء دون ذلك. هذه مسألة مفتوحة».

وأضاف «لم نبحث عقد اجتماع طارئ».

وسأل الصحافيون ارنشتاد عما اذا كان قد طلب من النرويج المساهمة في زيادة تخفيضات الانتاج فأجابت «لا. لم يكن الاجتماع لهذا الغرض».

وأكد النعيمي ان المحادثات لم تشمل قضية زيادة حجم تخفيضات انتاج النفط وقال «لم آت للنرويج لبحث تخفيضات الانتاج. لم يكن ذلك على جدول الاعمال بالمرة».

وأضاف «انها عملية حوار مستمرة لفهم ما يحدث في سوق النفط خاصة السوق الاوروبية».

وتابع «نعرف ان هناك كمية زائدة تتراوح بين 150 و250 مليون برميل، تحتاج لسحبها من السوق. وسيستغرق التخلص من هذه الزيادة وقتا من الان وحتى نهاية 1999».

وردا على سؤال عما اذا كان حجم التخفيض الحالي كافيا لتحقيق توازن في السوق فقال «لا أعتقد ان هناك من يعرف ذلك حقا».

وسئل الوزير السعودي عن تصوره لاثر الازمة العراقية الحالية على السوق فأجاب «لن يؤثر ذلك على أسعار النفط حاليا. فهناك الكثير من النفط في السوق الى حد لا يدفع للقلق بشأن ما يحدث في العراق».

وكان الوزير السعودي قد عقد الخميس في مدريد اجتماعاً مع وزيري نفط فنزويلا والمكسيك لبحث أوضاع سوق النفط.

على صعيد آخر، قال وزير النفط المكسيكي لويس تيليز ان ايران عامل رئيسي في تحقيق تقدم فيما يتعلق بمواجهة تدني أسعار النفط وان وزيرا من أوبك سيزورها قريبا لبحث مسألة الانتاج.

وتحدث تيليز عن مسألة أساس الانتاج الذي ينبغي لايران أن تدخل عليه خفضا تعهدت به بواقع 305 الاف برميل يوميا في اطار التخفيضات التي اتفق عليها منتجو أوبك.

وتصر طهران على حساب ذلك الاساس عند نحو 3,9 مليون برميل يوميا وليس 3,6 مليون برميل الذي تقرر على أساس تقديرات مصادر ثانوية.

وقال تيليز «اذا تشبثت ايران بمستوى 3,925 مليون برميل يوميا كأساس للانتاج فلن يكون ذلك متماشيا مع الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مدريد. من المهم لنا وللمنتجين الاخرين أن تلتزم ايران بأساس 3,6 مليون برميل». وأضاف «منتج ايران بأقصى طاقتها. لا يمكن للاياتر من الناحية الفنية انتاج المزيد في هذه المرحلة».

وقال انه «سيكون هناك مسعى دبلوماسي لمناقشة سياسة الانتاج مع ايران في الاسابيع القليلة المقبلة»، وأضاف «اذا أعلنت ايران التزامها بمستوى انتاج أقل كأساس للخفض فسيكون ذلك نبأ سارا جدا».

في هذا الأثناء، حث وزير المناجم والطاقة الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو يوم الجمعة أعضاء أوبك الى الالتزام بتخفيضات الانتاج من أجل دعم أسعار النفط، مضيفاً «بشأن التخفيضات النفطية فلا يمكن لنا أن نتوقع ارتفاع أسعار النفط».

ورحب الوزير بدعوة وجهتها السعودية وفنزويلا والمكسيك الخميس الى الالتزام الصارم بالقيود المتفق عليها فيما يتعلق بالمعروض.

لكن رغم هذه الدعوة كان هناك شعور بالاحباط في سوق النفط التي رأت ان بيان اجتماع مدريد بين السعودية وفنزويلا والمكسيك لم يكن بالقوة الكافية. وخلال الاجتماع أعلنت فنزويلا تمديدها خفض الانتاج حتى نهاية عام 1999.

وقال كونتورو «من المهم تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه في يونيو لخفض انتاج النفط. هذا مهم جدا لتعزيز سعر النفط».

واتفقت أوبك ف حزيران (يونيو) على خفض الانتاج للمساعدة في الحد من المعروض النفطي.

وقال الوزير الاندونيسي ان بلاده ملتزمة بخفض الانتاج الى 1,28 مليون برميل يوميا من 1,38 مليون برميل في أوائل العام الحالي. الا أن مصادر بصناعة النفط ذكرت ان اندونيسيا أنتجت 1,36 مليون برميل يوميا من النفط الخام و16 ألف برميل يوميا من المكثفات في تشرين الثاني (نوفمبر).

## المركزي اللبناني يدعم الليرة امام الدولار

■ بيروت ـ رويترز: دعم البنك المركزي اللبناني الليرة امام الدولار خلال الاسبوع المنتهي يوم الجمعة لكن مصرفيين قالوا ان الاجراء سياسي تماما نظرا لقلة الطلب على العملة الامريكية.

ولاول مرة منذ اكثر من شهرين غير البنك المركزي نطاق تدخله للشراء والبيع الى 1,514/1,502 ليرة للدولار من 1,502/ 1,515 ليرة.

لكن المصرفيين قالوا ان التغيير شكلي لدعم العملة وثقة المستثمرين في حكومة رئيس الوزراء سليم الحص التي تولت السلطة الشهر الجاري.

وقال احد المصرفيين «كان هناك طلب ضئيل على الدولار لكن البنك المركزي تدخل ببيع مابين 50 مليون دولار الى 52 مليون دولار خلال الاسبوع».

وتعرضت الليرة اللبنانية لضغوط في وقت سابق من الشهر الجاري عندما عين الحص رئيسا للحكومة خلفا لرفيق الحريري الذي كان يعد صاحب دور اساسي في التنمية الاقتصادية في لبنان.

وافاد سماسرة ان البنك المركزي اراد اثبات ان الفزع الذي اعقب تغيير الحريري اختفى تماما.

## تونس تدعو رجال الاعمال الالمان للاستثمار بمشاريعها كبوابة للتصدير الى افريقيا

■ تونس ـ اف ب: اعتبر رئيس ارباب الاعمال التونسيين الهادي الجيلاني ان «تونس تمثل سوقا انتقالية» جيدة بالنسبة للمستثمرين الاجانب وذلك في تصريح لوكالة فرانس برس في واحة توزر حيث تنعقد ندوة اقتصادية تونسية المانية.

وشارك في هذه الندوة التي استمرت يوميرو انتهت الجمعة رئيس اتحاد الصناعة الالمانية هانس ـ اولاف هينكل وحوالي اربعين من رجال الاعمال والصناعيين وهي تهدف الى تنشيط الاستثمارات الالمانية في تونس.

ويفضل رجال الاعمال الالمان الاستثمار في اوروبا الشرقية او جنوب شرقي آسيا.

ويأخذون على تونس فرض الكثير من القوانين والاجراءات وارتفاع تكاليف الانتاج وسوقها الداخلية المغلقة كما يعتبرون ان النقل في البحر الابيض المتوسط باهظ التكاليف.

وقال الجيلاني انه «يجب اعتبار تونس سوق انتقالية لانها توجد وسط منطقة تجمع سبعين مليون مستهلك كما انها تعتبر بوابة للسوق الافريقية احدى اكبر اسواق القرن المقبل».

من جهته اوضح هينكل ان «الشركات الالمانية وهي نشيطة جدا في الاسواق الدولية حيث تستثمر ما قيمته 30 مليار دولار» ربما «ليست على علم كاف بمزايا تونس».

وقال هينكل ان هذه المزايا هي «استقرارها السياسي وانفتاحها على الخارج اضافة الى الاصلاحات التي اقدمت عليها (في مجال الخصخصة مثلا)».

## تركيا: الغموض السياسي سيضعف قدرة الاقتصاد على مقاومة عدوى الازمة المالية

اسطنبول ـ من ليلى بوئطون:

بعد 75 عاماً من تأسيس الجمهورية في أعقاب الغاء الخلافة العثمانية، يظهر سجل تركيا مزيجاً من الانجازات والاخفاقات فهي تمتلك ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بعد الولايات المتحدة، وفيها قطاع خاص ديناميكي تديره طبقة وسطى حسنة التعليم وتعمل فيه طبقة عاملة على قدر لا بأس به من المهارة.

وتصنف تركيا في المرتبة السابعة عشرة بالعالم من ناحية حجم اجمالي ناتجها المحلي السنوي. ورغم معدل التضخم العالي جداً فيها فقد تمكن الاقتصاد التركي على عكس كل التوقعات في تسجيل معدل نمو عال بلغ متوسطه 6 في المئة سنوياً في الأعوام الأخيرة.

ومع ان تركيا كانت من أوائل الدول النامية التي قامت بتحرير التجارة في الثمانينات، الا انها تأخرت جداً في بدء عملية تخصيص قطاعها العام الضخم حيث شرعت في ذلك قبل أقل من عامين.

وبسبب البيروقراطية الشديدة للقطاع العام وتدخل الدولة بالاقتصاد، فقد نما الفساد واستشرى مما ساهم في خلق وتنمية الجريمة المنظمة، وحول ذلك يقول مصرفي تركي «الفساد موجود، لأن الجميع بحاجة اليه».

وقبل سقوط حكومة مسعود يلماظ الائتلافية أواخر الشهر الماضي، تمكنت من تحقيق تقدم لا يستهان به في خفض معدل التضخم ووضع برنامج التخصيص الذي تأخر تنفيذه طويلاً عن جدول الأعمال. كما ان القانون الجديد للضرائب، الذي تمكن يلماظ من تمريره في البرلمان رغم عقبات كبيرة، يمكن ان يزيد بشكل ملحوظ حجم العوائد المالية التي تحتاجها الموازنة بشدة.

وقد نجح يلماظ في تخصيص عدد من المؤسسات العامة قبل ان تجبر آثار الأزمة من الأسواق الناشئة الحكومة التركية على وقف مؤقت لعملية التخصيص. كما ساهم انفجار فضائح الفساد وتورط مسؤولين فيها في عرقلة عملية التخصيص.

كما توصلت حكومة يلماظ الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي يقوم الأخير بموجبه بمراقبة الاقتصاد التركي للتأكد من حسن ادائه تمهيداً لرفع تصنيف تركيا الائتماني الذي كان لغاية ثلاثة شهور مضت أدنى من التصنيف الممنوح لروسيا.

ويتوقع الاقتصاديون ان يكون معدل نمو الاقتصاد التركي في العام المقبل ادنى مما سجل خلال العام الحالي وهو 6 في المئة. كما يتوقعون تباطؤ عملية الاصلاح الاقتصادي. ويعزون ذلك جزئياً الى حالة عدم التيقن التي ستعيشها البلاد في انتظار الانتخابات المقبلة في نيسان (ابريل) 1999 والتي من غير المستبعد ان تعطي لحزب الفضيلة الاسلامي (الرفاه سابقاً) حصة هامة من الأصوات، اذا لم يكن الحصة الأكبر.

يقول بيرسي بارنيفيك، رئيس مجموعة سويدان الاستثمارية «هناك خطر من ان يكون عام 1999 بأكمله عاماً ضائعاً». ويضيف «التضخم عقبة كبرى أمام دخول تركيا الاتحاد الأوروبي وأمام محاولاتها اجتذاب استثمارات اجنبية مباشرة تليق بحجم سوقها الكبير (60 مليون نسمة). ولكن اذا تمكنت كل من الارجنتين والبرازيل من خفض معدل التضخم الى أقل من عشرة في المئة، فلا يوجد سبب يمنع تركيا من النجاح في ذلك».

ولغاية الآن تمكنت تركيا من تجنب الانعكاسات السلبية للأزمة التي تجتاح الأسواق النامية. ويعود ذلك جزئياً الى ان عملتها (الليرة) غير مرتبطة بالدولار، وكذلك لأن اقتصادها غير معرض كثيراً للرساميل الاجنبية.

ومع ان تركيا حصلت على اشادة من صندوق النقد الدولي لنجاحها «في التكيف مع تغير الظروف» الا انها لم تخرج بعد من دائرة الخطر مما جعل الصندوق يدعوها في تقريره الصادر مؤخراً الى «ابداء قدر كبير من اليقظة».

ولكن بسبب حالة عدم التيقن السياسي فمن غير المتوقع ان تقوم الحكومة التركية الضعيفة باجراءات اصلاحية فاعلة تسهم في تقوية مقاومتها لآثار الأزمة بالانتصارات الناشئة.

يقول غازي ارشيل، محافظ البنك المركزي التركي، «ان التزاماً أقوى بسياسات اصلاحية على صعيد الاقتصاد الكلي مترافقاً مع اصلاحات هيكلية واستخداماً أقوى للسياسة النقدية... كلها عوامل ستزيد من قدرة الاقتصاد على صد الآثار السلبية للتطورات الخارجية. كما انها ستجبر السوق العالمية على النظر بجدية أكبر لتركيا وادراك ان وضعها يتميز عن وضع الاقتصادات الناشئة الأخرى».

ويرى ارشيل «ضوءاً في نهاية النفق» فيما يتعلق بنظرة السوق العالمية لتركيا. ففي الشهر الماضي كانت تركيا واحدة من دول ثلاث ـ الى جانب الارجنتين والبرازيل ـ نجحت في بيع كامل اصداراتها من السندات الأوروبية بقيمة 600 مليون مارك. كما ان لديها فرصة جيدة لأن تحصل من صندوق النقد الدولي على حصة من القروض والتسهيلات المخصصة لمساعدة الاقتصادات الناشئة ذات السياسات المالية السليمة على مواجهة خطر عدوى الأزمة الحالية.

وتحتاج تركيا بشكل ملح الى هذا النوع من القروض والتسهيلات لتحويل جزء من دينها الداخلي الضخم والمكلف جداً الى دين خارجي أقل كلفة وأقل تسبباً في زيادة معدل التضخم.

ويشكل تحسن علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي، شريكها التجاري الأول، نجاً حاً هاماً لها في الحلبة الاقتصادية العالمية لأنه سيسرع عملية الاتحاد الجمركي التي ستؤدي بالنهاية الى اندماج تركيا اقتصادياً بالاتحاد.

ويتوقع ان يفرج الاتحاد الأوروبي قريباً عن مساعدات مقرة سابقاً ولكنها مجمدة حالياً. وتهدف هذه المساعدات الى تسهيل عملية تكييف الاقتصاد التركي مع متطلبات الاتحاد الأوروبي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد بادر في وقت سابق من العام الحالي الى تحسين موقع تركيا على قائمة الدول الراغبة في دخوله بعد ان كان ادرجها بعد بلغاريا من ناحية فرص انضمامها اليه.

غير ان النزاع القائم حالياً بين تركيا وايطاليا بشأن اعتقال الأخيرة الزعيم الكردي عبد الله أوجلان يظهر مدى هشاشة العلاقة بينها وبين الاتحاد الأوروبي.

ويرى رجال أعمال أتراك ان السياسة الخارجية لبلادهم، وكذلك بعض ممارساتها السياسية الداخلية، تضعف قدرتها على نسج علاقات اقتصادية أفضل مع بقية دول العالم.

ويقول اسحق علاطون، رئيس مجموعة الاركو القابضة التي تعمل في مجال الانشاءات، انه في السنوات الأولى لتشكيل تركيا في العشرينات «كانت هناك حاجة لاعطاء الأمة ثقة في ذاتها... وبالتالي كان مقبولاً اطلاق شعارات من نوع: تركي واحد أفضل من كل العالم. ولكن اذا اطلقنا هذا الشعار اليوم حيث يساوي النرويجي الواحد 15 تركياً بحساب متوسط الدخل الفردي، فان العالم سيضحك علينا».

## توقع هبوط سعر النفط الى ثمانية دولارات للبرميل

■ لندن ـ «القدس العربي»:

حذر تجار نفط وخبراء الجمعة بأن أسعار النفط قد تهبط لمستويات أدنى بعد انخفاضها الحاد ليل الخميس والذي لم يسجل منذ عام 1991.

وكان سعر البرميل من مزيج برنت القياسي قد هبط في المعاملات [illegible] في لندن بحوالي دولار ليغلق على عشرة دولارات وتسعة سنتات مما ازال غالبية المكاسب التي حققها في اليومين السابقين عندما كانت نذر المواجهة العسكرية مع العراق تلوح في الأفق.

وسجل سعر البرميل في معاملات لندن المسائية الجمعة 10,20 دولار بزيادة 11 سنتاً في سعر الفتح.

وقال متعاملون في لندن انه بعد انتهاء اجتماع عقد الخميس في مدريد وضم وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك دون أي اشارة لاحتمال خفض انتاج النفط فان الأسعار قد تتجه الى مزيد من الهبوط في الأسابيع القليلة المقبلة.

غير ان هذه التنبؤات سبقت الاعلان مساء الجمعة عن قصف مصفاة البصرة بجنوب العراق.

وتوقع محللو النفط في مؤسسة سالومون سميث بارني في لندن ان يهبط سعر البرميل الى ثمانية دولارات أو أقل لأن مشتريات المصافي تبدأ في الهبوط في كانون الثاني (يناير).

## صادرات العراق النفطية تسير كالمعتاد

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر تجارية يوم الجمعة ان الناقلة أميون التي تستأجرها شركة توتال الفرنسية رست في ميناء البكر العراقي بعد تأخر دام يوما.

ومن ناحية اخرى صرح مصدر مطلع على عمليات شركة سايبولت الهولندية ان مراقبي الحدود من موظفي الشركة الذين كلفتهم الامم المتحدة بفحص مبيعات النفط العراقية في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء مازالوا في مواقعهم.

ويتمركز مراقبو سايبولت المتعاقدون مع المنظمة الدولية في ميناء البكر وفي زاخو على الحدود العراقية الشمالية مع تركيا.

وتبلغ صادرات النفط من ميناء البكر حاليا حوالى نصف إجمالي صادرات الخام العراقي البالغ 1,8 مليون برميل يوميا.

ويوجد بميناء البكر ناقلة أخرى يجري شحنها حاليا لصالح شركة الف أكيتين الفرنسية ويتوقع ان ينتهي الشحن السبت.

ومازالت صادرات النفط العراقي تتم بصورة طبيعية حتى الان رغم دخول القصف الجوي على العراق يومه الثاني.

## هبوط محدود للأسهم السعودية

■ الرياض ـ رويترز: انخفض مؤشر الاسهم السعودية 0,6 في المئة خلال الاسبوع المنتهي يوم الخميس في تعاملات متوسطة الحجم.

وقال مركز بخيت للاستشارات المالية ان المؤشر العام للبورصة بلغ 134,78 نقطة مقابل 135,59 نقطة في ختام تعاملات الاسبوع الماضي.

وانخفضت اسعار 34 سهما واستقر 11 وزاد 13 سهما ولم تجر تعاملات في 16 سهما.

وانخفضت قيمة التداول الى 606 ملايين ريال (161,6 مليون دولار) مقابل 988 مليون ريال.

وكان سهم البنك السعودي الامريكي من بين اكبر الخاسرين من الاسهم الممتازة ففقد 3,4 في المئة ليبلغ 288 ريالا كما هبط سهم البنك السعودي البريطاني 2,1 في المئة الى 230 ريالا.

وكان سهم السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية من اكبر الرابحين من الاسهم الممتازة اذ فقد ريالين ليبلغ 43 ريالا.

وقال مركز بخيت ان سهم شركة الراجحي المصرفية للاستثمار كان الاكثر رواجا فمثل 31 في المئة من اجمالي قيمة التداولات واستقر في ختام التعاملات عند 391 ريالا.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

## شركة تايلندية توقع اتفاقا مع الكويت لشراء ما بين 500 الف ومليون برميل نفط

■ بانكوك ـ رويترز: قالت شركة بي-تي-تي انترناشيونال التابعة لهيئة البترول التايلاندية يوم الجمعة انها وقعت اتفاقا لشراء ما بين نصف مليون ومليون برميل من الخام الكويتي الثقيل على ان يبدأ التسليم من كانون الثاني (يناير) عام 1999.

وقال فيسيت تشوبيبان رئيس الشركة للصحفيين ان تايلاند يمكن ان تشتري مزيدا من الخام الثقيل من الكويت بعد ان اصبح عدد اكبر من المصافي المحلية مجهزا بوحدات لنزع الكبريت.

وتابع ان المحادثات مستمرة بشأن صفقة مع ايران تشتري تايلاند بموجبها النفط الخام مقابل ارز وسكر تايلاندي.

واضاف «المحادثات مستمرة بين السلطات. وشركة بي-تي-تي مستعدة في أي وقت لشراء الخام من ايران الان بعد ان اصبحت مصافينا مزودة بمنشات لمعالجة الخام الثقيل».

وقال «نتوقع ان تشتري بي-تي-تي 20 الف طن من النفط الخام في العام المقبل من ايران كبداية وقد نشتري المزيد».

واضاف «بمجرد ان تنتهي المناقشات بين السلطات سنكون مستعدين للشراء».

وتجري وزارتا الخارجية والصناعة في تايلاند محادثات مع ايران بشأن الصفقة المقترحة.

## 74 مليون دولار فائض لبنان التجاري في تشرين الثاني

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي في نشرته الشهرية ان ميزان المدفوعات سجل فائضا في تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ 73,9 مليون دولار لينخفض العجز الاجمالي خلال 11 شهرا من عام 1998 الى 35,4 مليون دولار.

وقال مصرف لبنان ان الفائض نجم عن زيادة بلغت 247,9 مليون دولار في صافي الارصدة الاجنبية لديه وانخفاض قدره 174 مليون دولار في صافي ارصدة البنوك والمؤسسات المالية من العملات الاجنبية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) سجل ميزان المدفوعات عجزا بلغ 281,4 مليون دولار مما ادى الى زيادة العجز في اول عشرة اشهر من العام الى 294,3 مليون دولار.

واظهر ميزان المدفوعات فائضا بلغ 419,8 مليون دولار عام 1997.

## سهم بوخليل يهيمن على تعاملات بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: هيمن سهم سلسلة اسواق بوخليل على معاملات بورصة بيروت التي سادها الهدوء الجمعة.

وارتفع مؤشر ليبسي العام 0,16 في المئة الى 87,69 نقطة، بينما ارتفع مؤشر بلوم العام 0,54 في المئة الى 878,21 نقطة. واستقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 197,38 نقطة.

وانخفض حجم المعاملات الى 52257 سهما من 101995 سهما بينما هبطت قيمة التعامل الى 290108 دولارات من 519069 دولارا الخميس.

واغلق سهم بوخليل الذي ادرج في السوق الموازية يوم الثلاثاء الماضي دون تغيير على 2,063 دولار رغم ان الطلب على السهم فاق المعروض.

وبقي المعروض من اسهم شركة سوليدير كبيرا دون طلب يذكر.

وارتفع سهم سوليدير (أ) قليلا الى 10,25 دولار من 10,125 دولار في معاملات بلغ حجمها 1987 سهما في جلسة التعامل الثانية بينما استقر سهم الشركة فئة (ب) عند 10,375 دولار.

وكان سهما شركة العقارات العملاقة قد هبطا يوم الاثنين الماضي الى عشرة دولارات، وهو أدنى مستوى لهما على الاطلاق. وقال متعاملون ان تدخل الشركة ساعد على منع السهمين من مواصلة الهبوط.

وارتفع سهم يونيسيراميك الى 1,938 دولار من 1,906 دولار في حين بقيت جميع الاسهم الاخرى دون تغيير في تعاملات خفيفة أو دون تعاملات على الاطلاق.

وقال متعاملون ان شهادات الايداع اللبنانية العالمية المسجلة في لندن لم تتأثر بالهجوم على العراق.

وقفز مؤشر ليتسي للشهادات 1,01 في المئة الى 96,44 نقطة، بينما تفاوت اداء معظم الشهادات في معاملات بعد الظهر في لندن.

## الاتحاد الاوروبي يريد مساعدة الاقتصاد الايراني

■ فيينا ـ اف ب: ايد الامين العام لوزارة الخارجية النمساوية البرت روهان الجمعة «تقوية الاقتصاد الايراني» عقب لقائه نائب وزير الخارجية الايراني مرتضى سرمدي في فيينا.

والتقى المسؤول الايراني وفد الترويكا الاوروبية المؤلف من روهان ووزير الدولة الالماني وولفغانغ ايشينغر ورئيس احدى دوائر وزارة الخارجية البريطانية ادوارد شابلن.

وقال روهان ان الاتحاد الاوروبي الذي يناقش حاليا احتمالات تقديم مساعدة اقتصادية الى ايران يستمر في المراهنة «على سياسة حوار مع ايران تشمل جميع المواضيع بدءا بالاقتصاد مرورا بالثقافة وانتهاء بحقوق الانسان».

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2989 السبت/الاحد 20/19 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 2/1 رمضان 1419 هـ



## كلينتون تسلم تقرير بتلر قبل ان يقدمه الى مجلس الامن:
# ضرورة فضح الاهداف الامريكية وراء ضرب العراق

**د. هيثم غالب الناهي ***

بعد سكون لغة ترهيب الاخرين بعدم التفوه حيال اتخاذ موقف او ابداء رأي بما حدث وما سيحدث للازمة العراقية الامريكية منذ بداية آب (اغسطس) لهذا العام، وبعد ان طوت الادارة الامريكية مصير العراق تحت وسادة لوينسكي، عاد قبل بضعة ايام الافعوان الامريكي يجوب الصحاوى ويتغطرس فوق الامواج البحرية والمحيطية بحثا عن تأييد دولي شامل لضرب العراق نعم ضرب الاهالي والابرياء، اذ ما عرفنا انه لم يسمح ابدا بمناقشة اي سبيل يؤدي لحل الازمة العراقية وخلاص الشعب بعد ان دب في عروقه المرض والجوع والخوف والضياع، وما بين تلك الجولات البربرية والتصريحات التهديدية نشطت خفافيش الظلام تعلل وتدعم تلك التصريحات الامريكية، اذ لم يتوقفوا عند تلك الحدود وحسب، بل تكاثرت لقاءاتهم وزياراتهم للغلقة المحددة بسويعات واعلنت نتائجها المتكتمة نشرات الاخبار والصحف اليومية.

فيا ترى ماذا يدور ويجول بخواطرهم تجاه العراق؟

ربما هذا السؤال كان مطروحا قبل تنويه كوفي انان بتقديم موعد قراءة تقرير بتلر اربعة ايام من موعده المقرر في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) لعام 1988م. ولكن تقريب الموعد لم يكن قد جاء مصادفة كما يرويها رواة السياسة، بل كان نتيجة لعدة اسباب ونتائج تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من العمل عليها وتحقيقها منها: موافقة دول اعلان دمشق ضمنا تأييدها مشروع ضرب العراق، وموافقة بعض الدول الخليجية على دفع فواتير الحملة الجديدة البالغة تسعة مليارات دولار امريكي كما اوردتها محطة اخبار الـ«سي. بي. اس» في الاول من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998م، بالاضافة الى حصول الولايات المتحدة الامريكية على الضمانات الاكيدة من تركيا وايران بالتزام الحياد اذ ما تعرض العراق لضربة مدمرة جديدة.

كما ان اجتماع وزير الدولة للشؤون الخارجية في بريطانيا ووكيل وزيرة الخارجية الامريكية ببعض ما يسمى بممثلي التنظيمات العراقية في بريطانيا، ممن يتمتعون بعلاقة مع اجهزة تلك الدولتين، جعل الادارتين الامريكية والبريطانية توحي للعالم اجمع، ان المعارضة العراقية تؤيد التوجهات الامريكية والبريطانية تجاه العراق، وبذلك تمكنت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من محو الخريطة العراقية السياسية المعارضة بالكامل، واوهمت شعوب العالم وخاصة العربية منها بأن هؤلاء هم البديل المستقبلي للسلطة الحاكمة.

وهو ما لا حقيقة له، اذ ان من اجتمع بهما المسؤول البريطاني والمسؤول الامريكي (باستثناء ممثلي الحزبين الكرديين لارتباطهما بمعاهدة خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية) اما كان يمثل نفسه وعباءته او شخصه ومن يرافقه، او من طرده تنظيمه المكون من عشرة اشخاص قبل الاجتماع بيومين، حيث لا يزيد عددهم على 97 شخصا، وهو نفس الرقم الذي ورد في نصوص ما يسمى بتحرير العراق الصادر عن الكونغرس الامريكي في الاشهر الماضية من هذا العلم. وعليه فهؤلاء جملة وتفصيلا لا يمثلون ابناء العراق ومعارضيه لا في الداخل ولا في الخارج.

فبعد ان ضمنت الولايات المتحدة الامريكية احكام قبضتها البربرية على زوايا الازمة الجديدة وبعد ان قرر كلينتون على عجل السفر الى فلسطين، تحرك النبض الشيطاني في بتلر وراح ينفذ الخطة الامريكية بحذافيرها رافعا تقريره المسموم ضمن الوقت الموسوم.

فعلى الرغم من تواجد الرئيس الامريكي في فلسطين حين تمت مناقشة تقرير بتلر في مجلس الامن، الا انه كان يعرف بتفاصيل التقرير البتلري وبنوده قبل عرضه على مجلس الامن، وذلك لاستلامه نسخة منه قبل سفره الى فلسطين بيوم (في الثاني عشر من كانون الثاني) حسبما اوردته وكالة الاخبار والاعلان الاسرائيلية «ارينا» في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998م.

ومما يؤكد صحة ما اوردته «ارينا» هو ذلك الخبر اليتيم الذي اذاعته وكالات الانباء الفرنسية مساء يوم الاحد الموافق الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1998، ذلك الخبر الذي نص على مغادرة ما يقارب ثمانين شخصا من مفتشي الاسلحة اونسكوم في العراق، امام حيرة الاجهزة العراقية وتساؤلها عن السبب. واستمر انسحاب المفتشين دون ضجة اعلامية ليومي الاثنين والثلاثاء كي لا تتعكر مهمة كلينتون في الاراضي الفلسطينية، والتي نتجت عنها تنازلات مجحفة في حق الشعب العربي لقاتلي ابنائه.

ولم يكتف الرئيس الامريكي بالايعاز لبتلر بسحب المفتشين من العراق فحسب، بل راح طالبا من ديفيد كيري الذي يشغل منصب الرئيس التنفيذي لوكالة المخابرات المركزية الامريكية، وذو الباع الطويل في العمل المخابراتي منذ عام 1969م والحائز على ارفع وسام في العمل المخابراتي في كانون الثاني (ديسمبر) 1997 لخدماته الجليلة المتعلقة بالملف السياسي العراقي، طلب منه الرئيس كلينتون قبل سفره بيوم لفلسطين اقامة ما يسمى بغرفة عمليات العراق، تتخذ من السفارة الامريكية في لندن مقرا لها. واوضحت صحيفة «واشنطن اليوم» في عددها الصادر في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998م انه تم بالفعل تأسيس هذه الغرفة يوم الاحد الماضي الموافق الثالث عشر من هذا الشهر الجاري، حيث ضمت في عضويتها ممثلين عن الحكومة البريطانية والامريكية وسبعة افراد آخرين يمثل اربعة منهم كبرى التجمعات السياسية العراقية التي كانت منضمة تحت لواء للمؤتمر الوطني العراقي.

ومهما نسرد من احداث مؤلمة فقد حدث ما حدث واتخذ قرار ضرب العراق والرئيس الامريكي ما زال في الجو، والقيت اطنان القنابل الفتاكة على الابرياء وابواب مجلس الامن ما زالت موصدة، وهو ما يؤكد عدم اكتراث الولايات المتحدة الامريكية ومن في ركبها بما سيصدرون قرارات.

وبات العالم في سبات لا ينهضه ازيز الطائرات ولا صراخ الضحايا ولا انين الاطفال، حتى بات كتمان اصوات الحق مشاعا في الشارع العربي، فتشجعت الدول الغربية في اليوم الثاني واعلنت اغلبها تأييد ضرب ابناء العراق.

وهو ما دفع الولايات المتحدة الامريكية الى زيادة قوة التفجيز الصاروخية من 1000 باوند الى 2000 باوند وعدد الصواريخ من 200 صاروخ في اليوم الاول الى 700 صاروخ وقذيفة في اليوم الثاني من القصف الوحشي. وبلغت دقة اصابة الاهداف العسكرية العراقية من قبل الطائرات والصواريخ الامريكية ذروتها، وذلك من خلال استعمالها احدث انواع التكنولوجيا الحربية الغربية، حيث تمكنت من ضرب مستشفى ولادة في بغداد بأربعة صواريخ مدمرة وبصاروخين منطقة سكنية شعبية وبصاروخ لمخزن للحبوب. ولم يكن ضرب وتدمير تلك المواقع قد جاء عبثا، بل كان ناتجا من ايمان تلك القوات البربرية وبالاستناد الى المعلومات التي تلقتها من غرفة العمليات في لندن، ان تلك المواقع ما هي الا مخازن لأسلحة كيماوية وبيولوجية ولربما مفاعل نووي في بطن احدى الحوامل اللائي سقطن موتى نتيجة لما ادلى به ابناء جلدتهن من معلومات!

نريد ان نخلص مما ادرجناه للتوصل الى حقيقة جوهرية قد تكون مرة المذاق لن يلف في فلك الاروقة الاقليمية والدولية. تلك الحقيقة التي يمكن اجمالها بما يلي:

1ـ ان هؤلاء الذين تعالت اصواتهم وشدوا ايديهم على ايدي اعداء العراق لا يمثلون ابناء للعارضة العراقية الفعلية الشريفة الصادقة. بل ما هم الا اداة فاعلة بيد الغرب ومخابراتها لمسح الصفة الحقيقية للمعارض ومنعه من تحقيق التغيير الشعبي دون الاعتماد عليهم.

2ـ ان للعارض الحقيقي يرفض بدمه وروحه وبما ملكت يداه الضرب الوحشي البربري لابناء العراق تحت ذريعة تحديد قدرة العراق العسكرية.

3ـ يرفض المعارض العراقي اذلال الشعب وابقاءه تحت التعسف الامريكي من جهة وممارسات النظام الحاكم من جهة اخرى.

4ـ وجوب فضح اهداف الضربة الامريكية الاخيرة مع التركيز على ما سوف تنتجه هذه الضربة من مأساة انسانية ومأساوية بيئية تؤثر على بقاء ووجود الشعب العراقي.

5ـ وجوب اتخاذ موقف محدد وصريح وعملي وهادف تجاه الدول الاقليمية التي اجازت او او ساهمت في دفع فواتير الضربة الامريكية.

6ـ ضرورة المطالبة بحقوق المدنيين العراقيين المتضررين من الضربة الامريكية وتحميل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها مسؤولة دفع التعويضات عن البنى التحتية التي تعرضت الى تهديم وتحطيم نتيجة قصفهم العشوائي الذي لم يكن موجها للنظام بل الى ابناء العراق.

قد تبدو النقاط اعلاه غير مرغوب فيها، فاقول على الرغم من رفض الغرب والدول الاقليمية لما اوردناه، يجب العمل على ذلك ولو باصواتنا لنعلم العالم الغربي ان معارضتنا للنظام ليس معناها تدمير العراق وقتل ابنائه، كما ان المعارضة العراقية الابية النظيفة ملزمة بإسقاط كل من يجعل من نفسه مسؤولا وممثلا عن ابناء العراق داخلا وخارجا، وخاصة ممن لا يمثلون الا انفسهم وهم بين الحين والآخر يحتسون اكواب الشاي في سفارات ومقرات وزارات خارجية الدول الغربية والاقليمية تحت غطاء خلاص الشعب العراقي الذي ابتلي بهم.

* باحث من العراق يقيم في اكسفورد

# لبنان بدون الحريري: اي تركة ورث الحص؟

**معتصم حمادة ***

يمكن النظر الى اعتذار رفيق الحريري عن تولي رئاسة الحكومة الاولى في عهد الرئيس الجديد اميل لحود من زاويتين مختلفتين تتناقضان في الظاهر، لكنهما تلتقيان في ان لكل منهما مبررها.

ولعل سبب المفاجأة في موقف الحريري تلك القناعة التي تولدت عند الكثيرين بأن هناك تلازما بين مشاريع اعادة اعمار لبنان، وبين وجود الحريري على رأس الحكومة. وهو ما قاد الى القول بأن الحريري سيبقى على رأس الحكومة الجديدة في العهد الجديد، لكن منطق الاشياء لا يرفض أن يكون هناك بديل للحريري. فالعهد جديد.

وما كان يصلح للعهد السابق، قد لا يصلح للعهد الجديد. من هنا، على سبيل المثال نفهم لماذا وافق الحريري على استشارات في عهد الرئيس السابق الياس الهراوي. خول فيها النواب رئيس الجمهورية تسمية من يشاء لرئاسة الحكومة. ورفض الامر نفسه مع الرئيس لحود.. فمع الهراوي، كان الرؤساء الثلاثة (الهراوي، بري، والحريري) قد تموضعوا كل في مكانه، ورسم كل منهم لنفسه ولمصالحه حدودا دفاعية وهجومية. وبالتالي لن تتأثر حدود الحريري اذا ما خول عدد من النواب رئيس الجمهورية تسمية رئيس الحكومة المناسب. اما مع الرئيس لحود فان الامر مختلف تماما. فهناك صيغة علاقة رئاسية جديدة لم تتركب بعد. ومن الطبيعي ان يقع تزاحم بين الرئاسات الثلاث، لتحتل كل واحدة منها المساحة الاوسع، وتمد حدودها الدفاعية والهجومية نحو الحد الاقصى الممكن. في هذه الحالة لا يستطيع شخص كالحريري، شكل رئيس الحكومة «المميز» في التاريخ اللبناني، ان يبدأ مشوار الحكم مع العهد الجديد، من موقع ضيق، ولرئاسة الجمهورية فيه حصة ليست بالقليلة، قد تعكس نفسها بالمشاركة ـ المزاحمة ـ في اختيار الوزراء وتسميتهم، وفي رسم خطة عمل الحكومة، بحيث يتحول رئيس الحكومة الى «وزير اول» وليس، كما هو عليه الان ـ الى مقرر اول في تركيبة رئاسية معروفة البنية.

ويمكن للمراقب ان يذهب بعيدا في مناقشة قانونية للمادة 53 من الدستور، التي شكلت محور حجة الرئيس الحريري للاعتذار. كما يمكن للمراقب ان يذهب بعيدا في تجميع الروايات والحكايات التي رافقت مسألة الاعتذار واعقبتها. وهي كلها مناقشات وروايات وحكايات ذات خلفيات سياسية. لكن مثل هذا الامر لم يعد يجدي الان، بعدما تجاوز الرئيس لحود الامر لصالح استشارات نيابية جديدة، اسفرت عن تسمية الرئيس الدكتور سليم الحص لتشكيل الحكومة الجديدة.

لذا يصبح من المهم ان نتساءل.. كيف سيكون لبنان بدون الحريري رئيسا للحكومة؟ وليس في السؤال مبالغة او محاولة لخلق قضية وهمية. كما ان هذا السؤال لا ينتقص من وزن الرئيس الحص، الذي عرفه اللبنانيون جيدا في اكثر اللحظات صعوبة، وقد حافظ على تماسكه الوطني وساهم مساهمة جادة في قيادة السفينة اللبنانية الى شاطىء الامان.

ان قيمة السؤال تنبع من طبيعة المشروع الذي جاء به الحريري الى الحكم. فعلى الصعيد الاقتصادي، فكفك بنية الاقتصاد اللبناني، وحولها من بنية مغلقة الى قطاعات يرتبط كل قطاع منها بمثيله عالميا، على طريق توثيق صلة لبنان بالدولاب الرأسمالي العالمي، وزيادة تبعيته له. واذا ما كانت المشاريع قد لقيت ازدهارا في عهد حكومات الحريري الثلاث، فانه ازدهار اقتصر في جانبه الرئيسي على «بيروت الكبرى»، وعلى بعض المناطق ـ الاطراف، في سياق خطة تخدم مشروع «بيروت الكبرى»، وعلى بعض المناطق ـ الاطراف، في سياق خطة تخدم مشروع «بيروت الكبرى» ولا تتناقض معه.

وعلى ضوء هذا المشروع لجأ لبنان الى سياسة الاقتراض كوسيلة اولى لتغطية مستلزمات المشروع، مما ارهق كاهل الاقتصاد اللبناني بالديون الخارجية والداخلية.

وقد اعترف محافظ البنك المركزي في لبنان بأن خدمة الدين وصلت الى ما يساوي 12,6 بالمئة من مجموع الناتج العام في لبنان، وهو ما قدره بعض الاقتصاديين اللبنانيين بملياري دولار سنويا، كاشارة الى حجم الدين العام، والى حجم اكلاف خدمته، وانعكاس ذلك على مجموع الوضع اللبناني.

في الوقت نفسه تعاني الموازنة اللبنانية من عجز يكاد يقارب الاربعين بالمئة. وهو عجز حسب تقديرات الحريري ـ لا يمكن معالجته قبل 8 سنوات. اي ان باب الاستدانة سيبقى مفتوحا، وبالتالي سيبقى مفتوحا هو الاخر، باب ارتفاع خدمة الدين.

بالتوازي مع هذا الامر، شهدت حكومات الحريري تهميشا للقيادات السياسية التقليدية، وحلت محلها قيادات جديدة انتجتها الحرب المديدة، وكانت فيما مضى على رأس المنظمات الميليشاوية في خنادق الحروب المتبادلة. كما اسهمت هذه الحكومات في نشر مفاهيم وقيم انعكست على العلاقات الاجتماعية اللبنانية، في ظل ازمة اقتصادية خانقة ادت الى تلاشي الفئات الوسطى، التي انهار معظمها نحو الشرائح الدنيا في المجتمع.

لا ريب ان التركة التي ورثها الرئيس الحص ستكون ثقيلة. ولا ندري اذا ما كان سينحو المنحى ذاته الذي كان الحريري يسير عليه، علما ان الحص كان في مقدمة منتقدي «الزلمنمالية المتوحشة» التي كان الحريري بصدد بناء ركائزها في لبنان.

فهل يستطيع الحص، ان يتجاوز الصعوبات الموضوعية التي انتجتها حكومات الحريري السابقة. وهل ينجح مرة اخرى، في قيادة السفينة اللبنانية، الى بر الامان؟

* كاتب سياسي فلسطيني

## بريد القدس

### العدوان الانكلو امريكي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يواصل الانكلو امريكي عدوانه على العراق، بضرب وتدمير قدرته وقتل ابناء العراق بدون رحمة.

وحكام العرب المتخاذلون لم يتحرك لهم ساكن، وليس غريبا على ابناء العراق هذا الصمت العربي القاتل، وهم يواجهون اشرس مؤامرة عرفها التاريخ لابادتهم، تقودها الصهيونية العالمية المتمثلة في بريطانيا وامريكا.

فسياسة المواساة «الاحتجاجات والاستنكارات» لم تمنع سقوط الالاف من اطنان القنابل على رؤوس العراقيين، فقد عمدت بريطانيا وامريكا بشن هذا العدوان الغادر لتغطية فضائح البيت الابيض.

وبمشاركة حكام الخليج وحلفاء العدوان الثلاثيني السابق الذين فتحوا خزائنهم ورهنوا ثرواتهم مقابل ايذاء العراق المعودة به الى فترة العصور المظلمة، متناسين دور العراق الحضاري ومواقفه المشرفة عبر التاريخ للنهوض بواقع الامة العربية وتحرير ثرواتها من الهيمنة الاجنبية. لكنهم اختاروا الذل والهوان على حساب خيرات ابنائهم من اجل الحفاظ على كراسيهم وعروشهم المهزوزة.

فهذا اليوم الذي يناشد به العراقيون الشرفاء والصامدون على ارضهم بأن ينهض الشعب العربي، والمسلمون لنصرتهم، وان يلقنوا اعداء الله درسا في الجهاد في شهر رمضان المبارك.

اما هؤلاء الذين اطلقوا على انفسهم اسماء شتى «المعارضة المتعارضة» الذين سعوا قبل اسابيع من هذا العدوان، بدق طبول الحرب الهجوم على العراق، بعد ان غذوا دوائرهم بمعلومات عن امن وسيادة العراق الذي ائتمنهم بها العراق يوما ما، فجرتهم نوازع الشر المغروسة في انفسهم من اجل تحقيق احلامهم المريضة لاقتناء حفنة دولارات من اسيادهم، فقد سقطوا في مستنقع الخيانة كما سقط الكثير من قبلهم. وسيسجل تاريخ العراق كل مواقفهم المخزية.

اما ابناء العراق الصامدون على ارضهم سيقاومون هذا العدوان لافشال مخططات هذه المؤامرة التي تستهدف ارضهم وثرواتهم. والله فوق المعتدين.

الدكتور جهاد كاظم
لندن

### رسالة إلى عصمت عبد المجيد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ارجو ان ارسل من خلالكم هذه الرسالة الى امين عام جامعة الدول العربية، هي التالية:

مضت أعوام عديدة وحضارتنا العربية تتخبط بين خيارين، عالم القانون ودولته، ومنهج شريعة الاسلام حكما وسياسة.

والمعاناة تزيد كل يوم اجتماعيا وامنيا وسياسيا وفكريا وما زالت الشعوب والحكومات العربية لا تجد حلا متفقا عليه في اي مسار يجب ان تسير سفينة الامة وحضارتها، وانه من الواجب علينا كعرب ان نناشد معاليك لمناقشة القادة العرب وجمعهم على صيغة مشتركة للتعليم والانظمة لحضارات المستقبل والاجيال القادمة والترفع عن الخلافات الاقليمية والحدودية لاجل عرب الاجيال القادمة والاستفادة من فرصة نجاح منظمة جامعة الدول العربية للوصول لنجاح امة عربية.

حفظكم الله ذخرا للأمة

المخلص
فيصل بن احمد آل الشيخ مبارك

### تشنج، استفزاز، ثم صفع اخوي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وانا اقرأ في «القدس العربي» هذه الايام وما بها من احداث مؤلمة عن وضعنا العربي الراهن، اقلبها صفحة صفحة، اقرأها كلمة كلمة، ولم اجد جديدا او قرارا او موقفا ايجابيا يبعث بصيص امل في النفس او نرى من خلاله الضوء في نهاية النفق المظلم.

احسست بالضياع والالم وخيبة الامل خصوصا بعد ان قرأت البيان الختامي لمؤتمر القمة في ابوظبي، فمصير امتنا مجهول ومستقبل اولادنا مظلم مخيف.

فكرت مليا لو استمر حالي على ما هو عليه ستصيبني جلطة قلبية ودماغية معا لا سمح الله ولذلك قررت ان اكتب قليلا من الكلمات وارسلها الى صحيفتكم الغراء.

قلبت السنين الى الوراء بضعا، اقول بضعا وهي في الحقيقة اكثر من سبع كانت عجافا وصفعا وتشريدا وترديا، ليس ذلك هو الموضوع. فالحقيقة اني تذكرت شيئا من احداث عام 1990 عندما طلب العراق المساعدة من دول الخليج والكويت بالتحديد، للخروج من المأزق المادي ما بعد الحرب العراقية ـ الايرانية الطويلة والتي دافع بها العراق اول ما دافع عن الكويت كدولة وشعب، فاجتمع الاخوة في الطائف فحدث الاستفزاز ثم الصفع الاقوى الذي ادى في نهاية المطاف الى الوضع الراهن الذي ما زال اطفال العراق يدفعون ثمنه بارواحهم الطاهرة.

قرأت قبل ايام في «القدس العربي» وفي عددها الصادر يوم السبت / الاحد 5 / 6 كانون الاول (ديسمبر) ان السعودية تسعى لاقتراض 5 مليارات دولار من الامارات وهذه هي المرة الاولى التي يتردى فيها حال السعودية المادي في زمن البترول.

وفي العدد الصادر يوم الخميس العاشر 10 من كانون الاول (ديسمبر) قرأت عن المشادة التي وقعت بين الوفدين السعودي والاماراتي في مؤتمر القمة في ابوظبي حول قضية العراق والمصالحة العربية والرفض السعودي لذلك، فقد كانت نتيجة المؤتمر مخيبة للآمال ولم يتوضح دور الامم المتحدة وسبب حضورها الى المؤتمر.

فاذا كانت الاسباب التي دفعت الوفد السعودي الى اتخاذ مثل هذه المواقف البعيدة عن مصلحة السعودية ومصلحة الامة هو الخروج من المشاكل المالية التي تمر بها فهي مخطئة، فالحل الوحيد لذلك هو المصالحة العربية ورفع الظلم والتجويع عن الشعب العراقي والوجود الحقيقي العربي في حل القضية الفلسطينية حلا عادلا وذلك سيؤدي الى نشاط اقتصادي وتعاون اخوي وتخفيف التكاليف الباهظة على ميزانيات الدول الخليجية والتي ما زالت تدفع نفقة تطبيق الحصار على العراق بوجود القوات الاجنبية بكثافة وتنهي المسرحية الامريكية بضرب العراق والتهديدات التي ندفع ثمنها شعبا وحكومات غاليا ماديا ومعنويا.

واخيرا فاننا نعيش وضعا مترديا لرجو ان لا يستمر، فالامة العربية تدفع ثمن قتل ابنائها فتعجز ميزانياتها ثم تتصافح «باليمين» مع بعضها فتجني اسرائيل الثمار لوحدها، فهي التي ستبقى على كرسي الشرق الاوسط اذا استمر الحال لا قدر الله فارجو ان لا يعيد التاريخ نفسه بعد هذا اليوم فتسميه امريكا بالسلام العربي الاسرائيلي فنكون قد حصلنا على شرف الاسم فقد ودفعنا الشعب الفلسطيني اولا وكل شعوب العرب ثمنا لذلك، ولم لا فاسم العرب سوف يذكر في كل محطات واذاعات وصحف العالم وخصوصا اوروبا وامريكا وسنبقى مشهورين وربما نحصل على جائزة نوبل للهوان فمبروك مقدما يا اخوة.

ام صهيب
عراقية مغتربة
بريطانيا

# حول الازمة في البحرين.. الدستور والبرلمان كفيلان بانهاء الصراع

**محمد الجابر الصباح***

كيف يحلو لكائن من كان ان يحاصر ذاته بنفسه بجملة من المغالطات التي زينتها له الاوهام وصورها الخيال على انها «قارب النجاة» للخروج من دوامة الصراع العاصف المتجدد والمتواصل بمجتمعنا الوادع منذ تعطيل العمل بالدستور وانهاء الحياة البرلمانية عام 1975، واعتلال اواصر العلاقات الاجتماعية وتفكك روابطها، تلك التي اسس لها دستور 1973م.

فاذا ادركنا بقناعة مطلقة هذه الحقيقة وطهرنا نفوسنا من انعكاساتها المؤذية وطرحنا النية الصادقة التي لا يتطرق اليها الشك ولا تتخللها الغايات المبيتة والخفايا العبثية، التي يراد بها القفز على الحقائق الثابتة ذات الوضوح الساطع بقصد دحضها والعمل على مصادرتها بجملة من المغالطات الملفقة والمصطنعة والمهولة؟!

واذا سلمنا جدلا بكل هذه المعطيات والتصورات وتخلصنا منها، واقررنا اننا نعيش في ازمة دستورية لها اذيالها وانعكاساتها، فانه لحظتها نكون قد هيأنا الساحة الصالحة، واعددنا الارضية المشتركة لنضع عليها اقدامنا رغم اختلاف وجهات نظرنا وتباين مواقفنا حول ما هو موضع اختلاف فيما بيننا، وهو الاختلاف الوحيد الذي ما كان خلاف غيره، الا وهو «تعطيل الدستور وتجميد التجربة البرلمانية»، هذان المطلبان اللذان لا تريد الحكومة ان تقترب منهما او تعترف بهما، بالرغم من انهما اساس كل ما يعانيه مجتمعنا البحريني من شتى صنوف الاضطراب وعدم الاستقرار والشكوك المتبادلة والتهم الزائفة المبتذلة، البعيدة عن المنطق والعدل، والتي لا تتفق ولا تتناسق والمواقف التاريخية النبيلة والمشرفة التي وقفها الشعب البحريني، تلك التي بها انتزع استقلال البحرين وثبت انتماءها العربي «وطنا وشعبا وحكومة» في اطار القومية العربية، واكد التوجه الصادق الذي لا غبار عليه للشعب البحريني تجاه وطنه ونظامه في لحظة العسر والمحنة الكبرى والامتحان الفاصل بين الاستقلال او الذوبان والتلاشي في كيان آخر. ولكي نضع النقاط على الحروف دون لبس او غموض، لنتفق جميعا من حيث المبدأ «حكومة وشعبا» لان نعود الى نقطة البدء، حيث لا احداث ولا اضطرابات ولا مشاكل من اي نوع، ولكن كان هناك انتظار شعبي وتطلع جماهيري للبر بوعد قطعه الامير على نفسه بعودة الحياة البرلمانية واعادة العمل بالدستور بمجرد الانتهاء من «تعديل قانون الانتخاب» بعد حل المجلس الوطني هذا الوعد الذي ثبته الامر الاميري رقم 4 لسنة 1975م حيث كان نصه كالتالي:

الامر الاميري بتأجيل الانتخابات.

لما كنا نرى في الاسباب التي من اجلها امرنا بحل المجلس الوطني خطرا يتهدد الوحدة الوطنية وامن البلاد وهو ما يقتضي اجراء تعديل في قانون الانتخاب.

وبناء على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء، وبعد موافقة مجلس الوزراء امرنا بما هو آت:

مادة 1: يؤجل انتخاب اعضاء المجلس الوطني الى ان يصدر قانون انتخاب جديد.

مادة 2: يوقف العمل بنص المادة 65 من الدستور وغيرها من المواد التي تتعارض مع الحكم الواردة في المادة السابقة.

مادة 3: يتولى معنا مجلس الوزراء السلطة التشريعية خلال تلك المدة.

مادة 4: على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا الامر ويعمل به من تاريخ صدوره وينشر في الجريدة الرسمية.

امير دولة البحرين
عيسى بن سلمان آل خليفة

وبوقفة متأنية فاحصة للامر الاميري، نرى انه من الواضح انه غير دستوري لافتقاره الاستناد الى اي مادة دستورية، ومن حيث المنطق السليم فان العمل به والاركان اليه يعتبر انتهاكا فاضحا وخروجا غير مبرر على ارادة الدستور الذي يمثل ارادة الشعب، واكثر من ذلك لا يجوز التعامل بمثل هذه الوسائل الملتوية بين حكومة وشعبها، والا افتقد المجتمع ادنى حدود الثقة مما يفتح الباب واسعا لأي احتمالات غير مستحبة، وهذا ما هو حادث الان.

لقد كانت الحكمة تقتضي الاسراع في تعديل قانون الانتخاب برا بالوعد الذي قطعه الامير على نفسه في الامر الاميري رقم 4 لعام 1975م من جهة، ومن جهة ثانية للتغطية على الحالة اللادستورية لهذا الامر تجنبا وتحاشيا للاشكالات، ولم يقف الامر عند هذا الحد من الاشكالات بل تعداه الى ما هو اسوأ، فبموجب المادة التي تنص على وقف العمل بالمادة 65 من الدستور وغيرها من مواد، هذا الاجراء يعتبر تغييرا في هيكلة الدستور وتعديلا على نصوص مواده بعد سنتين من العمل به، وهذه مخالفة صريحة اخرى للمادة رقم (1) فقرة (و) اذ تنص على ما يلي:

مادة (1) فقرة (و): لا يجوز تعديل هذا الدستور الا جزئيا وبالطريقة المنصوص عليها فيه، كما لا يجوز اقتراح تعديله قبل مضي خمس سنوات على العمل به.

ومع وضوح هذه المادة فان تجميد العمل بالمادة 65 وغيرها بصورة مستمرة منذ عام 1975 بعد سنتين من العمل بالدستور وحتى الان تعتبر تعديلا على مواده، وهو امر لا يجوز العمل به، ناهيك عن ان الوسيلة التي تم بها تغيير هيكلة الدستور هي مخالفة للمادة (104) الفقرة (1) حيث تنص على: «يشترط لتعديل اي حكم من احكام هذا الدستور ان تتم الموافقة على التعديل بأغلبية ثلثي الاعضاء الذين يتألف منهم المجلس وان يصدق الامير على التعديل وذلك استثناء من حكم المادة 35 من هذا الدستور».

واذا ما انتقلنا الى المادة 3 من الامر الاميري، والتي تقضي بتولي الامير ومجلس الوزراء مهام السلطة التشريعية «خلال تلك المدة» والمدة المشار اليها هي بلا شك المدة التي يفترض ان يتم فيها تعديل قانون الانتخاب، ولكن قانون الانتخاب هو الآخر غير محدد بوقت معين، وهنا لا بد من الرجوع الى الدستور للاحتكام الى مواده لحل هذا الاشكال، ولعل المادة 65 هي المخرج الوحيد حيث تنص على ما يلي:

«للامير ان يحل المجلس الوطني بمرسوم تبين فيه اسباب الحل، ولا يجوز حل المجلس الوطني لذات الاسباب مرة اخرى.

واذا حل المجلس الوطني بمرسوم وجب اجراء انتخابات للمجلس الجديد في ميعاد لا يتجاوز شهرين من تاريخ الحل».

اذا المدة التي يفترض ان يتم فيها تعديل قانون الانتخاب وكذلك العودة لفصل السلطتين التشريعية عن التنفيذية هي المدة الواقعة بين الشهرين بالنسبة لتعديل قانون الانتخاب، وبعد تجديد لانتخابات يتم فصل مهام السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية، ولعلنا هنا قد نواجه باعتراض آخر يستند المعترضون فيه على ان المادة 65 مجمدة، وردنا عليه هو ان التجميد لا يجب ان يتعدى ما نصت عليه المادة نفسها وهي الشهران والا اعتبر التجميد بمثابة الغاء للمادة وغيرها من مواد وهذا الالغاء تغيير في هيكلة الدستور ومخالفا للمادة (1) فقرة (و) وكذلك المادة الاجرائية رقم (104) لتنفيذ المادة رقم (1) فقرة (و) السالفتي الذكر.

من كل ذلك يتضح ان الامر الاميري رقم (4) لعام 1975م يحمل العديد من التناقضات والانتهاكات الدستورية ناهيك عن انه في حد ذاته غير دستوري وكل هذه الاشكالات تقع على كاهل المستشار القانوني الذي اقترح وصاغ واخرج هذا الامر، ناهيك عن ان كل الوعود التي حشرها ذلك المستشار سامحه الله كانت مجرد وعود تخديرية لكسب الوقت فشلت في تحقيق هدفها، اذ انه بتاريخ 1993/11/13 تقدمت مجموعة من طلائع الشعب النخبوية من بعض النواب والمحامين والاطباء والمهندسين والمدرسين والاساتذة الجامعيين والعديد من التجار بعريضة يطالبون فيها الامير بالبر بوعده0 واعادة الحياة البرلمانية وتفعيل الدستور.

الا انه ويا للاسف الشديد بدل ان تتفهم السلطة عدالة ووجاهة هذا المطلب الذي يصب في مصلحتها ويقوي مواقفها على المستوى العالمي وفي المؤسسات الدولية التي تنتمي الى عضويتها، وان تعود بذاكرتها الى الوراء وتكافىء الشعب على مواقفه التاريخية المشرفة وتكرس مزيدا من التلاحم بينها وبين مختلف فئات الشعب راحت تبت القطيعة بفرضها مجلس الشورى، وهي تدرك والمشاركون فيه يدركون ان مجلس الشورى يعتبر تكريسا لانتهاك الدستور، وانه لا محل ل من الاعراب دستوريا، مما حدى بجموع الشعب لان يتقدموا بعريضة شعبية في 1994م ضمت 25 الف توقيع من ذكور واناث يؤكدون فيها رفضهم لمجلس الشورى ويطالبون باجراء انتخابات جديدة للمجلس الوطني او عودة المجلس الوطني السابق، وقد رفضت الجهات الرسمية استلام العريضة رغم المحاولات المتكررة والتي كان اخرها ارسال رسالة الى الامير عن طريق البريد المسجل والتي اعادتها الجهات الرسمية الى اصحابها، وكانت سببا في التحقيق من قبل وزارة الداخلية مع كل من النائب وعضو لجنة العريضة علي قاسم ربيعة والاستاذ عيسى الجودر وتهديدهما بتطبيق بعض مواد قانون الجزاءات بحقهما والقاضية بالسجن للمؤبد ومطالبتهما بسحب توقيعها عن الرسالة، هكذا يكون النظام اول من احدث شرخا بينه وبين الشعب لرفضه التفاهم والحوار حول المطالب الدستورية، وراح يركز على ما لايجدي نفعا ولا يحل مشكلة من امور.

كان من المفروض ان يدرك اولي الامر مسألتين ذات اهمية قصوى لا يمكن تجاهلها، لا ان يضيفو ثالثة ورابعة ويتم التشبث بهما على انهما لب المشكلة فيما المشكلة الحقيقية تظل تتفاعل وتتفاقم.

اولهما: ان من الاساس لا يجوز التصرف او المساس بالدستور بأي شكل من الاشكال، الا بنص دستوري صريح وواضح بينما الذي تم انه حل المجلس الوطني وتعطيل بعض مواد الدستور هو انتهاك صارخ، اذ كل ذلك تم اولا في العطلة الصيفية، وثانيا تم ولم ينقض على العمل بالدستور غير سنتين وهذا انتهاك للمادة السالفة الذكر رقم (1) فقرة (و) وكذلك للمادة (104) المكملة للمادة الاولى.

ثانيا: ان الدستور قد جاء تتويجا للنضال الذي خاضه الشعب البحريني عبر ما يزيد على سبعين عاما، اذ في 7 جون عام 1921 تقدمت جموع الشعب بعريضة تطالب فيها ببعض الاصلاحات الادارية الى السيد «ميجر ديلي» ـ راجع كتاب «القبيلة والدولة» من تأليف «فؤاد خوري» ص 92، ومن ثم جاءت الحركة الشعبية بقيادة «هيئة الاتحاد الوطني» وكان يمثل امانتها العامة الاستاذ عبد الرحمن الباكر، اما امانة الصندوق فكانت بيد الحاج عبد علي العليوات، والاعضاء هم: الاساتذة عبد العزيز الشملان والسيد علي السيد ابراهيم كمال الدين ومحسن التاجر وابراهيم موسى وعلي بو ديب رحمهم الله جميعا، ومن الاعضاء ايضا السيد ابراهيم فخرو اطال الله عمره، وقد تم نفي كل من الباكر والعليوات والشملان الى جزيرة سنت هيلانه، اما كمال الدين فقد نفي الى العراق لمدة 14 عاما وتم سجن كل من ابراهيم موسى وابراهيم فخرو في جزيرة جدة لمدة عشر سنوات، كما ان هناك العديد من المنفيين مثل المرحوم السيد محمد كمال الشهابي والمرحوم الاستاذ محمود المردي، والاستاذ علي سيار وجاسم مراد وصالح بشير وراشد النوادي وغيرهم الكثير، كل ذلك حدث ابان الاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956م، وتم وقتها تصفية «هيئة الاتحاد الوطني».

وكانت المطالب المطروحة:

1ـ ازالة الطائفية.
2ـ مجلس تشريع.
3ـ انتخابات بلدية ومجلس صحة.
4ـ تعويض للجروحين والقتلى في احداث البلدية.
5ـ الاستقلال الناجز.
6ـ ابعاد المستشار سي. دي. بلجريف مستشار حكومة البحرين.

ثم بعد ضرب هيئة الاتحاد الوطني جاءت المنظمات السرية، مثل جبهة التحرير الوطني وحركة الشباب العربي التي حلت محل هيئة الاتحاد الوطني وهي حركة سرية وقد اندمجت مع حركة القوميين العرب، التي تحولت بعد احداث 1965م الى الجبهة الشعبية اثر الفصل الجماعي التعسفي لعمال «بابكو» شركة نفط البحرين، وبعدها جاءت انتفاضة 1972م، وفي عام 1973م تم وضع الدستور وانتخابات للمجلس الوطني، حيث تم تصفيته عام 1975م، وبدأت المطالبة بعودة الحياة البرلمانية منذ ذلك الوقت وحتى يومنا الحاضر، وما على الالسن الهادرة التي تدعي بأن الدستور هدية للشعب البحريني ان تكف عن الثرثرة الفارغة وتعترف بتلك النضالات التي خاضها الشعب البحريني ولا زال وحتى تعود الامور الى نصابها الصحيح، وليعلم الجميع ان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء.

عضو المجلس الوطني البحريني
وعضو لجنة العريضة الشعبية

## رأي القدس
# بتلر يجب ان يحاكم لا ان يستقيل

■ يتحمل ريتشارد بتلر مسؤول فرق التفتيش الدولية في العراق شطراً كبيرا من المسؤولية عن كل ما يجري حاليا من مجازر للشعب العراقي وتدمير لبناه التحتية بسبب الغارات الامريكية التي تشن عليه حاليا.

فبتلر اعد تقريره الاخير الذي استخدم كغطاء لتبرير الضربة العسكرية، وفقا للمتطلبات الامريكية وبما يؤدي الى تحويل الانظار عن اجراءات عزل الرئيس الامريكي بيل كلينتون من البيت الابيض التي كان من المقرر لها ان تبدأ من قبل الكونغرس يوم الخميس اي بعد ليلة واحدة من موعد بدء القصف الجوي والصاروخي للعراق.

وقبل ذلك تعمد بتلر اختيار نوعية من اعضاء فرق التفتيش، يمكن وصفها بالتواطؤ المسبق مع استخبارات امريكية واسرائيلية، تتعمد الاقدام على تصرفات استفزازية مهينة لدفع العراقيين الى عدم التعاون.

فقد اعترف هو نفسه، اي بتلر، ان الامريكي سكوت ريتر الذي طالما اشتكى العراقيون من استفزازاته وارتباطاته التجسسية، كان يتردد على الدولة لعبرية ويتلقى معلومات من اجهزتها الاستخباراتية حول الاسلحة العراقية، ووصلت الجرأة بالمذكور الى الافتخار علنا بعلاقته مع اسرائيل في معظم محطات التلفزة العالمية.

فنوايا رئيس فرق التفتيش لم تكن ودية مطلقا تجاه العراق، والعرب جميعا، بل لا نبالغ اذا قلنا انها اكثر من عدائية، ففرق التفتيش، وبعد عودتها الى العراق في الشهر الماضي اجرت اكثر من 400 عملية تفتيش مفاجئة لمواقع عراقية بنجاح كبير، ولم تكن هناك مشاكل الا في خمسة مواقع فقط، ولكن بتلر نفى في تقريره الاخير اي تعاون عراقي، وركز على حالات عدم التعاون وتجنب الايجابيات العديدة.

والاكثر من ذلك انه اصدر اوامره مرتين بسحب فرق التفتيش من العراق دون استشارة رئيسه كوفي انان او الدول الاعضاء في مجلس الامن، وبايعاز من الادارة الامريكية لافساح المجال امام الضربات العسكرية.

وعندما تطالب روسيا، وهي الدولة العظمى الثانية في العالم، باقالة بتلر من موقعه، وتشاطرها الرأي نفسه فرنسا واجهزة اعلامها، فهذا تأكيد جديد على مدى صوابية المطالبات العراقية في هذا الاطار التي قوبلت بالتشكيك والاتهامات بالمبالغة.

ان تصرفات بتلر اثبتت انه موظف في الاجهزة الامريكية يتلقى تعليماته منها، ويصيغ تقاريره ومواقفه وفقا لمخططاتها سلما او حربا، ولذلك يجب ان لا يستقيل فقط، وانما يُستدعى الى التحقيق امام هيئة دولية قضائية محايدة للرد على كل الاتهامات الموجهة اليه.

فاستقالة بتلر هي تكريم له بعد كل جرائمه هذه في حق العراق واطفاله الذين يتعرضون للموت المزدوج، سواء بسبب الحصار، او بسبب القصف الجوي. والطرد بعد المحاكمة، هو اقل عقاب يمكن ان يواجهه.

اما عودته وجواسيسه الى العراق، فقد باتت غير منطقية وغير اخلاقية بعد الضربات العسكرية الامريكية والبريطانية الاخيرة التي اقفلت الباب كليا امام اي تطبيق لقرارات الشرعية الدولية، وفضحت نوايا الادارة الامريكية في الهيمنة ومحاولة تغيير نظام في دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة بالقوة.




# المعادلة الفلسطينية الصعبة بين المفاوض والمقاوم

**د. أحمد القديدي***

■ ان ما أداه الرئيس ياسر عرفات لقضيته من خدمات جليلة لا ينكرها الا مكابر عنيد، فهو المقاوم قبل ان يكون المفاوض. وهو الذي حمل في يديه البندقية قبل ان يحمل غصن الزيتون، وهو ـ وافقناه أم عارضناه ـ أصبح رمزاً لكفاح فلسطين.

ونقر ان المحيط العربي للقضية صعب ومليء بالأخطار وان للمحيط الاسلامي للقضية بعيد النتائج وان المحيط الدولي غير ملائم... الى حين.

ونثمن على بعض مواقف السلطة السابحة في هذه التيارات الثلاثة المتلاطمة، وهي مشدودة الى قوتين متناقضتين: قوة الحق الفلسطيني الساطع في أرض الشعب ودولة ذات سيادة وعودة اللاجئين وضم الشمل وقوة الحضور الأمريكي الكاسح الذي لن يسمح ـ كما لم يسمح من قبل ـ بأن يتخطى الفلسطينيون خطوطاً حمراء هي بكل فجاجة الصراحة: التفوق العسكري والتكنولوجي الاسرائيلي المضمون أمريكياً وضرورة هذا التفوق كاختيار استراتيجي امريكي لأنه ببساطة لا تقبل التعقيد ولا المناقشة يخدم مصالح امريكا ويحرس امدادات النفط ويفرق العرب ويوحد اعداءهم.

لكن الحساب الذي نظنه غائباً عن ذهن ياسر عرفات هو الاعتبار النافع من دروس تاريخ تحرير الشعوب. وأول هذه الدروس واكبرها هو ضرورة التعايش بين المفاوض والمقاوم. وأحسب ان ياسر عرفات سينزلق في غفلة تاريخية الى ادارة التصادم بين المفاوض والمقاوم لما لا يخدم مصلحة شعبه.

وما رأيناه من تحركات سريعة ومحرجة للسلطة بعد اتفاق (واي بلانتيشن) يؤكد ان التقييم الفلسطيني للوضع يحتاج الى مراجعة وتعديل.

وان عمليات مثل تحديد اقامة الشيخ أحمد ياسين تضع عرفات في موقف المناقض لمبادئه وتوجهاته ما دام الحق مغتصباً والأرض محتلة والعدو رافضاً للسلام.

كما ان سرعة التحرك لتجريد الحركات المقاومة من سلاحها لا يقابله تحرك اسرائيلي لتجريد المستوطنين المتطرفين الاسرائيليين من أسلحتهم (ولديهم حسب معلوماتنا مليون قطعة سلاح عسكري يجوبون بها الشوارع ويروعون الآمنين).

اما الاعتبار بالتاريخ فلعل مثلين من العالم والعالم العربي يعطيان انموذجاً من التوفيق في الملاءمة والتنسيق بين المفاوض والمقاومة: المثال الأول من كفاح شعب فيتنام، حيث كان البطل (هوشي منه) هو نفسه المفاوض المقاوم... ولمرتين في حياته وحياة ذلك الشعب الصامد. الأولى بمواجهة الاستعمار الفرنسي في الخمسينات والثانية أمام الاحتلال الأمريكي في السبعينات. كان (هوشي منه) يفاوض ويستند في ذات الوقت الى جيش التحرير الموجود في الأدغال والمدن. ويفاوض لكنه يدعم مقاومته ويعرف خصومه انه وحده يملك أمر وقف اطلاق النار أو اطلاق سراح الأسرى. وانتصر شعب فيتنام بعد الصبر والكفاح.

والمثال الثاني من كفاح شعوب عربية في الجزائر وتونس والمغرب، وقد ابتليت باستعمار طويل جاثم على الصدور، وفي عهد حكم الجنرال ديغول جنحت فرنسا للمفاوضات وتحول الثوار في البلدان المغاربية الثلاثة الى مفاوضين ولبس كريم بلقاسم الزعيم الجزائري بدلة وربطة عنق ونهب الى مدينة (ايفيان) المائية المعدنية الفرنسية، كما أدار الحبيب بورقيبة الزعيم التونسي دفة مفاوضات باريس وهو على صلة يومية بالمجاهدين المسلحين في جبال تونس وكذلك فعل المغفور له ملك المغرب البطل سيد محمد بن يوسف الخامس حيث كان في منفاه في جزيرة مدغشقر.

لا أحد من هؤلاء ـ في فيتنام وفي الجزائر وفي تونس وفي المغرب ـ تخلى عن أوراقه الرابحة الوحيدة أي المقاومة، بل كانت للمقاومة هي عتاده وعدته على مائدة المفاوضات... مما جعل اعداءهم يميلون الى أخف الضرر أي الجلاء واعطاء الحقوق والتسليم بالقدر. ذلك هو سبيل المفاوض الفلسطيني: شدة في المبادئ ومرونة في الوسائل وتمسك بالمقاومة... لسبب بسيط وقديم ودائم وهو انها مقاومة شرعية... لا في نظر الفلسطينيين فحسب بل في نظر القانون الدولي/ ميثاق منظمة الأمم المتحدة، لأن كل شعب تحتل أرضه بالقوة له الحق ان يستعمل جميع الوسائل المتاحة لديه لتحريرها.

ومن قال ان الوسائل المتاحة الوحيدة في يد فلسطين اليوم هي خيار التنازلات المتعاقبة والمفاوضات المغشوشة؟ فلعل التهديد ايضاً ينفع مع من لم تنفعه الذكرى. وجنوب لبنان قائم يشهد على نكاء الدولة اللبنانية ومنذ فترة صرح سليم الحص قائلاً بأن من أولويات الدولة اللبنانية مساندة المقاومة في الجنوب ودعمها، الا يسمع أبو عمار هذه التصريحات على الـ«بي. بي. سي»؟

* أستاذ في جامعة قطر

## الاهداف الخفية لحرب تقسيم العراق
# الرئيس الامريكي يواجه فضيحته بضرب بغداد

**محمد عبد الحكم دياب***

■ قبيل سويعات من الغارات البريطانية الامريكية على بغداد، كان هناك وفد من المعارضة العراقية يغادر مطار هيثرو بلندن في الحادية عشرة من صباح الاربعاء الماضي بتوقيت غرينتش، في طريقه الى واشنطن، وقد اشار واحد من أعضاء الوفد الثلاثي أن العراق سيضرب بعد ساعات، وانهم استدعوا على عجل من الادارة الامريكية للتباحث في هذا الشأن!! وقد يكشف هذا جانبا من خلفية الصورة التي احاطت بضرب العراق.. وما جرى قد جرى، والذي يدفع الثمن هو ابناء الشعب الابرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في هذه الحرب غير المفهومة، وغير المبررة.. والحرب التي تدور رحاها على ارض العراق واحدة من أغرب الحروب في العصر الحديث، وغرابتها في سفور ازدواج المعايير الامريكية البريطانية في التعامل مع العراق، وحسب قول توني بن الوزير البريطاني السابق والنائب العمالي المخضرم في مجلس العموم البريطاني متحدث عن السلام في اسرائيل وفي ايرلندا، ونمارس الحرب والقتل في العراق، وجاء كلامه هذا في ثنايا تعليقه على موقف حكومته من ضرب العراق وتبعيتها المطلقة للولايات المتحدة الامريكية وإدانته لسلوكها.

غرابة هذه الحرب مصدرها شكل التدخل الواضح والسافر في شؤون الغير، واحتكار اتخاذ موقف عدواني نيابة عن آخرين لم يفوضوا احدا للقيام بمثل هذه المهمة، والحجة التي سيقت بأن الضرب تعبير عن ارادة دولية لم يكن لها أساس، فالدول الرئيسية في مجلس الأمن الدولي لم تكن صاحبة القرار في هذا الشأن، ولم يحظ الفعل الامريكي البريطاني بتأييد الدول الدائمة في المجلس، وهي الصين وفرنسا وروسيا، هذا فضلا عن ان التحالف بشكله السابق قد انفرط عقده، ولم يصبح له وجود، كل هذا كشف ان العدوان فعل فردي مباشر متعجل بحجة حلول شهر رمضان ودخول أوروبا والغرب إلى فترة الأعياد التي تحل بعد أيام، ورغبة الادارة الامريكية في تحقيق اهدافها خلال أيام معدودة، حسب التصور الموضوع للحرب!!

السبب الظاهر هو عدم تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش الدولي المعينة من مجلس الامن لنزع اسلحة العراق، وتصفية قدرته العسكرية، وهي فرق تمارس هذه المهمة طوال ثماني سنوات ولم تنته بعد!! ولا يعرف احد متى ستنتهي من عملها والى مدى يستمر الشعب العراقي في معاناته؟.. وهذا السبب لا يبرر ضرب العراق فمثل هذا العدوان غير مقبول سياسيا أو اخلاقيا مهما اختلفنا مع نظامه، فالخلاف مع نظام سياسي لا يعطي أي قوة مهما كان وزنها المبرر لتدمير شعب من الشعوب او افناء جماعة من الجماعات البشرية، ومثل هذه الحرب تكرس «الديكتاتورية»، وتزيد من التفاف الشعب حول نظامه، فالخطر على النظام السياسي في مثل هذه الظروف يتحول الى خطر على الشعب ذاته، فتتوحد المصلحتان، وتتداخل الاهداف بين الحكم والشعب، والحرب لن تحل مشاكل العراقيين أو مشاكل المنطقة، بل ستعقدها وتفاقم من آثارها المدمرة.

ويبدو السبب الحقيقي كامنا فيما قاله عدد من البريطانيين والامريكيين تحدثوا الى وسائل الاعلام، وهو أن ضرب بغداد تم لشد الانظار بعيدا عن اجراءات العزل المتخذة ضد الرئيس الامريكي بسبب فضيحته مع مونيكا لوينسكي، وكثير منهم لم يعط تأييده لهذه الحرب لغياب الهدف الحقيقي والواضح الذي يستوجب هذا الثمن الباهظ، بقوله ليست هناك فائدة أو مبرر لمثل هذا الدمار الذي يلحق بشعب من الشعوب، والولايات المتحدة تجاوزت الحدود بموقفها هذا، وفي استطلاع قامت به إذاعة مدينة لندن LBC قبيل ساعات من العدوان رفض 63 % من الذين اجري عليهم الاستطلاع ضرب العراق!!

ضرب العراق ليس لوقف عدوان على بلد مجاور، مثلما حدث في مطلع عام 1991، ولا يبرره قانون صدر في امريكا باسم «تحرير العراق» قانون صدر منذ شهور من مجلس النواب الامريكي، وصادق عليه الرئيس كلينتون في الاسابيع القليلة الماضية، والرغبة في التخلص من نظام سياسي لا تعطي الحق للولايات المتحدة او غيرها في التدخل المباشر تحت اسم مساعدة المعارضة على اسقاط الحكم في بغداد، هذه مهمة يقوم بها ابناء الذين يملكون وحدهم الحق الشرعي في هذا العمل وفق ظروفهم وامكانياتهم، وعليه يصبح ضرب العراق ليس سوى انتقام لابادة شعب انهكه الحصار الطويل واضعف قدراته التي كانت.

الولايات المتحدة وبريطانيا تصران على توجيه الاهانة للامة العربية، وعلى وضعها في موقف لا يسمح لها فيه بالامتعاض أو التبرم من طول مدة الحصار!! او من تدخلات فرق التفتيش الدولية المبالغ فيها في شؤون العراق الداخلية وتحولها الى «قوات تدخل سياسية» تستخدم وقت الحاجة كمبرر للتدخل العسكري، ولم تعد وظيفتها قاصرة على نزع السلاح بل اتسعت لتتحكم في كل الشؤون العراقية، ومن يعترض او يتبرم عليه دفع الثمن!!

«العصر الامريكي» يشهد نوعا من الحروب ليست لها سوابق في الماضي، وبريطانيا تسير خلف القرار الامريكي بشكل الاعمى، وهذا اثار امتعاض الرأي العام فيها، وهناك من السياسيين البريطانيين من وصف الموقف البريطاني بالتبعية التي ليس لها ما يبررها، وشبهها آخرون بأنها أصبحت تسلك سلوك بعض دول العالم الثالث المسلوبة الارادة.

العدوان على العراق فجر أسئلة اكثر مما طرح من اجوبة، حول المبرر لهذا الفعل العنيف، وليست للعراق قوات خارج حدوده، وشماله لا يخضع لسلطته المركزية، ومنطقة «الملاذ الآمن» تحت الحماية الغربية ومراقبة قوات التحالف، ولماذا بعد هذه السنوات الثمان وبعد الضغط الشديد الذي مارسته فرق التفتيش التي لم تترك موقعا الا ودخلته، ولا مؤسسة الا واخترقتها وتغلغلت فيها ونفذت الى اعماقها، لماذا لا يرفع الحصار او على الاقل يتم تحديد تاريخ لنهايته بدل هذا الابتزاز اللااخلاقي واللاانساني؟.

واذا عدنا الى ما تردد خلال الشهور والاسابيع الماضية عن خطة لاقتطاع جزء من الجنوب لتمكين بعض جماعات المعارضة من اتخاذ موضع قدم تستطيع فيه مع الدعمين الامريكي والكويتي إثارة القلاقل، وتحريض عناصر ساخطة على العمل العسكري ضد النظام الحاكم.. واذا عدنا كذلك إلى ما نشرته «القدس العربي» في تقرير خاص لها من داخل الكويت في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي، ونشرت فيه اخبارا تفيد انشاء ادارة خاصة لجنوب العراق تابعة لرئيس مجلس الوزراء الكويتي، لها مسؤولوها وموظفوها، وذلك استعدادا لمساندة وتزويد الجماعات المتمردة والثائرة في الجنوب في الوقت المناسب، وربط ذلك بما اشرنا اليه في مقالنا السابق عن خطة احمد الجلبي المؤيدة من بعض رجال الدين في الجنوب العراقي، تستطيع أن نقول ان من اهداف هذه الحرب انشاء منطقة «ملاذ آمن» في الجنوب على غرار المنطقة الكردية في الشمال، تمكن الجلبي وانصاره من الاستفادة من هذا التقسيم المتوقع للعراق.. والسؤال هنا هو عن امكانية ان تحقق الغارات الامريكية البريطانية هذا الهدف؟.

ونظرة من بعيد تبين ان اقتطاع جزء من جنوب العراق الذي يتحدث عنه المتحمسون لهذا المخطط ليس عملا سهلا، فاوضاع الجنوب مختلفة عن اوضاع الشمال، ففي الشمال هناك اختلاف ثقافي وقومي، وخلاف في الظرف السياسي، فالحكم الذاتي موجود وله مؤسساته، ومعه من يسانده ويقويه، وهناك قوى ذات تاريخ قابضة على زمام الامور، وتمتلك القوة الاقتصادية والعسكرية، ولها اوضاع قانونية ودستورية تضفي على سلوكها الشرعية الوطنية والاقليمية والدولية، وقواتها شبه نظامية، ومتمرسة على العمل والحكم والدفاع، اما في الجنوب فان الوضع مختلف.. من الصحيح ان هناك الخلاف المذهبي موجود بين الجنوب والوسط، ولكن الخلاف الوطني والقومي منعدم، والمنطقة ليست معزولة عن باقي العراق، كما هو عليه الوضع في الشمال، والاطراف المتاخمة للجنوب اكثر تنافسا عنها في الشمال، في الجنوب التنافس المذهبي والسياسي واضح، فالكويت امتداد للجهد الامريكي، وايران في المعسكر المعادي لامريكا، والسعودية محسوبة على الجهد الامريكي لكنها ليست مثل الكويت بسبب القلق الذي يعتريها لاعتبارات دينية واقتصادية وامنية.. والمحاولات الجارية لاستقطاب المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وقوات بدر المؤيدة له الى جانب مخطط «الملاذ الآمن» في الجنوب لا يمكن أن يتم خارج نطاق القرار الايراني، وايران حتى هذه اللحظة لا تجد ما يغريها في العمل مع مخطط امريكي ستكون هي فيه من الخاسرين، وأي نشاط في الجنوب دون دعم ايراني محفوف بالخطر!!

ووفق هذه الرؤية فالحرب الجارية هي في بعد منها حرب للتقسيم، وليست لاسقاط صدام حسين، ومثل هذا التقسيم سوف يواجه بمقاومة ضارية من ابناء الجنوب انفسهم، خاصة أن مؤسسات الدولة فيه موجودة وفاعلة، وهي التي تمكنت في السابق من القضاء على الانتفاضة التي جرت في 1991، وهي التي ستدافع عن وجودها في معركة حياة أو موت، ومثل هذا النوع من المعارك يكون شديد الضراوة، وحدها الادنى إن فشلت في منع التقسيم فلن تفشل في اشعال حرب اهلية يمكن ان تستمر لسنوات قد تتغير فيها موازين القوى لصالح المؤيدين لوحدة التراب العراقي والعاملين على حماية ارضه.

ولا نستطيع ان نتعرض للمعارك الجارية دون الاشارة الى الموقف العربي، وهو موقف في عمومه ضعيف ومتخاذل، وحتى كتابة هذه السطور كان الصمت هو سيد الموقف، ورد الفعل الشعبي، بدأ هذه المرة من مصر.. ففور أن أعلنت أجهزة الاعلام عن بدء الغارات على بغداد خرج الطلبة المقيمون في المدينة الجامعية لجامعة القاهرة في مظاهرة تأييد للشعب العراقي وتنديد بالعدوان الأمريكي استمرت حتى صباح الخميس، وتمكنت الشرطة من اعادة الطلاب الى المدينة الجامعية بعد أن كانوا قد قطعوا شوطا في الاتجاه إلى وسط العاصمة.. وجرت هذه المظاهرات في الوقت الذي شوهدت فيه قوات الشرطة ومصفحات الامن المركزي تتجه صوب السفارتين الامريكية والبريطانية، وكذلك المنشآت التابعة للسفارتين في القاهرة والاسكندرية.

وهذا يجعلنا نقول هل من الممكن أن ينتقل الشعور بالخطر الذي يحس به المواطن العربي إلى حكامه ومسؤوليه؟ فيبادرون إلى اتخاذ موقف يوقف عملية الابادة الدورية التي يتعرض لها الاشقاء العراقيون، وتتم الدعوة الى مؤتمر قمة عاجل يتحمل فيه القادة العرب المسؤولية التاريخية التي تعيد الحد الادنى من الاعتبار للوجود العربي والكرامة العربية، وتبين للعالم ان الارادة العربية ممكنة التبلور والفعل في مثل هذه الازمات والمحن؟!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# المحاكم البريطانية وقضايا الارهاب الحلال

**د. عبد الوهاب الأفندي ***

■ في أسبوع واحد، بل في يوم واحد، هذا الأسبوع، أصدرت المحاكم البريطانية ثلاثة أحكام لها علاقة بقضايا تتناول الارهاب، بينما أعلن وزير الداخلية جاك سترو عن تعديلات جديدة في قانون مكافحة الارهاب، وكل هذه التطورات الأربعة ترسل رسالة واحدة: ان الارهاب جائز، بل ومرغوب فيه، فقط اذا كان من النوع «الحلال» والمندوب.

أول هذه الأحكام كان قرار محكمة النقض تبرئة سبعة عراقيين اتهموا بخطف طائرة سودانية الى بريطانيا قبل عامين، وحكم عليهم بالسجن مدداً مختلفة. وقد أمرت محكمة النقض باطلاق سراح المتهمين وقبلت دفعهم بأن المحكمة الأصلية لم تقبل حجتهم بأنهم كانوا سيتعرضون للتعذيب لو أعيدوا الى العراق، وقالت محكمة النقض ان هذا الخوف من التعذيب كان يجب ان يؤخذ في الاعتبار عند اصدار الحكم عليهم. (هذا مع العلم ان موضوع اعادتهم الى العراق لم يكن وارداً أصلاً).

اما ثاني الأحكام فقد كان يتعلق بقضية رجل من ايرلندا الشمالية أدين قبل أعوام بصنع قنبلة انفجرت في حديقة هايد بارك وأودت بحياة عدد من الجنود البريطانيين وقضى الرجل 12 سنة سجناً، على الرغم من وجود أدلة كانت قد تلقي بالشك على ادانته.

وقد اتضح ان الشرطة والادعاء تآمرا لاخفاء دليل يشير الى وجود بصمات غير بصمات المتهم على القنبلة، وهي بصمات اتضح فيما بعد انها بصمات صانع قنابل معروف من رجال الجيش الجمهوري الايرلندي.

وقد حكمت محكمة النقض ببطلان الحكم على الرجل، وان كانت لم تصدر قرار براءة كاملاً في حقه، ولكن الحكم الأصلي الغي وبات من حق المتهم ان يطالب الحكومة بتعويضات ضخمة عن فترة سجنه غير المبرر.

اما ثالث الأحكام فكان ذلك الذي أصدره مجلس اللوردات وقضى ببطلان حكم سابق أصدرته محكمة من مجلس اللوردات، وهو أعلى هيئة قضائية في بريطانيا، وكان قد قرر ان ديكتاتور تشيلي السابق أوغستو بينوشيه لا يتمتع بالحصانة السيادية باعتباره رئيس دولة سابق.

وقد علل الحكم الجديد، وهو سابقة قانونية هي الأولى من نوعها حيث لم يسبق لمحكمة مجلس اللوردات قط ان قامت بمراجعة والغاء حكم أصدرته، علل الحكم بأن احد القضاة الذين أيدوا حجب الحصانة عن بينوشيه له علاقة وثيقة بمنظمة العفو الدولية التي تعمل زوجته فيها، وبما ان منظمة العدل كانت في طليعة المطالبين بمحاكمة بينوشيه وكان يتحتم على القاضي المذكور، حسب حكم مجلس اللوردات، ان ينسحب من النظر في القضية، وعليه قرر المجلس الغاء الحكم واعادة النظر في القضية بقضاة جدد.

الجامع بين كل هذه القضايا هي أولاً كونها جميعاً مراجعة لأحكام محاكم سابقة، سواء من قبل محكمة النقض، أو غيرها، وكلها تتعلق بالارهاب، سواء أكان من أفراد، أو من دولة كما في حال بينوشيه، وكلها ترسل رسائل متقاربة لرسائل العنف والارهاب والعسف والظلم، ففي قضية العراقيين الذين خطفوا الطائرة السودانية، نلاحظ عودة منطق ما قبل الحرب الباردة، حيث كان الغرب يشجع خرق القوانين في الكتلة الشرقية، بما في ذلك خطف الطائرات، وعلى الرغم من ان الدول الغربية لم تكن بلغت مبلغ تايوان التي كانت تدفع مليون دولار نقداً لأي طيار صيني يهرب بطائرته اليها، الا ان كل هارب من الشرق كان يستقبل بالأحضان مهما كانت جريمته والرسالة التي يتلقاها المتلقون انه اذا كانت خطوط الطيران المستهدفة تنتمي الى بلد مغضوب عليه مثل السودان، فان الخطف جائز ومسموح به، خاصة اذا كان مرتكبوه يريدون الهرب من صدام حسين المغضوب عليه أكثر. وهنا في لحظة تتبخر كل الحجج التي كان الخاطفون العرب للطائرات الغربية يسمعونها في السابق، حيث يقال لهم نحن نقدر مأساتكم، ولكن خطف الطائرات وترويع الآمنين جريمة لا تغتفر، مهما كانت الأعذار، الآن أصبحت هناك أعذار مقبولة جداً للارهاب وترويع الآمنين.

في قضية الايرلندي المتهم زوراً نسمع الرسالة بصورة معقدة، حيث اتضح ان الارهابي هنا كانت الشرطة التي لفقت التهمة للبريء، وأخفت أدلة براءته وتركته يقضي في السجن كل هذه السنوات، وليس هناك على ما يبدو أدنى دليل على ان مرتكبي هذه الجريمة سيعاقبون، فقد تقادم بجرمهم العهد، ولكن للحكمة من جهة اخرى رفضت ان تبرئ ساحة المتهم تماماً، فكأنها تقول له انك مذنب ولكننا لم نستطع ان نضبطك بالجرم المشهود هذه المرة.

وأخيراً نجد في قضية بينوشيه ان الجدل يلبس ثوب النقاش حول ما اذا كان بينوشيه يتمتع بالحصانة أم لا. وبمعنى آخر، فانه لو كان بينوشيه يتمتع بالحصانة فجاز له ارتكاب كل كبيرة من دون ان يحاسب، وهناك وجه آخر للمسألة، هو ان المحافظين من كل لون يساندون بينوشيه ودافعهم في ذلك ان جرائمه كانت ضد اليسار والشيوعية، مما يجعلها جرائم مغتفرة، بل ويجب ان يثاب عليها هنا نجد مرة اخرى ان الجريمة ليست هي القضية، وانما هوية مرتكبها والدور الذي يلعبه.

في نفس اليوم الذي شهد كل هذه التطورات القضائية التي يعتبر كل منها حدثاً ذا دلالة بالغة في حد ذاته، يكشف وزير الداخلية البريطاني عن الملامح الجديدة للتعديلات المقترحة على قانون مكافحة الارهاب، وهي في مجملها تشير الى دخول حقبة جديدة لم يعد فيها الارهاب الايرلندي هو الخطر المفترض. ولهذا سيمنح القانون الحكومة سلطات جديدة لمواجهة الارهاب القادم من الخارج أو الموجه الى الخارج.

فالقانون سيجرم جمع الأموال لغرض دعم الارهاب، كما سيجرم التحريض على العنف، وحسب قول الوزير، سيواجه أيضاً الارهاب ذا الدوافع الدينية، وبمعنى آخر، سينحاز بصورة أوضح للحكومات، خاصة في العالم العربي والاسلامي، التي تجرم المعارضة وتدمغها بصفة الارهاب، حتى ان كان المعارض سالماً كالحمامة.

وهذا يعني ان بينوشيه لو كان في الحكم اليوم، وكانت منظمة العفو الدولية والمتظاهرون المطالبون بمحاكمته هم اليوم في قفص الاتهام بدلاً عنه يتهم مثل التحريض على العنف وربما جمع الأموال لأغراض غير مشروعة.

لقد كان يوم الخميس الماضي اذن يوماً عظيماً للارهاب والارهابيين من كل ملة، ويوماً أسود لدعاة السلام والديمقراطية وحقوق الانسان ونبذ العنف في العلاقات الانسانية.

وبالمناسبة، ألم يكن ذلك أيضاً هو اليوم الذي استيقظ العراقيون في ساعاته الأولى على بداية القصف الأمريكي ـ البريطاني الذي وصفه البرلمان الروسي بأنه ضرب من ضروب الارهاب الدولي؟

مجرد مصادفة لا اكثر!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741 ـ0181 أو 7637 748 ـ0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2989 Saturday/Sunday 19/20 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2989 السبت/الاحد 19/20 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 1/2 رمضان 1419 هـ

# محافظ الاسكندرية يرفض تناول الغداء مع السفير الاسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفض محافظ مدينة الاسكندرية الساحلية على البحر الابيض المتوسط محمد عبد السلام المحجوب مقابلة السفير الاسرائيلي في القاهرة.

وكان قد تلقى دعوة من احد قيادات الحزب الوطني الحاكم في المدينة وهو رجل اعمال كبير يتعامل مع اسرائيل خاصة في المجال البحري وغيره. للغداء معه في احد الاندية، ولما سأله عن الحاضرين اخبره ان السفير الاسرائيلي سيكون من بينهم. فرفض المحافظ تلبية الدعوة بحسم.

ومن المعروف ان المحافظ كان مديرا لجهاز المخابرات العامة. وعين محافظا للاسماعيلية وحقق فيها انجازات كبيرة اهلته للتعيين في الاسكندرية التي تدهورت اوضاعها الى حد بعيد. بعد ان كانت عروس البحر الابيض المتوسط. واحدث فيها انقلابا هائلا وسريعا. بمساعدة من اهلها. من حيث النظافة والتجميل وازالة العشوائيات واعادة الجمال اليها. قد اطلق اهلها عليه اسم «محمد عبد السلام المحبوب».

وكان قد اكتشف وجود تمثال الخديوي اسماعيل في المخازن. واعاده الى مكانه، وقام بتجميل الميدان المجاور لمنطقة اثرية هي المسرح الروماني.

كما امر بتطوير ميدان محطة سكك حديد سيدي جابر ووضع تمثال بطليموس فيه، وهو الذي تم انتشاله ضمن الآثار الغارقة في البحر الابيض.

# 13 مليون امرأة مصابة بالايدز في افريقيا السوداء

■ دكار ـ اف ب: اكد خبراء افارقة في اليوم الاخير من المؤتمر الافريقي السابع حول المرأة والايدز الذي يعقد في دكار ان 13 مليون امرأة مصابة بالايدز في البلدان الواقعة جنوب الصحراء.

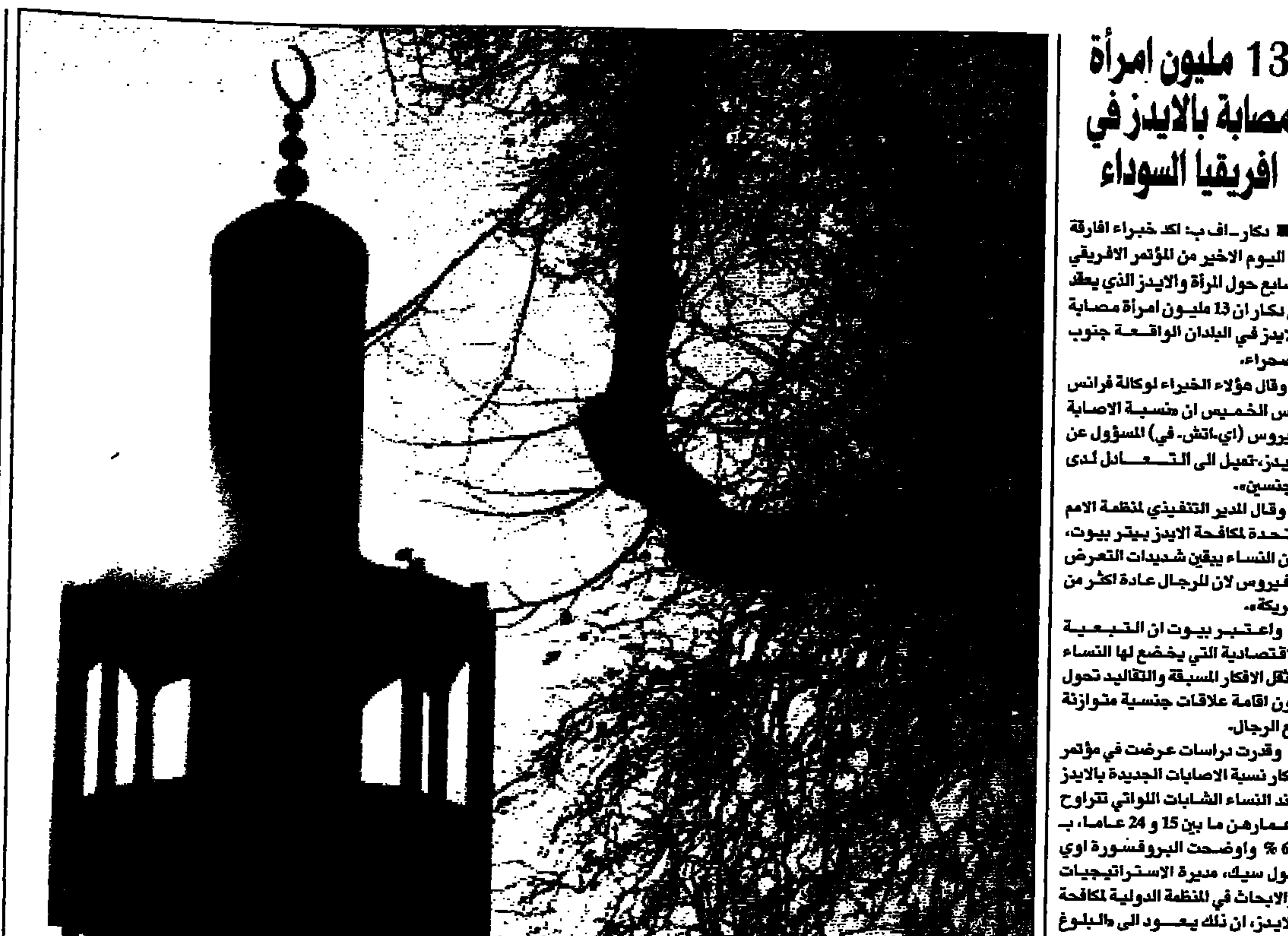
وقال هؤلاء الخبراء لوكالة فرانس برس الخميس ان «نسبة الاصابة بفيروس (اي.اتش.في) المسؤول عن الايدز تميل الى التعادل لدى الجنسين».

وقال المدير التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة لمكافحة الايدز بيتر بيوت، «ان النساء يبقين شديدات التعرض للفيروس لان للرجال عادة اكثر من شريكة».

واعتبر بيوت ان التبعية الاقتصادية التي يخضع لها النساء وثقل الافكار المسبقة والتقاليد تحول دون اقامة علاقات جنسية متوازنة مع الرجال.

وقدرت دراسات عرضت في مؤتمر دكار نسبة الاصابات الجديدة بالايدز عند النساء الشابات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين 15 و 24 عاما، بـ 60 % واوضحت البروفسورة اوي كول سيك، مديرة الاستراتيجيات والابحاث في المنظمة الدولية لمكافحة الايدز، ان ذلك يعود الى «البلوغ الجنسي المبكر» لدى تلك الشابات.

وتؤكد المنظمة العالمية للصحة ان مسألة اصابة النساء بفيروس الايدز ستصبح «مستقبلا تحديا من اكبر التحديات في مجال الصحة العامة والانظمة الاجتماعية في العالم».



وزعت وكالة الانباء العالمية «رويترز» هذه الصورة امس حول العالم وترصد مئذنة المسجد المركزي في لندن في ضوء اشعة شمس امس عند صلاة الجمعة التي اعقبتها احتجاجات للمسلمين في بريطانيا ضد العدوان الامريكي البريطاني على العراق

# انفجار بركان في جنوب ايسلندا

■ ريكيافيك ـ اف ب: اعلنت اذاعة ايسلندا الحكومية حصول انفجار بركاني امس الجمعة تحت المنطقة المتجمدة في فاتنايوكول الواقعة على مسافة 200 كلم الى الجنوب من العاصمة ريكيافيك.

واضافت ان سحابة كثيفة من الدخان والرماد بلغ ارتفاعها ثمانية الاف متر نتجت عن الانفجار البركاني.

واكد مراسل وكالة فرانس برس ان بالامكان رؤية عمود الدخان الضخم الذي يشبه الفطر من ريكيافيك. وظهرت اثر الانفجار ألسنة لهب حمراء في الليل القطبي الايسلندي في شعاع قطره كيلومترات عدة.

واعرب الدفاع المدني عن امله في ان يكون الانفجار حصل عند بحيرة غريمسفاتن الجوفية الواقعة ضمن منطقة فاتنايوكول المتجمدة (8000 كلم مربع). وتغطي البحيرة، وهي بعمق 200 متر ويتراوح طولها بين 50 و100 كلم، كتلة جليدية تبلغ سماكتها 200 متر.

وتقع ايسلندا البالغة مساحتها 103 الاف كلم مربع في شمال المحيط الاطلسي قرب الدائرة القطبية، وتوجد فيها اكبر المناطق المتجمدة في اوروبا اذ يغطي الجليد نسبة 12 في المئة من مساحتها.

# هبوط الاقبال على شراء الذهب في مصر بسبب اكلات شهر رمضان ومصادرة كميات من الخمور

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت محلات بيع المشغولات الذهبية تستعد لحالة الكساد التلقائية التي تعانيها مع بداية شهر رمضان، وذلك لانخفاض الاقبال على شراء الذهب انخفاضا كبيرا. خاصة في العشرين يوما الاولى منه بسبب تركيز غالبية المصريين على الطعام. مما لا يترك لهم فائضا لشراء المشغولات الذهبية التي يقتنيها عدد كبير باعتبارها ادخارا.

ولا تستمر حالة الكساد طوال الشهر لانها في الاسبوع الاخير تبدأ في الانتعاش الى حد ما. لان عددا كبيرا ايضا يؤجل زواجه والى عيد الفطر، وخاصة تقديم الشبكة.

وفي نفس الوقت بدأت محلات كثيرة ـ خاصة الملاهي ـ تستعد لاغلاق ابوابها طوال الشهر. وقامت الشرطة بمصادرة كميات كبيرة من الخمور قبل بيعها كان قد تم تهريبها من الخارج.

# جنراله وجنرالاتي؟

سلوى نعيمي

«تستطيع ان تفعل بالحراب كل شيء، الا ان تجلس عليها»، يورد المحلل السياسي الفرنسي هذه المقولة العسكرية المليئة بالحكمة في بداية عموده، ليطبقها على الولايات المتحدة الامريكية وصواريخها التي تقصف بغداد.

الصورة بذيئة على جميع مستوياتها وفي كل تأويلاتها؟ اعرف ذلك، عسكرية قلت. ولكنني احسست انها يمكن ان تخرج من هذه المساحة الضيقة، ان جاز القول، لتعمم على حياتنا من جهة، ولينكشف ضلالها من جهة اخرى. ما علينا.

كنت اقرأ كتابا عنوانه «رسالة مفتوحة الى بينوشيه» كتبه ماركو انطونيو دولا بارا، وهو كاتب وطبيب تشيلي. كنت اقرأ الكتاب وفي رأسي جملة امجد «لكل جنراله» كنت اقرأ واتخيل نفسي اكتب رسالتي المفتوحة انا الاخرى. وخطر لي انهم كثر اولئك الجنرالات العرب الذين يمكن الي ان اتوجه اليهم. اعاننا الله.

عن الاسف المصري والشجب السوري يكتب رئيس التحرير «هذا هو التلخيص الحقيقي لحالة الهوان التي وصلت اليها الامة العربية». وانا التي كنت اترقب الانباء واتابع الاخبار ايام حرب الخليج، صرت الان اكتفي بقراءة عناوين الصحف، واليأس احدى الراحتين، كما كانت العرب تقول. وفي مواقف مثل هذه لا ترضي غضبك العاجز الا الشتائم المحدودة التي تعرفها، تعيدها وتكررها.

مظاهرات في مدن فلسطين وفي الجامعات المصرية. فقط لا غير؟ لليوم الثاني بغداد تحت القصف؟ ماذا يقول التشيلي دولا بارا لجنراله فيما يسميه: مونولوج الطبقة الوسطى مع ابيها؟ يقول له: «لقد حولت الكثيرين منا الى جبناء والى خونة لمبادئهم». ونحن من حولنا الى، وهم من حولهم؟

كنت اقرأ دولا بارا عنده! سمعت خبر القصف وصار للرسالة المفتوحة طعم آخر.

كنت اقرأ دولا بارا عندما سمعت خبر القصف وكل ما كنت اكتبه لكم في ذهني عنه حاد عن الطريق ليأخذ معنى آخر.

«لماذا اكتب لك؟ لماذا اتحدث اليك؟ باحساس بالذنب ربما. ذنب صمتي، ذنب مشاركتي، ذنب خيانتي اليومية. كنت في خدمتك. كنت واحدا من المواطنين الحمقى الذين كانوا يصوتون، او على الاصح، الذين كانوا يتظاهرون بالتصويت في لعبة الانتخابات للزيفة التي كانت تجري في ظل ديكتاتوريتك. هل تزعجك كلمة ديكتاتورية؟ نظام متسلط؟ بعث للديمقراطية؟ اختر ما تريد، لم يعد مهما. فات الاوان لمناقشة هذا كله».

فات الاوان؟ لا ادري. بغداد تحت القصف؟ اسرائيل تؤكد استعدادها للمشاركة بضرب العراق ويعلن السوري شجبه والمصري اسفه. ماذا اعلن انا؟ ماذا نعلن نحن؟

«لقد تركتهم يقطعون طرف بطاقة هويتي ـ يقول دولا بارا ـ وهذا مرعب رمزيا ـ كنت تخصي هويتنا. كنت تقطع طرفها، كنت تختننا. كنت تعمدنا اتباعا لك. فعلنا ما كنت تنتظره منا.

لم احتج يوما. كنت خائفا، هل تفهمني؟ انك لم تترك لي اي خيار آخر. كان علي ان اموت من الخوف او ان اتبعك. نعم. كان يمكن لي ان اكون شجاعا. كان يمكن لي ان اواجهك، ان اتكلم. ان اجد ايماني بقيمي. ان احمل السلاح».

ماذا فعلت بي؟

ماذا فعلوا بنا؟

ماذا فعلنا بانفسنا؟

«هذا نص شبح» اقرأ في مقدمة كتاب دولابارا. ونحن اشباح بلا نصوص. اشباح بلا افعال. اشباح مخصية. وكل ما نفعل ونقول تأجيل لرسائلنا المفتوحة الى جنرالاتنا الاشاوس مخنوقة في حلوقنا. اطمئنهم اننا سنموت بها قبلهم، فليقروا عينا.

نص شبح؟

نص من ادرك، بعد فوات الاوان، انه لم يصنع التاريخ. انه ترك الخوف من مواجهة الطغاة يعدم ضميره ويرسم خارطة وعيه.

العراق تحت القصف؟ اقرأ ان دبلوماسيا عربيا بارزا قال انه «من غير المحتمل ان تعقد قمة عربية لان الزعماء العرب ليسوا متعاطفين بما يكفي مع صدام حسين». يبدو ان تعاطفهم معنا لم يترك مكانا لتعاطف آخر. متفرغون لنا، اعانهم الله علينا.

في آخر رسالته المفتوحة يكتب دولا بارا «في اعماقي انا حزين، حزين جدا».

العراق تحت القصف؟ انا لم اكتب رسالتي المفتوحة لجنرالاتي بعد.

العراق تحت القصف؟ انا لست حزينة. انا..

اي عسكري غبي قال اننا نستطيع ان نفعل بالحراب كل شيء الا ان...؟





● الامير حسن نائب العاهل الاردني الملك حسين رعى حفل الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقيم في مبنى امانة عمان الكبرى في العاصمة الاردنية.

● جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء البريطاني اوقفته الشرطة اثر مكالمة تلقتها تفيد بانه يقود سيارته وهو مخمور.. وتبين ان البلاغ كان كاذبا!

● صدر عن الهيئة العامة للكتاب بصنعاء كتاب «رؤية قرآنية لقوانين الكون» تأليف اسامة الاخضر وقدم للكتاب مصطفى محمود الكاتب المصري المعروف.

● قضت محكمة جنح قصر النيل في القاهرة بمعاقبة مجنون الفنانة معالي زايد بالحبس شهرا وتغريمه مئة جنيه مصري وكان الرجل واسمه السيد احمد عبد الجواد (26) تعرض للفنانة اثناء دخولها العمارة التي تسكنها بوسط القاهرة بالسب والاشارات البذيئة.

● غادر عمان الى المملكة العربية السعودية توفيق كريشان وزير الشؤون البلدية والقروية الاردني في زيارة تستغرق عدة ايام على رأس وفد رسمي لحضور اجتماعات حماية البيئة الاقليمية للبحر الاحمر.

● اقيم في أبوظبي عرض للازياء الايطالية والفرنسية نظمته شركة بي ام دبليو بفندق انتر كونتيننتال بمناسبة طرح سيارتها الجديدة «هوت كوتور» في الشرق الاوسط.

وقال نويل مسعود مدير عام فندق الانتر كونتيننتال ان عدد الحضور بلغ 500 شخص غالبيتهم من رجال الاعمال والدبلوماسيين والاعلاميين.

● الحاج حسن مدبولي صاحب اشهر مكتبة ودار نشر مصرية غير حكومية يواجه قضية من احدى دور الصحف العربية تتهمه بنشر مذكرات الجنرال «شوارزكوف» دون اذن منها.

● المسلسل المصري الجديد «وسعيكم مشكور» للمخرج حسن حافظ وبطولة مجموعة كبيرة من النجوم من بينهم فؤاد المهندس، ليلى طاهر، رجاء الجداوي، ميمي جمال، اسامة عباس والعديد غيرهم سيذاع على قناة اوربت الثانية خلال شهر رمضان المبارك.

● خالد الصاوي نجم فيلم «جمال عبد الناصر» الذي زار بريطانيا بمصاحبة الفيلم والمخرج انور القوادري وحضر عددا من الندوات حول الفيلم غادر لندن عائدا الى القاهرة.

● تلقى الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف، مدير عام «مهرجان الشاشة العربية المستقلة» في لندن، دعوة لحضور مهرجان كليرمونت فيراند الدولي للافلام القصيرة، الذي سيعقد في نهاية الشهر المقبل. ويعتزم الزميل مخلوف جلب بعض الافلام العربية التي ستعرض في مهرجان «كليرمونت فيراند» لعرضها في مهرجان «الشاشة العربية» الذي سيعقد في ربيع العام المقبل.

# الفنان السوري جمال سليمان سفيرا للامم المتحدة للسكان

دمشق ـ من عصام حمزة:

عين الفنان السوري جمال سليمان سفيرا للامم المتحدة للسكان في سورية والعالم خلال احتفال اقيم في دمشق مساء الخميس برعاية وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار وحضور ممثل الامم المتحدة للسكان في سورية مصطفى الزين.

وينضم سليمان بذلك الى عدد من كبار النجوم في العالم الذين حصلوا على هذا المنصب ومنهم الممثلة الامريكية جين فوندا ومؤسس محطة (سي ان ان) الامريكية تيد تيرنر والممثلة الهندية مانيشا كويرالا والممثلة اليابانية الشهيرة كيوكو كيشي ومن الشرق الاوسط الممثلة المصرية صفية العمري. ووقع سليمان وهو ممثل تلفزيوني ومسرحي مشهور في سورية على العقد الخاص بالعمل كسفير للصندوق وقيمته دولار واحد حيث ان العمل الذي يهدف للمساهمة في خدمة التنمية السكانية ودعم برامج التوعية الاجتماعية والصحية والثقافة هو عمل طوعي دون مقابل.

وقالت منى غانم مديرة البرامج الوطنية بصندوق الامم المتحدة للسكان في دمشق ان سليمان توفرت لدية الصفات التي يتطلبها منصبه في سورية واهمها ان يكون شابا (عمره 39 عاما) ومثقفا حيث انه حاصل على شهادة الماجستير بالتمثيل والاخراج من بريطانيا ويقوم بالتدريس في المعهد العالي للفنون المسرحية في سورية.

وقالت في حديث لرويترز «ان تسمية الفنان جمال سليمان جاء بسبب كونه شخصية لامعة محبوبا من الناس لديه مؤهلات خلقية وعلمية تؤهله ليكون له مصداقية بين الناس بالاضافة الى كونه ملتزما بالقضايا العامة».

واشارت الى ان نشاط سليمان سيكون المشاركة بالعمل مع صانعي القرار على المستوى الحكومي ومع الناس والمنظمات الجماهيرية.

وقالت «ان موضوع الشباب في العصر الحالي مسألة هامة جدا حيث ان الشباب يشكلون ربع سكان العالم وهم رجال الغد الذين سيحددون مستقبل الانسان على الكرة الارضية من حيث العدد ونمط الحياة والامراض وغير ذلك».

واشارت الى ان برامج الصندوق تهدف للتوعية الانجابية ولادة ونفاس ووسائل تنظيم الاسرة ومعالجة الامراض والعقم والحماية من الامراض الجنسية وحماية المرأة من الامراض الخبيثة مثل السرطانات وحمايتها من العنف والممارسات الضارة».

وقال سليمان لرويترز ان تعيينه سفيرا في سورية والعالم «يعد شرفا كبيرا ليس لي شخصيا انما للحركة الفنية في سورية لان ذلك مؤشر على احساس المنظمات الدولية ان الحركة الفنية في سورية والاشخاص الفاعلين هم كفء لتحمل مسؤوليات وطنية انسانية بهذا الحجم ولديهم المصداقية ان كان لدى الناس العاديين او لدى الجهات المسؤولة ان يكونوا سفراء يستطيعون المساهمة في تنفيذ برامج الصندوق والقاء الضوء على الافكار التي يحاول الصندوق نقلها».

وقال انه يخطط للقيام بحملات في القرى والمعامل واماكن التجمعات ومحاولة الدخول الى وسائل الاعلام لطرح برنامج وخاصة فيما يتعلق بمقررات قمة القاهرة للسكان عام 1994 وقبلها قمة السكان في المكسيك عام 01984

واضاف انه سيتحدث عن مسؤولية الرجل تجاه الاسرة معنويا وماديا وصحيا وخاصة ما يتعلق بالجانب الانجابي وتنظيم الاسرة والمساعدة في مكافحة الامراض التي تنتقل عن طريق الجنس مثل الايدز سواء في صفوف المراهقين او في صفوف الاسر.

واشار سليمان الى انه سيشارك في الحملات المباشرة مع الجمهور من خلال المحاضرات والندوات وورشات العمل من اجل الحديث عن امكانيات وبرامج الصندوق وخاصة فيما يتعلق بالاجابة والتصدي لمعظم المشاكل التي تتعرض لها المرأة والرجل في سن الانجاب وما بعد الانجاب خصوصا عند المرأة.

وقال انه يخطط لاجراء مسابقة في كلية الفنون الجميلة لافضل ثلاث لوحات اعلامية عن الصحة الانجابية كما انه سيقترح على التلفزيون السوري انتاج مشترك حول مواضيع سكانية يقوم الصندوق بتمويل جزء منه.

واضاف «هنالك مسألة هامة في سورية يجب التصدي لها وهي النسبة المرتفعة للنمو السكاني والتي تبلغ حوالي 3,2 بالمئة سنويا مما يخلق تحديات كبيرة للحكومة والمجتمع نظرا لان نسبة الشباب ممن تقل اعمارهم عن 15 سنة تشكل 42,6 بالمئة من السكان».

وقال «لدينا الكثير مما يجب عمله تجاه مجتمعنا الفتي. فهؤلاء السكان سيكبرون وسوف تكبر مطالبهم ولن يكونوا بحاجة لخبز وماء ودواء ومقاعد دراسة ووسائل مواصلات واتصال ومسارح ومراكز ثقافية وفرص عمل فقط (تبلغ فرص العمل المطلوبة 200 الف فرصة سنويا) بل سيحتاجون منا ايضا الاعداد النفسي والاجتماعي الذي يؤهلهم لبناء اسر صحيحة وصحية ويطلوا لها بروح المشاركة والاحترام».

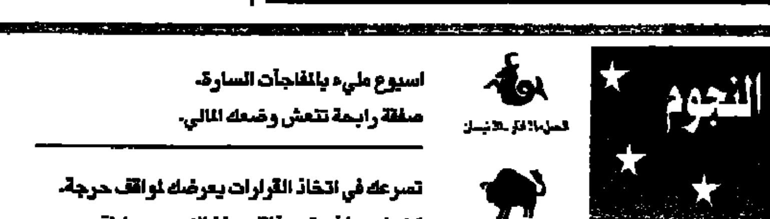
واكد انه بالنسبة للانجاب فان الصندوق لا يريد ان يفرض على الاسرة ان تحدد عدد افرادها وانما يقوم بتقديم التوعية والنصح حول المسؤوليات التي ستترتب على الاسرة كبيرة العدد ماديا واجتماعيا وتربويا.

والفنان الشاب جمال سليمان من النجوم الذين لاقوا نجاحا متميزا في سورية من خلال المسلسلات التلفزيونية العديدة التي تصدى لبطولتها والتي عرضت ايضا عبر الشاشات الفضائية على الجمهور العربي.




# برانسون غادر المغرب في ثالث محاولة للدوران حول العالم بالمنطاد

■ مراكش ـ اف ب: غادر الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون عند الساعة التاسعة و25 دقيقة بتوقيت غرينيتش الجمعة مراكش في ثالث محاولة للدوران حول العالم دون توقف على متن منطاده «ايكو غلوبال تشالنج». واقلع برانسون من قاعدة مراكش العسكرية برفقة منافسه السابق الامريكي ستيف فوسيت والفني السويدي بير ليندستراند.




اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع، حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن موقفك لانك على صواب.

مداخلات خارجية تسبب لك بعض المتاعب في مجال العمل.